



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



بسم الله الرحمن الرحيم

WWW. **Ghaemiyeh** .com
WWW. **Ghaemiyeh** .org
WWW. **Ghaemiyeh** .net
WWW. **Ghaemiyeh** .ir

٥

تفسير الصافي

تأليف

فيلسوف الفتناء، وفقه الدلائفة، استاذ عصره
وسيد دهره، لؤلؤ حسين اللقب به الفخر الكاريزاني
المتولي سنة ١٠١٤ هـ

مطبوعات
مكتبة الصدر - ابراهيم - طهران
توزيع ناصر مطبوعه
مطبعة : ٢٩٢٦٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفسير الصافي

كاتب:

ملا محسن فيض كاشاني

نشرت في الطباعة:

صدر

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	تفسير الصافي المجلد ٥
٨	اشاره
٨	اشاره
١١	سوره الجاثيه
٢١	سوره الأحقاف
٣٢	سوره محمد (ص)
٥٢	سوره الفتح
٧٢	سوره الحجرات
٩٠	سوره ق
١٠٥	سوره الذاريات
١٢٢	سوره الطور
١٣٦	سوره النجم مكيه
١٦١	سوره القمر
١٧٥	سوره الزخرف
١٩٩	سوره الواقعة
٢٢٥	سوره الحديد مكيه
٢٤٢	سوره المجادله
٢٥٨	سوره الحشر
٢٧٠	سوره الممتحنه
٢٨٠	سوره الصف
٢٨٧	سوره الجمعه
٢٩٦	سوره المنافقين
٣٠١	سوره التغابن

٣٠٧	سوره الطلاق
٣٢٠	سوره التّحرّيم
٣٣٠	سوره المُلك
٣٤٢	سوره القلم
٣٥٨	سوره الحاقه
٣٧٢	سوره المعارج
٣٨٣	سوره نوح عليه السلام
٣٩٠	سوره الجنّ
٤٠٠	سوره المُزمل
٤٠٩	سوره المُدثّر
٤٢٥	سوره القيامه
٤٣٥	سوره الإنسان
٤٥٠	سوره المُزبيلات
٤٤١	سوره عمّ تُسمّى سوره التّبأ
٤٧١	سوره التّازعات
٤٨٠	سوره عبس
٤٨٩	سوره كوّرت
٤٩٨	سوره انفطرت
٥٠٤	سوره المطفّفين
٥١٤	سوره اُنشَقَّتْ و تسمى سوره الإنشقاق
٥٢١	سوره البروج
٥٣٠	سوره الطّارق
٥٣٥	سوره الأعلى
٥٤١	سوره الغاشيه
٥٤٨	سوره الفجر
٥٥٧	سوره البلد

٥٦٤	سُورَةُ وَالشَّمْسِ
٥٦٩	سُورَةُ وَاللَّيْلِ
٥٧٦	سُورَةُ الضُّحَى
٥٨٢	سُورَةُ أَلَمْ نَشْرَحْ
٥٨٧	سُورَةُ التِّينِ
٥٩١	سُورَةُ الْعَلَقِ
٥٩٧	سُورَةُ الْقَدْرِ
٦٠٢	سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ
٦٠٦	سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتْ وَتَسْمَى سُورَةُ الزَّلْزَالِ
٦١١	سُورَةُ الْعَادِيَاتِ
٦١٨	سُورَةُ الْقَارِعَةِ
٦٢٠	سُورَةُ التَّكْوِيْنِ
٦٢٥	سُورَةُ الْعَصْرِ
٦٢٧	سُورَةُ الْهُمَزَةِ
٦٣٠	سُورَةُ الْفِيلِ
٦٣٥	سُورَةُ الْيَلْفِ
٦٣٦	سُورَةُ أَرْأَيْتَ وَتَسْمَى سُورَةُ الْمَاعُونِ
٦٣٩	سُورَةُ الْكَوْثِرِ
٦٤٣	سُورَةُ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَتَسْمَى سُورَةُ الْجَحْدِ
٦٤٦	سُورَةُ النَّصْرِ
٦٤٧	سُورَةُ تَبَّتْ
٦٤٩	سُورَةُ الْإِخْلَاصِ
٦٥٦	سُورَةُ الْفَلْقِ
٦٦٠	سُورَةُ النَّاسِ
٦٦٢	الفهرس
٦٦٦	تعريف مركز

سرشناسه: فیض کاشانی، محمد بن شاه مرتضی، ۱۰۰۶-۱۰۹۱ق.

عنوان قراردادی: [الصافی فی تفسیر القرآن]]

عنوان و نام پدیدآور: تفسیر الصافی / تالیف الفیض الکاشانی؛ صححه و قدم له و علق علیه حسین الاعلمی.

مشخصات نشر: تهران: مکتبه الصدر، ۱۴۱۵ق. = ۱۳۷۳.

مشخصات ظاهری: ۵ج.

شابک: ۶۰۰۰ ریال (ج. ۱، چاپ سوم، ۱۴۱۵ق. = ۱۳۷۳)؛ ۱۵۰۰۰ ریال (ج. ۱-۵، چاپ سوم)؛ ۶۰۰۰ ریال (ج. ۵، چاپ سوم: ۱۴۱۵ق. = ۱۳۷۳)

یادداشت: ج. ۱ (چاپ دوم: ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۴).

یادداشت: ج. ۱-۵ (چاپ سوم: ۱۴۱۶ق. = ۱۳۷۴).

یادداشت: ج. ۵ (چاپ سوم: ۱۴۱۵ق. = ۱۳۷۳).

یادداشت: چاپ سوم: ۱۳۷۹

موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ق ۱۱.

شناسه افزوده: اعلمی، حسین، مصحح، ۱۳۱۳-

رده بندی کنگره: BP۹۷/ف ۹ ص ۲ ۱۳۷۳

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۵-۴۲۳

مَكِّيهِ عِدَدِ آيَاتِهَا سَبْعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً كُوفِي سِتِّ فِي الْبَاقِينَ اخْتِلَافُهَا آيَةً حَمِ كُوفِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ

الْقَمِيِّ وَهِيَ النُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَفِي الْأَرْضِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ لِلنَّاسِ وَالِدَوَابِّ.

وَ فِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

و قرئ بالنصب.

وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ

من مطر سمّاه رزقاً لأنه سببه فأخلى به الأرض بعد موتها يبسها و تصريف الرياح باختلاف جهاتها و أحوالها القمى أى يجيء من كل جانب و ربّما كانت حارّه و ربّما كانت بارده و منها ما يثير السحاب و منها ما يبسط فى الأرض و منها ما يلحق الشجر آيات و قرئ و تصريف الريح لقوم يعقلون فيه القراءتان قيل لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات فى الدقه و الظهور.

تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ

تلك الآيات دلالة تتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعّد الله و آياته أى بعد آيات الله و تقديم اسم الله للمبالغه و التعظيم كما فى قولك اعجبنى زيد و كرمه أو بعد حديث الله و هو القرآن تؤمنون و قرئ بالياء.

وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ

كذّاب أثيم كثير الإثم.

يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ

يقيم على كفره مُسْتَكْبِرًا عن الايمان بالآيات و ثم لاستبعاد الإصرار بعد سماع الآيات كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا أَي كَأَنَّهُ فَبَشَّرُهُ بِعَذَابِ أَلِيمٍ على إصراره.

وَ إِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا

و إذا بلغه شيء و علم أنه منها.

و القمّي إذا رأى فوضع العلم مكان الرّؤيه اتَّخَذَهَا هُزُوءًا أَي الآيات كلّها او الشيء لأنّه بمعنى الآيه أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ لذلك.

مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ

و لا- يدفع ما كَسَبُوا من الأموال و الأولاد شَيْئًا من عذاب الله وَ لَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثِيَاءَ من الأصنام و الرؤساء وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لا يتحمّلونه.

هَذَا هُدًى

أى القرآن وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ و قرئ اليم بالرفع و الرّجز أشدّ العذاب.

اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ

بتسخيره و أنتم راكموها وَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ بالتجاره و الغوص و الصيد و غيرها وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هذه النعم.

وَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا

بأن خلقها نافعه لكم مِنْهُ كائنه منه إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فى صنایعه.

قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا

أى قل لهم اغفروا يغفروا يعنى يعفوا و يصفحوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لا- يتوقّعون وقائعه واعدائه لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ و قرئ لنجزى بالتون القمّي قال يقول لأنّهم الحقّ لا تدعوا على ائمه الجور حتّى يكون الله هو الذى يعاقبهم.

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا

إِذْ لَهَا ثَوَابُ الْعَمَلِ وَ عَلَيْهَا عِقَابُهُ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ فَيَجَازِيكُمْ عَلَىٰ أَعْمَالِكُمْ.

وَ لَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ

التوراه وَ الْحُكْمَ وَ الْحِكْمَةَ أَوْ فَصَلَ الْخُصُومَاتِ وَ النَّبُوَّةَ إِذْ كَثُرَ الْأَنْبِيَاءُ فِيهِمْ مَا لَمْ يَكْثُرْ فِي غَيْرِهِمْ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِمَّا أَحَلَّ اللَّهُ مِنَ اللَّذَائِدِ وَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ عَالِمِي زَمَانِهِمْ.

وَ آتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ

إِدْلَاهُ مِنَ أَمْرِ الدِّينِ وَ يَنْدَرُجُ فِيهَا الْمَعْجَزَاتُ وَ قِيلَ آيَاتُ مِنَ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْبُئُهُ لَصَدَقَهُ فَمَا اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ بَغْيًا بَيْنَهُمْ عِدَاوَةٌ وَ حَسَدًا إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بِالْمُؤَاخَذَةِ وَ الْمَجَازَاهِ.

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ

طَرِيقَهُ مِنَ الْأَمْرِ أَمْرَ الدِّينِ فَاتَّبِعْهَا وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ آرَاءَ الْجَهْلِيَّاتِ التَّابِعَةِ لِلشَّهَوَاتِ قِيلَ هُمْ رُؤَسَاءُ قَرِيشٍ قَالُوا لَهُ ارْجِعْ إِلَىٰ دِينِ آبَائِكَ.

إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا

مِمَّا أَرَادَ بِكَ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِذِ الْجَنَسِيَّةِ عَلَيْهِ الْإِنْضِمَامُ فَلَوْ تَوَالَهُمْ بِاتِّبَاعِ أَهْوَائِهِمْ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ فَوَالِ اللَّهِ بِالْتَّقَىٰ وَ اتِّبَاعِ الشَّرِيعَةِ.

الْقَمِيِّ هَذَا تَأْدِيبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَعْنَى لِأُمَّتِهِ.

هَذَا بَصَائِرٌ لِلنَّاسِ

بَيِّنَاتٌ تَبْصِرُهُمْ وَجْهَ الْفَلَاحِ وَ هُدًى مِنَ الضَّلَالِ وَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ يَطْلُبُونَ الْيَقِينَ.

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ

أَمْ مَنْقَطَعَةٌ وَ مَعْنَى الْهَمْزِهِ فِيهِ إِنْكَارُ الْحِسَابِ وَ الْإِجْتِرَاحِ الْاِكْتِسَابِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ إِنْ نَصَّيْرَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِثْلَهُمْ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَ مَمَاتُهُمْ وَ قَرَأَ سَوَاءً بِالنَّصْبِ سَاءً مَا يَحْكُمُونَ .

وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِيُجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ

بنقص ثواب و تضعيف عذاب.

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ

قيل كان أحدهم يستحسن حجراً فيعبده فإذا رأى أحسن منه رفضه إليه.

٦١٨٧

و القمّي قال: نزلت في قريش كلما هَوُوا شيئاً عبده قال و جرت بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ غَضِبُوا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اتَّخَذُوا أَمَاماً بِأَهْوَائِهِمْ

وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ

وَ خَذَلَهُ عَالِماً بِضَلَالِهِ وَ فَسَادِ جَوْهَرِ رُوحِهِ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ فَلَا يَبَالِي بِالمَوَاعِظِ وَ لَا يَتَفَكَّرُ فِي الآيَاتِ وَ جَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ
غِشَاوَةً فَلَا يَنْظُرُ بَعِينَ الِاسْتَبْصَارِ وَ الِاعْتِبَارِ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ضَلَالِهِ أَ فَلَا تَذَكَّرُونَ .

وَ قَالُوا مَا هِيَ

مَا الْحَيَاةُ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا الَّتِي نَحْنُ فِيهَا نَمُوتُ وَ نَحْيَا قِيلَ أَى نَمُوتُ نَحْنُ وَ يَحْيَى آخَرُونَ مِمَّنْ يَأْتُونَ بَعْدَنَا.

وَ القمّي هذا مقدم و مؤخر لأن الدهريه لم يَقَرُّوا بالبعث و النشور بعد الموت و أنّما قالوا نحى و نموت وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ الَّا
مُرُورَ الزَّمَانِ وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ إِذْ لَا دَلِيلَ لَهُمْ عَلَيْهِ القمّي فهذا ظنّ شكّ و نزلت هذه الآيه في الدهريه و
جرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ باهل بيته عليهم السلام و أنّما كان
إيمانهم إقراراً بلا تصديق خوفاً من السيف و رغبه في المال.

٦١٨٨

وَ فِي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وجوه الكفر قال: فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبيه و هو قول من يقول لا
ربّ و لا جنّه و لا نار و هو قول صنفين من الزنادقه يقال لهم الدهريه و هم الذين يقولون وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَ هو دين وضعوه
لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت منهم و لا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عزّ و جلّ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ إِنَّ ذَلِكَ كَمَا
يَقُولُونَ.

٦١٨٩

وَ فِي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ

الدهر قال و تأويله انّ أهل الجاهليّه كانوا ينسبون الحوادث المجحفه و البلايا النَّازله الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا و كانوا يسبون الدهر فقال عليه السلام انّ فاعل هذه الأمور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها و قيل معناه فانّ الله مصرف الدهر و مدبره قال و الوجه الأوّل أحسن فانّ كلامهم مملوّ من ذلك ينسبون أفعال الله الى الدهر.

وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ

واضحات الدلاله على ما يخالف معتقدهم ما كان حُجَّتَهُمْ ما كان لهم متشبّث يعارضونها به إلا أنّ قالوا اثتوا بآياتنا إنّ كُنتُمْ صَادِقِينَ .

قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ

فانّ من قدر على الإبداء قدر على الإعادة و لكنّ أكثر الناس لا يعلمون لقله تفكرهم و قصور نظرهم على ما يحسونه.

وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

تعميم للقدره بعد تخصيصها و يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ .

وَ تَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً

قيل أى مجتمعه من الجنه و هى الجماعه أو باركه مستوفزه على الركب و القمى أى على ركبها ككل أمّه تُدعى إلى كتابها صحيفه أعمالها و قرء كل بالنصب اليوم تُجزون ما كُنتُمْ تَعْمَلُونَ على تقدير القول.

هَذَا كِتَابُنَا

قيل أضاف صحائف أعمالهم إلى نفسه لأنه امر الكتبه ان يكتبوا فيها أعمالهم.

أقول: و ياتى له وجه آخر عن قريب يُنطقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ يشهد عليكم بما عملتم بلا- زياده و نقصان إنا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نَسْتَكْتُبُ الْمَلَائِكَةُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ أعمالكم.

٦١٩٠

و فى الكافى و القمى عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآيه فقال إنّ الكتاب لم ينطق و لن ينطق و لكن رسول الله صلى الله عليه و آله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كِتَابُنَا يُنطقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ فقيل أنا لا نقرأها هكذا فقال هكذا

ص: ٨:

و الله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه مما حرف من كتاب الله.

أقول: كأنه قرأ عليه السلام ينطق بضم الياء وفتح الطاء.

٦١٩١

القَمِيّ [عنه عليه السلام (خ-ل)] أو عن الصادق: أنه سئل عن ن وَ الْقَلَمِ قال إنَّ الله خلق القلم من شجره في الجنَّة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنَّة كن مداداً فجمد النهر و كان أشدَّ بياضاً من الثلج و أحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب القلم في رقِّ أشدَّ بياضاً من الفضة و أصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق فلا- ينطق أبداً فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها أو لستم عرباً فكيف لا- تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب و ليس أنما ينسخ من كتاب آخر من الأصل و هو قوله إنا كنا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

٦١٩٢

و في سعد السعود في حديث الملكين الموكَّلين بالعبد: أنهما أرادا النزول صباحاً و مساء ينسخ لهما إسرائيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فإذا صعدا صباحاً و مساء بديوان العبد قابله إسرائيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه.

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ

التي من جملتها الجنَّة ذلك هو الفوز المُبين لخلوصه عن الشوائب.

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ

أى فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها و كنتم قوماً مجرمين عادتكم الاجرام

وَ إِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ السَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا

و قرئ بالنصب قلتم ما ندري ما الساعة إن نظنَّ إلا ظناً و ما نحن بمُستيقنين .

وَ بَدَأَ لَهُمْ

ظهر لهم سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها و عاينوا وخامه عاقبتها و حاق بهم ما كانوا به يستهزؤن و هو الجزاء.

ص: ٩

وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ

نتركم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته و لم تبالوا به و ماؤاكم النار و ما لكم من ناصرين يخلصونكم منها.

ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا

القمي و هم الأئمة عليهم السلام اى كذبتموهم و استهزأتم بهم و عرثكم الحياه الدنيا فحسبتم ان لا حياه سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار و قرء بفتح الياء و ضم الزاء و لا هم يسئعون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اى يرضوه لفوات اوانه و القمي و لا يجاوبون و لا يقبلهم الله.

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

إذ الكل نعمه منه.

وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

إذ ظهر فيها آثار قدرته

٦١٩٣

في الحديث القدسي: الكبرياء ردائي و العظمه ازارى فمن نازعنى واحده منهما ألقيته فى نار جهنم

وَهُوَ الْعَزِيزُ

الذى لا يغلب الحكيم فيما قدر و قضى فاحمدوه و كبروه و أطيعوا له.

٦١٩٤

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرئ سورة الجاثيه كان ثوابها ان لا يرى النار أبداً و لا يسمع زفير جهنم و لا شهيقها و هو مع محمد صلى الله عليه و آله.

ص: ١٠

مَكِّيهِ عِدَدِ آيَاتِهَا خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً كُوفِيَ فِي الْبَاقِينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى

ينتهى اليه الكلّ و هو يوم القيامة أو كلّ واحد و هو آخر مدّه بقائه المقدّر له و الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مُعْرِضُونَ لَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهِ وَلَا يَسْتَعِدُّونَ لِحُلُولِهِ.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ

أى أخبروا عن حال آلهتكم بعد تأمل فيها هل يعقل أن يكون لها مدخل في أنفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فيستحقّ به العباده إئتوني بكتاب من قبيل هذا من قبل هذا الكتاب يعنى القرآن فانه ناطق بالتوحيد أو آثاره من علم أو بقيه من علم بقيت عليكم من علوم الأولين هل فيها ما يدلّ على استحقاتهم للعباده أو الامر به إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فى دعواكم و هو الزام بعدم ما يدلّ على ألوهيتهم بوجه ما نقلا بعد إلزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا

٦١٩٥

و فى المجمع: قرأ على عليه السلام او اثره بسكون الثاء من غير الف.

٦١٩٦

فى الكافى عن الباقر عليه السلام: انه سئل عن هذه الآيه فقال عنى بالكتاب التوراه و الإنجيل و اما اثاره من العلم فانما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء.

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ

إنكار أن يكون

احد اضلّ من المشركين حيث تركوا عباده السميع المجيب القادر الخبير إلى عباده من لا يستجيب لهم لو سمع دعائهم فضلاً ان يعلم سررائرهم و يراعى مصالحهم إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ما دامت الدنيا وَ هُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ لَأَنَّهُمْ آمَنُوا بِجَمَادَاتٍ وَ آمَنُوا بِمَسْخَرُونَ مُشْتَغَلُونَ بِأَحْوَالِهِمْ.

وَ إِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً

يَضُرُّونَهُمْ وَ لَا يَنْفَعُونَهُمْ وَ كَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ كُلٌّ مِنَ الضَّمِيرِينَ ذُو وَجْهَيْنِ.

وَ إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ

لَأَجَلُهُ وَ فِي شَأْنِهِ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ظَاهِرٌ بَطْلَانُهُ.

أَمْ يَقُولُونَ افْتِرَاءٌ

اضراب عن ذكر تسميتهم إياه سحراً الى ذكر ما هو اشنع منه و إنكار له و تعجيب قلّ إن افترئته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئاً أى ان عاجلنى الله بالعقوبه فلا تقدرّون على دفع شىء منها فكيف اجترئ عليه و اعرض نفسى للعقاب من غير توقع نفع و لا دفع ضرر من قبلكم هو أعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح فى آياته كفى به شهيداً بينى و بينكم يشهد لى بالبلاغ و عليكم بالكذب و الإنكار و هو وعيد بجزاء إفاضتهم وَ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ وعد بالمغفره و الرحمه لمن تاب و آمن و اشعار بحلم الله عنهم مع جرأتهم و قد سبق من العيون حديث فى شأن نزول هذه الآيه فى سوره الشورى عند قوله تعالى وَ هُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ .

قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ

بديعاً منهم أدعوكم الى ما لم يدعوا إليه و اقدر على ما لم يقدروا عليه وَ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ فى الدارين على التفصيل إذ لا علم لى بالغيب و قد سبق فى هذه الآيه من الاحتجاج حديث فى المقدمه السادسه إن أتبع إلا ما يوحى إلى لا أتجاوزه وَ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ عَنْ عِقَابِ اللَّهِ مُبِينٌ يبين الانذار عن العواقب بالشواهد المبينه و المعجزات المصدقه.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

أى القرآن وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قِيلَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بن سلام و قيل موسى عليه السلام و شهادته ما فى التوراه

من نعت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ مِثْلِهِ مِمَّا فِي التَّوْرَةِ مِنَ الْمَعَانِي الْمَصْدِقَةِ لَهُ الْمَطَابِقَةُ عَلَيْهِ فَأَمَّنَ أَيُّ بِالْقُرْآنِ لَمَّا رَأَى
مِنْ جِنْسِ الْوَحْيِ مَطَابِقًا لِلْحَقِّ وَاسْتَكْبَرْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ اسْتِيفَاشْ مَشْعَرٌ بِأَنَّ كَفَرَهُمْ بِهِ لَضَلَالَهُمْ
الْمَسْبَبُ عَنْ ظَلْمِهِمْ وَدَلِيلٌ عَلَى الْجَوَابِ الْمَحذُوفِ أَيُّ أَلَسْتُمْ ظَالِمِينَ.

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا

لَا جِلْمَهُمْ لَوْ كَانَ خَيْرًا أَيُّ الْإِيمَانِ أَوْ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَ هُمْ فَقَرَاءٌ وَ مَوَالٍ وَ دَعَاةٌ وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا
بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ كَذِبٌ قَدِيمٌ وَ هُوَ كَقَوْلِهِمْ أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ.

وَ مِنْ قَبْلِهِ

وَ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَ رَحْمَةً وَ هَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِكِتَابِ مُوسَى لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ قَرَأَ بِالنِّسَاءِ وَ
بُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ .

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا

قِيلَ أَيُّ جَمَعُوا بَيْنَ التَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ خِلَاصُهُ الْعِلْمُ وَ الْإِسْتِقَامَةُ فِي الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ مَنْتَهَى الْعَمَلِ وَ ثُمَّ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَأَخُّرِ رَتْبِهِ
الْعَمَلِ وَ تَوَقُّفِ اعْتِبَارِهِ عَلَى التَّوْحِيدِ وَ الْقَمِيِّ قَالَ اسْتَقَامُوا عَلَى وَايِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ مَرَّ لَهُ بَيَانٌ فِي حَمِّ السَّجْدَةِ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ لِحُوقِ مَكْرُوهٍ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَى فَوَاتِ مَحْبُوبٍ.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا

وَ قَرَأَ

إِحْسَانًا .

٦١٩٧

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

حَسَنًا بِفَتْحَتَيْنِ

حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا

و قرئ بالفتح وَ حَمْلُهُ وَ فَصَالُهُ وَ مَدَّهُ حَمَلَهُ وَ فَطَامَهُ وَ قرئ وَ فصله ثَلَاثُونَ شَهْرًا ذَلِكَ كُلُّهُ بِيَانٍ لِمَا تَكَابَدَهُ الْإِمَامُ فِي تَرْبِيَةِ الْوَلَدِ
مَبَالِغِهِ فِي التَّوَصِيهِ بِهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشَدَّهُ اسْتَحْكَمَ قُوَّتَهُ وَ عَقْلَهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي الْهَمْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ وَالِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ عَمَّا يَشْغَلُ عَنْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ
المخلصين لك.

أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَ نَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ

و قرئ

ص: ١٣

بالنون فيهما في أصحاب الجنه وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في الدنيا.

٦١٩٨

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: لما حملت فاطمه بالحسين عليهما السلام جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إن فاطمه ستلد غلاماً تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمه بالحسين عليهما السلام كرهت حملة وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال لم تر في الدنيا أم تلد غلاماً تكرهه ولكنها كرهته لما علمت أنه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية ورواه أخرى ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد إن ربك يقرؤك السلام وبيشرك بأنه جاعل في ذريته الإمامه والولاية والوصيه فقال إنني رضيت ثم بشر فاطمه بذلك فرضيت قال فلو لا أنه قال أصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمه قال ولم يرضع بالحسين عليه السلام من فاطمه ولا من أنثى كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ودمه و لم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم عليه السلام والحسين عليه السلام.

٦١٩٩

و في العلل عنه عليه السلام ما يقرب منها وزاد القمى و نقص .

٦٢٠٠

و في إرشاد المفيد رووا: أن عمر أتى بامرأه قد ولدت لستة أشهر فهم برجمها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول و حملته و فضاله ثلاثون شهراً يقول و الولادات يرضه عن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يرضه الرضاعة لستين و كان حملة و فضاله ثلاثين شهراً كان الحمل منها ستة أشهر فخلى عمر سبيل المرأة و ثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابه و التابعون و من أخذ عنه الى يومنا هذا.

٦٢٠١

و في الخصال عن الصادق عليه السلام قال: إذا بلغ العبد ثلاثاً و ثلاثين سنة فقد بلغ أشده و إذا بلغ أربعين سنة فقد بلغ و انتهى منتهاه فإذا طعن في احدى و أربعين فهو في النقصان و ينبغي لصاحب الخمسين أن يكون كمن كان في التزع.

و الذي قال لوالديه أف لكما أ تعديني

و قرئ بنون واحده مشدده أن أخرج

ص: ١٤

ابعث وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي فَلَمْ يَرْجِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَهُمَا يَسْتَتِغِيَانِ اللَّهَ وَيُلْكُكَ آمِنٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَبَاطِيلُهُمُ الَّتِي كَتَبَهَا الْقَمَى قَالَ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ

بأنهم أهل النار في أممٍ قد خلت من قبيلهم من الجنِّ و الإنس إنهم كانوا خاسرين .

و لِكُلِّ

من الفريقين درجاتٌ مراتبٍ مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير و الشرِّ أو من اجل ما عملوا و الدرجات غالبه في المثوبه و هاهنا جاءت على التغليب و ليؤففيهم أعمالهم جزاءها و قرئ بالنون و هم لا يظلمون بنقص ثواب و زياده عقاب.

و يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ

يعذبون بها و قيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغه كقولهم عرضت الناقه على الحوض أذهبتم طيباتكم لذائدكم اى يقال لهم أذهبتم و قرء بالاستفهام في حياتكم الدنيا باستيفائها و استمتعتم بها فما بقى لكم منها شىء القمى قال أكلتم و شربتم و لبستم و ركبتم و هى فى بنى فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كُنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق و بما كُنتم نفسقون عن طاعه الله.

٦٢٠٢

فى المحاسن عن الصادق عن آباءه عليهم السلام قال: اتى النبى صلى الله عليه و آله بخصيص فأبى ان يأكله فقيل أ تحرمه فقال لا و لكنى اكره ان تتوق إليه نفسى ثم تلا هذه الآية أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا .

وَ اذْكُرْ أَخَا عَادٍ

يعنى هوداً إذ أنذر قومهُ بالأحقاف قيل هى جمع حقف و هى رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمى الأحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الأجر و هى أربعة منازل و قد خلت النذر الرسل من بين يديه و من خلفه قبل هود و بعده ألا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم.

قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأَفَّكُنَا

لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك إن كنت من الصادقين فى وعدك.

ص: ١٥

قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ

لا علم لى بوقت عذابكم و لا مدخل لى فيه فاستعجل به و انما علمه عند الله فيأتىكم به فى وقته المقدر له و ابلغكم ما اُرسلت به و ما على الرسول الا البلاغ و لكنى اراكم قوماً تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين و منذرين لا معذبين مقترحين.

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا

سحاباً عرض فى أفق السماء مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ متوجه اوديتهم قالوا هذا عارضٌ مُمطرٌنا أى يأتينا بالمطر بل هو أى قال هود بل هو ما استعجلتكم به من العذاب ريحٌ هى ريح فيها عذابٌ أليمٌ .

تُدْمَرُ

تهلك كل شىء من نفوسهم و أموالهم بأمر ربها فأضربوها لا يرى إلا مساكنهم أى فجاءتهم الريح فدمرتهم فأصبحوا و قرئ لا ترى على الخطاب يعنى بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى إلا مساكنهم و قرئ لا يرى بالياء المضمومه و رفع المساكن كذلك نجزي القوم المجرمين القمى كان نبيهم هود و كانت بلادهم كثيره الخير خصبه فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا و ذهب خيرهم من بلادهم و كان هود يقول لهم ما حكى الله فى سورة هود اسي تغفروا ربكم ثم توبوا إليه إلى قوله و لا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا و عتوا فأوحى الله الى هود انه يأتيهم العذاب فى وقت كذا و كذا ريح فيها عذابٌ أليمٌ فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابه قد أقبلت ففرحوا ف قالوا هذا عارضٌ مُمطرٌنا الساعه نمطر فقال لهم هود بل هو ما اسي تعجلتكم به إلى قوله بأمر ربها قال فلفظه عامٌ و معناه خاصٌ لأنها تركت أشياء كثيره لم تدمرها و انما دمرت مالهم كله قال و كل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف و تحذير لامة محمد صلى الله عليه و آله و روى أن هود لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين فى الحظيره و جاءت الريح فأمالت الأحقاف على الكفرة و كانوا تحتها سبع ليال و ثمانيه أيام ثم كشفت عنهم و احتملتهم و قذفتهم فى البحر.

و لَقَدْ مَكَانَهُمْ فِيْمَا إِنْ مَكَانَكُمْ فِيهِ

ان نافية أو شرطيه محذوفه الجواب اى كان بغيركم أكثر و جعلنا لهم سمعاً و أبصاراً و أفئدةً ليعرفوا تلك النعم و يستدلوا بها على مانحها و يواظبوا على شكره فما أغنى عنهم سمعهم و لا أبصارهم و لا أفئدتهم من

ص: ١٦

شئىء

من الإغناء إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ من العذاب القمى قد أعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم.

وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ

يا أهل مكه من القرى كحجر ثمود و قرى قوم لوط وَ صَرَفْنَا الْآيَاتِ بِتَكْرِيرِهَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن كفرهم.

فَلَوْ لَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً

فهلأ منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم إلى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم و امتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضلال و ذلك الاتخاذ الذى هذا اثره صرفهم عن الحق و ما كانوا يفترون .

وَ إِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ

املناهم إليك و النفر دون العشرة.

٦٢٠٣

و فى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنهم كانوا تسعة، واحد من جن نصيبين و الثمان من بنى عمرو بن عامر و ذكر اسمائهم يشتمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنستمعه فلما قضى اتم و فرغ عن قراءته ولوا إلى قومهم منذرين اياهم.

قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ

يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ يَعْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ

بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان و يجزكم من عذاب اليم .

معد للكفار.

وَ مَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ

إذ لا ينجى منه مهرب و ليس له من دونه أولياء يمنعونه منه أولئك فى ضلال مبين حيث أعرضوا عن إجابته من هذا شأنه القمى

فهذا كلّ حكاية الجنّ و كان سبب نزول هذه الآية

٦٢٠٤

: انّ رسول الله صلّى الله عليه و آله خرج من مكّه الى سوق عكاظ و معه زيد بن حارثه يدعو الناس الى الإسلام

ص: ١٧

فلم يجبه أحد و لم يجد أحد يقبله ثم رجع إلى مكة فلما بلغ موضعاً يقال له وادي مجنّه تهجد بالقرآن في جوف الليل فمرّ به نفر من الجنّ فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض أنصتوا يعني اسكتوا فلما قضى أى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من القراءة ولّوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إلى قوله في ضلالٍ مبين فجاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و اسلموا و آمنوا و علمهم رسول الله صلى الله عليه وآله شرايع الإسلام فأنزل الله عزّ و جلّ على نبيّه صلى الله عليه وآله قُلمٌ أُوحىَ إليّ أنّه استمعَ نفرٌ من الجنّ السّوره كلّها فحكى الله عزّ و جلّ قولهم و لى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله منهم و كانوا يعودون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ وقت فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام ان يعلمهم و يفقههم فمنهم مؤمنون و كافرون و ناصبون و يهود و نصارى و مجوس و هم ولد الجنّ

٦٢٠٥

و: سئل العالم عليه السلام عن مؤمنى الجنّ أ يدخلون الجنّه فقال لا و لكنّ لله خطائر بين الجنّه و النار يكون فيها مؤمن الجنّ و فساق الشيعة.

أ و لم يروا أنّ الله الذى خلق السّمواتِ و الأرضَ و لم يعى بخلقهنّ بقادرٍ علىّ أن يحيى الموتى

الباء مزیده لتأكيد النفى و قرئ بقدر بلى إنّهُ علىّ كلّ شىءٍ قديرٌ .

و يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ

الإشارة إلى العذاب قالوا بلى و ربنا قال فدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانه و توبيخ لهم.

فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل

أولوا الثبات و الجدّ منهم فانك من جملتهم و أولوا العزم أصحاب الشرايع اجتهدوا فى تأسيسها و تقريرها و صبروا على مشاقها.

٦٢٠٦

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الآية قال: هم نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمّد عليه وآله و عليهم السلام قيل كيف صاروا أولى العزم قال لأنّ نوحاً بعث بكتاب و شريعته و كلّ من جاء بعد نوح عليه السلام و شريعته و منهاجه حتّى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحف و بعزيمه ترك كتاب نوح لا كفراً به فكلّ نبيّ جاء بعد إبراهيم عليه السلام أخذ بشريعته إبراهيم عليه السلام و منهاجه و بالصحف حتّى جاء

ص: ١٨

موسى بالتوراه و بشريعته و منهاجه و بعزيمه ترك الصحف فكل نبى جاء بعد موسى عليه السلام أخذ بالتوراه و بشريعته و منهاجه حتى جاء المسيح عليه السلام بالإنجيل و بعزيمه ترك شريعه موسى عليه السلام و منهاجه فكل نبى جاء بعد المسيح أخذ بشريعته و منهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه و آله فجاء بالقرآن و بشريعته و منهاجه فحلاله حلال إلى يوم القيامة و حرامه حرام إلى يوم القيامة فهؤلاء أولو العزم من الرسل.

٦٢٠٧

و عنه عليه السلام: ساده النبيين خمسه و هم أولوا العزم من الرسل و عليهم دارت الرّحانوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صلوات الله عليه و آله و عليهم و على جميع الأنبياء.

٦٢٠٨

و فى العيون عن الرضا عليه السلام: ما يقرب من الروايتين.

٦٢٠٩

و فى الكافى و العلل عن الباقر عليه السلام: أنّما سمّوا أولى العزم لأنّه عهد إليهم فى محمد صلى الله عليه و آله و الأوصياء من بعده و المهدى و سيرته عليهم السلام فاجمع عزمهم أنّ ذلك كذلك و الإقرار به

و القمى و معنى أولى العزم أنّهم سبقوا الأنبياء الى الإقرار بالله و الإقرار بكلّ نبى كان قبلهم و بعدهم و عزموا على الصبر مع التّكذيب و الأذى و لا تشيّتعجلّ لهم لكفار قريش بالعذاب فأنه نازل بهم فى وقته لا محاله كأنّهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعة من نهار استقصروا من هوله مدّه لبثهم فى الدنيا حتى يحسبونها ساعه بلاغ هذا الذى وعظتم به كفايه أو تبليغ من الرسول فهل يهلك إلاّ القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ و الطاعه.

٦٢١٠

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ كلّ ليله أو كلّ جمعه سوره الأحقاف لم يصبه الله تعالى بروعه فى الحياه الدنيا و آمنه من فزع يوم القيامة إن شاء الله.

ص: ١٩

و تُسَمَّى سُورَه الْفِتَالِ أَيْضاً وَ هِيَ مَدِينِيَه عِدَد آيَاهَا أَرْبَعُونَ آيَه بَصْرِيٌّ ثَمَان وَ ثَلَاثُونَ كُوفِيٌّ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَن سَبِيلِ اللّٰهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ

٦٢١١

الْقَمِيّ: نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِينَ ارْتَدَّوْا بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَضِبُوا أَهْلَ بَيْتِهِ حَقَّهُمْ وَ صَدُّوا عَن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَن وَلايَةِ الْأَنْئَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ أَيُّ أَبْطَلَ مَا كَانَ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْجِهَادِ وَ النَّصْرَةِ.

٦٢١٢

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ وَ النَّاسِ مُجْتَمِعِينَ بِصَوْتِ عَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَن سَبِيلِ اللّٰهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ قَالَ قَرَأْتُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ لَقَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللّٰهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَتَشْهَدُ عَلَيَّ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ قَالَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَى إِلَّا إِلَيْكَ قَالَ فَهَلَّا بَايَعْتَنِي قَالَ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ فَكُنْتُ مِنْهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعَجَلِ عَلَيَّ الْعَجَلُ هَاهُنَا فَتَنَنْتُمْ وَ مَثَلَكُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّٰهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمْ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَزْجَعُونَ

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ص: ٢٠٠

الْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عِلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا نَزَلَتْ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَتْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بِأَلْهِمْ

الْقَمِيِّ نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وَسَلْمَانَ وَعَمَّارَ وَالْمُقَدَّادَ لَمْ يَنْقُضُوا الْعَهْدَ قَالَ وَآمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّ ثَبَتُوا عَلَى الْوَلَايَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَهُوَ الْحَقُّ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَلْهِمْ أَيُّ حَالِهِمْ.

ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ

قَالَ وَهُمْ الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَعْدَاءَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ .

الْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيْنَا وَآيَةٍ فِي أَعْدَائِنَا.

فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا

فِي الْمَحَارِبِ فَضَرْبِ الرِّقَابِ فَاضْرِبُوا الرِّقَابَ ضَرْبًا حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ أَكْثَرْتُمْ قَتْلَهُمْ وَاعْلَظْتُمُوهُ مِنَ الشَّخِينِ وَهُوَ الْغَلِيظُ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَاسْرُوهُمْ وَاحْفَظُوهُمْ وَالْوَثَاقَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ مَا يُوَثِّقُ بِهِ فَأَمَّا مَنْ بَعِدُ وَإِمَّا فِدَاءً فَأَمَّا تَمَنُّونَ مَنْ أَوْ تَفْدُونَ فِدَاءً وَالْمُرَادُ التَّخْيِيرَ بَعْدَ الْأَسْرِ بَيْنَ الْمَنْ وَالْإِطْلَاقِ وَبَيْنَ أَخْذِ الْفِدَاءِ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا الْإِنْتِهَاءَ وَاتِّقَالَهَا الَّتِي لَا تَقُومُ إِلَّا بِهَا كَالسَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ أَيُّ يَنْقُضِي الْحَرْبَ وَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مُسْلِمٌ أَوْ مُسَالِمٌ،

فِي الْكَافِي وَالتَّهْذِيبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ أَنَّ لِلْحَرْبِ حَكَمِينَ إِذَا كَانَتْ الْحَرْبُ قَائِمَةً لَمْ تَضَعْ أَوْزَارَهَا وَ لَمْ يَشْخَنِ أَهْلُهَا فَكُلُّ أَسِيرٍ أَخَذَ فِي تِلْكَ الْحَالِ فَإِنَّ الْإِمَامَ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ ضَرْبَ عُنُقِهِ وَإِنْ شَاءَ قَطَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ مِنْ خِلَافِ بَغِيرِ حَسْمٍ وَ تَرَكَهُ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةَ قَالَ وَالْحَكْمُ الْآخِرُ إِذَا وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَ أَتَخَنَ أَهْلُهَا فَكُلُّ أَسِيرٍ أَخَذَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَكَانَ فِي أَيْدِيهِمْ فَالْإِمَامُ فِيهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ مَنْ عَلَيْهِمْ فَأَرْسَلَهُمْ وَإِنْ شَاءَ فَادَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ شَاءَ اسْتَعْبَدَهُمْ فَصَارُوا عِبِيدًا.

ذَلِكَ

الْأَمْرُ ذَلِكَ وَ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَأَنْتَصِرَ مِنْهُمْ لِأَنْتَقِمَ مِنْهُمْ بِالِاسْتِيصَالِ وَ لَكِنْ لِيُجْلُوا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ لَكِنْ أَمْرُكُمْ بِالْقِتَالِ لِيَلْبُوا الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَافِرِينَ بَانَ يَجَاهِدُوهُمْ فَيَسْتَوْجِبُوا الثَّوَابَ الْعَظِيمَ وَ الْكَافِرِينَ بِالْمُؤْمِنِينَ بَانَ يَعَاجِلُهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ بِبَعْضِ عَذَابِهِمْ كَمَا يَرْتَدِعُ

بعضهم من الكفر و الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَى جَاهِدُوا و قَرِئَ قُتِلُوا أَى

ص: ٢١

استشهدوا فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ فَلَنْ يُضَيِّعَهَا

سَيِّدِيهِمْ

إِلَى الْجَنَّةِ وَ يُضَلِّحُ بِاللَّهِمْ

وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ

الْقَمِيِّ أَى وَعْدَهَا آيَاهُمْ وَ ادَّخَرَهَا لَهُمْ.

□ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ

ان تَنْصُرُوا دِينَهُ وَ رَسُولَهُ وَ وَصِيَّ رَسُولِهِ يَنْصُرْكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ فِي الْقِيَامِ بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَ الْمَجَاهِدَةِ مَعَ الْكُفَّارِ.

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ

فَعَثُورًا وَ انْحِطَاطًا وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ .

□ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا □ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ □ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ

٦٢١٦

□ الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا □ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا □ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ □ فِي عَالِي الْأَنْبَاءِ كَشَطِ الْأَسْمِ □ فَأَخْبَطَ أَعْمَالَهُمْ

٦٢١٧

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

□ كَرِهُوا □ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ □

فِي حَقِّ عَالِي عَلَيْهِ السَّلَامِ.

□ أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ □ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

٦٢١٨

القَمِيّ: أى أ و لم ينظروا فى اخبار الأمم الماضيه اهلكهم و عذبهم و للكافرين أمثالها قال يعنى الذين كفروا و كرهوا ما أنزل الله فى على عليه السلام لهم مثل ما كان للأمم الماضيه من العذاب و الهلاك.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا

ناصرهم على أعدائهم.

القَمِيّ يعنى الذين ثبتوا على امامه أمير المؤمنين عليه السلام و أَنَّ الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا يخالف قوله تعالى وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ فَإِنَّ الْمَوْلَىٰ فِيهِ بِمَعْنَى الْمَالِكِ.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَسْتَمْتَعُونَ
بِمَتَاعِ الدُّنْيَا وَ يَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ

حريصين غافلين عن العاقبه وَ النَّارُ مَثْوَى لَهُمْ منزل و مقام.

وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قُوَّتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكْنَا هُمْ

بأنواع العذاب فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يدفع عنهم.

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ

القمي يعني أمير المؤمنين عليه السلام كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ يعني الذين غصبوه

٦٢١٩

و في المجمع عن الباقر عليه السلام: هم المنافقون.

مَثَلُ الْجَنَّةِ

أى مثل أهل الجنة.

٦٢٢٠

و في المجمع عن علي عليه السلام: أنه قرأ أمثال الجنة بالجمع

الَّتِي وَوَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ

غير متغير الطعم و الريح و قرى اسن و أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذِيذَةٍ لِلشَّارِبِينَ لذيزه لا يكون فيها كراهه و ريح و لا- غائله سكر و خمار القمي إذا تناولها ولي الله وجد رائحه المسك فيها وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لَمْ يخالطه الشمع و فضلات النحل و غيرهما وَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ كمثل من هو خالد في النار وَ سُقُوا مَاءً حَمِيمًا مكان تلك الاشربه فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ من فرط الحراره.

القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفه كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليّه.

٦٢٢١

و عن أبيه عليه السلام مرفوعاً قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لَمَّا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رَأَيْتَ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَهُ طُوبَى وَ يَجْرَى نَهْرٌ فِي أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ إِلَى قَوْلِهِ مُصَفًّى .

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام عن النبىِّ صلى الله عليه وآله: فى حديث قال و لىس من مؤمن فى الجنّه الاّ و له جنان كثره معروشات و غير معروشات و أنّهار من خمّر و أنّهار من ماء و أنّهار من لبن و أنّهار من عسل.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا

القمي نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و من كان إذا سمع شيئاً لم يكن يؤمن به و لم يعه فإذا خرج قال للمؤمنين ما ذا قال محمد آنفاً.

٦٢٢٣

و في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعياه انا و من يعيه فإذا خرجنا قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

٦٢٢٤

القمي عن الباقر عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع و عرف ما يدعوه إليه و من أراد الله به شراً طبع على قلبه لا يسمع و لا يعقل و هو قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ الْآيَةَ.

وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَ اتَّاهَمُ تَقْوَاهُمْ

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ

فهل ينتظرون غيرها أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فقد ظهر أماراتها فأتى لهم إذا جاءتهم ذكراهم و لا ينفع حينئذ و لا فراغ لهم.

٦٢٢٥

في الخصال عن الصادق عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند إيمان بالنجوم و تكذيب بالقدر.

٦٢٢٦

و في العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في اجوبه مسائل عبد الله بن سلام: اما أشراط الساعة فانار تحشر الناس من المشرق الى المغرب.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: قال النبىّ صلّى الله عليه وآله: من أشرط الساعه ان يفشوا الفالج و موت الفجأه.

و فى روضه الواعظين عن النبىّ صلّى الله عليه وآله: أنّ من أشرط الساعه ان يرفع العلم و يظهر الجهل و يشرب الخمر و يفشوا الزنا و يقلّ الرجال و تكثر النساء حتّى ان الخمسين امرأه فيهنّ واحد من الرجال.

و القمّى عن ابن عبّاس قال: حججنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حجّه الوداع

فأخذ بحلقه باب الكعبه ثم اقبل علينا بوجهه فقال الا اخبركم بأشراط الساعه فكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان رحمه الله عليه فقال بلى يا رسول الله فقال إنّ من أشراط القيامه اضاعه الصلوات و اتباع الشهوات و الميل مع الأهواء و تعظيم أصحاب المال و بيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن فى جوفه كما يذاب الملح فى الماء ممّا يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيّره قال سلمان و أنّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان أنّ عندها يليهم أمراء جوره و وزراء فسّقه و عرفاء ظلمه و أمناء خونه فقال سلمان و أنّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان ان عندها يكون المنكر معروفاً و المعروف منكراً و يؤتمن الخائن و يخون الأمين و يصدق الكاذب و يكذب الصادق قال سلمان و أنّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان فعندها تكون اماره النساء و مشاوره الإمام و قعود الصبيان على المنابر و يكون الكذب ظرفاً و الزكاه مغرماً و الفىء مغنماً و يجفو الرجل و الديه و يبزّ صديقه و يطلع الكوكب المذنب قال سلمان و أنّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان و عندها تشارك المرأه زوجها فى التجاره و يكون المطر غيضاً يغيض الكرام غيضاً و يحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الأسواق قال هذا لم أبع شيئاً و قال هذا لم اربح شيئاً فلا ترى الاّ ذاماً لله قال سلمان و أنّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان فعندها يليهم أقوام ان تكلموا قتلوهم و ان سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم و ليطئون حرمتهم و ليسفكنّ دماءهم و ليملائنّ قلوبهم دغلاً- و رعباً فلا- تراهم الاّ وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان و أنّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان أنّ عندها يؤتى بشىء من المشرق و شىء من المغرب يّلون أمتى فالويل لضعفاء أمتى منهم و الويل لهم من الله لا يرحمون صغيراً و لا يوقرون كبيراً و لا يتجافون عن مسىء جنتهم جثّه الآدميين و قلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان و أنّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان و عندها يكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و يغار على الغلمان كما يغار على الجاربه فى بيت أهلها و تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال و تركب ذوات الفروج السروج فعليهنّ من أمتى لعنه الله قال سلمان و أنّ هذا لكائن يا

رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان انّ عندها تزخرف المساجد كما تزخرفه البيع و الكنائس و تحلى المصاحف و تطول المنارات و تكثر الصفوف قلوب متباغضه و السن مختلفه قال سلمان و انّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان و عندها تحلى ذكور اُمّتى بالذهب و يلبسون الحرير و الديباج و يتخذون جلود النمر صفاً قال سلمان و انّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان و يتعاملون بالعينه (١) و الرشا و يوضع الدين و ترفع الدنيا قال سلمان و انّ ذلك لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان و عندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حدّ و لن يضروا الله شيئاً قال سلمان و انّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان و عندها تظهر القينات و المعازف و تليهم اشرار اُمّتى قال سلمان و انّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان و عندها يحجّ اغنياء اُمّتى للترهه و يحجّ اوساطها للتجاره و يحجّ فقراؤهم للرياء و السمعه فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن و يتهافتون بالدنيا قال سلمان و انّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان ذاك إذا انتهكت المحارم و اكتسبت المآثم و سلط الأشرار على الأخيار و يفشو الكذب و تظهر اللجاجه و يفشوا الفاقه و يتباهون فى اللباس و يمطرون فى غير أوان المطر و يستحسنون الكوبه و المعازف و ينكرون الامر بالمعروف و النهى عن المنكر حتى يكون المؤمن فى ذلك الزمان اذلّ من الأمه و يظهر قراؤهم عبّادهم فيما بينهم التلاؤم فأولئك يدعون فى ملكوت السماوات الارجاس الانجاس قال سلمان و انّ هذا لكائن يا رسول الله قال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان فعندها لا يخشى الغنى على الفقير حتى انّ السائل يسئل فى الناس فيما بين الجمعيتين لا يصيب أحداً يضع فى كفّه شيئاً قال سلمان و انّ هذا لكائن يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال اى و الذى نفسى بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرّويبضه (٢) فقال سلمان ما الرّويبضه يا رسول الله فداك أبى و أمى قال يتكلم فى امر العامه من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلاً حتى تخور الأرض خوره فلا يظنّ كل قوم

ص: ٢٤

(١ - ١). العينه بالكسر: السلعه.

(٢ - ٢). تصغير الرابضه: و هو الرجل التافه.

الآ- أنها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم يمكثون في مكثهم فتلقى لهم الأرض أفلاذ كبدها قال ذهباً وفضّه ثم أومي بيده الى الأساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضّه فهذا معنى قوله فقد جاء أشراطها .

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ

أى إذا علمت سعادته المؤمنين و شقاوته الكافرين فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية و تكميل النفس بإصلاح أحوالها و افعالها و هضمها بالاستغفار لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و لذنوبهم بالدعاء لهم و التحريض على ما يستدعى غفرانهم و الله يعلم متقلبكم فى الدنيا فلها مراحل لا بد من قطعها و مؤاكم فى العقبى فانها دار اقامتكم.

٦٢٣٠

فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

الاستغفار و قول لا اله الا الله خير العباده قال الله العزيز الجبار فاعلم أنه لا اله الا الله و استغفر لذنبك .

وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ

هلا- نزلت سوره فى أمر الجهاد فإذا أنزلت سورة مُحْكَمَةٌ مَبِينَةٌ لا تشابه فيها و ذكر فيها القتال أى الامر به رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جَبْنًا و مخافه فأولى لهم فويل لهم.

طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ

خير لهم و عن أبى أنه قرأ يقولون طاعة و قول معروف فإذا عزم الأمر أى جد أسند عزم أصحاب الامر الى الامر مجازاً و جوابه محذوف فلو صدقوا الله أى فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيراً لهم

فَهَلْ عَسَيْتُمْ

فهل يتوقع منكم ان توليتم أمور الناس و تأمرتم عليهم أو عرضتم و توليتم عن الإسلام أن تفسدوا فى الأرض و تقطعوا أركانكم تناحراً على الولايه و تجاذباً لها أو رجوعاً الى ما كنتم عليه فى الجاهلية من تغاور و مقاتله مع الارقاب و المعنى أنهم لضعفهم فى الدين و حرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم و يقول لهم فهل عسيتم و قرئ توليتم أى ان تولاكم ظلمه خرجتم معهم و ساعدتموه فى الإفساد و قطيعه الرّحم.

ص: ٢٧

و نسب فى المجمع هذه القراءه الى أمير المؤمنين عليه السلام.

٦٢٣١

و فى الكافى و القمى عنه عليه السلام: أنّها نزلت فى بنى أمية.

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ

عن استماع الحقّ و أعمى أبصارهم فلا يهتدون سبيله.

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ

٦٢٣٢

فى المجمع عن الصادق و الكاظم عليهما السلام: يعنى أ فلا يتذكرون القرآن فيقصون ما عليهم من الحقّ أم على قلوب أقفالها لا يصل إليها ذكر و لا ينكشف لها امر و إضافه الاقفال إليها للدلاله على أقفال متناسبه لها مختصه بها لا تجانس الاقفال المعهوده.

٦٢٣٣

و فى المحاسن عن الصادق عليه السلام: أنّ لك قلباً و مسامع و أنّ الله إذا أراد أن يهدى عبداً فتح مسامع قلبه و إذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبداً و هو قول الله عزّ و جلّ أم على قلوب أقفالها .

إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ

الى ما كانوا عليه من الكفر من بعيد ما تبين لهم الهدى الشيطان سؤل لهم سهل لهم و أمنلى لهم قيل و امّد لهم فى الآمال و الأمانى و يأتى له معنى آخر.

و قرئ

و املى لهم أى و انا املى لهم اى امهلم و املى على البناء للمفعول.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ

و قرئ على المصدر.

٦٢٣٤

فى الكافى عن الصادق عليه السلام: فى هذه الآيه قال فلان و فلان ارتدّا عن الايمان فى ترك ولايه أمير المؤمنين عليه السلام
قال: نزلت و الله فىهما و فى أتباعهما و هو قول الله عزّ و جلّ الذى نزل به جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه و آله

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ

فى على سَطِيعُكُمْ فى بَعْضِ الْأَمْرِ قال دعوا بنى أميه الى

ميثاقهم ألا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئاً وقالوا ان أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا أن لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتونا إليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئاً والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولايه أمير المؤمنين عليه السلام وكان معهم ابو عبيده وكان كاتبهم فأنزل الله أم أبرموا أمراً فإننا مبرمون أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواتهم الآية والقمى ما فى معناه بزياده و نقصان.

٦٢٣٥

و عنه عليه السلام:

الشيطان سؤل لهم يعنى الثانى.

٦٢٣٦

و فى المجمع عنهما عليهما السلام: أنهم بنو أمية كرهوا ما أنزل الله فى ولايه على عليه السلام.

فكيف إذا توفتهم الملائكة

فكيف يعملون و يحتالون و حينئذ يضربون وجوههم و أدبارهم .

ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم

لذلك.

٦٢٣٧

فى روضه الواعظين عن الباقر عليه السلام:قال: كرهوا علينا امر الله بولايته يوم بدر و يوم حنين و ببطن نخله و يوم الترويه و يوم عرفه و نزلت فيه خمس عشره آيه فى الحجّه التى صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام و بالجحفه و بخم

و القمى

ما أسخط الله

يعنى موالاه فلان و فلان و ظالمى أمير المؤمنين عليه السلام فأحبط الله أعمالهم يعنى التى عملوها من الخيرات.

أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم

ان لن يبرز الله لرسوله و المؤمنين أحقادهم.

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ

لعرفناكهم بدلائل تعرفهم بأعيانهم فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ بِعلاماتهم التي نسمهم بها وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ فِي أسلوبه و امالته الى جهه و توريه.

٦٢٣٨

في الأمالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قلت أربع كلمات أنزل الله تعالى

ص: ٢٩

تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر فأنزل و لتعرفنهم في لحن القول .

٦٢٣٩

و في المجمع عن أبي سعيد الخدرى قال:

لَحْنِ الْقَوْلِ

بعضهم على بن أبى طالب عليه السلام قال و كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم على بن أبى طالب عليه السلام قال و روى مثل ذلك عن جابر بن عبد الله الأنصارى .

٦٢٤٠

و عن عباده بن الصامت قال: كنا نبور أولادنا بحب على بن أبى طالب عليه السلام فإذا رأينا أحدهم لا يحبّه علمنا أنه لغير رشده قال انس ما خفى منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله بعد هذه الآية و الله يعلم أعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم إذ الأعمال بالنيات.

وَ لَنَبْلُونَكُمْ

بالأمر بالجهاد و سائر التكاليف الشاقه حتى نعلم المجهدين منكم و الصابرين على مشاقها و نبلوا أخباركم عن إيمانكم و موالاتكم المؤمنين في صدقها و كذبها و قرئت الافعال الثلاثة بالياء ليوافق ما قبلها.

و نسبه في المجمع الى الباقر عليه السلام أيضاً و قرئ و نبلو بسكون الواو اى و نحن نبلو.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

٦٢٤١

القمى قال عن أمير المؤمنين عليه السلام:

وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى

قال قطعوه في أهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له

لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً

بكفرهم و صدّهم و سيحطّ أعمالهم .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ

٦٢٤٢

فى ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة و من قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة فى الجنة و من قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة و من قال الله أكبر غرس الله له بها شجرة فى الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا فى الجنة لكثير قال نعم و لكن إياكم ان ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها و ذلك ان الله تعالى يقول

ص: ٣٠

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ

فَلَا تَهْنُوا

فلا تضعفوا وَ تدعوا إِلَى السَّلْمِ وَ لا تدعوا إلى الصُّلْحِ خورا وَ تذللًا وَ قرئ بكسر السين وَ أَنْتُمْ الْأَغْلُونَ الْأَغْلُونَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ ناصركم وَ لَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَ لن يضيع أعمالكم من وترت الرجل إذا قتلت متعلقًا له من قريب أو حميم فأفردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل و افراده منه و الآيه ناسخه لقوله تعالى وَ إِنَّ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا كَمَا مَرَّ.

إِنَّمَا الْحَيَاءُ الدُّنْيَا لِعِبٍّ وَ لَهُوَ

لا ثبات لها وَ إِنَّ تُوْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ثواب ايمانكم و تقواكم وَ لا يَسْتَيْئِلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ جميع أموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر و نصف العشر و ربع العشر.

إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ

فيجهدكم بطلب الكلّ و الإحفاء المبالغه و بلوغ الغايه تَبَخَّلُوا فلا تعطوا وَ يُخْرِجْ أَضْعَانُكُمْ الْقَمِيَّ قال العداوه التي في صدوركم.

هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ

قيل أى أنتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون و القمى معناه أنتم يا هؤلاء تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يعم نفقه الغزو و الزكاه و غيرهما فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ ناس يبخلون وَ مَنْ يَبْخُلُ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ فَإِنَّ نَفْعَ الْإِنْفَاقِ وَ ضَرَّ الْإِمْسَاكِ عَائِدَانِ إِلَيْهِ وَ اللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ فما يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم و ان توليتم فعليكم وَ إِنَّ تَتَوَلَّوْا عطف على وَ إِنَّ تُوْمِنُوا .

القمى يعنى عن ولايه أمير المؤمنين عليه السلام يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يقيم مكانكم قوماً آخرين.

القمى قال يدخلهم فى هذا الامر ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ قال فى معاداتكم و خلافكم و ظلمكم لآل محمد صلوات الله عليهم.

٦٢٤٣

و عن الصادق عليه السلام: أعنى أبناء الموالى المعتقين.

و فى المجمع عن الباقر عليه السلام: قال إِنَّ تَتَوَلَّوْاْ يا معشر العرب يَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ يعنى الموالى.

و عن الصادق عليه السلام قال: قد و الله أبدل بهم خيراً منهم الموالى

و فيه روى: أن أناساً من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله فى كتابه و كان سلمان الى جنب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فضرب يده على فخذ سلمان فقال هذا و قومه و الذى نفسى بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناولوه رجال من فارس.

فى ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب أبداً و لم يدخله شك فى دينه أبداً و لم يبلىه الله تعالى بفقر أبداً و لا خوف من سلطان أبداً و لم يزل محفوظاً من الشك و الكفر أبداً حتى يموت فإذا مات و كل الله به فى قبره ألف ملك يصلون فى قبره و يكون ثواب صلواتهم له و يشيعونه حتى يوقفونه موقف الآمن عند الله تعالى و يكون فى أمان الله و أمان محمد صَلَّى الله عليه و آله.

و فى المجمع مثله بأدنى تفاوت.

و عنه عليه السلام: من أراد أن يعرف حالنا و حال أعدائنا فليقرأ سورة محمد صَلَّى الله عليه و آله فإنه يراها آيه فىنا و آيه فىهم.

مدنيه عدد آيها تسع و عشرون آيه بالإجماع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا

٦٢٤٩

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

٦٢٥٠

وَالْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ وَهَذَا الْفَتْحُ الْعَظِيمُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ رَسُولَهُ فِي النَّوْمِ أَنْ يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَيَطُوفَ وَيَحْلِقَ مَعَ الْمُحَلِّقِينَ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ وَأَمْرَهُمْ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجُوا فَلَمَّا نَزَلَ ذَا الْحَلِيفَةِ أَحْرَمُوا بِالْعَمْرَةِ وَسَاقُوا الْبَدْنَ وَسَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَتَّةً وَسِتِّينَ بَدَنَةً وَأَشْعَرَهَا عِنْدَ إِحْرَامِهِ وَأَحْرَمُوا مِنْ ذَا الْحَلِيفَةِ مَلْتَيْنِ بِالْعَمْرَةِ وَقَدْ سَاقَ مِنْ سَاقٍ مِنْهُمْ الْهَدْيَ شَعْرَاتٍ مَجْلَلَاتٍ فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا ذَلِكَ بَعَثُوا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي مَأْتَى فَارِسٍ كَمِينًا لِيَسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يِعَارِضُهُ عَلَى الْجِبَالِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ فَأَذَّنَ بِلَالٌ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لَوْ كُنَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ لَأَصْبَنَاهُمْ فَأَتَتْهُمْ لَا يَقْطَعُونَ صَلَاتَهُمْ وَلَكِنْ يَجِيءُ الْآنَ لَهُمْ صَلَاةٌ أُخْرَى أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنْ ضِيَاءِ أَبْصَارِهِمْ فَإِذَا دَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ أَغْرَنَّا إِلَيْهِمْ فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ الْآيَةَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَقَدْ كَتَبْنَا خَبْرَ صَلَاةِ الْخَوْفِ فِيهَا فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

و آله الحديبيه و هى على طرف الحرم و كان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يستنفر الاعراب فى طريقه معه فلم يتبعه أحد و يقولون أيطمع محمد و أصحابه ان يدخلوا الحرم و قد غزتهم قريش فى عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد و أصحابه الى المدينة أبداً فلما نزل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يدخل الحديبيه خرجت قريش يحلفون باللآت و العزى لا يدعون رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يدخل مكه و فيهم عين تطرف فبعث إليهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله انى لم آت لحرب و انما جئت لأقضى مناسكى و انحر بدنى و اخلى بينكم و بين لحيانها فبعثوا عروه بن مسعود الثقفى و كان عاقلاً لبيباً و هو الذى أنزل الله فيه و قالوا لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله عظم ذلك و قال يا محمد تركت قومك و قد ضربوا الابنيه و اخرجوا العود المطافيل يحلفون باللآت و العزى لا يدعوك تدخل مكه و حرمهم و فيهم عين تطرف أفتريد ان تبيد أهلك و قومك يا محمد فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ما جئت لحرب و انما جئت لأقضى مناسكى و انحر بدنى و اخلى بينكم و بين لحيانها فقال عروه و الله ما رأيت كاليوم أحداً صد كما صدت فرجع إلى قريش فأخبرهم فقالت قريش و الله لئن دخل محمد مكه و تسامعت به العرب لنذلن و لتجرتن علينا العرب فبعثوا حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قال و يح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بينى و بين العرب فان أك صادقاً فانما اجر الملك إليهم مع النبوه و ان أك كاذباً كفتهم ذؤبان العرب لا يسألنى اليوم امرؤ من قريش خطه ليس لله فيها سخط الا أجتهم إليه فلما وافوا رسول الله صَلَّى الله عليه و آله قالوا يا محمد ألا ترجع عنا عامك هذا إلى ان ننظر إلى ما يصير أمرك و أمر العرب فإن العرب قد تسامعت بمسيرك فإذا دخلت بلادنا و حرمتنا استذلتنا العرب و اجترأت علينا و نخلى لك البيت فى العام القابل فى هذا الشهر ثلاثه أيام حتى تقضى نسكك و تنصرف عنا فأجابهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله إلى ذلك و قالوا له ترد إلينا كل من جاءك من رجالنا و ترد إليك من جاءنا من رجالك فقال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله من جاءكم من رجالنا فلا حاجه لنا فيه و لكن على أن المسلمين بمكه لا يؤذون

فى إظهارهم الإسلام و لا يكرهون و لا ينكر عليهم شىء يفعلونه من شرائع الإسلام فقبلوا ذلك فلما أجابهم رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الصلح أنكر عامه أصحابه و أشد ما كان إنكاراً عمر فقال يا رسول الله ألسنا على الحق و عدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطى الذلّة فى ديننا فقال إنّ الله عزّ و جلّ قد وعدنى و لن يخلفنى قال و لو أنّ معى أربعين رجلاً لخالفته و رجع سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام و نحلّق مع المحلقين فقال أ من عامنا هذا وعدتك قلت لك إنّ الله عزّ و جلّ قد وعدنى أن أفتح مكّة و أطوف و أسعى و أحلّق مع المحلقين فلما أكثروا عليه قال لهم إن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش و هم مستعدون للحرب و حملوا عليهم فانهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله هزيمه قبيحه و مروا برسول الله فتبسّم رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال يا على خذ السيف و استقبل قريشاً فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام سيفه و حمل على قريش فلما نظروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام تراجعوا ثم قالوا يا على بدا لمحمد صلى الله عليه و آله فيما أعطانا فقال لا و تراجع أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله مستحيين و أقبلوا يعتذرون إلى رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله أستم أصحابى يوم بدر إذ أنزل الله عزّ و جلّ فيكم إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بالرف من الملائكة مردفين أستم أصحابى يوم أحد إذ تضعدون و لا تلؤون على أحد و الرسول يدعوكم فى أخركم أستم أصحابى يوم كذا فاعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و ندموا على ما كان منهم و قالوا الله أعلم و رسوله فاصنع ما بدا لك و رجع حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالا- يا محمد قد أجابت قريش إلى ما اشترط من إظهار الإسلام و أن لا يكره أحد على دينه فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله بالمكتب و دعا أمير المؤمنين عليه السلام و قال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو و لا نعرف الرحمن اكتب كما كان يكتب آباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فإنه اسم من أسماء الله ثم اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و الملا من قريش فقال سهيل بن عمرو و لو

علمنا أنّك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمّد بن عبد الله أ تأنف من نسبك يا محمّد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله و ان لم تقرّوا ثمّ قال امح يا عليّ و اكتب محمّد بن عبد الله فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما أمحو اسمك من النبوه أبداً فمحاها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثمّ كتب هذا ما اصطاح به محمّد بن عبد الله و الملاء من قريش و سهيل بن عمرو و اصطاحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على أن يكفّ بعضنا عن بعض و على انه لا اسلال و لا أغلال و أنّ بيننا و بينهم غيبه مكفوفه و أنّ من أحبّ أن يدخل في عهد محمّد صلى الله عليه وآله و عقده فعل و من أحبّ أن يدخل في عهد قريش و عقدها فعل و أنّه من اتى محمّداً بغير إذن وليه ردّه إليه و أنّه من اتى قريشاً من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله لم تردّه إليه و أن يكون الإسلام ظاهر بمكّه و لا يكره أحد على دينه و لا يؤذى و لا يعيّر و أنّ محمّد يرجع عنهم عامه هذا و أصحابه ثمّ يدخل علينا فى العام القابل مكّه فيقيم فيها ثلاثه أيام و لا يدخل عليها بسلاح الاّ سلاح المسافر السيوف فى القراب و كتب عليّ بن أبى طالب عليه السلام و شهد على الكتاب المهاجرون و الأنصار ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ انك أبيت ان تمحو اسمى من التبوّه فوالذى بعثنى بالحقّ نبياً لتجيبنّ أبنائهم الى مثلها و أنت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفّين و رضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطاح أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب و معاويه بن أبى سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا أنّك أمير المؤمنين (عليه السلام) ما حاربناك و لكن اكتب هذا ما اصطاح عليه عليّ بن أبى طالب و معاويه بن أبى سفيان فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدق الله و رسوله أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعه فقالت نحن فى عهد محمّد رسول الله و عقده و قامت بنو بكر فقالت نحن فى عهد قريش و عقدها و كتبوا نسختين نسخته عند رسول الله صلى الله عليه وآله و نسخته عند سهيل بن عمرو و رجح سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف الى قريش فأخبروهم و قال رسول الله لأصحابه انحروا بدنكم و احلقوا رؤوسكم فامتنعوا و قالوا كيف ننحر و نحلق و لم نطف بالبيت و لم نسع بين الصفا و المروه فاغتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و شكّا ذلك الى أم سلمه

فقلت يا رسول الله انحر أنت و احلق فنحر القوم على حيث يقين و شكك و ارتياب فقال رسول الله صلى الله عليه و آله تعظيماً للبدن رحم الله المحلقين و قال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله و المقصرين لأن من لم يسق هدياً لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ثانياً رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدى فقالوا يا رسول الله و المقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله صلى الله عليه و آله نحو المدينة الى النعيم و نزل تحت الشجره فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح و اعتذروا و أظهروا الندامه على ما كان منهم و سألوا رسول الله صلى الله عليه و آله ان يستغفر لهم فنزلت آيه الرضوان.

أقول: هذه القصة المذكوره فى روضه الكافى عن الصادق عليه السلام بزياده و نقصان من أرادها رجع إليه.

لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ

عله للفتح من حيث إنه مسبب عن جهاد الكفار و السعى فى إزاحه الشرك و إعلاء الدين و تكميل النفوس الناقصه قهراً ليصير ذلك بالتدرج اختباراً و تخليص الضعفه عن أيدي الظلمه.

٦٢٥١

فى المجمع و القمى عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآيه فقال ما كان له ذنب و لا همّ بذنب و لكن الله حملة ذنوب شيعته ثم غفرها له.

٦٢٥٢

و فى المجمع عنه عليه السلام: أنه سئل عنها فقال و الله ما كان له ذنب و لكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعه على عليه السلام ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر

قال بعض أهل المعرفة قد ثبت عصمته صلى الله عليه و آله فليس له ذنب فلم يبق لإضافه الذنب إليه إلا أن يكون هو المخاطب و المراد أمته كما قيل إياك ادعوا و اسمعى يا جاره قال ما تقدم من ذنبك من آدم الى زمانه و ما تأخر من زمانه إلى يوم القيامة فإن الكل أمته فإنه ما من أمه الا و هى تحت شرع محمد صلى الله عليه و آله من اسم الباطن من حيث كان نبياً و آدم بين الماء و الطين و هو سيد النبيين و المرسلين فانه سيد الناس فبشر الله تعالى محمد صلى الله عليه و آله بقوله لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ لعموم رسالته إلى الناس كافة و ما يلزم الناس رؤيه شخصه فكما وجه فى زمان ظهوره رسوله

ص: ٣٧

عليّاً عليه السلام الى اليمن لتبليغ الدعوه كذلك وجه الرسل و الأنبياء الى أممهم من حين كان نبياً و آدم بين الماء و الطين فدعا الكل إلى الله فالكل أمتة من آدم إلى يوم القيامة فبشّره الله بالمغفرة لما تقدّم من ذنوب الناس و ما تأخّر منها و كان هو المخاطب و المقصود الناس فيغفر الكل و يسعدهم و هو اللّايق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء و بعموم مرتبه محمّد صلّى الله عليه و آله حيث بعث إلى الناس كافّه بالنص و لم يقل أرسلناك إلى هذه الأمه خاصّه و أنّما اخبر أنّه مرسل إلى الناس كافّه و الناس من آدم عليه السلام إلى يوم القيامة فهم المقصودون بخطاب مغفره الله لما تقدّم من ذنبه و لما تأخّر.

أقول: و قد مضى في المقدّمه الثالثه ما يؤدي هذا المعنى.

٦٢٥٣

و في العيون عن الرضا عليه السلام قال: أنّه سئل عن هذه الآيه فقال لم يكن احد عند مشركى أهل مكّه أعظم ذنباً من رسول الله صلّى الله عليه و آله لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة و ستين صنماً فلما جاءهم بالدعوه الى كلمه الإخلاص كبر ذلك عليهم و عظم و قالوا أ جَعَلَ الْمَالِئَهُ إِلَهًا وَإِحْدًا إِلَهًا قَوْلُهُ إِلَّا اخْتِلاقٌ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَكَّهُ قَالَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ عِنْدَ مَشْرِكِي أَهْلِ مَكَّهُ بِدَعَائِكَ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ فِيمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مَشْرِكِي مَكَّهُ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنِ مَكَّهُ وَ مِنْ بَقِي مِنْهُمْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِنكَارِ التَّوْحِيدِ عَلَيْهِ إِذْ دَعَا النَّاسَ إِلَيْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ مَغْفُورًا بظهوره عليهم

٦٢٥٤

و في روايه ابن طاوس عنهم: أنّ المراد منهم

لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ

عند أهل مكّه و قريش يعنى ما تقدّم قبل الهجره و بعدها فإنّك إذا فتحت مكّه بغير قتل لهم و لا استيصال و لا أخذهم بما قدّموه من العداوه و القتال غفروا ما كان يعتقدونه ذنباً لك عندهم متقدّماً أو متأخراً و ما كان يظهر من عداوته لهم فى مقابله عداوتهم له فلما رأوه قد تحكّم و تمكّن و ما استقصى غفروا ما ظنّوه من الذنوب و يَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ بِإِعْلَاءِ الدِّينِ وَ ضَمِّ الْمَلِكِ إِلَى النَّبِوَةِ وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا فى تبليغ الرساله و إقامة مراسم الرياسه.

ص: ٣٨

وَ يَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا

نصراً فيه عزّ و منعه.

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ

الثبات و الطمأنينه.

٦٢٥٥

فى الكافى عنهما عليهما السلام: هو الايمان

فى قلوبِ الْمُؤْمِنِينَ

القَمِيّ هم الذين لم يخالفوا رسول الله صلى الله عليه و آله و لم ينكروا عليه الصلح لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ يقيناً مع يقينهم برسوخ العقيدة و اطمئنان النفس عليها أو ليزدادوا ايماناً بالشرائع مع إيمانهم بالله و اليوم الآخر و قد مضى لزياده الايمان فى أواخر سورة التوبه وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يدبّر أمرها فيسلط بعضها على بعض تاره و يوقع فيما بينهم السلم كما يقتضيه حكمته وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِالْمَصَالِحِ حَكِيمًا فيما يقدر و يدبّر.

لِيُدْخِلَ

فعل ما فعل و دبّر ما دبّر لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ يُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ يَغْطِيهَا و لا يظهرها وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا لأنه منتهى ما يطلب من جلب نفع أو دفع ضرر.

وَ يُعَذِّبُ الْمُتَافِقِينَ وَ الْمُتَافِقَاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ

و هو ان لا- ينصر رسوله و المؤمنين عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ دائره ما يظنونه و يتربصونه بالمؤمنين لا- يتخطأهم و قرئ السُّوء بالضم القمى و هم الذين أنكروا الصلح و اتهموا رسول الله صلى الله عليه و آله وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا .

وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا

على امتك وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا على الطاعة و المعصيه

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ

وَتَقْوُوهُ بِتَقْوِيهِ دِينِهِ وَرَسُولِهِ وَتُوقِّرُوهُ وَتُعْظَمُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ وَتَنْزِّهُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا غَدُوهُ وَعَشِيًّا وَقِرَاءَ الْأَرْبَعَةِ بِالْيَأْمِ.

□
إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

□
لَأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِبَيْعَتِهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي يَدُكَ الَّتِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِي حَالِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاكَ أَمَا هِيَ بِمَنْزِلَةِ يَدِ اللَّهِ لَأَنَّهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ يَبَايِعُونَ اللَّهَ عِزًّا وَجَلًّا بِبَيْعَتِكَ.

ص: ٣٩

و فى العيون عن الرضا عليه السلام فى حديث: بيعه الناس له قال عقد البيعه هو من على الخنصر الى على الإبهام و فسخها من اعلى الإبهام الى اعلى الخنصر

و فى إرشاد المفيد فى حديث: بيعتهم له قال فرغ الرضا عليه السلام يده فتلقى بها وجهه و بيطنها و جوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعه فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه و آله هكذا كان يبايع فبايعه الناس و يده فوق أيديهم

فَمَنْ نَكَثَ

نقض العهد فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ فلا يعود ضرر نكثه الا عليه و مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ

و فى الكافى: مبايعته

فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا

و هو الجته و قرئ عليه بضم الهاء فسئوته بالنون القمى نزلت فى بيعه الرضوان لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ و اشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله شيئاً يفعلوه و لا يخالفوه فى شىء يأمرهم به فقال الله عز و جل بعد نزول آيه الرضوان إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ الْآيَةُ و انما رضى الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله و ميثاقه و لا ينقضوا عهده و عقده فهذا العقد رضى الله عنهم فقدّموا فى التأليف آيه الشرط على آيه الرضوان و انما نزلت اولاً ببيع الرضوان ثم آيه الشرط عليهم فيها.

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ

قيل هم أسلم و جهينه و مزينه و غفار استفزهم رسول الله صلى الله عليه و آله عام الحديبيه فتخلفوا و اعتلوا بالشغل بأموالهم و أهاليهم و انما خلفهم الخذلان و ضعف العقيدة و الخوف عن مقاتله قريش ان صدّوهم.

و القمى هم الذين استفزهم فى الحديبيه و لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة من الحديبيه غزا خيبر فاستأذنه المخلفون أن يخرجوا معه فقال الله تعالى سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا قَلِيلًا شَغَلْتْنَا أَموالنا و أهلونا إذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم لنا فاشترطت لنا من الله على التخلف يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم تكذيب لهم فى الاعتذار و الاستغفار قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا فَمَنْ يَمْنَعُكُمْ مِنْ مَشِيئَتِهِ و قضائه إن أراد بكم ضرراً ما يضركم كقتل أو هزيمه و خلل فى المال و الأهل و عقوبه على التخلف و قرئ بالضم أو أراد بكم نفعاً ما يصاد ذلك بل كان

اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

فيعلم تخلفكم و قصدكم فيه.

بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا

لظنكم ان المشركين يستأصلونهم و زين ذللك في قلوبكم فتمكن فيها و ظننتم ظن السوء و كنتم قوماً بوراً هالكين عند الله لفساد عقيدتكم و سوء تبتكم القمى اى قوم سوء.

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا

تبه على كفرهم ثم سجل عليه بوضع الظاهر موضع الضمير.

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

يدبر كيف يشاء يعفو لمن يشاء و يعدب من يشاء و كان الله عفواً رحيماً فان الغفران و الرحمه من دأبه و التعذيب داخل تحت قضائه بالعرض و لذلك جاء

٦٢٥٩

في الحديث القدسي: سبقت رحمتي غضبي.

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ

يعنى المذكورين إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها يعنى مغانم خبير ذرونا تبتعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله ان يعيروه و هو وعده لأهل الحديبيه ان يعوضهم من مغانم مكه مغانم خبير و قرئ كلم الله قل لَنْ تَتَّبِعُونَا نفى فى معنى النهى كذلكم قال الله من قبل من قبل تهنتهم للخروج الى خبير فس يقولون بل تحسدوننا ان نشارككم فى الغنائم بل كانوا لا يفقهون إلا قليلاً الا فهماً قليلاً و هو فطنتهم لأمر الدنيا.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ

كرّر ذكرهم بهذا الاسم مبالغه فى الذم و اشعاراً بشناعه التخلف س يدعون إلى قوم أولى بأس شديد قيل هم هوازن و ثقيف تقاتلونهم أو يسلمون أى يكون أحد الامرين فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً هو الغنيمه فى الدنيا و الجنه فى الآخره و إن تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبيه يعدبكم عذاباً أليماً لتضاعف جرمكم.

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ

لما أوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد و من يطع الله و رسوله يدخله جنات تجري من

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَقِيلَ فَصَلِّ

ص: ٤١

الوعد و أجمل الوعيد مبالغه في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال وَ مَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا
إذ الترهيب هنا انفع من الترغيب و قرئ ندخله و نعذبه بالنون.

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

قد سبق قصته.

٦٢٦٠

القَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فِي قَوْلِهِ لَقَدْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ

فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ

الطمأنينه و سكون النفس وَ أَثَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا فَتَحَ خَيْرَ غَبٍّ انصرفهم.

وَ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا

يعنى مغانم خبير وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا غَالِبًا مَرَاعِيًا مُقْتَضِي الْحِكْمَةِ.

وَ عَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا

و هى ما يفىء على المؤمنين إلى يوم القيامة فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ يَعْنى مغانم خبير وَ كَفَّ أَيْدِيَ الدَّاسِ عَنْكُمْ أَيدى أهل خبير و
حلفائهم وَ لَتَكُونَ آيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ إِمَارَهُ يَعْرِفُونَ بِهَا صِدْقَ الرَّسُولِ فِي وَعْدِهِمْ وَ يَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هُوَ الثَّقَهُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ
التوكل عليه.

وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا

بَعْدَ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا .

وَ لَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ لَمْ يَصَالِحُوا لَوْلُوا الأَذْبَارَ لَانْهَزَمُوا ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يَحْرُسُهُمْ وَ لَا نَصِيرًا يَنْصُرُهُمْ.

سُنَّهَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِ

أَي سُنَّ غَلَبَهُ أَنْبِيَائُهُ سُنَّهَ قَدِيمِهِ فِيمَنْ مَضَى مِنَ الأُمَّمِ كَمَا قَالَ كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَبِ بْنِ أَنَا وَ رُسُلِي وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهَ اللَّهِ تَبْدِيلًا تَغْيِيرًا.

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ

ايدي كفار مكة و ايدىكم عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعيد ان اظفركم عليهم القمى اى من بعد ان اتمتم من المدينة الى الحرم و طلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا يطلبون الصلح بعد

ص: ٤٢

ان كنتم تطلبون الصلح منهم وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا من مقاتلتهم اولا طاعه لرسوله و كفهم ثانياً لتعظيم بيته و قرئ بالياء.

هُم الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْهَدْيِ مَعْكُوفًا

محبوساً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ الْهَدْيِ مَا يَهْدِي إِلَى مَكَّةَ وَ مَحَلَّهُ مَكَانَهُ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُهُ وَ لَوْلَا رِجَالُ الْمُؤْمِنُونَ وَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ الْقَمِيَّ
يعنى بمكته لم تعلموهم لم تعرفوهم بأعيانهم لاختلاطهم بالمشركين أَنْ تَطَّوَّهُمْ أَي تَوَاقَعُوا بِهِمْ وَ تَبْتَدءُ وَهُمْ فَتَصَيَّبِكُمْ مِنْهُمْ مِنْ
جهتهم مَعْرَةً مَكْرُوهَةً كُوجُوبِ الدِّيَةِ وَ الْكُفَّارَةَ بِقَتْلِهِمْ وَ التَّأْسُفَ عَلَيْهِمْ وَ تَعْيِيرَ الْكُفَّارِ بِذَلِكَ وَ الْإِثْمَ بِالتَّقْصِيرِ فِي الْبَحْثِ عَنْهُمْ
بِغَيْرِ عِلْمٍ أَي تَطَّوَّهُمْ غَيْرَ عَالِمِينَ بِهِمْ وَ جَوَابِ لَوْلَا مَحْذُوفٍ لِدَلَالَةِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَ الْمَعْنَى لَوْلَا كِرَاهَةُ أَنْ تَهْلِكُوا نَاسًا مُؤْمِنِينَ بَيْنَ
أَظْهَرِ الْكَافِرِينَ جَاهِلِينَ فِيصَيَّبُهُمْ بِأَهْلَاكِهِمْ مَكْرُوهَةً لَمَّا كَفَّ أَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ.

القَمِيَّ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ أَنَّ عِلَّةَ الصَّلْحِ أَنَّكَ كَانِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّةَ وَ لَوْلَا لَمْ يَكُنْ صِلْحٌ وَ كَانَتْ الْحَرْبُ
لَقَتَلُوا فَلَمَّا كَانَ الصَّلْحُ آمَنُوا وَ أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَ يُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ الصَّلْحَ كَانَ أَكْبَرُ فَتَحًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَلْبِهِمْ لِيُدْخَلَ اللَّهُ فِي
رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ لَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ كَفَّ الْأَيْدِي مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ صَوْنًا لِمَنْ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَي كَانَ ذَلِكَ لِيُدْخَلَ اللَّهُ فِي تَوْفِيقِهِ لَزِيَادَةِ الْخَيْرِ
وَ الْإِسْلَامِ مِنْ نِسَاءٍ مِنْ مُؤْمِنِيهِمْ أَوْ مُشْرِكِيهِمْ لَوْ تَزَيَّلُوا لَوْ تَفَرَّقُوا وَ تَمَيَّزَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لَعَدَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
بِالْقَتْلِ وَ السَّبْيِ الْقَمِيَّ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بِمَكَّةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ لَوْ زَالُوا عَنْهُمْ وَ خَرَجُوا مِنْ بَيْنِهِمْ لَعَدَّبْنَا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ .

٦٢٦١

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ أَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ فَقَالَ بَلَى قِيلَ فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْفَعَ أَوْ يَمْتَنِعَ قَالَ
سَأَلْتُ فَافْهَمِ الْجَوَابَ مَنَعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقِيلَ وَ أَيُّ آيَةٍ فَقَرَأَ لَوْ تَزَيَّلُوا الْآيَةَ أَنَّهُ كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى
وَدَائِعَ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمِ كَافِرِينَ وَ مُنَافِقِينَ فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتُلِ الْآبَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ فَلَمَّا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلِيٌّ
مِنْ ظَهْرٍ وَ قَتَلَهُ وَ كَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَنْ يَظْهَرُ أَبَدًا حَتَّى يَخْرُجَ الْوَدَائِعُ فَإِذَا خَرَجَتْ يَظْهَرُ عَلِيٌّ

ص: ٤٣

من يظهر فيقتله.

٦٢٦٢

و في الإكمال عنه عليه السلام ما في معناه بأسانيد متعدده منها قال: في هذه الآيه لو اخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين و ما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لَعَدَّ بِنَا الَّذِينَ كَفَرُوا .

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ

الانفه حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ التي تمنع إذعان الحقِّ القمِّي يعنى قريشاً و سهيل بن عمر و حين قالوا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ و قولهم لو علمنا أنّك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمّيد بن عبد الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَ عَلَيَّ الْمُؤْمِنِينَ انزل عليهم الثبات و الوقار فتحملوا حميتهم وَ أَلْزَمَهُمُ الْكَلِمَةَ التَّقْوَى كلمه الشهاده.

٦٢٦٣

القمِّي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: وَ أَوْلَى الْقَوْلِ كَلِمَةُ التَّقْوَى.

٦٢٦٤

و في العلل عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: فِي تَفْسِيرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَ هِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى يَتَقَبَّلُ اللهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٦٢٦٥

و في الكافي عن الصادق عليه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ هُوَ الْإِيمَانُ.

٦٢٦٦

و في المجالس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا رَأَى الْهُدَى وَ إِمَامَ أَوْلِيَائِي وَ نُورَ مَنْ أَطَاعَنِي وَ هُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمَتَّقِينَ.

٦٢٦٧

و في الخصال عنه عليه السلام قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ سَبِيلُ الْهُدَى.

٦٢٦٨

و في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: أَنَا عَرَوَهُ اللهُ الْوَثْقَى وَ الْكَلِمَةَ التَّقْوَى.

و فى الإكمال عن الرضا عليه السلام فى حديث له: نحن كلمه التقوى و العروه الوثقى

وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا

و المستأهل لها وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا فيعلم اهل كلّ شىء و ييسره له.

ص: ٤٤

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا

صَدَقَهُ فِي رُؤْيَاهُ بِالْحَقِّ مَتَلَبَسًا بِهِ فَاَنْ مَا رآه كَانَ لَا مَحَالَه فِي وَقْتِه الْمَقْدَرِ لَهُ وَ قَدْ سَبَقَ قَضِيَّتُهُ فِي أَوَّلِ السُّورَه لَتَدْخُلَنَّ الْمَسِيحُ جِدَدَ الْخِرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤْسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ مُحَلِّقًا بَعْضَكُمْ وَمُقَصِّرًا آخَرُونَ لَا تَخَافُونَ بَعْدَ ذَلِكَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا مِنْ الْحِكْمَه فِي تَأْخِيرِ ذَلِكَ فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا هُوَ فَتْحُ خَيْرِ لِيَسْتَرْوِحَ إِلَيْه قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَنْ يَتَيَسَّرَ الْمَوْعُودُ.

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ

وَ بَدِينَ الْإِسْلَامِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ لِيُغْلِبَهُ عَلَى جِنْسِ الدِّينِ كُلِّهِ بِنَسْخِ مَا كَانَ حَقًّا وَ إِظْهَارِ فِسَادِ مَا كَانَ بَاطِلًا ثُمَّ بِتَسْلِيْطِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَهْلِهِ إِذْ مَا أَهْلَ دِينِ إِلَّا وَ قَدْ قَهَرَ بِالْإِسْلَامِ أَوْ سَيَقْهَرُ وَ فِيهِ تَأْكِيدٌ لِمَا وَعَدَهُ بِالْفَتْحِ.

٦٢٧٠

الْقَمِي: هُوَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَ جَوْرًا قَالَ وَ هَذَا مِمَّا ذَكَرْنَا أَنْ تَأْوِيلَهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ.

أقول: قد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبه

وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا

عَلَىٰ أَنْ مَا وَعَدَهُ كَائِنًا أَوْ عَلَىٰ رِسَالَتِهِ.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

جَمَلُهُ مَسِيئَةٌ لِلْمَشْهُودِ بِهِ أَوْ اسْتِنَافٌ مَعَ مَعْطُوفِهِ وَ بَعْدَهُمَا خَيْرٌ وَ الدِّينَ مَعَهُ أَشَدُّ دَاءً عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمًا يُبَيِّنُهُمْ يَغْلِظُونَ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ دِينَهُمْ وَ يَتْرَاحِمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَقَوْلِهِ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَاجِدًا لِأَنَّهُمْ مُشْتَغَلُونَ بِالصَّلَاةِ فِي أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِمْ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا الثَّوَابِ وَ الرِّضَا سَيِّمَاهُمْ (١) فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ قِيلَ يَرِيدُ السَّيِّمَةَ الَّتِي تَحْدُثُ فِي جَبَاهِهِمْ مِنْ كَثْرَةِ السُّجُودِ.

٦٢٧١

وَ فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سئِلَ عَنْهُ فَقَالَ هُوَ السَّهْرُ فِي الصَّلَاةِ

ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوَرَاهِ

صِفَتُهُمُ الْعَجِيبَةُ الشَّأْنِ الْمَذْكُورِ فِيهَا وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ .

٦٢٧٢

القَمِيّ عن الصادق عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في اليهود و النصارى

ص: ٤٥

١-١). أى علامتهم يوم القيامة أن تكون مواضع سجودهم أشدّ بياضا.

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ صِفَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعَثَهُ وَمُهَاجِرَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْإِنْجِيلِ فَهَذِهِ صِفَتُهُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَصِفَةُ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ عَرَفَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ كَمَا قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ كَرَّرَ أَنْخَرَجَ شَطَأَهُ فَرَاخَهُ وَقَرَأَ بِالْفَتْحَاتِ فَأَزَّرَهُ فَقَوَاهُ مِنَ الْمَوَازِرِ وَهِيَ الْمَعَاوِنَةُ أَوْ مِنَ الْإِيزَارِ وَهِيَ الْإِعَانَةُ وَقَرَأَ فَأَزَّرَهُ كَمَا جَرَّهُ فِي آجِرِهِ فَاسْتَعْلَظَ فَصَارَ مِنَ الدَّقِيقَةِ إِلَى الْغُلَظِ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ فَاسْتَقَامَ عَلَى قَصْبِهِ جَمَعَ سَاقٌ وَقَرَأَ سَوْقَهُ بِالْهَمْزِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ بِكَثَافَتِهِ وَقُوَّتِهِ وَغُلَظِهِ وَحَسَنِ مَنْظَرِهِ قِيلَ هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلصَّحَابَةِ قَلُوبًا فِي بَدْوِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ كَثُرُوا وَاسْتَحْكَمُوا فَتَرَقَّى أَمْرُهُمْ بِحَيْثُ اعْجَبَ النَّاسَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ عَلَيْهِمْ لِتَشْبِيهِهِمْ بِالزَّرْعِ فِي زَكَائِهِ وَاسْتِحْكَامِهِ وَعَيْدِ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .

٦٢٧٣

فِي الْأَمْوَالِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ سَأَلَ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَقِدَ لُؤَاءٌ مِنْ نُورِ أَنْوَرٍ وَنَادَى مُنَادٌ لِيَقُمْ سَيِّدَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَعَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا فَيَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَيُعْطَى اللَّهُ اللَّوَاءَ مِنَ النُّورِ الْأَبْيَضِ بِيَدِهِ تَحْتَهُ جَمِيعُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَخَالِطُهُمْ غَيْرُهُمْ حَتَّى يَجْلِسَ عَلَى مَنْبَرٍ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَرْشِ وَيَعْرُضَ الْجَمِيعَ عَلَيْهِ رَجُلًا رَجُلًا فَيُعْطَى أَجْرَهُ وَنُورَهُ فَإِذَا أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ قِيلَ لَهُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ مَوْضِعَكُمْ وَمَنَازِلَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي لَكُمْ مَغْفِرَةٌ وَاجْرٌ عَظِيمٌ يَعْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُومُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقَوْمُ تَحْتَ لُؤَائِهِ مَعَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَنْبَرِهِ وَلَا يَزَالُ يَعْرُضُ عَلَيْهِ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَأْخُذُ نَصِيبَهُ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَتْرَكَ أَقْوَامًا عَلَى النَّارِ الْحَدِيثَ .

٦٢٧٤

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَصَّيْنَا أَمْوَالَكُمْ وَنَسَائِكُمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنَ التَّلْفِ بِقِرَاءَةِ إِنْ تَفَتَّحْنَا لَكُمْ فَتَحْنَا فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ مَمَّنْ يَدْمَنُ قِرَاءَتَهَا نَادَى مُنَادٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَسْمَعَ الْخَلَائِقُ أَنَّكَ مِنْ عِبَادِي الْمَخْلِصِينَ الْحَقُوقَ بِالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِي وَأَسْكَنُوهُ جَنَّاتِ النِّعَمِ وَاسْقُوهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ بِمَزَاجِ الْكَافُورِ

ص: ٤٦

مدنيه عدد آيها ثمانى عشره آيه بالإجماع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا

و قرئ بفتح التاء امراً أو أنفسكم أو لا تتقدموا و منه مقدّمه الجيش لمتقدميهم يَبِينُ يَدِي اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قِيلَ المعنى لا تقطعوا امراً قبل أن يحكما به و قيل لا تقدّموا فى المشى و المراد بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر الله تعظيم له و إشعار بأنه من الله بمكان يوجب إجلاله وَ اتَّقُوا اللَّهَ فى التقديمِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لَأَقْوَالِكُمْ عَلِيمٌ بِأَفْعَالِكُمْ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ

أى إذا كلمتموه فلا- تجاوزوا أصواتكم عن صوته وَ لَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَ لَا تَبْلُغُوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا أصواتكم اخفض من صوته محاماه على الترحيب و مراعاة للأدب و تكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار و المبالغة فى الإيقاظ و الدلالة على استقلال المنادى له و زياده الاهتمام به أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ كراهه ان تحبط أعمالكم أو لأن تحبط وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنَّهَا محبطه.

القمى نزلت فى وفد بنى تميم كانوا إذا قدّموا على رسول الله صلى الله عليه و آله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج إلينا و كانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه و آله تقدّموه فى المشى و كانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته و يقولون يا محمد يا محمد ما تقول فى كذا كما يكلمون بعضهم بعضاً فأنزل الله الآية.

و فى الجوامع عن ابن عباس نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس و كان فى اذنه

وقر و كان جهورى الصوت فكان إذا كلمه رفع صوته و ربما تأذى رسول الله صلى الله عليه و آله بصوته قال

٦٢٧٥

و روى: أنه لما نزلت الآية فُقد ثابت فتفقده رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد أنزلت هذه الآية و انى جهورى الصوت فأخاف أن يكون عملى قد حبط فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لست هناك فأنك تعيش بخير و تموت بخير و أنك من أهل الجنة.

٦٢٧٦

و فى تفسير الإمام عليه السلام: فى سورة البقره عند قوله تعالى لا تقولوا راعنا و قولوا انظرونا .

عن الكاظم عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه و آله لَمَّا قدم المدينة و كثر حوله المهاجرون و الأنصار و كثرت عليه المسائل و كانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذى لا يليق به و ذلك أن الله تعالى كان قال يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى صلى الله عليه و آله الآية و كان رسول الله صلى الله عليه و آله بهم رحيماً و عليهم عطفاً و فى إزالة الاثام عنهم مجتهداً حتى أنه كان ينظر إلى من يخاطبه فتعمد على أن يكون صوته مرتفعاً على صوته ليزيل عنه ما توعدده الله من إحباط اعماله حتى ان رجلاً اعرابياً ناداه يوماً خلف حائط بصوت له جهورى يا محمداً فاجابه بأرفع من صوته يريد أن لا ياثم الاعرابى بارتفاع صوته.

إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ

يخفضونها عند رسول الله مراعاة للأدب أو لثبوت الدين امتحن الله قلوبهم للتقوى جرّبها لها و مرنها عليها لهم مغفرة لذنوبهم و أجر عظيم لغضبهم و ساير طاعاتهم و التنكير للتعظيم.

إِنَّ الَّذِينَ يِنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ

من خارجها خلفها أو قدامها و المراد حجرات نساءه صلى الله عليه و آله أكثرهم لا يعقلون إذ العقل يقتضى حسن الأدب و مراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب.

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ

من الاستعجال و النداء لما فيه من حفظ الأدب و تعظيم الرسول الموجبين للثناء و الثواب و الاسعاف بالمسؤول فى إليهم إشعار بأنه لو خرج لا لاجلهم ينبغى أن يصبروا حتى يفاتحهم

ص: ٤٨

بالكلام أو يتوجه إليهم وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حيث اقتصر على النصح و التفرغ لهؤلاء المسيئين الأدب التاركين تعظيم الرسول.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

فتعرفوا و تفحصوا و قرئ بالثاء المثلثة و الباء الموحده من التثبت.

و نسبها فى المجمع الى الباقر عليه السلام يعنى فتوقفوا حتى يتبين الحال أن تُصيِّبوا كراهه أصابتكم قوماً بجهالة جاهلين بحالهم فتصيحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غمًا لازماً متمنين أنه لم يقع.

٦٢٧٧

روى أن النبي صلى الله عليه و آله: بعث وليد بن عقبة مصدقاً الى بنى المصطلق و كان بينه و بينهم احنه فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع و قال لرسول الله صلى الله عليه و آله قد ارتدوا و منعوا الزكاه فهمم بقتالهم فنزلت و يؤيد هذه الروايه

٦٢٧٨

ما فى الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام فى حديث قال: و اما أنت يا وليد بن عقبة فوالله ما ألومك ان تبغض علياً و قد جلدك فى الخمر ثمانين جلده و قتل أباك صبراً بيده يوم بدر أم كيف تسبه فقد سماه الله مؤمناً فى عشر آيات من القرآن و سماك فاسقاً و هو قوله إِنِ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا الآية.

٦٢٧٩

و القمى: نزل فى عائشه حين رمت ماريه القبطيه و اتهمتها بجريح القبطى فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بقتل جريح ليظهر كذبها و ترجع عن ذنبها و قد مضى قصتها فى سوره النور.

وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ

لوقعتهم فى العنت و هو الجهد و الهلاك و فيه اشعار بأن بعضهم أشار إليه بالإيقاع بينى المصطلق و لكن الله حبب إليكم الإيمان و زينه فى قلوبكم و كره إليكم الكفر و الفسوق و العصيان قيل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك و لم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسيناً لهم و تعريضاً بدم من فعل.

٦٢٨٠

و فى المجمع عن الباقر عليه السلام:

الفسوق

الكذب.

و فى الكافى و القمى عن الصادق عليه السلام:

حَبَّبَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ

يعنى أمير المؤمنين عليه السلام وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ يعنى الأول و الثانى و الثالث.

و فى المحاسن عنه عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآيه و قيل له هل للعباد فيما حَبَّبَ اللهُ صَنَعَ قَالَ لا و لا كرامه.

و عنه عليه السلام: الدِّينُ هُوَ الْحَبُّ وَ الْحَبُّ هُوَ الدِّينُ.

و فى الكافى عنه عليه السلام: أنه سئل عن الْحَبِّ وَ الْبُغْضِ أَمِنَ الْإِيمَانَ هُوَ فَقَالَ وَ هَلِ الْإِيمَانَ إِلَّا الْحَبُّ وَ الْبُغْضُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ

أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ

يعنى أولئك الذين فعل الله بهم ذلك هم الذين أصابوا الطريق السوى.

فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَةً وَ اللَّهُ عَلِيمٌ

بأحوال المؤمنين و ما بينهم من التفاضل حَكِيمٌ حين يفضل و ينعم بالتوفيق عليهم.

وَ إِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا

تقاتلوا و الجمع باعتبار المعنى فإن كل طائفة جمع فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بالنصح و الدعاء الى حكم الله فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى تعدت عليها فقاتلوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ترجع إلى حكمه و ما أمر به فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ بفصل ما بينهما على ما حكم الله قيل تقييد الإصلاح بالعدل ها هنا لأنه مظنه الحيف من حيث إنه بعد المقاتله و أقسطوا و اعدلوا فى كل الأمور إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ قيل نزلت فى قتال حدث بين الأوس و الخزرج فى عهده بالسعف و النعال.

و فى الكافى و التهذىب و القمى عن الصادق عن أبىه علىهما السلام فى حدىث قال: لَمَّا نزلت هذه الآىة قال رسول الله صلى الله عليه و آله انّ منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزىل فسئل من هو قال خاصف النعل يعنى أمير المؤمنىن علىه السلام فقال عمّار بن ياسر قاتلت بهذه الراىة مع رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثاً و هذه الراىة و الله لو ضربونا حتّى يبلغوا بنا السعفات من هجر

لعلنا انا على الحق و انهم على الباطل و كانت السيره فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلى الله عليه و آله فى اهل مكه يوم فتح مكه فانهم لم يسب لهم ذريه و قال من اغلق بابه فهو آمن و من القى سلاحه فهو آمن و من دخل دار أبى سفيان فهو آمن و كذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصره نادى فيهم لا تسبوا لهم ذريه و لا تجهزوا على جريح و لا تتبعوا مدبراً و من اغلق بابه و القى سلاحه فهو آمن.

٦٢٨٦

و فى الكافى عنه عليه السلام: انما جاء تأويل هذه الآيه يوم البصره و هم اهل هذه الآيه و هم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حين يفيثوا الى امر الله و لو لم يفيثوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيثوا و يرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين و هى الفئه الباغيه كما قال الله عزّ و جلّ فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه و آله فى أهل مكه انما منّ عليهم و عفا و كذلك صنع على أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصره حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبى صلى الله عليه و آله بأهل مكه حذو النعل بالنعل.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

٦٢٨٧

فى الكافى عن الصادق عليه السلام: بنو أب و أمّ و إذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون.

٦٢٨٨

و عنه عليه السلام: المؤمن أخ المؤمن عينه و دليله لا يخونه و لا يظلمه و لا يعيبه و لا يعده عدّه فيخلفه.

٦٢٨٩

و عن الباقر عليه السلام: المؤمن أخ المؤمن لأبيه و أمّه لأنّ الله خلق المؤمنين من طينه الجنّه و أجرى في صورهم من ريح الجنّه فلذلك هم اخوه لاب و أمّ.

٦٢٩٠

و فى البصائر عن الصادق عليه السلام: أنّه سئل عن تفسير هذا الحديث انّ المؤمن ينظر بنور الله فقال إنّ الله خلق المؤمن من نوره و صبغهم من رحمته و أخذ

ص: ٥١

ميشاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن أخ المؤمن لأبيه و أمه أبوه التور و أمه الرحمه و أنما ينظر بذلك النور الذى خلق منه.

أقول: و وجه آخر لآخوه المؤمنين انتسابهم إلى النبى و الوصى

٦٢٩١

فقد ورد: أنه صلى الله عليه و آله قال: انا و أنت يا على أبوا هذه الأمة و وجه آخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحياه الابديه

فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ

٦٢٩٢

فى الكافى عن الصادق عليه السلام: صدقه يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا و تقارب بينهم إذا تباعدوا.

٦٢٩٣

و عنه عليه السلام: لأن أصلح بين اثنين أحب إلى من أن أتصدق بدينارين

٦٢٩٤

و عنه عليه السلام: أنه قال لمفضل إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعه فافتدها من مالى

٦٢٩٥

و فى روايه قال: المصلح ليس بكذاب

□
وَ اتَّقُوا اللَّهَ

فى مخالفه حكمه و الإهمال فيه لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ على تقواكم.

□ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ □ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ □

أى لا يسخر بعض المؤمنين و المؤمنات من بعض إذ قد يكون المسخور منه خيراً عند الله من الساخر

٦٢٩٦

القَمِيّ: نزلت في صفية بنت حَيّ بن أخطب و كانت زوجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ ذَلِكَ أَنَّ عَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ كَانَتَا تَوَذِيَانَهَا وَ تَشْتَمَانَهَا وَ تَقُولَانِ لَهَا يَا بِنْتَ الْيَهُودِيَّةِ فَشَكَتَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهَا الْإِجَابَةُ فَقَالَتْ بِمَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْلِي إِنَّ أَبِي هَارُونَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ عَمِّي مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ وَ زَوْجِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَمَا تَنْكَرَانِ مِنِّي فَقَالَتْ لَهَا فَقَالَتْ هَذَا عَمَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا الْآيَةَ

وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ

وَلَا يَعْيبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ وَلَا تَدْعُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالسُّوءِ بِاسْمِ الْفُسُوقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَيْ بِسْمِ الْإِيمَانِ الْمُرْتَفِعِ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ أَنْ يَذْكُرُوا بِالْفُسُوقِ بَعْدَ دُخُولِهِمُ الْإِيمَانَ وَ اشْتَهَارِهِمْ بِهِ وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ بِوَضْعِ الْعَصِيانِ مَوْضِعَ الطَّاعَةِ وَ تَعْرِيزِ النَّفْسِ لِلْعَذَابِ.

ص: ٥٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ

كونوا منه على جانب و إبهام الكثير ليحتاط في كل ظن و يتأمل حتى يعلم أنه من أي القبيل إنَّ بعض الظنِّ إنَّه الإثم الذنب يستحقُّ به العقوبه.

٦٢٩٧

في الكافي عن الصادق عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: ضع امر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقربك منه و لا تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوء و أنت تجد لها في الخير محملاً.

٦٢٩٨

و في نهج البلاغه: إذا استولى الصلاح على الزمان و اهله ثم أساء رجل الظنَّ برجل لم يظهر منه خزيه فقد ظلم و إذا استولى الفساد على الزمان و اهله ثم أحسن الرجل الظنَّ برجل فقد غرر

و لَا تَجَسَّسُوا

و لا تبحثوا عن عورات المؤمنين.

٦٢٩٩

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله لا تطلبوا عثرات المؤمنين فأنه من يتبع عثرات أخيه يتبع الله عثرته و من يتبع الله عثرته يفضحه و لو في جوف بيته

و لَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا

و لا يذكر بعضكم بعضاً بالسوء في غيبته.

٦٣٠٠

في الكافي عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن الغيبه فقال هو ان تقول لأخيك في دينه ما لم يفعل و تبث عليه امرأ قد ستره الله عليه ما لم يقم عليه فيه حد

٦٣٠١

و في روايه: و اما الامر الظاهر فيه مثل الحدّه و العجله فلا.

٦٣٠٢

و عن الكاظم عليه السلام: من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه ممّا عرفه الناس لم يغبته و من ذكره من خلفه بما هو فيه ممّا هو فيه ممّا لا يعرفه الناس اغتابه و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته.

٦٣٠٣

و فى العيون عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من عامل الناس فلم يظلمهم و حدّثهم فلم يكذبهم و وعدهم فلم يخلفهم فهو ممّن كملت مروّته و ظهرت عدالته و وجبت أخوّته و حرمت غيبته.

٦٣٠٤

و مثله فى الكافى و الخصال عن الصادق عليه السلام: و فى المجمع فى الحديث:

ص: ٥٣

قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس.

٦٣٠٥

و عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَمَ وَالغِيْبَةَ فَانَّ الْغِيْبَةَ أَشَدَّ مِنَ الزَّنَا ثُمَّ قَالَ: اِنَّ الرَّجُلَ يَزْنِي وَ يَتُوبُ فَيَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِ وَ اِنَّ صَاحِبَ الْغِيْبَةِ لَا يَغْفِرُ لَهُ اِلَّا اِنْ يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ.

و مثله:

في الخصال عن الصادق عليه السلام .

أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ

تمثيل لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرّر و اسناد الفعل الى أحد للتعميم و تعليق المحبّه بما هو في غايه الكرامه و تمثيل الاغتصاب بأكل لحم الإنسان و جعل المأكول أخاً ميتاً و تعقيب ذلك بقول فكرهتموه تقريراً و تحقيقاً لذلك و قرئ مشدداً وَ اتَّقُوا اللَّهَ اِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ لمن اتقى ما نهى عنه و تاب ممّا فرط منه

٦٣٠٦

في الجوامع روى: اِنَّ اَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ بَعَثَا سَلْمَانَ اِلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَأْتِيَ لِهَمَا بِطَعَامٍ فَبَعَثَهُ اِلَى اَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ كَانَ خَازِنَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رَحْلِهِ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَعَادَ لِيَهْمَا فَقَالَا بَخِلَ اَسَامَةُ وَ لَوْ بَعَثْنَا سَلْمَانَ اِلَى بَثْرٍ سَمِيحٍ لَغَارَ مَاؤُهَا ثُمَّ اِنْطَلَقَا اِلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِهَمَا مَا لِي اَرَى خَضْرَةَ اللَّحْمِ فِي اَفْوَاهِكُمَا قَالَ يَا رَسُوْلَ اللهِ مَا تَنَاوَلْنَا الْيَوْمَ لَحْمًا قَالَ ظَلَمْتُمْ تَفَكَّهُونَ لَحْمَ سَلْمَانَ وَ اَسَامَةَ فَتَزَلْتُمْ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ اُنْثَى

آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ

٦٣٠٧

القمي قال: الشعوب العجم و القبائل العرب و رواه في المجمع عن الصادق عليه السلام .

لِتَعَارَفُوا

ليعرف بعضكم بعضاً لا- للتفاخر بالآباء و القبائل اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ اَتْقَاكُمْ فَانَّ بِالتَّقْوَى تَكْمَلُ النُّفُوسُ وَ تَتَفَاضَلُ الْاَشْخَاصُ فَمَنْ اَرَادَ شَرْفًا فَلْيَلْتَمَسْ مِنْهَا الْقَمِيَّ هُوَ رَدُّ عَلٰى مَنْ يَفْتَخِرُ بِالْاِحْسَابِ وَ الْاَنْسَابِ

٦٣٠٨

وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَفَاخُرَهَا
بِأَبَائِهِمْ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبِ وَالِدٍ وَأَمَّا هُوَ لِسَانُ نَاطِقٍ فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ عَرَبِيٌّ إِلَّا أَنْتُمْ مِنْ آدَمَ وَآدَمَ مِنَ التُّرَابِ وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ .

٦٣٠٩

و في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَرْتُكُمْ

ص: ٥٤

فَضِيْعَتُمْ مَا عَهَدْتُ إِلَيْكُمْ فِيهِ وَرَفَعْتُمْ أَنْسَابَكُمْ فَالْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي وَأَضَعُ أَنْسَابَكُمْ أَيْنَ الْمُتَّقُونَ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .

٦٣١٠

و فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اتَّقَى النَّاسَ مِنْ قَالَ الْحَقَّ فِيمَا لَهُ وَ عَلَيْهِ .

٦٣١١

و فِي الْإِعْتِقَادَاتِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ قَالَ أَعْمَلَكُمْ بِالتَّقِيهِ .

و فِي الْإِكْمَالِ مِثْلَهُ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ .

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

بِكُمْ خَبِيرٌ بِبُؤْسَاتِكُمْ .

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا

قِيلَ نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فِي سَنَةِ جَدْبِهِ وَأَظْهَرُوا الشَّهَادَتَيْنِ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَيْنَاكَ بِالْأَثْقَالِ وَالْعِيَالِ وَ لَمْ نَقَاتِلْكَ كَمَا قَاتَلْتَكَ بَنُو فُلَانٍ يَرِيدُونَ الصَّدَقَةَ وَ يَمْنُونَ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ إِذَ الْإِيمَانِ تَصْدِيقٌ مَعَ ثِقَةٍ وَ طَمَآنِينَةٍ قَلْبٍ وَ لَمْ يَحْصَلْ لَكُمْ وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا فَإِنَّ الْإِسْلَامَ انْقِيَادٌ وَ دُخُولٌ فِي السَّلْمِ وَ إِظْهَارُ الشَّهَادَةِ وَ تَرْكُ الْمُحَارَبَةِ يَشْعُرُ بِهِ وَ كَانَ نِظْمُ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ لَا تَقُولُوا آمَنَّا وَ لَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا أَوْ لَمْ تُوْمِنُوا وَ لَكِنْ أَسْلَمْتُمْ فَعَدَلَ مِنْهُ إِلَى هَذَا النِّظْمِ احْتِرَازًا مِنْ النَّهْيِ عَنِ الْقَوْلِ بِالْإِيمَانِ وَ الْجُزْمِ بِإِسْلَامِهِمْ وَ قَدْ فَتَقَدَّ شَرْطُ اعْتِبَارِهِ شَرْعًا .

٦٣١٢

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْإِسْلَامَ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ عَلَيْهِ يَتَوَارَثُونَ وَ يَتَنَاقِحُونَ وَ الْإِيمَانُ عَلَيْهِ يَثَابُونَ

٦٣١٣

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِيمَانُ هُوَ الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَ عَقْدُ فِي الْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَ الْإِيمَانُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَ هُوَ دَارٌ وَ كَذَلِكَ الْإِسْلَامُ دَارٌ وَ الْكُفْرُ دَارٌ فَتَقْدُ يَكُونُ الْعَبْدُ مُسْلِمًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونَ مُسْلِمًا فَالْإِسْلَامُ قَبْلَ الْإِيمَانِ وَ هُوَ يَشَارِكُ الْإِيمَانَ إِذَا أَتَى الْعَبْدَ كَبِيرَهُ مِنْ كِبَائِرِ الْمَعَاصِي أَوْ صَغِيرَهُ مِنْ صَغَائِرِ الْمَعَاصِي الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهَا كَانَ خَارِجًا عَنِ الْإِيمَانِ سَاقِطًا عَنْهُ اسْمُ الْإِيمَانِ وَ ثَابِتًا عَلَيْهِ اسْمُ الْإِسْلَامِ فَان تَابَ وَ اسْتَغْفَرَ عَادَ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ وَ لَا يُخْرِجُهُ إِلَى الْكُفْرِ إِلَّا الْجُحُودُ وَ الْاسْتِحْلَالُ الْحَدِيثُ

و فى روايه: الإسلام هو الظاهر الذى عليه الناس شهاده ان لا إله إلا الله و انّ محمداً رسول الله صلّى الله

عليه وآله و أقام الصلاة و إيتاء الزكاه و حج البيت و صيام شهر رمضان فهذا الإسلام و الإيمان معرفه هذا الامر مع هذا فان أقرّ بها و لم يعرف هذا الامر كان مسلماً و كان ضالاً.

٦٣١٥

و عن الباقر عليه السلام: المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده و المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم و أنفسهم الحديث.

٦٣١٦

و فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله قال: الإسلام علانيه و الايمان فى القلب و أشار الى صدره

وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ

توقيت لقولوا و إن تطيعوا الله و رسوله بالإخلاص و ترك التناق لا يلتكم من أعمالكم لا ينقصكم من أجورها شيئاً من اللبث و قرئ لا يالتكم من الالت و هو لغه فيه إن الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالفضل عليهم.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزِدْوا

لم يشكوا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله في طاعته أولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمى قال نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام.

قُلْ أَتَعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ

أ تخبرونه به بقولكم آمنا و الله يعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض و الله بكل شئ عليم لا تخفى عليه خافيه و هو تجهيل لهم و توبيخ روى أنه لما نزلت الآيه المتقدمه جاءوا و حلفوا أنهم مؤمنون معتقدون فنزلت هذه.

يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسَلْمُوا

يعدون إسلامهم عليك منه قل لا تمنوا على إسلامكم أى بإسلامكم بل الله يئن عليكم أن هذاكم للإيمان على ما زعمتم مع ان الهدايه لا تستلزم الاهتداء إن كنتم صادقين فى ادعاء الايمان

٦٣١٧

القمى: نزلت فى عثمان يوم الخندق و ذلك أنه مرّ بعمار بن ياسر و هو يحفر الخندق و قد ارتفع الغبار من الحفره فوضع عثمان كفه على انفه و مرّ فقال عمار لا يستوى من يعمر المساجد فيصلى فيها راکعاً و ساجداً كمن يمرّ بالغبار حائداً يعرض عنه جاحداً معانداً فالتفت إليه عثمان فقال يا ابن السوداء اياى تعنى ثم اتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لم ندخل

معك لتسبب أعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد أفلتتكم إسلامكم فاذهب فانزل الله عز وجل يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ
أَسْلَمُوا إِلَى قَوْلِهِ صَادِقِينَ أَي لَيْسُوا هُمْ صَادِقِينَ.

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

مَا غَابَ فِيهِمَا وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فِي سَرَكَمِ وَعَلَانِيَتِكُمْ فَكَيْفَ يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي ضَمَائِرِكُمْ وَقُرَى بِالْيَاءِ.

٦٣١٨

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَجَرَاتِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَوْ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَانَ مِنْ زَوَارِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: ٥٧

مَكِّيهِ وَ هِيَ خَمْسٌ وَ أَرْبَعُونَ آيَةً بِالْإِجْمَاعِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ

٦٣١٩

فى المعانى عن الصادق عليه السلام: و اما ق فهو الجبل المحيطة بالأرض و خضره السماء منه و به يمسك الله الأرض ان تميد بأهلها.

و القمى قال ق جبل محيطة بالدنيا من وراء يأجوج و مأجوج و هو قسم.

بَلْ عَجَبُوا

القمى يعنى قريشاً أن جاءهم مُنذِرٌ مِنْهُمْ قال يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال الكافرون هذا شئ عَجِيبٌ .

أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَاباً

أى أن رجع إذا متنا و صرنا تراباً ذَلِكَ رَجِعَ بَعِيدُ الْقَمَى قال نزلت فى ابى بن خلف قال لأبى جهل تعال إالى لأعجبك من محمد صلى الله عليه و آله ثم أخذ عظماً ففتته ثم قال يا محمد تزعم أن هذا يحيى.

قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ

ما تأكل من أجساد موتاهم وَ عِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ حَافِظٌ لِتَفَاصِيلِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أَوْ مَحْفُوظٌ عَنِ التَّغْيِيرِ .

بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ

مضطرب فتاره يقولون أنه شاعر و تاره أنه ساحر و تاره أنه كاهن إلى غير ذلك.

أَفَلَمْ يَنْظُرُوا

حين كفروا بالبعث إلى السماء فوقهم الى اثار قدره الله فى

خلق العالم كَيْفَ بَنَيْنَاهَا رَفَعْنَاهَا بِأَعْمَدٍ وَزَيَّنَّاهَا بِالْكَوَاكِبِ وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ فَتَوْجٌ بِأَنْ خَلَقَهَا مَلْسَاءً مُتَلَاصِقَةً الطَّبَاقِ.
وَ الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا

بَسَطْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رِوَاسِيَّ جِبَالًا ثَوَابِتٍ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ حَسَنٍ.

تَبَصَّرَةٌ وَ ذِكْرِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ

راجع الى ربّه متفكر في بدائع صنعته.

وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا

كثير المنافع.

٦٣٢٠

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: في هذه الآية ليس من ماء في الأرض إلا وقد خالطه ماء السماء

فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَاتٍ

أشجار أو ثمار وَ حَبِّ الْحَصِيدِ وَ حَبِّ الزَّرْعِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْصِدَ كَالْبُرِّ وَالشَّعِيرِ.

وَ النَّخْلَ بِأَسْفَاتٍ

طوَالاً أَوْ حَوَامِلٍ وَ أَفْرَادَهَا بِالذِّكْرِ لِفَرْطِ ارْتِفَاعِهَا وَ كَثْرَةِ مَنَافِعِهَا لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ مَنْضُودٍ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ.

رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَ أَحْيَيْنَا بِهِ

بذلك الماء بلده مَيِّتاً اَرْضاً جَدْبَةً لَا نَمَاءَ فِيهَا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ كَمَا أَنْزَلْنَا الْمَاءَ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَخْرَجْنَا بِهِ النَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ وَ أَحْيَيْنَا بِهِ الْبَلَدَةَ الْمَيِّتَةَ يَكُونُ خُرُوجُكُمْ أَحْيَاءَ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَ هُوَ جَوَابُ لِقَوْلِهِمْ أَ إِذَا مِتْنَا وَ كُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ .

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحَابُ الرَّسِّ

الَّذِينَ رَسَّوْا فِي الْأَرْضِ أَيْ رَسَّوْهُ كَمَا سَبَقَ قَصَّتْهُمْ فِي سُورَةِ الْفِرْقَانِ.

وَ عَادٌ وَ فِرْعَوْنُ

أَرَادَ إِيَّاهُ وَ قَوْمَهُ لِيَلَاثِمَ مَا قَبْلَهُ وَ مَا بَعْدَهُ وَ إِخْوَانُ لُوطٍ .

الغِيضِ وَ هُمْ قَوْمٌ شَعِيبٌ كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ وَ قَوْمٌ تَبِعَ كَمَا سَبَقَ ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ الدُّخَانِ كُلُّ كَذَّابٍ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ
فَوَجِبَ وَ حَلَّ عَلَيْهِ وَعِيدِي وَ فِيهِ تَسْلِيَةٌ لِلرُّسُولِ وَ تَهْدِيدٌ لَهُمْ.

أفَعجزنا عن الإبداع حتى نعجز عن الإعادة بل هُم في لُبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ أَى هُم لَا يَنكُرُونَ قَدْرَتَنَا عَنِ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُم فِي خَلطٍ وَ شَبَهه فِي خَلقٍ مُسْتَأْنَفٍ لِمَا فِيه مِنْ مَخَالَفه الْعَادَه وَ التَّنكِيرِ لِلتَّعْظِيمِ وَ الْأَشْعَارِ بِأَنَّهُ عَلِي وَجِهٌ غَيْرِ مُتَعَارَفٍ وَ لَا مُعْتَادٍ

٦٣٢١

فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سئِلَ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ تَأْوِيلُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَفْنَى هَذَا الْخَلْقَ وَ هَذَا الْعَالَمَ وَ سَكَنَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ جَدَّدَ اللَّهُ عَالِمًا غَيْرَ هَذَا الْعَالَمِ وَ جَدَّدَ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ فَحَوْلَهُ وَ لَا إِنَاثَ يَعْبُدُونَهُ وَ يُوْحَدُونَهُ وَ خَلقَ لَهُمْ أَرْضًا غَيْرَ هَذَا الْأَرْضِ تَحْمِلُهُمْ وَ سَمَاءَ غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاءِ تَظْلِمُهُمْ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنَّمَا خَلقَ هَذَا الْعَالَمَ الْوَاحِدَ وَ تَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ بَشَرًا غَيْرَ كَمِ بَلِي وَ اللَّهُ لَقَدْ خَلقَ أَلْفَ أَلْفِ عَالَمٍ وَ أَلْفَ أَلْفِ آدَمَ أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ الْعَوَالِمِ وَ أَوْلَيْتَكَ الْآدَمِيِّينَ.

٦٣٢٢

وَ فِي الْخِصَالِ وَ الْعِيَاشِي عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يَقْرَبُ مِنْهُ وَ قَدْ مَضَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَ نَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ

مَا تَحْدُثُ بِهِ نَفْسُهُ وَ هُوَ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ وَ الْوَسْوَسَةُ الصَّوْتِ الْخَفِيِّ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ الْحَبْلِ الْعَرَقِ فَاضَافَتَهُ لِلْبَيَانِ وَ الْوَرِيدَانِ عَرْقَانِ مَكْتَتَفَانِ بِصَفْحَتِي الْعِنَقِ فِي مَقْدَمِهَا مَتَّصِلَانِ بِالْوَتِينِ يَرِدَانِ إِلَيْهِ مِنَ الرَّأْسِ وَ حَبْلِ الْوَرِيدِ مِثْلَ فِي الْقُرْبِ.

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ

إِذْ يَتَلَقَّى الْحَفِيظَانِ مَا يَتَلَفَّظُ بِهِ وَ فِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُ غَنِيٌّ عَنِ اسْتِحْفَافِ الْمَلَائِكِينَ فَأَنَّهُ اعْلَمَ مِنْهُمَا وَ مَطَّلَعَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْهُمَا وَ لَكِنَّهُ لِحُكْمِهِ اقْتَضَتْهُ مِنْ تَشْدِيدٍ فِي تَثْبُطِ الْعَبْدِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَ تَأْكِيدٍ فِي اعْتِبَارِ الْأَعْمَالِ وَ ضَبْطِهَا لِلْجِزَاءِ وَ الزَّامِ الْحَجَّهِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ .

مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ

مَلِكٌ يَرْقُبُ عَمَلَهُ عَتِيدٌ مَعَدٌّ حَاضِرٌ.

٦٣٢٣

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى إِحْدَاهُمَا مَلِكٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَى الْأُخْرَى شَيْطَانٌ مُفْتَنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَ هَذَا يَنْهَاهُ الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ

بالمعاصي و الملك يزجره عنها و قوله تعالى عَنِ اليمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ .

٦٣٢٤

و فى الجوامع عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: كَاتِبَ الْحَسَنَاتِ عَلَى يَمِينِ الرَّجُلِ وَ كَاتِبَ السَّيِّئَاتِ عَلَى شِمَالِهِ وَ صَاحِبَ اليمِينِ امير على صَاحِبِ الشَّمَالِ فَإِذَا عَمِلَ حَسَنَةً كَتَبَهَا مَلَكُ اليمِينِ عَشْرًا وَ إِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ اليمِينِ لَصَاحِبِ الشَّمَالِ دَعِهِ سَبْعَ سَاعَاتٍ لَعَلَّهُ يَسْتَبِيحُ أَوْ يَسْتَغْفِرُ .

٦٣٢٥

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَا يَقْرَبُ مِنْهُ وَ يَسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ كِلَيْهِمَا مَلَكَانِ كَاتِبَانِ فَلَعَلَّ الْكَاتِبِينَ غَيْرَ الْأَمْرِ وَ الزَّاجِرِ .

وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ

لَمَّا ذَكَرَ اسْتِبْعَادَهُمُ الْبَعْثَ وَ أَزَاحَ ذَلِكَ بِتَحْقِيقِ قُدْرَتِهِ وَ عِلْمِهِ أَعْلَمَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَلَاقُونَ ذَلِكَ عَنْ قَرِيبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ قِيَامِ السَّاعَةِ وَ تَبَّهَ عَلَى اقْتِرَابِهِ بِأَنْ عَبَّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَ سَكْرَةُ الْمَوْتِ شَدَّتْهُ الذَّاهِبَةُ بِالْعَقْلِ .

٦٣٢٦

و فى المجمع فى الشواذ: وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ قَالَ وَ رَوَاهَا أَصْحَابُنَا عَنْ أُمَّهِ الْهَدَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وَ الْقَمِيَّ قَالَ نَزَلَتْ وَ جَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ذَلِكَ مَا كُنْتُ مِنْهُ تَحِيدُ تَمِيلُ وَ تَفَرُّ عَنْهُ وَ الْخَطَابُ لِلْإِنْسَانِ الْقَمِيَّ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَوَّلِ .

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ

يَعْنِي الْبَعْثَ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ يَوْمَ تَحَقَّقَ الْوَعِيدُ وَ إِجْزَاؤُهُ .

وَ جَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ

٦٣٢٧

فى نهج البلاغه:

سَائِقٌ

يسوقها الى محشرها و شاهد يشهد عليها بعملها.

لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا

على إضمار القول فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ الْغِطَاءِ الْحَاجِبِ لِأُمُورِ الْمَعَادِ وَ هُوَ الْغَفْلَةُ وَ الْإِنْهَمَاكُ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَ الْإِلْفُ بِهَا وَ قِصُورِ النَّظَرِ عَلَيْهَا فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ نَافِذٌ لِّزَوَالِ الْمَانِعِ لِلْأَبْصَارِ.

وَ قَالَ قَرِينُهُ

قيل الملك الموكل عليه أو الشيطان الذي قبض له و القمى أى شيطانه هو الثانى.

ص: ٦١

و فى المجمع عنهما عليهما السلام: يعنى الملك الشهيد عليه

هذا ما لَدَى عَتِيدٍ

هذا ما هو مكتوب عندى حاضر لَدَى أو هذا ما عندى و فى ملكتى هياتته لجهنم باغوائى و اضلالى.

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ

قيل خطاب من الله للسائق و الشهيد.

و القمى مخاطبه للنبي صلى الله عليه و آله و على عليه السلام

٦٣٢٩

و ذلك قول الصادق عليه السلام: على قسيم الجنة و النار.

٦٣٣٠

و عن السجاد عن أبيه عن جدّه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: انّ الله تبارك و تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة فى صعيد واحد كنت انا و أنت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك و تعالى لى و لك قوما فألقيا من أبغضكما و كذّبكما فى النار.

٦٣٣١

و فى المجمع و الأمالى من طريق العامه مثله و زاد: و أدخلوا الجنة من أحببكم و ذلك قوله تعالى أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ .

٦٣٣٢

و فى روايه أخرى فى الأمالى قال: نزلت فى و فيك يا ابن أبى طالب الحديث.

مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ

كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضه مُعْتَدٍ مُتَعَدِّ مُرِيْبٍ شَاكِّ فِي اللَّهِ و فى دينه.

الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ

أى الشيطان المقيض له رَبَّنَا مَا أَطَعْتُهُ كَأَنَّ الْكَافِرَ قَالَ هُوَ اطْعَانِي فَقَالَ قَرِينُهُ مَا أَطَعْتَهُ وَ لَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ فَأَعْتَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ
 إِغْوَاءَ الشَّيْطَانِ أَمَّا يُوَثِّرُ فِيمَنْ كَانَ مَخْتَلًا الرَّأْيَ مَا يَلَا إِلَى الْفَجْوَرِ كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
 فَاسْتَجَبْتُمْ لِي الْقَمِيِّ قَالَ الْمَنَاعُ الثَّانِي وَ لِلْخَيْرِ وَ لِيهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَقُّوقَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ لَمَّا كَتَبَ الْأَوَّلُ
 كِتَابَ فَدَكِ بَرَدَهَا عَلَيَّ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْهُ الثَّانِي فَهُوَ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ هُوَ مَا قَالَ نَحْنُ كَافِرُونَ
 بِمَنْ جَعَلَ لَكُمْ الْإِمَامَةَ وَ الْخُمْسَ وَ أَمَا قَوْلُهُ قَالَ قَرِينُهُ أَيْ شَيْطَانُهُ وَ هُوَ

الثانى رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ يَعْنَى الْأَوَّلِ.

قَالَ

أَيُّ اللَّهِ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ أَيُّ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِيهِ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ عَلَى الطَّغْيَانِ فِي كِتَابِي وَعَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِي فَلَمْ يَبْقَ لَكُمْ حُجَّةٌ.

مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ

بِوُقُوعِ الْخَلْفِ فِيهِ وَعَفْوِ بَعْضِ الْمَذْنِبِينَ لِبَعْضِ الْأَسْبَابِ لَيْسَ مِنَ التَّبْدِيلِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ عَمَّنْ قَضَى بِالْعَفْوِ عَنْهُ فَهُوَ أَيْضًا مِمَّا لَا يُبَدِّلُ لَدَيْهِ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ فَاعْذَبْ مِنْ لَيْسَ لِي تَعْدِيهِ.

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ

وَقَرِيءٌ بِالْيَاءِ هِيلٍ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ قِيلَ سَوَالٌ وَجَوَابٌ جِيءَ بِهِمَا لِلتَّخْيِيلِ وَالتَّصْوِيرِ وَالمَعْنَى أَنَّهَا مَعَ اتِّسَاعِهَا تَطْرُحُ فِيهَا الْجَنَّةَ وَالنَّاسَ فَوْجًا فَوْجًا حَتَّى تَمْتَلِي لِقَوْلِهِ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ وَأَنَّهَا مِنَ السَّعَةِ بِحَيْثُ يَدْخُلُهَا مِنْ يَدْخُلُهَا وَفِيهَا بَعْدَ فَرَاغٍ وَأَنَّهَا مِنْ شِدَّةِ زَفِيرِهَا وَحَدِّتِهَا وَتَشَبُّثِهَا بِالْعَصَاهِ كَالْمَسْتَكْتِرِ لَهُمْ وَالطَّالِبِ لَزِيَادَتِهِمْ وَالقَمِيَّ قَالَ هُوَ اسْتِفْهَامٌ لِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَّ النَّارَ أَنْ يَمْلَأَهَا فَتَمْتَلِي النَّارُ ثُمَّ يَقُولُ لَهَا هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ عَلَى حَدِّ الاسْتِفْهَامِ أَي لَيْسَ فِي مَزِيدٍ

٤٣٣٣

قَالَ: فَتَقُولُ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ وَعَدْتَ النَّارَ أَنْ تَمْلَأَهَا وَعَدْتَنِي أَنْ تَمْلَأَنِي فَلَمْ تَمْلَأَنِي وَقَدْ مَلَأْتَ النَّارَ قَالَ فَيَخْلُقُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ خَلْقًا فَيَمْلَأُ بِهِمُ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِهِمْ لَمْ يَرَوْا غَمُومَ الدُّنْيَا وَهُمُومَهَا.

وَ أُرْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

قَرَبَتْ لَهُمْ غَيْرَ بَعِيدٍ مَكَانًا غَيْرَ بَعِيدٍ الْقَمِيَّ أُرْلَفَتْ أَي زِينَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ قَالَ بِسْرَعِهِ.

هَذَا مَا تُوَعِدُونَ

عَلَى إِضْمَارِ الْقَوْلِ وَقَرِيءٌ بِالْيَاءِ لِكُلِّ أَوَابٍ رَجَاعٍ إِلَى اللَّهِ بَدَلٍ مِنَ الْمُتَّقِينَ بِاعَادَةِ الْجَارِ حَفِيظٍ حَافِظٍ لِحُدُودِهِ.

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ

أَدْخُلُوهَا

يقال لهم اَدْخُلُوْهَا بِسَلَامٍ سَالِمِيْنَ مِنَ الْعَذَابِ وَ زَوَالِ النِّعَمِ اَوْ مَسَلِّمًا عَلَيكُمْ مِنَ اللّٰهِ وَ مَلَائِكَتِهِ ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُوْدِ .

لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيْهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيْدٌ

و هو ما لا يخطر ببالهم ممّا لا عين رأت

ص: ٦٣

ولا- اذن سمعت ولا- خطر على قلب بشر القمى قال النظر إلى رحمه الله و قد مضى فى سورة السجده و لقمان عليه السلام حديث فى معنى هذه الآيه.

وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ

قبل قومك من قزن هم أشد منهم بطشاً قوه كعاد و ثمود فنقبوا فى البلاد فخرقوا البلاد و تصرّفوا فيها أو جالوا فى الأرض كلّ مجال و أصل التنقيب التنقيب عن الشيء و البحث عنه هل من مَحِيصٍ لهم من الله أو من الموت

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ

أى قلب واع يتفكر فى حقائق

٦٣٣٤

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام فى حديث هشام: يعنى عقل

أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ

او أصغى لاستماعه و هو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه و فى تنكير القلب و إبهامه تفخيم و اشعار بأنّ كلّ قلب لا يتفكر و لا يتدبر كلا قلب.

٦٣٣٥

فى المعانى عن أمير المؤمنين عليه السلام: انا ذو القلب ثم تلا هذه الآيه فى حديث له.

وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

مرّ تفسيره مراراً و ما مسناً من لغوب من تعب و اعياء و هو ردّ لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد و فرغ منه يوم الجمعة و استراح يوم السبت و استلقى على العرش.

٦٣٣٦

و فى روضه الواعظين روى: انّ اليهود أتت النبى صلى الله عليه و آله فسألته عن خلق السماوات و الأرض فقال خلق الله الأرض يوم الأحد و الاثنين و خلق الجبال و ما فيها من يوم الثلاثاء و خلق يوم الأربعاء الشجر و الماء و المدائن و العمران و الخراب و خلق يوم الخميس السماء و خلق يوم الجمعة النجوم و الشمس و القمر و الملائكة قالت اليهود ثم ما ذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت لو أتممت قالوا ثم استراح فغضب النبى صلى الله عليه و آله غضباً شديداً فنزلت و لقد خلقنا الآيه.

فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ

ما يقول المشركون من وصف الحقّ بما لا يليق بجناحه وَ سَيِّئِحِ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ نَزَّهَهُ عَنِ الْوَصْفِ بِمَا يُوجِبُ التَّشْبِيهَ حَامِداً لَهُ عَلَى
ما أنعم عليك من اصابه الحقّ و غيرها قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ يَعْنِي الْفَجْرَ

ص: ٦٤

و العصر و قد مضى فضيله الوقتين .

وَ مِنْ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ

و سَبِّحْهُ بَعْضَ اللَّيْلِ وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ وَ أَعْقَابَ الصَّلَاةِ وَ قَرَأَ بِالْكَسْرِ مِنْ أَذْبَارِ الصَّلَاةِ إِذَا انْقَضَتْ .

٦٣٣٧

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ تَقُولُ حِينَ تَصْبِحُ وَ حِينَ تَمْسِي عَشْرَ مَرَّاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

٦٣٣٨

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَذْبَارَ السُّجُودِ فَقَالَ رَكَعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ .

وَ مِثْلُهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ الْحَسَنِ الْمَجْتَبَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٦٣٣٩

وَ الْقَمِّيُّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرَبِ .

٦٣٤٠

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ الْوَتْرُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ .

وَ اسْتَمِعَ يَوْمَ يَنَادِ الْمُنَادِ

قِيلَ لِلْبَعْثِ وَ فَصَلَ الْقِضَاءَ وَ الْقَمِّيُّ قَالَ يَنَادِ الْمُنَادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَ اسْمُ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ بِحَيْثُ يَصِلُ نِدَاؤُهُ إِلَى
الْكَلِّ عَلَى سِوَاءِ .

يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ

الْقَمِّيُّ قَالَ صَيْحَةُ الْقَائِمِ مِنَ السَّمَاءِ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ .

٦٣٤١

الْقَمِّيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هِيَ الرَّجْعَةُ .

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَ نُمِيتُ

فِي الدنِيا وَ اِلَيْنَا الْمَصِيرُ فِي الْآخِرَةِ.

يَوْمَ تَشْتَقُّ

تَشْتَقُّ وَ قَرِيءٌ بِالتَّخْفِيفِ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا مَسْرَعِينَ ذَلِكَ حَشْرٌ بَعَثَ وَ جَمَعَ عَلَيْنَا يَسِيرٌ هَيْنَ الْقَمَى قَالَ فِي الرَّجْعَةِ.

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ

تَسْلِيهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَهْدِيدِهِمْ لَهُمْ وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ بِمَسَلَّطٍ تَقْهَرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ أَوْ تَفْعَلُ بِهِمْ مَا تَرِيدُ وَ أَنْمَا أَنْتَ دَاعٍ فَذَكَّرُ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَ عِيدٍ فَانَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ غَيْرُهُ.

ص: ٦٥

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام: من أدمن فى فرائضه و نوافله سورة ق و سَع الله عليه فى رزقه و أعطاه كتابه
بيمينه و حاسبه حساباً يسيراً.

ص: ٦٦

سُورَةُ الذَّرِّيَّاتِ

مَكِّيهِ عَدَدُ آيَاتِهَا سِتُونَ آيَةً بِالْإِجْمَاعِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الذَّرِّيَّاتِ ذُرُوءًا

يعنى الرياح تذررو التراب و غيره.

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا

فالسحب الحامله للامطار.

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا

فالسفن الجاريه فى البحر سهلاً.

فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا

الملائكه التى تقسم الامور من الامطار و الارزاق و غيرها.

٦٣٤٣

القَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَثَلَ عَنِ الذَّرِّيَّاتِ ذُرُوءًا قَالَ الرِّيحُ وَ عَنِ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا قَالَ السَّحَابُ وَ عَنِ فَالْجَارِيَّاتِ يُسْرًا قَالَ هِيَ السَّفِينُ وَ عَنِ فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ.

٦٣٤٤

و فى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام: مثله

٦٣٤٥

و فى الفقيه عن الرضا عليه السلام:

فى قوله فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ تَقْسِمُ أَرْزَاقَ بَنِي آدَمَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَنْ نَامَ فِيمَا بَيْنَهُمَا نَامَ عَنِ زَرْقِهِ

و القَمِيَّ وَ هُوَ قَسْمُ كُلِّهِ.

٦٣٤٦

و فى المجمع عن الباقر و الصادق عليهما السلام قالان: لا- يجوز لأحد ان يقسم الا بالله تعالى و الله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه.

٤٣٤٧

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام: ما فى معناه.

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ

ص: ٤٧

وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ

جواب القسم قيل كأنه استدلّ باقتداره على هذه الأشياء العجيبه المخالفه لمقتضى الطبيعه على اقتداره على البعث الموعود و الدين الجزاء و الواقع الحاصل.

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ

قيل ذات الطرائق الحسنه و أريد بها مسير الكواكب او نضدها على طرائق الترين.

٦٣٤٨

و فى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: ذات الحسن و الزينه.

٦٣٤٩

و القمى عن الرضا عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآيه فقال هى محبوبه إلى الأرض و شبك بين أصابعه فقيل كيف يكون محبوبه إلى الأرض و الله يقول رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَلَيْسَ يَقُولُ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا فَقِيلَ بلى فقال فثم عمد و لكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفّه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا و السماء الدنيا عليها فوقها قبه و الأرض الثانيه فوق السماء الدنيا و السماء الثانيه فوقها قبه و الأرض الثالثه فوق السماء الثالثه فوقها قبه و الأرض الرابعه فوق السماء الثالثه و السماء الرابعه فوقها قبه و الأرض الخامسه فوق السماء الرابعه و السماء الخامسه فوقها قبه و الأرض السادسه فوق السماء الخامسه و السماء السادسه فوقها قبه و الأرض السابعه فوق السماء السادسه و السماء السابعه فوقها قبه و عرش الرحمن تبارك و تعالى فوق السماء السابعه و هو قول الله الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ فَأَمَّا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْوَصِيُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَائِمٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَنَّمَا يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ قِيلَ فَمَا تَحْتُنَا الْآرِضُ وَاحِدَةٌ قَالَ وَ مَا تَحْتُنَا الْآرِضُ وَاحِدَةٌ وَ إِنَّ السَّمَاءَ لَهِيَ فَوْقَنَا.

و العياشى عنه عليه السلام: مثله.

أقول: كأنه جعل كلّ سماء ارضاً بالإضافة الى ما فوقها و سماء بالإضافة الى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحها.

ص: ٦٨

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ

يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ

يصرف عنه من صرف.

٦٣٥٠

في الكافي عن الباقر عليه السلام:

لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ فِي أَمْرِ الْوَلَايَةِ قَالَ مَنْ أُفِكَ عَنِ الْوَلَايَةِ أَفِكَ عَنِ الْجَنَّةِ.

و القمّي ما في معناه.

قُتِلَ الْخَرَاصُونَ

الكذّابون من أصحاب القول المختلف و أصله الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن القمّي الْخَرَاصُونَ الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم و لا يقين.

الَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرِهِ

في جهل و ضلال يغمرهم سَاهُونَ غافلون عمّا أمروا به.

يَسْتَأْذِنُونَ أَيَّامَ يَوْمِ الدِّينِ

متى يكون يوم الجزاء اى وقوعه.

يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ

يحرقون و يعدّبون.

ذُوقُوا فَتَنَتِكُمْ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ

يقال لهم هذا القول.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ

آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ

قابِلينَ لما أعطاهم راضينَ به و معناه أن كلَّ ما آتاهم حسن مرضى متلقى بالقبول إنَّهم كانوا قبِلَ ذلكَ مُحْسِنِينَ قد أحسنوا أعمالهم و هو تعليل لاستحقاقهم ذلك.

كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ

ينامون تفسير لإحسانهم.

٦٣٥١

فى الكافى عن الصادق عليه السلام: كانوا أقلَّ الليالى يفوتهم لا يقومون فيها.

٦٣٥٢

وفى التهذيب عن الباقر عليه السلام: كان القوم ينامون و لكن كلما انقلب أحدهم قال الحمد لله و لا اله إلا الله و الله أكبر.

ص: ٦٩

وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

٦٣٥٣

□
فى التهذيب و المجمع عن الصادق عليه السلام: كانوا يستغفرون الله فى الوتر فى آخر الليل سبعين مره.

وَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ

□
نصيب يستوجبونه على أنفسهم تقرباً إلى الله و اشفاقاً على الناس للسائل و المحزوم .

٦٣٥٤

فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال:

الْمَحْزُومِ

المحارف الذى قد حرم كد يده فى الشراء و البيع.

٦٣٥٥

عنه و عن أبيه عليهما السلام:

الْمَحْزُومِ

الرجل الذى ليس بعقله بأس و لا يبسط له فى الرزق و هو محارف.

وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ

□
دلائل تدل على عظمه الله و علمه و قدرته و ارادته و وحدته و فرط رحمته كما قيل و فى كل شىء له آيه تدل على أنه واحد.

وَ فِي أَنْفُسِكُمْ

□
أى و فى أنفسكم آيات إذ ما فى العالم شىء إلا و فى الإنسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعه و المناظر البهية و التركيبات العجيبه و التمكّن من الافعال الغريبه و استنباط الصنایع المختلفه و استجماع الكمالات المتنوّعه.

٦٣٥٦

فى المجمع عن الصادق عليه السلام: يعنى أنه خلقك سمياً بصيراً تغضب و ترضى و تجوع و تشبع و ذلك كله من آيات الله
و القمى مثله أ فلا تُبصِرُونَ تنظرون نظر من يعتبر.

٦٣٥٧

فى الخصال عن الصادق عن أبيه عليهم السلام: ان رجلاً قام الى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين بما عرفت ربك
قال بفسخ العزم و نقض الهمّ لما ان هممت فحال بينى و بين همى و عزمت فخالف القضاء عزمى علمت ان المدبر غيرى.

و فى التوحيد مثل هذا السؤال و الجواب عن الصادق عليه السلام .

ص : ٧٠

وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقَكُمْ

أسباب رزقكم و مَا تُوعِدُونَ قِيلَ أَى الْجَنَّةِ فَأَنهَا فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَ الْقَمَى قَالَ الْمَطَرُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُخْرَجُ بِهِ أَقْوَاتُ الْعَالَمِ مِنَ الْأَرْضِ وَ مَا تُوعِدُونَ مِنْ أَخْبَارِ الرَّجْعَةِ وَ الْقِيَامَةِ وَ الْأَخْبَارِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ.

٦٣٥٨

و عن الحسن المجتبى عليه السلام: أنه سئل عن أرزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر و تبسط بقدر.

فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطُقُونَ

أى مثل نطقكم كما أنه لا شك لكم فى أنكم تنطقون ينبغى أن لا تشكوا فى تحقيق ذلك و قرئ مثل بالرفع.

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ

عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته أكثر من تحيتهم و قرئ سلم قَوْمٌ مُنْكَرُونَ أى أنتم منكرون.

فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ

فذهب إليهم فى خفيه من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذراً من أن يكفه الضيف أو يصير منتظراً فجاء بعجل سَمِينَ لأنه كان عامه ماله البقر.

فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ

أى منه.

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً

فأضمر منهم خوفاً لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه أنهم جاؤوه لشراً قالوا لا تخف أنا رسل ربك و بشرؤه بعلام هو اسحق عليم يكمل علمه إذا بلغ.

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ

ساره فى صرّه قيل فى صيحه من الصرير.

و فى المجمع عن الصادق عليه السلام: فى جماعه

القَمَى مثله فَصَيَّ كَتْ وَجَهَهَا قِيلَ فَلَطَمْتَ بِأَطْرَافِ الْأَصْبَاحِ جِبْهَتَهَا فَعَلَ الْمَتَعَجَّبُ وَالْقَمَى أَى غَطَّته وَ قَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ أَى انا
عجوز عاقر فكيف ألد.

ص: ٧١

قَالُوا كَذَّبِكَ قَالَ رَبُّكَ

و انما نخبرك به عنه إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ فيكون قوله حقاً و فعله محكماً.

قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ

لَمَا علم أَنَّهُم ملائكة و أَنَّهُم لا ينزلون مجتمعين إلا أمر عظيم سأل عنه.

قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ

يعنون قوم لوط.

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ

يريد السجيل فإنه طين متحجر.

مُسَوَّمَةٌ

مرسله أو معلمه عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُشْرِفِينَ الْمَجَازِينَ الحدّ في الفجور.

فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا

فِي قَرْيَةٍ قَوْمَ لُوطٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ آمَنَ بِلُوطٍ.

٦٣٦٠

:

فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

غير أهل بيت و هي منزل لوط كما في العلل عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله .

وَ تَرَكْنَا فِيهَا آيَةً

علامه عبره للسيارة لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَانَّهُم المعتبرون بها و قد مضت هذه القصّة في سورة الأعراف و هود و الحجر مفضّله.

وَ فِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

هو معجزاته كاليد و العصا.

فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ

فأعرض عن الايمان به كقوله وَ نَأَى بِجَانِبِهِ او فتولَّى بما كان يتقوى به من جنوده وَ قَالَ سَاحِرٌ أَى هو ساحر أَوْ مَجْنُونٌ كَأَنَّهُ جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوباً الى الجنّ و تردّد فى أنّه حصل ذلك باختياره و سعيه أو بغيرهما.

فَأَخَذْنَاهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ

فأغرقناهم فى البحر وَ هُوَ مُلِيمٌ آت بما يلام عليه من الكفر و العناد.

وَ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ

قيل سَمَاهَا عَقِيمًا لِأَنَّهَا أَهْلَكْتَهُمْ

ص: ٧٢

و قطعت دابرههم أو لأنها لم تتضمن منفعه.

٦٣٦١

□
في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام: الرياح خمسه منها الرِّيحُ العَقِيمُ فتعوذوا بالله من شرّها.

٦٣٦٢

□
و فيه و في الكافي عن الباقر عليه السلام: انّ لله عزّ و جلّ جنوداً من الريح يعذب بها من عصاه.

□
مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ

□
مَرَّتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ كَالرَّمَادِ مِنَ الرَّمِّ وَ هُوَ الْبَلْبِيُّ وَ التَّفْتَةُ.

□
وَ فِي تَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ

□
فاستكبروا عن امثاله فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ وَ قَرَى الصَّعِقَةُ وَ هِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الصَّعِقِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا فَانْهَارَ جَاءَتْهُمْ مَعَايِنُهُ بِالنَّهَارِ.

□
فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَ مَا كَانُوا مُتَّبِعِينَ

مَمْتَنِينَ مِنْهُ وَ قَدْ مَضَتْ قِصَّتُهُمْ غَيْرَ مَرَّةٍ.

وَ قَوْمَ نُوحٍ

□
وَ قَرَى بِالْحِجْرِ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ خَارِجِينَ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ بِالْكَفْرِ وَ الْعِصْيَانِ.

□
وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ

□
بِقُوَّةٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ قِيلَ أَيُّ لِقَادِرُونَ مِنَ الْوَسْعِ بِمَعْنَى الطَّاقَةِ أَوْ لِمُوسِعُونَ السَّمَاءَ.

□
وَ الْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا

□
مَهْدِنَاهَا لِتَسْتَقَرُّوا عَلَيْهَا فَانْعَمِ الْمَاهِدُونَ نَحْنُ.

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

٦٣٦٣

فى الكافى عن الرضا عليه السلام فى خطبه: و بمضادته بين الأشياء عرف ان لا ضد له و بمقارنته بين الأشياء عرف ان لا قرين له
ضاد النور بالظلمه و اليبس بالبلل و الخشن باللين و الصّرد بالحرور مؤلفاً بين متعاداتها مفرقاً بين متدانياتها دالّه بتفريقها على
مفرّقها و بتأليفها على مؤلفها و ذلك قوله وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ

ص: ٧٣

تَذَكَّرُونَ

ففرَّق بين قبل و بعد ليعلم ان لا قبل لا و لا بعد الحديث.

□
فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ

قيل فرّوا من عقابه الى الايمان و التوحيد و ملازمه الطاعه.

٦٣٦٤

و فى الكافى و المعانى عن الصادق عليه السلام:

□
فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ

□
قال حجّوا الى الله.

و فى المجمع عن الصادق عليه السلام: مثله

إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ

قيل أى من عذابه المعدّ لمن أشرك و عصى.

□ □
وَ لَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ

تكرير للتأكيد أو الأوّل مرّتب على ترك الايمان و الطاعه و الثانى على الاشراك.

□
كَذَلِكَ

□ □
أى الأمر مثل ذلك و الإشاره الى تكذيبهم الرسول و تسميتهم إياه ساحراً أو مجنوناً ما أتى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا
سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ كالتفسير له.

□
أَتَوَاصَوْا بِهِ

□
أى كأنّ الأولين و الآخرين منهم أوصى بعضهم بعضاً بهذا القول حتّى قالوه جميعاً بلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ اضْرَابَ عَنْ أَنَّ التواصى
جامعهم لتباعد أيامهم الى أنّ الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم فى الطغيان الحامل عليه.

□
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ

□
فأعرض عن مجادلتهم بعد ما كزرت عليهم الدعوه فأبوا إلا الإصرار و العناد فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ عَلَى الْأَعْرَاضِ بعد ما بذلت جهداً

فى البلاغ.

وَ ذَكَرَ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

فإنها تزداد بصيره.

٦٣٦٥

فى الكافى عن الباقر و الصادق عليهما السلام أنهما قالتا: إن الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تعالى
بأهلاك أهل الأرض الأعلى فما سواه بقوله فتول عنهم فما أنت بمعلوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبىه صلى الله عليه وآله
وَ ذَكَرَ فَإِنَّ الذُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ

و القمى مثله.

٦٣٦٦

و فى العيون عن الرضا عليه السلام: أراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وَ ذَكَرَ الْآيَةَ.

ص: ٧٤

و فى المجمع عن على عليه السلام: لما نزلت فَتَوَلَّ عَنْهُمْ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِّنَّا إِلَّا أَيْقَنَ بِالْهَلَكَةِ فَلَمَّا نَزَلَ وَ ذَكَرَ الْآيَةَ طَابَتْ أَنْفُسُنَا.

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

فى العلل عن الصادق عليه السلام قال: خرج الحسين بن على عليه السلام على أصحابه فقال أيها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فإذا عرفوه عبده و إذا عبده استغنوا بعبادته عن عباده من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بأبى أنت و أمى فما معرفه الله قال معرفه أهل كل زمان امامهم الذى تجب عليهم طاعته.

و عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآية فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة

قيل قوله تعالى وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَ لذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم.

و القمى قال خلقهم للأمر و النهى و التكليف و ليست خلقه جبر أن يعبدوه و لكن خلقه اختيار ليختبرهم بالأمر و النهى و من يطع الله و من يعصى و فى حديث آخر هى منسوخه بقوله وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ .

و العياشى عنه عليه السلام: أنه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ فقال نزلت هذه بعد تلك.

أقول: لما كان خلق العالم انما هو للإمام الذى لا تخلو الأرض منه و خلق الامام انما هو للعبادة الناشئه من المعرفه المورثه لمعرفه اخرى كما حقق فى محله صح أن يقال خلق الجن و الإنس انما هو لحصول العباده و لمّا كان الكلّ داخلًا تحت التكليف و العباده مطلوبه من الكلّ اختياراً و اختباراً و ان لم يأتهم الكلّ بسوء اختيار بعضهم جاز أن يقال خلقهم انما هو للتكليف بها و لما صاروا مختلفين و تمرد أكثرهم عن العباده بعد كونهم جميعاً مأمورين بها جاز أن يقال هذه منسوخه بتلك فالأخبار كلها متلائمه غير مختلفه و لا نسخ فى الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر.

مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ

كما هو شأن السّاده مع عبيدهم فإنهم أنّما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معاشهم تعالى الله عن ذلك قيل و يحتمل ان يقدر بقل فيكون بمعنى قوله قل لا أسئلكم عليه أجرًا .

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ

الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق ذو القوّه المتين .

فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا

رسول الله بالتكذيب و غضب حقوق أهل بيته القمّي ظلموا آل محمّد حقّهم صلوات الله عليهم ذنوباً نصيباً من العذاب مثل ذنوب أصحّحهاهم مثل نصيب نظرائهم من الأمم السالفه و هو مأخوذ من مقاسمه السقاء الماء بالدلاء فإنّ الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فلا يستعجلون القمّي العذاب .

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ

من يوم القيامة أو الرجعه .

٦٣٧١

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورّه و الذّاريات في يومه أو في ليلته أصلح الله له معيشته و أتاه برزق واسع و نور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيامة إن شاء الله .

ص: ٧٦

سُورَةُ الطُّورِ

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الطُّورِ

قِيلَ يَرِيدُ طُورَ سِنِينَ وَ هُوَ جَبَلٌ بِمَدْيَنَ سَمِعَ فِيهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللَّهِ وَ الْقَمِيَّ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ.

وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ

مَكْتُوبٍ.

فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ

الرَّقُّ الْجِلْدُ الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ اسْتَعِيرَ لَمَّا كَتَبَ فِيهِ الْكِتَابُ وَ تَنكِيرُهُمَا لِلتَّعْظِيمِ وَ الْأَشْعَارُ بَأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنَ الْمُتَعَارَفِ بَيْنَ النَّاسِ.

وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ

الْقَمِيَّ قَالَ هُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ هُوَ الضَّرَاحُ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا.

٦٣٧٢

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ تَحْتَ الْعَرْشِ أَرْبَعَ أَسَاطِينَ وَ سَمَاهَنَّ الضَّرَاحَ وَ هُوَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ طُوفُوا بِهِ ثُمَّ بَعَثَ مَلَائِكَةَ فَقَالُوا ابْنُوا فِي الْأَرْضِ بَيْتًا بِمِثَالِهِ وَ قَدْرَهُ وَ أَمْرٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ.

٦٣٧٣

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ أَبَدًا

٦٣٧٤

وَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ

فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا.

٦٣٧٥

و عنه عليه السلام: البيت الذى فى السماء يقال له الضّراح و هو بفناء البيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كلّ يوم ألف ملك ثمّ لا يعودون فيه أبداً.

أقول: و فى حديث المعراج أنّه فى السماء السابعة رواه القمّيّ و العياشى.

ص: ٧٧

وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ

الْقَمِيِّ قَالَ السَّمَاءِ.

و رواه فى المجمع عن على عليه السلام.

وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ

قيل أى المملوء و هو المحيط أو الموقد من قوله وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ وَ الْقَمِيُّ قَالَ يسجر يوم القيامة

٦٣٧٦

و روى: أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْبِحَارَ نَاراً يَسْجُرُ بِهَا جَهَنَّمَ.

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ

لنازل.

مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ

يدفعه قيل وجه دلالة هذه الأمور المقسم بها على ذلك أنها أمور تدلّ على كمال قدره الله و حكمته و صدق اخباره و ضبط أعمال العباد للمجازاه.

يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا

تضطرب.

وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا

الْقَمِيُّ أى تسير مثل الريح.

٦٣٧٧

و عن السّجّاد عليه السلام فى حديث: النفختين و قد سبق فى سورة الزمر قال يعنى تبسط.

فَوَيْلٌ لِلْمُكذِّبِينَ

الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ

الْقَمِيَّ قَالَ يَخُوضُونَ فِي الْمَعَاصِي.

يَوْمَ يُدْعُونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً

يُدْفَعُونَ إِلَيْهَا بَعْفًا.

هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ

أَيُّ يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ.

أَفَسِحْرٌ هَذَا

أَيُّ كُنتُمْ تَقُولُونَ لِلْوَحْيِ هَذَا سِحْرٌ فَهَذَا الْمَصْدَاقُ أَيْضاً سِحْرٌ أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ هَذَا كَمَا كُنتُمْ لَا تَبْصِرُونَ فِي الدُّنْيَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ تَقْرِيعٌ وَتَهْكَمٌ.

إِضْلُوهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا

أَيُّ ادْخُلُوهَا عَلَىٰ أَيْ وَجْهِ شِئْتُمْ مِنَ الصَّبْرِ وَعَدَمِهِ فَإِنَّهُ لَا مَحِيصَ لَكُمْ عَنْهَا سِوَاءَ عَلَيْكُمْ أَيُّ الْأَمْرَانِ الصَّبْرُ وَعَدَمُهُ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ تَعْلِيلٌ لِلْإِسْتِوَاءِ.

ص: ٧٨

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ

فِي آيَةِ جَنَّاتٍ وَ أَى نَعِيمٍ.

فَاكِهِينَ

ناعمين متلذذين بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَ وَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ .

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ

مصطفاه وَ زَوْجَاتُهُمْ بِحُورٍ عِينٍ سبق حديثهنّ فى سورة الدخان.

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

و قرئ

وَ اتَّبَعْنَاهُمْ وَ ذُرِّيَّتِهِمْ.

٦٣٧٨

روى عن النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ اللهُ يرفع ذرّيه المؤمن فى درجته و ان كانوا دونه لتقرّبهم عينه ثم تلا هذه الآية.

٦٣٧٩

و فى الكافى و الفقيه و التوحيد عن الصادق عليه السلام: فى هذه الآية قال قصرت الأبناء عن عمل الآباء فالحقوا الأبناء بالآباء لتقرّب بذلك أعينهم.

٦٣٨٠

و فى المجمع عنه عليه السلام قال: أطفال المؤمنين يهدون الى آباءهم يوم القيامة و القمى: مثله.

٦٣٨١

و فى الفقيه عنه عليه السلام قال: انّ الله تبارك و تعالى كفّل إبراهيم و ساره أطفال المؤمنين يغذوانهم بشجره فى الجنه لها أخلاف كأخلاف البقر فى قصر من درّه فإذا كان يوم القيامة بسوا و طيبوا و اهدوا الى آباءهم فهم ملوك فى الجنه مع آباءهم و

هذا قول الله عز وجل وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ الْآيَةَ

وَمَا أَتَانَهُمْ

و ما نقصناهم و قرئ بكسر اللّام و هو بمعناه من عملهم من شىء بهذا الإلحاق بل نتفضل عليهم.

٦٣٨٢

فى الكافى و القمى عن الصادق عليه السلام:

الَّذِينَ آمَنُوا

النبي و أمير المؤمنين و ذريته الأئمة و الأوصياء عليهم السلام أَلْحَقْنَا بِهِمْ و لم نقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد فى على و حجبتهم واحده و طاعتهم واحده

كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ

بِعَمَلِهِ مَرْهُونٌ عِنْدَ اللَّهِ فَانْ عَمَلٌ صَالِحًا فَكَهْ و الْآ أَهْلِكَه.

ص: ٧٩

وَ أَمَدَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَ لَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ

و زدناهم وقتاً بعد وقت ما يشتهون من أنواع النعم.

يَتَنَازَعُونَ فِيهَا

يتعاطونهم و جلسائهم بتجاذب كأساً خمراً سماًها باسم محلّها و لذلك أنّ ضميرها لا لغوّ فيها ولا تأثيم أي لا يتكلمون بلغو الحديث في أثناء شربها و لا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا و ذلك مثل قوله لا فيها غول و قرئ بالفتح القمّي قال ليس في الجنة غناء و لا فحش و يشرب المؤمن و لا يآثم.

وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ

أي بالكأس غلمان لهم أي مماليك مخصوصون بهم و قيل أولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم و صفائهم.

٦٣٨٣

في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله: أنه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال و الذي نفسى بيده أنّ فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليله البدر على سائر الكواكب.

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ

يسأل بعضهم بعضاً عن أحواله و اعماله.

قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ

القمّي أي خائفين من العذاب.

فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا

بالرحمة و وقانا عذاب السموم عذاب النار النافذه في المسام نفوذ السموم.

القمّي قال السموم الحرّ الشديد.

إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ

من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده إنّه و قرئ بالفتح هو البرّ المحسن الرّحيم الكثير الرحمة.

فَذَكِّرْ

فَإِثْبَاتِ عَلَى التَّذْكَيرِ وَلَا تَكْتَرِثُ بِقَوْلِهِمْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَانْعَامِهِ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ كَمَا يَقُولُونَ.

ص: ٨٠

أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ

ما يقلق النفوس من حوادث الدهر و قيل المنون الموت.

قُلْ تَرَبُّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ

اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ

عقولهم.

القمي قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنه و دقه نظر و المجنون مغطى عقله و الشاعر يكون ذا كلام مخيل موزون و لا يتأتى ذلك من المجنون أم هم قوم طاعون مجاوزون الحد في العناد.

أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ

اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم و عنادهم.

فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ

مثل القرآن إن كانوا صادقين في زعمهم إذ فيهم كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للأقوال المذكوره بالتحدي أو رد للتقول خاصه فان ساير الأقسام ظاهر العناد.

أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ

ام أحدثوا و قد رووا من غير محدث و مقدر فلذلك لا يعبدونه أم هم الخالقون ام خلقوا أنفسهم.

أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ

إذ لو أيقنوا لما عرضوا عن عبادته.

أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ

خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوه من شاءوا أو خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاءوا أم هم المصيطرون الغالبون على الأشياء يدبرونها كيف شاءوا و قرئ بالسین.

أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ

مرتقى إلى السماء يَسْتَمِعُونَ فِيهِ صَاعِدِينَ فِيهِ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ وَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْهِمْ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ حَتَّىٰ يَعْلَمُوا مَا هُوَ كَائِنَ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُمْ

ص: ٨١

بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

بحجّه واضحه تصدّق استماعه.

أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَ

و هو ما قالت قريش أنّ الملائكة بنات الله كذا رواه القمّيّ و فيه تسفيه لهم و اشعار بأنّ من هذا رأيه لا يعدّ من العقلاء فضلاً ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيتطلّع على الغيوب.

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا

على تبليغ الرسالة فَهُمْ مِنْ مَعْرَمٍ مِنَ التَّرَامِ غَرَمٍ مُثْقَلُونَ محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتّباعك.

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ

اللّوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فَهُمْ يَكْتُمُونَ منه.

أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا

قيل هو كيدهم في دار التّدوه برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ

هم الذين يحيق بهم الكيد أو يعود عليهم و بال كيدهم قيل و هو قتلهم يوم بدر.

أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ

يعينهم و يحرسهم من عذابه سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ عن اشراكهم أو شركه ما يشركون به.

وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا

قطعه مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا مِنْ فِرط طغيانهم و عنادهم سَحَابٌ مَرْكُومٌ هذا سحاب تراكم بعضها على بعض و هو جواب قولهم فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ .

فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْتَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُضَعَّفُونَ

قيل هو عند النفقه الأولى.

يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا

فِي رَدِّ الْعَذَابِ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ يَمْنَعُونَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا

الْقَمَى ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ □

ص: ٨٢

عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ

أى دون عذاب الآخرة.

الْقَمِيِّ قَالَ عَذَابَ الرَّجْعَةِ بِالسَّيْفِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ.

وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ

بِإِمهالهم و ابقائك في عنائهم فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا في حفظنا و حرزنا بحيث نراك و نكلوك و جمع العين لجمع الضمير و المبالغة بكثرة أسباب الحفظ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ الْقَمِيَّ قَالَ لصلوة الليل.

وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ

قال صلاة الليل وَ إِذْ بَارَ النُّجُومِ و إذا أدبرت النجوم من آخر الليل و قرئ بالفتح اى في أعقابها إذا غربت أو خفيت.

٦٣٨٤

في المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية قالوا: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كان يقوم من الليل ثلاث مرات فينظر في آفاق السماء و يقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها إِنَّكَ لَا تُخَلِّفُ الْمِيعَادَ ثم يفتتح صلاة الليل الحديث.

٦٣٨٥

و عنهما عليهما السلام:

وَ إِذْ بَارَ النُّجُومِ

يعنى الركعتين قبل صلاة الفجر.

٦٣٨٦

و رواه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ فِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ وَ الْقَمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مثله.

٦٣٨٧

و في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الطور جمع الله تعالى له خير الدنيا و الآخرة إن شاء الله تعالى.

سُورَةُ النُّجُومِ مَكِّيَّةٌ

و عن ابن عباس غير آيه منها نزلت بالمدينه الَّذِينَ يَجْتَبِئُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ الْآيَةَ و عن الحسن قال هي مدنيه عدد آيها اثنتان و ستون آيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ

اقسم بالنجم إذا سقط.

مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ

ما عدل محمد صلى الله عليه و آله عن الطريق المستقيم و مَا غَوَىٰ و ما اعتقد باطلاً و المراد نفى ما ينسبون إليه.

وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ

إِنْ هُوَ

أى الذى ينطق به إلا وْحَىٰ يُوحَىٰ يوحيه الله إليه.

٦٣٨٨

فى المجالس عن ابن عباس قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليله مع رسول الله صلى الله عليه و آله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط فى دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب فى داره فهو وصي و خليفتي و الامام بعدى فلما قرب الفجر جلس كل واحد منّا فى داره ينتظر سقوط الكوكب فى داره و كان أطمع القوم فى ذلك أبي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط فى دار علي بن أبى طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام يا علي و الذى بعثنى بالنبوه لقد وجبت لك الوصيه و الخلافه و الإمامه بعدى فقال المنافقون عبد الله بن أبى و أصحابه لقد ضلّ محمّد فى محبته ابن عمه و غوى و ما ينطق فى شأنه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك و تعالى وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ يقول عزّ و جلّ خالق النجم إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ يعنى فى محبته علي بن أبى طالب و مَا غَوَىٰ و مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ يعنى فى شأنه إن هُوَ إِلَّا

و عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام: ما يقرب منه.

٦٣٨٩

و القمّي عن الرضا عليه السلام: انّ النّجم رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٦٣٩٠

و عن الباقر عليه السلام: يقول ما ضلّ في عليّ عليه السلام و ما غوى و ما ينطق فيه عن الهوى و ما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي أوحى إليه.

٦٣٩١

و في الكافي عنه عليه السلام:

و النّجم إذا هوى قال اقسم بقبر محمد صلّى الله عليه وآله إذا قبض ما ضلّ صاحبكم بتفضيله أهل بيته و ما غوى و ما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلّم بفضل أهل بيت بهواه و هو قول الله عزّ و جلّ إنّ هو إلاّ وحيّ يوحى .

٦٣٩٢

و في المجالس عن الصادق عليه السلام: انّ رضى الناس لا يملك و ألسنتهم لا تضبط و كيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله و رسوله و حجج الله الم ينسبوا نبينا محمّداً صلّى الله عليه و آله أنّه ينطق عن الهوى في ابن عمّه عليّ عليه السلام حتّى كذبهم الله فقال و ما ينطق عن الهوى إنّ هو إلاّ وحيّ يوحى .

عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى

قيل يعنى جبرائيل و القمّي يعنى الله عزّ و جلّ.

ذُو مَرَّةٍ

ذو حصافه في عقله و رأيه فاستوى فاستقام قيل يعنى جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها

٦٣٩٣

فأنه روى: ما رآه أحد من الأنبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وآله مره في السماء و مره في الأرض

و القمّي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله

٦٣٩٤

و عن الرضا عليه السلام: ما بعث الله نبياً الا صاحب مره سوداء صافيه.

وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى

قيل يعني جبرئيل عليه السلام و القمّي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ دَنَا

قيل يعني جبرئيل من رسول الله صلى الله عليه وآله و القمّي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله من ربه فتدلى فزاد منه دنواً
هذا تأويله و أصل التدلى

ص: ٨٥

استرسال مع تعلق و القمى قال إنما نزلت فتداني.

٦٣٩٥

و فى العلل عن الباقر عليه السلام:

فتدلى

قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتداني .

فكان قاب قوسين

قدرهما القمى قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى رأس السيه.

أقول: و يأتى بيان ذلك و تأويله

أو أدنى

قال بل ادنى من ذلك.

٦٣٩٦

و عن الصادق عليه السلام: أول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه و آله و ذلك أنه اقرب الخلق إلى الله و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل لما اسرى به إلى السماء تقدم يا محمد فقيد وطأت موطأ لم يطأه ملك مقرب و لا نبي مرسل و لو لا ان روحه و نفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه و كان من الله عز و جل كما قال قاب قوسين أو أدنى أى بل أدنى.

٦٣٩٧

و فى العلل عن السجاد عليه السلام: أنه سئل عن الله عز و جل هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد صلى الله عليه و آله إلى السماء قال ليريه ملكوت السماوات و ما فيها من عجائب صنعه و بدائع خلقه قيل فقول الله عز و جل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قال ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الأرض حتى ظن أنه فى القرب من الأرض ك قاب قوسين أو أدنى .

٦٣٩٨

و عنه عليه السلام: فلما اسرى بالنبي صلى الله عليه و آله و كان من ربه كقاب قوسين أو ادنى رفع له حجاب من حجه.

٦٣٩٩

وفى الأمالى عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَدَنُوتٍ مِنْ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ مِنْ تَحَبُّبٍ مِنَ الْخَلْقِ قُلْتَ يَا رَبِّ عَلِيًّا قَالَ فَالْتَفَتَ يَا مُحَمَّدُ فَالْتَفَتَ عَنْ يَسَارِي فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

٦٤٠٠

وفى الاحتجاج عن السجّاد عليه السلام قال: انا ابن من علا فاستعلى فجاز

ص: ٨٦

سدره المنتهى فكان من ربه قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى .

٦٤٠١

و عن الكاظم عليه السلام: أنه سئل عن قوله دَنَا فَتَدَلَّى فَقال إِنَّ هذه لغة في قريش إذا أراد الرجل منهم أن يقول قد سمعت يقول قد تدلّيت و إنما التدلّي الفهم.

٦٤٠٢

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه اسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيره شهر و عرج به في ملكوت السماوات مسيره خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليله حتّى انتهى إلى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلّى فدنى له من الجنة رفرف اخضر و غشى الثور بصره فرأى عظمه ربه عزّ و جلّ بفؤاده و لم يرها بعينه فكان كقَاب قَوْسَيْنِ بينها و بينه أو ادنى.

٦٤٠٣

و في الكافي عن الصادق عليه السلام: أنه سئل كم عرج برسول الله صَلَّى الله عليه و آله فقال مرّتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له مكانك يا محمّد فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قطّ و لا نبىّ أن ربك يصلّى فقال يا جبرئيل و كيف يصلّى قال يقول سُبْح قَدّوس انا ربّ الملائكة و الروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال و كان كما قال الله قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قيل ما قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قال ما بين سيتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق و لا اعلمه إلا و قد قال زبرجد فنظر في مثل سمّ الابره الى ما شاء الله من نور العظمه فقال الله تعالى يا محمّد قال لبيك ربّي قال من لا تمتك من بعدك قال الله أعلم قال عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و قائد الغرّ المحجلين ثمّ قال الصادق عليه السلام و الله ما جاءت ولايه عليّ من الأرض و لكن جاءت من السماء مشافهه.

أقول: لا- تنافى بين هذه الروايات و كلّها صدر من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين و سية القوس بكسر المهملة قبل المثناه التحتانية المخفّفه ما عطف من طرفيها و هو تمثيل للمقدار المعنويّ الزوْحانيّ بالمقدر الصوريّ الجسمانيّ و القرب المكانتيّ بالدنوّ المكانيّ تعالى الله عمّا يقول المشبهون علوّاً كبيراً فسّر الإمام مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كأنّه جعل كلّاً منهما قوساً على حده فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد و هي المسماة بقوس

ص: ٨٧

الحلقه و هي قبل أن يهباً للرمي فأنها حينئذ تكون شبه دائره و الدائره تنقسم بما يسمّى بالقوس و في التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة إشاره لطيفه الى أنّ السائر بهذا السّير منه سبحانه نزل و إليه صعد و أنّ الحركه الصعوديه كانت انعطافيه و أنّها لم تقع على نفس المسافه النزوليّه بل على مسافه اخرى كما حقّق في محلّه فسيره كان من الله و إلى الله و في الله و بالله و مع الله تبارك الله عزّ و جلّ و الحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشريّه و أنّما يتلألأ- لانغماسه في نور الربّ تعالى بخفق اي باضطراب و تحرّك و ذلك لما كاد ان يفنى عن نفسه بالكلية في نور الأنوار بغلبه سطوات الجلال و بانجذابه بشراشره الى جناب القدس المتعال و هذا هو المعنى بالتدليّ المعنوي و وصف الحجاب بالزّبرجد كناية عن حضرته و ذلك لأنّ النور الإلهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمه بشريه فصار تُيرا اي كأنّه اخضر على لون الزّبرجد و أنّما سأله الله عزّ و جلّ عن خليفته لأنّه كان قد أهمه امر الإمامه و كان في قلبه ان يخلف فيهم خليفته إذا ارتحل عنهم و قد علم الله ذلك منه و لذلك سأله عنه و لما كان الخليفه متعيّناً عند الله و عند رسوله قال الله ما قال و وصفه بأوصاف لم يكن لغيره ان ينال و في هذا الحديث اسرار غامضه لا ينال إليها أيدي أفهامنا الخافضه فكلمّا جهدنا في ابدائها زدنا في اخفائها و لا سيّما في معنى صلاه الله سبحانه و طلب العفو من نيّه في مقابله و مع ذلك فقد أشرنا إلى لمحّه من ذلك في كتابنا المسمّى بالوافي في شرح هذا الحديث و من الله الاعانه على فهم اسراره.

فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ

في إبهام الموحى به تفخيم له القمّي قال وحي مشافهه.

٦٤٠٤

و في الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره: فكان فيما أوحى إليه الآية التي في سورة البقره قوله تعالى لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ و كانت الولاية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمّداً صلّى الله عليه و آله و عرضت على الأمم فأبوا ان يقبلوها من ثقلها و قبلها رسول الله صلّى الله عليه و آله و عرضها على أمته فقبلوها الحديث و قد سبق تمامه في سورة البقره.

ص: ٨٨

٦٤٠٥

فى التوحيد عن الكاظم عليه السلام: أنه سئل هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه أما سمعت الله يقول مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى لم يره بالبصر و لكن رآه بالفؤاد.

٦٤٠٦

و فى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: انَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَأَى رَبَّهُ بِفُؤَادِهِ.

٦٤٠٧

و عن النبىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أنه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نوراً.

٦٤٠٨

و فى الكافى و التوحيد عن الرضا عليه السلام: أنه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فآيات الله غير الله.

أقول: و قد سبق أنه رأى عظمه ربه بفؤاده و إنما اختلفت الأجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين و غموض المسئول عنه.

أَفْتَمَارُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى

أفتجادلونه عليه من المرء و قرئ أفتمرونه أى أفتغلبونه فى المرء أو أفتجحدونه و على لتضمين معنى الغلبة.

٦٤٠٩

القَمِيَّ: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الوحي فقال أوحى إلىَّ انَّ علياً سيد المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و أول خليفه يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم فى الكلام فقالوا آمَنَ اللهُ أو من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ثم رد عليهم فقال أَفْتَمَارُونَهُ عَلَيَّ مَا يَرَى فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمرت فيه بغير هذا أمرت ان أنصبه للناس فأقول هذا وليكم من بعدى و أنه بمنزله السفينه يوم الغرق من دخل فيها نجا و من خرج عنها غرق.

وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى

مره أخرى بنزول و دنو.

عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى

الَّتِي يَنْتَهَى إِلَيْهَا أَعْمَالُ أَهْلِ الْأَرْضِ بِالصُّعُودِ كَمَا يَأْتِي.

عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى

الَّتِي يَأْوِي إِلَيْهَا الْمُتَّقُونَ الْقَمِيِّ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَجَنَّةِ الْمَأْوَى عِنْدَهَا.

ص: ٨٩

و عن الرضا عليه السلام: لَمَّا اسرى به إلى السماء و بلغ عند صدره المنتهى خرق له في الحجب مثل سمّ الابره فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى.

و عن الباقر عليه السلام قال: فلَمَّا انتهى إلى صدره المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَائِيلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ تَخَذَلْنِي فَقَالَ تَقَدَّمَ أَمَامَكَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغْتَ مَبْلَغًا لَمْ يَبْلُغْهُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَبْلَكَ فَرَأَيْتَ مِنْ نُورِ رَبِّي وَحَالِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ السَّبْحَةَ قِيلَ وَ مَا السَّبْحَةُ فَأَوْمَى بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَقُولُ جَلال رَبِّي جَلال رَبِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

و في العلل عنه عليه السلام:

وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى يَعْنِي عِنْدَهَا وَافَى بِهِ جَبْرَائِيلُ حِينَ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَقَفَ جَبْرَائِيلُ دُونَهَا وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَذَا مَوْقِفِي الَّذِي وَضَعَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ وَ لَنْ أَقْدِرَ عَلَى أَنْ اتَّقَدَّمَهُ وَ لَكِنْ أَمْضُ أَنْتَ أَمَامَكَ إِلَى السِّدْرَةِ فَوْقَ عِنْدَهَا قَالَ فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى السِّدْرَةِ وَ تَخَلَّفَ جَبْرَائِيلُ قَالَ إِنَّمَا سَمَّيْتُ سِدْرَةَ الْمُتَّهَى لِأَنَّ أَعْمَالَ أَهْلِ الْأَرْضِ تَصْعَدُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ الْحَفِظَةُ إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ وَ الْحَفِظَةُ الْكَرَامُ الْبَرَّةُ دُونَ السِّدْرَةِ يَكْتُبُونَ مَا يَرْفَعُ إِلَيْهِمْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَيَنْتَهَوْنَ بِهَا إِلَى مَحَلِّ السِّدْرَةِ قَالَ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَى أَغْصَانَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ وَ حَوْلَهُ قَالَ فَتَجَلَّى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُورُ الْجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا غَشَى مُحَمَّدٌ النَّوْرَ شَخَّصَ بَبَصَرِهِ وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ قَالَ فَشَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَلْبَهُ وَ قَوَّى لَهُ بَصَرَهُ حَتَّى رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ مَا رَأَى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَهُ أُخْرَى عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُتَّهَى عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى يَعْنِي الْمَوْافَاةَ قَالَ فَرَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رَأَى بَبَصَرِهِ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكَبْرَى يَعْنِي أَكْبَرَ الْآيَاتِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ غُلْظَ السِّدْرَةِ لِمَسِيرِهِ مَائَةٌ عَامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ أَنَّ الْوَرْقَةَ مِنْهَا تَغْطِي أَهْلَ الدُّنْيَا.

و في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: رَأَيْتَ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْ أَوْراقِهَا مَلَكًا قَائِمًا يَسْبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى.

إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى

تَعْظِيمٌ وَتَكْثِيرٌ لِمَا يَغْشَاهَا بَحِثْ لَا يَكْتَنُهَا نَعْتٌ وَلَا يَحْصِيهَا عَدُّ الْقَمِيِّ قَالَ لَمَّا رَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَشَى نوره السُّدْرَةَ.

مَا زَاغَ الْبَصَرُ

مَا مَالَ بَصَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّا رَأَاهُ وَ مَا طَغَى وَ مَا تَجَاوَزَهُ بَلْ أَثْبَتَهُ اثْبَاتًا صَحِيحًا مُسْتَقِيمًا.

لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى

يَعْنِي رَأَى أَكْبَرَ الْآيَاتِ كَمَا سَبَقَ.

٦٤١٤

وَفِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ: وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْآيَاتِ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى رَأَى جِبْرِئِيلَ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّةَ وَمَرَّةً أُخْرَى وَ ذَلِكَ أَنَّ خَلْقَ جِبْرِئِيلَ عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَدْرُكُ خَلْقَهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَقِيلَ مَا رَأَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي صُورَتِهِ غَيْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً فِي السَّمَاءِ وَمَرَّةً فِي الْأَرْضِ.

وَالْقَمِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَقُولُ لَقَدْ سَمِعَ كَلَامًا لَوْلَا أَنَّهُ قَوِيٌّ مَا قَوَى.

٦٤١٥

وَفِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ رَأَى جِبْرِئِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدَّرَّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ لَهُ سِتْمَائُهُ جَنَاحٌ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٦٤١٦

وَالْقَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ لَعَلِّي يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدُكَ مَعِيَ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَلَيْلَةُ اسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ ابْنُ أَخِيكَ فَقُلْتَ خَلْفَتَهُ وَرَأَيْتَ قَالَ ادْعُ اللَّهَ فليأتك به فدعوت الله فإذا مثالك معي و إذ الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان و يكون إلى يوم القيامة و الثاني حين اسرى بي في المرّة الثانيه فقال لي جبرئيل ابن أخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا مثالك معي فكشط لي عن سبع سماوات حتى رأيت سكاينها و عمّارها و موضع كل ملك منها و الثالث حين بعثت إلى الجن فقال لي جبرئيل ابن أخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فإذا أنت معي فما قلت لهم شيئاً و لا ردوا علي شيئاً إلا

سمعته و الرابع خصصنا بلبه القدر و ليست لأحد غيرنا و الخامس دعوت الله فيك و أعطاني فيك كل شيء إلا النبوه فإنه قال خصصتك بها و ختمتها بك و أما السادس لما اسرى بي إلى السماء جمع الله لى النبيين فصليت بهم و مثالك خلفى و السابع هلاك الأحزاب بأيدينا.

٦٤١٧

و فى الكافى عن أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله عزّ و جلّ آيه هى أكبر منى.

أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّىٰ

وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ

هى أصنام كانت لهم و قرئت اللات بتشديد التاء على أنه صوره رجل كان يلت السويق بالسمن و يطعم الحاجّ و العزى قال أصلها تأنيث الاعزّ و مناه فعله من مناه إذا قطعه فأنهم كانوا يذبحون عندها القرابين و منه منى و قرى مناه على أنها مفعله من النوء كأنهم يستمطرون الأنواء عندها تبركا بها.

القمى قال اللات رجل و العزى امرأه و مناة صنم بالمسلك الخارج من الحرم على سته أميال.

أَلَكُمْ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنثَىٰ

قيل إنكار لما قالت قريش أنّ الملائكة بنات الله و هذه الأصنام هيا كلها أو استوطنها جنيات هنّ بناته تعالى عن ذلك.

تِلْكَ إِذَا قِسْمَهُ ضِيزَىٰ

جائره حيث جعلتم له ما تستنكفون منه و هى فعلى من الضيز و هو الجور لكته كسر فائه ليسلم الياء و قرى بالهمزه من ضأزه إذا ظلمه على أنه مصدر نعت به.

إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ

الضمير للأصنام اى ما هى باعتبار الألوهية إلا أسماء تطلقونها عليها لأنكم تقولون أنّها آلهه و ليس فيها شيء من معنى الألوهية سميتموها أنّتم و أبؤكم بهواكم ما أنزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون به إن يتبعون إلا الظنّ الا توهم أنّ ما هم عليه حق تقليد أو توهمًا باطلاً و ما تهوى الأنفس و ما تشتهيهم أنفسهم و لقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول و الكتاب فتركوه.

أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَىٰ

ام منقطعه و الهمزه فيه للإنكار و المعنى ليس له كل ما يتمناه و المراد نفى طمعهم فى شفاعه الآلهه و قولهم لئن رجعت إلى

رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ

ص: ٩٢

لِلْحُسْنَىٰ وَقَوْلِهِمْ لَوْلَا نَزَّلَ لِهَذَا الْقُرْآنِ عَلَيَّ رَجُلٌ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ وَنَحْوَهَا.
فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ

يعطى منها ما يشاء لمن يريد و ليس لأحد ان يتحكم عليه فى شىء منهما.

وَ كَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِّن بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ

فى الشفاعة لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ان يشفع أو من النَّاس ان يشفع له وَ يَرْضَىٰ و يراه اهلاً لذلك فكيف يشفع الأصنام لعبدتهم.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَىٰ

بأن سموهم بنات.

وَ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ الظَّنُّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً

فإن الحق الذى هو حقيقه الشىء لا يدرك الا بالعلم.

فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

فاعرض عن دعوته و الاهتمام بشأنه فإن من غفل عن الله و اعرض عن ذكره و انهمك فى الدنيا بحيث كانت منتهى همته و مبلغ علمه لا يزيده الدعوه الا عناداً و اصراراً على الباطل.

ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

لا- يتجاوزه علمهم و الحمله اعتراض مقرّر لقصور هممهم على الدنيا إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَىٰ يعنى انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك فى دعوتهم إذ ما عليك الا البلاغ و قد بلغت.

وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ

خُلُقاً وَ مَلَكاً لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُا بِمَا عَمِلُوا بِعِقَابٍ مَا عَمِلُوا مِنَ السُّوءِ وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ بِالْمَثُوبَةِ الْحُسْنَىٰ.

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ

ما يكبر عقابه من الذنوب و هو ما رتب الوعيد

عليه بخصوصه و قد مرّ بيانه في سورة النساء و قرئ كبير الإثم على إرادته الجنس أو الشرك و الفواحش ما فحش من الكبائر خصوصاً إلا اللّمم إلا ما قلّ و صغر فأنه مغفور من مجتنبى الكبائر و الاستثناء منقطع.

٦٤١٨

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال:

الفواحش

□
الزنا و السرقة و اللّمم الرجل يلّم بالذنب فيستغفر الله منه.

٦٤١٩

□
و عنه عليه السلام: ما من ذنب إلا و قد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلّم به و هو قول الله تعالى الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ
الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَبْدُ الَّذِي يَلْمُ بِالذَّنْبِ لَيْسَ مِنْ سَلِيقَتِهِ أَيْ مِنْ طَبِيعِهِ

٦٤٢٠

و في روايه قال: الهنه بعد الهنه اى الذنب بعد الذنب يلّم به العبد

٦٤٢١

□
و في أخرى قال: هو الذنب يلّم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلّم به بعد.

أقول: يلّم بالذنب اى يقاربه و ينزل إليه فيفعله و قد طبع عليه اى لعارض عرض له يمكن زواله عنه و لهذا يمكنه الهجره عنه و لو كان مطبوعاً عليه فى أصل الخلقه و كان من سجيته و سليقته لما أمكنه الهجره عنه و الهنه كناية عن الشىء

إِنَّ رَبَّكَ □ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ

حيث يغفر الصيغ غير باجتناب الكبائر و له ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها و كبيرها لمن يشاء هو أعلم بكم بأحوالكم منكم إذ أنشأكم من الأرض و إذ أنتم أجنته فى بطون أمهاتكم علم أحوالكم و مصارف أموركم حين ابتداء خلقكم من التراب و حيثما صوركم فى الأرحام فلا تتركوا أنفسكم فلا تشنوا عليها بزكاء العمل و زياده الخير و الطهاره عن المعاصى و الرذائل هو أعلم بمن اتقى فإنه يعلم التقى و غيره منكم قبل أن يخرجكم من صلب آدم.

٦٤٢٢

□
فى العلل عن الباقر عليه السلام: فى هذه الآيه قال يقول لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته و صيامه و زكاته و نسكه لأن الله عزّ و
جلّ اعلم بمن اتقى منكم.

و فى المعانى عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عنها فقال قول الإنسان صلّيت البارحة و صمت أمس و نحو هذا ثمّ قال ان قوماً
كانوا يصبحون و يقولون صلّينا البارحة

و صمنا أمس فقال عليّ عليه السلام لكتني أنام الليل و النهار و لو أجد بينهما شيئاً لنمته.

٦٤٢٤

و في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام: و لو لا ما نهى الله عنه من تركيه المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمّه تعرفها قلوب المؤمنين و لا تمجّها آذان السامعين.

٦٤٢٥

و العياشي عن الصادق عليه السلام: أنه سئل هل يجوز ان يزكى المرء نفسه قال نعم إذا اضطرّ إليه أ ما سمعت قول يوسف إجعلني عليّ خزائن الأرض إني حفيظٌ عليهم و قول العبد الصالح و أنا لكم ناصح أمين .
أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى

عن أتباع الحقّ و الثبات عليه.

وَ أُعْطِيَ قَلِيلاً وَ أَكْذَى

و قطع العطاء في المجمع نزلت الآيات السبع يعني هذه و ما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدّق و ينفق فقال له اخوه من الرضاعه عبد الله بن سعد بن أبي سعيد ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان انّ لي ذنوباً و انّي اطلب بما اصنع رضا الله و أرجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلتها و انا اتحمّل عنك ذنوبك كلّها فأعطاه و اشهد عليه و امسك عن التفقه فنزلت أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى أَي يَوْمَ أَحَدٍ حِينَ تَرَكَ الْمَرْكَزَ وَ أُعْطِيَ قَلِيلاً- ثم قطع النفقه إلى قوله وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى فعاد عثمان الى ما كان عليه.

أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى

يعلم انّ صاحبه يتحمّل عنه.

أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى

وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى

و فزّ و اتمّ ما امر به و بالغ في الوفاء بما التزمه على نفسه القمّي قال و فّي بما أمره الله به من الامر و النهي و ذبح ابنه.

٦٤٢٦

و في الكافي عن الباقر عليه السلام: أنه سئل ما عنى بقوله **وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى** قال كلمات بالغ فيهن قيل و ما هن قال كان إذا أصبح قال أصبح **وَ رَبِّي** محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئاً و لا ادعو مع الله إلهاً و لا اتخذ من دونه ولياً ثلاثاً و إذا امسى قال ثلاثاً قال فأنزل الله عزّ و جلّ في كتابه **وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى** .

و فى العلل عن الصادق عليه السلام: ما فى معناه.

أَلَا تَرُرُّ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى

أى لم يتبأ بما فى صحفهما أنه لا يؤخذ احد بذنب غيره.

وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

الأ سعيه اى كما لا يؤخذ أحد بذنب الغير لا يثاب بفعله و ما جاء فى الاخبار من أن الصدقه و الحج ينفعان الميت فذلك أنما هو لمحبه زرعها الميت فى قلب النوى له النائب عنه يا حسان أو ايمان أو قرابه أو غير ذلك فهو من جمله سعيه و كذا المريض أنما يكتب له فى أيام مرضه ما كان يفعله فى صحته لأن فى نيته ان لو كان صحيحاً لفعله فهو أنما يثاب بالتيه مع أن المانع له من فعله ليس بيده و أنما غلب الله عليه فعلى فضل الله ان يثيبه.

وَ أَنْ سَعِيَهُ سَوْفَ يُرَى

يراه فى الآخره.

ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجِزَاءَ الْأَوْفَى

أى يجزى العبد سعيه بالجزء الأوفر.

وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى

انتهاء الخلائق و رجوعهم.

و فى الكافى و التوحيد عن الصادق عليه السلام: ان الله يقول وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا و القمى: مثله مع زياده.

و فى التوحيد عن الباقر عليه السلام: قيل له ان الناس قبلنا قد أكثروا فى الصفه فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله عز و جل يقول وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنتَهَى تكلموا فيما دون ذلك.

وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى

القَمَمِيُّ قال ابكى السماء بالمطر و اضحك الأرض بالنبات قال الشاعر كلُّ يوم باقحوان جديد تضحك الأرض من بكاء السماء.

وَ أَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَ أَحْيَا

لا يقدر على الإماته و الأحياء غيره.

وَ أَنَّهُ خَلَقَ الرِّوَجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الأُنثَى

مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى

القَمَمِيُّ قال تتحوّل النطفه من الدم فتكون أولاً دمًا ثم

ص: ٩٦

تصير النَّطْفَه فِي الدِّمَاغِ فِي عِرْقٍ يُقَالُ لَهُ الْوَرِيدُ وَ تَمَرَّ فِي فَقَارِ الظُّهْرِ فَلَا تَزَالُ تَجُوزُ فَقْرًا فَقْرًا حَتَّى تُصِيرَ فِي الْحَالِبِينَ فَتُصِيرُ ابْيَضَ
وَ أَمَّا نَطْفَةُ الْمَرْأَةِ فَأَنَّهَا تَنْزَلُ مِنْ صَدْرِهَا.

وَ أَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَى □

الأحياء بعد الموت وفاء بعهدده.

وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنَى □ وَ أَقْنَى □

وَ أُعْطِيَ الْقَنِيَةَ وَ هِيَ مِمَّا يَتَأَصَّلُ مِنَ الْأَمْوَالِ.

٦٤٣٠

فِي الْمَعَانِي وَ الْقَمَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: أَغْنَى كُلَّ إِنْسَانٍ
بِمَعِيشَتِهِ وَ أَرْضَاهُ بِكَسْبِ يَدِهِ.

وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعْرَى □

الْقَمَى قَالَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ يُسَمَّى الشُّعْرَى كَانَتْ قَرِيشٌ وَ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يَعْبُدُونَهُ وَ هُوَ نَجْمٌ يَطْلُعُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ.

وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ □ عَادًا □ الْأُولَى □

وَ ثَمُودَ

وَ قَرَى بِغَيْرِ تَنْوِينٍ □ فَمَا أَبْقَى □ الْفَرِيقَيْنِ.

وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ

مِنْ قَبْلِ عَادٍ وَ ثَمُودٍ إِنَّهُمْ □ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ □ وَ أَطْعَى □ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُؤْذُونَ نُوحًا وَ يَنْفِرُونَ عَنْهُ وَ يَضْرِبُونَهُ حَتَّى لَا يَكُونَ بِهِ
حَرَكَ.

وَ الْمُؤْتَفِكَةَ

وَ الْقَرَى الَّتِي اتَّفَكَتْ بِأَهْلِهَا إِي انْقَلَبَتْ وَ هِيَ قَرَى قَوْمِ لُوطٍ أَهْوَى □ بَعْدَ أَنْ رَفَعَهَا وَ قَلْبَهَا.

٦٤٣١

فى الكافى عن الصادق عليه السلام: هم أهل البصره هى المؤتفكه

و القمى قال المؤتفكه البصره و الدليل على ذلك

٦٤٣٢

قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصره و يا أهل المؤتفكه يا جند المرأه و اتباع البهيمه رغا فأجبتهم و عقر فهربتم ماؤكم زعاق و أحلامكم رقاق و فيكم ختم النفاق و لعنتم على لسان سبعين نبياً أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخبرنى أن جبرئيل أخبره أنه طوى له الأرض فرأى البصره اقرب الأرضين من الماء و أبعدھا من السماء فيها تسعه أعشار الشرّ و الداء العضال المقيم فيها مذنب و الخارج منها برحمه و قد ائتفكت بأهلها مرّتين و على الله تمام الثالثه و تمام الثالثه فى الرجعه.

ص: ٩٧

فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى

فيه تهويل و تعميم لما أصابهم.

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى

تتشكك و الخطاب لكل احد.

٦٤٣٣

□
في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام: و الشك على أربع شعب على المريه و الهوى و التردد و الاستسلام و هو قول الله
تعالى فَبَأَى آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى □

□
قيل المعدودات و ان كانت نعماً و نقماً سَمَّاهَا آلاء من قبل لما في نغمه من العبر و المواعظ للمعبرين و الانتقام للأنبياء و
المؤمنين و القمى أى بأى سلطان تخاصم.

□
هذا نذيرٌ مِنَ النُّذْرِ الْأُولَى

٦٤٣٤

□
القمى عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عنها فقال إن الله تعالى لَمَّا ذرأ الخلق في الذرّ الأول أقامهم صفوفاً قدامه و بعث الله
محمدًا صلى الله عليه و آله حيث دعاهم فأمن به قوم و أنكره قوم فقال الله عزّ و جلّ

□
هذا نذيرٌ مِنَ النُّذْرِ الْأُولَى

□
يعنى محمدًا حيث دعاهم إلى الله عزّ و جلّ في الذرّ الأول و في البصائر مثله.

أَزَفَتِ الْأَرْفَهُ

القمى قال يعنى قربت القيامة.

□
لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ

□
ليس لها نفس قادره على كشفها إلا الله.

أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ

فى المجمع عن الصادق عليه السلام: يعنى بالحديث ما تقدم من الأخبار تعجبون إنكارا.

وَ تَضَحُّكُونَ

استهزاء وَلَا تَبْكُونَ تحزناً على ما فرضتم.

وَ أَنْتُمْ سَامِدُونَ

القَمِيَّ أى لا هون و قيل مستكبرون.

فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَ اعْبُدُوا

أى و اعبده دون الآلهه.

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من كان يدمن قراءه و النجم فى كل يوم أو فى كل ليله عاش محموداً بين الناس و كان مغفوراً له و كان محبوباً بين الناس إن شاء الله.

سُورَةُ الْقَمَرِ

مكيه و هي خمس و خمسون آيه بالإجماع بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

القَمِيّ قَالَ اقْتَرَبَتِ الْقِيَامَةُ فَلَا يُكُونُ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِلَّا الْقِيَامَةُ وَ قَدْ انْقَضَتِ النُّبُوَّةُ وَ الرِّسَالَةُ قَالَ

٦٤٣٧

و روى أيضاً قال: خروج القائم عليه السلام

وَ انشَقَّ الْقَمَرُ

٦٤٣٨

فِي المَجْمَعِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: اجتمع المشركون الى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله فقالوا ان كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ان فعلت تؤمنون قالوا نعم و كانت ليله بدر فسأل ربه أن يعطيه ما قالوا فانشق القمر فرقتين و رسول الله صَلَّى الله عليه و آله ينادى يا فلان يا فلان اشهدوا

٦٤٣٩

وَ عَنِ جَبْرِ بنِ مطعم: انشق القمر على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه و آله حتّى صار فرقتين على هذا الجبل و على هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد صَلَّى الله عليه و آله فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم.

٦٤٤٠

وَ رواه القمّي عن الصادق عليه السلام: بنحو آخر.

وَ فِيهِ مَا فِيهِ قَالَ فِي المَجْمَعِ وَ اَمَّا ذَكَرَ سَبْحَانَهُ اقْتِرَابَ السَّاعَةِ مَعَ انشِقَاقِ الْقَمَرِ لِأَنَّ انشِقَاقَهُ مِنْ عِلَامَةِ نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا وَ نُبُوَّتِهِ وَ زَمَانِهِ مِنْ آيَاتِ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ.

(٢) وَ اِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ

مَطْرَدٌ وَ الْقَمِيّ أَيْ صَحِيحٌ وَ قِيلَ مُحْكَمٌ مِنَ الْمَرَّةِ يُقَالُ يَمْرُدُ إِذَا امْرُوتَهُ فَاسْتَمَرَ إِذَا أَحْكَمْتَهُ فَاسْتَحْكَمَ.

(٣) وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

و هو ما زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ رَدِّ الْحَقِّ بَعْدَ ظُهُورِهِ

ص: ٩٩

القَمِيِّ أَى كَانُوا يَعْمَلُونَ بِرَأْيِهِمْ وَ يَكْذِبُونَ أَنْبِيَائَهُمْ وَ كُلَّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٍّ مِنْتَهُ إِلَى غَايِهِ.

وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ

أَى مَتَّعَظَ مِنْ تَعْذِيبٍ أَوْ وَعِيدٍ.

حِكْمَهُ بِاللَّغَةِ

غَايَتِهَا لَا خَلَلَ فِيهَا فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ نَفْسِي أَوْ اسْتِفْهَامِ إِنْكَارِ.

فَقَوْلُ عَنْهُمْ

لَعَلِمَكَ أَنَّ الْإِنذَارَ لَا يَنْجِعُ فِيهِمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ فَطِيعٌ تَنَكَّرَهُ النَّفُوسُ لِأَنَّهَا لَمْ تَعْهَدْ مِثْلَهُ

٦٤٤١

القَمِيِّ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا خَرَجَ يَدْعُوهُمْ إِلَى مَا يَنْكُرُونَ

وَ قِيلَ هُوَ هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَأْتِي مَا يُؤَيِّدُهُ وَ قَرَأَ نَكَرَ بِالتَّخْفِيفِ

خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ

أَى يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ خَاشِعَةً ذَلِيلَةً أَبْصَارُهُمْ مِنَ الْهَوْلِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ فِي الْكَثْرَةِ وَ التَّمَوُّجِ وَ الْإِنْتِشَارِ فِي الْإِمْكَانَةِ.

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ

مَسْرِعِينَ مَادَى أَعْنَاقِهِمْ إِلَيْهِ أَوْ نَاطِرِينَ إِلَيْهِ الْقَمِيِّ إِذَا رَجَعَ فَيَقُولُ ارْجِعُوا يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِرٌ صَعْبٌ.

٦٤٤٢

فِي الْكَافِي عَنْ السَّجَّادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: فَيَشْرَفُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَأْمُرُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيُنَادِي فِيهِمْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ انصتوا و اسمعوا منادى الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم قال فتنكسر أصواتهم عند ذلك و تخشع أبصارهم و تضطرب فرائصهم و تفرع قلوبهم و يرفعون رؤوسهم إلى ناحيه الصوت مهطعين إلى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يَوْمٌ عَسِرٌ.

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ

قَبْلَ قَوْمِكَ قَوْمٌ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا نُوحًا وَ قَالُوا مَجْنُونٌ وَ أَرْدَجَرَ وَ زَجَرَ عَنِ التَّبْلِغِ بِأَنْوَاعِ الْأَذْيَةِ الْقَمِيِّ أَى أَذْوَهُ وَ أَرَادُوا رَجْمَهُ.

فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ

فانتقم لى منهم و ذلك بعد يأسه منهم.

٦٤٤٣

فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال: لبث فىهم نوح ألف سنة الأ خمسين عاماً يدعوهم سرّاً و علانيه فلما أبوا عتوا قال ربّ أنى
مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ .

ص: ١٠٠

فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

منصبٌ و هو مبالغه و تمثيل لكثرة الأمطار و شدّه انصبابها.

وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا

و جعلنا الأرض ككّلها كأنها عيون منفجرة و أصله و فجّرنا عيون الأرض فغير للمبالغه فَالْتَقَى الْمَاءُ الْمَاءَ السَّمَاءِ و ماء الأرض عَلَى
أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ قَدْرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

٦٤٤٤

فى الكافى عن الصادق عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: لم تنزل قطره من السماء من مطر إلا بعدد معدود و وزن معلوم إلا
ما كان من يوم الطوفان فى عهد نوح عليه السلام فأنه نزل ماء منهمر بلا وزن و لا عدد.

وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ

ذات أخشاب عريضه وَ دُسِرِ الْقَمِيّ قال الألواح السّفينه و الدّسر المسامير قال و قيل الدّسر ضرب من الحشيش شدّ به السّفينه.

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا

بمرأى منّا القمىّ بأمرنا و حفظنا جزاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ أَى فعلنا ذلك جزاء لنوح لأنّه نعمه كفروها فأنّ كلّ نبىّ نعمه من الله و
رحمه على أمّته.

وَ لَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً

يعبّر بها إذ شاع خبرها فهلّ من مُدَكِّرٍ معتبر.

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِ

انذاراتى أو رسلى و قد مضى تمام هذه القصّه فى سوره هود.

وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ

سهلناه للدّكر للاذكار و الاتعاظ لمن يذكّر بأن صرّفنا فيه أنواع المواعظ و العبر فهلّ من مُدَكِّرٍ متعظ.

كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِ

و إنذار أتى لهم بالعذاب قبل نزوله.

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا

بارده في يومٍ نحسٍ شؤمٍ مُسْتَمِرٍّ أي مستمرّ شؤمه الى مثله.

٦٤٤٥

في العلل عن الصادق عليه السلام: الأربعاء يوم نحسٍ مستمرّ لأنه أوّل يومٍ و آخر يومٍ من الأيام التي قال الله عزّ وجلّ سَيَخْرُهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا .

٦٤٤٦

و في العيون بروايه الرضا عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

ص: ١٠١

و فى المجمع بروايه العياشى عن الباقر عليه السلام: أنه كان فى يوم الأربعاء و زاد العياشى: فى آخر الشهر لا يدور.

٦٤٤٧

و فى الفقيه و الخصال عن الباقر عليه السلام: انّ لله عزّ و جلّ جنودا من الرّيح يعذب بها من عصاه موكل بكلّ ريح منهم ملك مطاع فإذا أراد الله عزّ و جلّ ان يعذب قوماً بعداب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الرّيح الذى يريد أن يعذبهم به فيأمرها الملك فتهتج كما يهتج الأسد المغضب و لكلّ ريح منهم اسم اما تسمع لقول الله عزّ و جلّ **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ و فى الكافى: ما فى معناه.**

تَنْزِعُ النَّاسَ

تقلعهم

٦٤٤٨

روى: أنهم دخلوا فى الشعاب و الحفر و تمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الرّيح منهم و صرعتهم موتى

كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ

اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الأرض قيل شبّوها بالاعجاز لأنّ الرّيح طيرت رؤوسهم و طرحت أجسادهم.

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِ

كزره للتّهويل و قيل الأوّل لما حاق بهم فى الدنيا و الثانى لما يحيق بهم فى الآخرة كما قال أيضاً فى قصّة تهم لنذيقهم عذاب الخزيّ فى الحياه الدنيا و لعذاب الآخرة أخزى و قد مضى تمام القصّه فى سورة الأعراف و هود.

وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدَكِّرٍ

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ

بالإنذارات و المواعظ أو الرّسل.

فَقَالُوا أَ بَشَرًا مِّمَّنَّا

من جنسنا واحداً منفرداً لا- تبع له تتبعه إنّنا إذا لفي ضلال و سيّجّر جمع سعيّر كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتّباعهم إياه ما رتبّه على ترك اتّباعهم له.

الكتاب و الوحي عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا □ و فينا من هو أَحَقُّ منه بذلك بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرُّ حمله بطره على الترفُّع علينا بادِّعائه.

سَيَعْلَمُونَ غَدًا □ مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشْرُّ

الذى حمله اشره على الاستكبار على الحقِّ و طلب الباطل أ صالح أم من كذَّبه و قرئ ستعلمون على الالتفات أو حكاية ما أجابهم به صالح.

إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ

مخرجوها و باعثوها فتنه لهم اختباراً فأرْتَقِبَهُمْ فانظرهم و تبصر ما يصنعون و اصْطَبِرْ على إذاهم.

وَ تَبَيَّنْ لَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَهُ بَيْنَهُمْ

مقسوم لها يوم و لهم يوم كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضِرٌ يحضره صاحبه في نوبته.

فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ

قدار بن سالف بن أحيمر ثمود فتنه فَعَقَرَ فاجترأ على تعاطى قتلها فقتلها أو فتعاطى السيف فقتلها و التعاطى تناول الشيء بتكلف.

فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَ نُذُرِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ

كالحشيش الذي يجمعه صاحب الحظيره لماشيته في الشتاء و قد مضى قصتهم مفضله في سوره الأعراف.

وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا

ريحا تحصبهم بالحجاره اى ترميهم إلا آل لوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ.

نِعْمَهُ مِنْ عِنْدِنَا

انعاماً منا كذلك نَجْزِي مَنْ شَكَرَ شَكَرْ نِعْمَتَنَا بِالْإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ.

وَ لَقَدْ أَنْذَرَهُمْ

لوط بطشتنا أخذتنا بالعذاب فَمَارُوا بِالنُّذْرِ فَكَذَّبُوا بِالنَّذْرِ متشاكسين و تدافعوا بالإنذار على وجه الجدل بالباطل.

وَ لَقَدْ رَأَوْهُ عَنِ ضَيْفِهِ

قصدا الفجور بهم فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فمسحناها و سَوَّيْنَاهَا بسائر الوجه أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهب أعينهم و فى روايه أخذ كَفًّا من بطحاء فضرب بها وجوههم فقال شامت الوجوه فعمى أهل المدينة كلهم و قد سبقت الروايتان مع تمام القصه فى سورة هود فَذُوقُوا عَذَابِي وَ نُذِرْ فَقَلْنَا لَهُمْ ذُوقُوا عَلَى السَّيِّئَاتِ الَّتِي كُنتُمْ تَعْمَلُونَ أو ظاهر الحال.

وَ لَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ

يَسْتَقَرُّ بِهِمْ حَتَّى يَسْلَمَهُمْ إِلَى النَّارِ.

ص: ١٠٣

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ

وَ لَقَدْ يَسْرَنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ

كّرر ذلك في كلّ قصّه اشعاراً بأنّ تكذيب كلّ رسول مقتض لنزول العذاب و استماع كلّ قصّه مستدع للاذكار و الاتعاظ و استينافاً للتنبيه و الإيقاظ لئلاّ يغلبهم السّهو و الغفله و هكذا تكرير قوله فَبَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ و وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ و نحوهما.

وَ لَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ

اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك.

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا

قيل يعنى الآيات التسع.

٦٤٤٩

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام: يعنى الأوصياء عليهم السلام كلهم.

فَأَخَذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ

أخذ من لا يغالب و لا يعجزه شىء.

أَكْفَارُكُمْ

يا معشر قريش خيرٌ من أولئكم من هذه الأمم الهالكة أم لكم براءة فى الزُّبرِ أى لكم براءة فى الكتب ان لا تهلكوا كما هلكوا.

أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرُونَ

نحن جماعه أمرنا مجتمع منتصر من الاعداء لا تغلب القمى قال قريش قد اجتمعنا لنتصر بقتلك يا محمد فأنزل الله أَمْ يَقُولُونَ
الآيه.

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ

قال يعنى يوم بدر حين هزموا و أسروا و قتلوا.

بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ

يعنى القيامة موعد عذابهم الأصلي و ما يحيق بهم فى الدنيا من طلائعه و السَّاعَةُ أَذْهَى وَّ أَمْرٌ أَشَدُّ و اغلظ و امرٌ مذاقاً من عذاب الدنيا.

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ

عن الحق فى الدنيا و سُعْرٍ و نيران فى الآخرة القمى و سعيرواد فى جهنم عظيم.

يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ

يجزون عليها ذوقوا مسَّ سَقَرٍ يقال لهم ذوقوا حرَّ النَّارِ و ألمها قيل سقر علم لجهنم.

٦٤٥٠

فى ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: انَّ فى جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له

ص: ١٠٤

سقر شكاً إلى الله شدة حره و سأله أن يأذن له ان يتنفس فأحرق جهنم.

إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ

مقدراً مكتوباً في اللوح قبل وقوعه القمى قال له وقت و اجل و مدّه.

٦٤٥١

في الإكمال عن الصادق عليه السلام قال: انّ القدرية مجوس هذه الأئمة و هم الذين أرادوا ان يصفوا الله بعدله فأخرجوه عن سلطانه و فيهم نزلت هذه الآية يَوْمَ يُسْحَبُونَ إِلَى قَوْلِهِ بِقَدَرٍ

٦٤٥٢

و: قد سئل عن الرقى أ تدفع من القدر شيئاً فقال هي من القدر.

٦٤٥٣

و في ثواب الأعمال عنه عليه السلام قال: ما أنزل الله هذه الآيات الا في القدرية إِنَّ الْمُجْرِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ بِقَدَرٍ .

٦٤٥٤

و عن الباقر عليه السلام: نزلت هذه الآية في القدرية ذُوقُوا مَسَّ سَقَرٍ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ .

٦٤٥٥

و القمى عن الصادق عليه السلام قال: وجدت لأهل القدر اسماً في كتاب الله إِنَّ الْمُجْرِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ بِقَدَرٍ قال فهم المجرمون.

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ

القمى يعنى يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ كَلِمَحٍ بِالْبَصْرِ فِي الْيَسْرِ وَالسَّرْعَةِ.

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ

اتباعكم و اشباهكم في الكفر من عبادة الأصنام فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ مَتَّعْظٍ.

و كُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ

مكتوب في كتب الحفظه.

وَ كُلِّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ

من الاعمال مُسْتَطَرٌّ مسطور.

□
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ

فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ

في مكان مرضى أو حق لا لغو فيه و لا تأثيم عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ مقربين عند من تعالى أمره في الملك و الاقتدار بحيث أبهمه
ذووا الافهام.

٦٤٥٦

□
و في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة اقتربت الساعه أخرجه الله من قبره على ناقه من نوق الجنة
إن شاء الله.

ص: ١٠٥

مكيه و قيل مدتيه عدد آيها ثمان و سبعون آيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

الرَّحْمَنُ

(٢) عَلَّمَ الْقُرْآنَ .

(٣) خَلَقَ الْإِنْسَانَ .

(٤) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ قيل لما كانت هذه السوره مشتمله على تعداد النعم الدنيويه و الآخرويّه صدرها ب الرَّحْمَنُ و قدّم أجلّ النعم و أشرفها و هو تعليم القرآن فانه أساس الدين و منشأ الشرع و أعظم الوحي و أعزّ الكتب إذ هو باعجازه و اشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه و لها ثم اتبعه بنعمه خلق الإنسان و ابتأه بما تميّز به عن سائر الحيوان من التعبير عمّا في الضمير و افهام الغير ما أدركه.

٦٤٥٧

و فى المجمع قال الصادق عليه السلام:

الْبَيَانَ

الاسم الأعظم الذى علم به كلّ شيء.

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ

يجريان بحساب معلوم مقدّر فى بروجهما و منازلهما و يتسق بذلك أمور الكائنات و يختلف الفصول و الأوقات و يعلم السنون.

و النّجْم

النبات الذى ينجم اى يطلع من الأرض و لا ساق له و الشّجر الذى له ساق يسجدان ينقاد ان لله فيما يريد بهما طبعاً انقياد السّاجد من المكلفين طوعاً.

و السّماء رَفَعَهَا

خلقها مرفوعه محلاً و مرتبه فانها منشأ أفضيته و منتزّل أحكامه

و محلّ ملائكته وَ وَضَعَ الْمِيزَانَ الْعَدْلَ بَانَ وَ فَرَّ عَلَى كُلِّ مُسْتَعِدٍّ مُسْتَحَقَّهُ وَ وَفَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ حَتَّى انْتَضَمَ أَمْرُ الْعَالَمِ وَ اسْتَقَامَ
كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ.

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ

لئلا تطغوا فيه اى لا تعتدوا و لا تجاوزوا الإنصاف.

وَ أَقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ

و لا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لأنه المقصود من وضعه.

وَ الْأَرْضَ وَضَعَهَا

حفظها مدحوه للأنام للخلق.

فِيهَا فَاكِهَةٌ

ضروب مما يتفكه به وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ أَوْعِيهِ التَّمْرُ.

وَ الْحَبُّ

و الثمره كالحنطه و الشعير و ساير ما يتغذى به ذُو الْعَصْفِ ذُو الْوَرَقِ الْيَابِسِ كَالثَّبَنِ وَ الرَّيْحَانُ يَعْنِي الْمَشْمُومَ الرَّزْقُ مِنْ قَوْلِهِمْ
خَرَجْتَ اطْلُبْ رِيحَانَ اللَّهِ.

٦٤٥٨

الْقَمِيَّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ

قِيلَ

خَلَقَ الْإِنْسَانَ قَالَ ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ قَالَ عَلَّمَهُ بَيَانَ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ قِيلَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ
بِحُسْبَانٍ قَالَ هُمَا بَعْدَ اللَّهِ قِيلَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ يَعْذِبَانِ قَالَ سَأَلْتُ عَنْ شَيْءٍ فَاتَّقَنَهُ أَنَّ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ
تَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مَطِيعَانِ لَهُ ضَوْؤُهُمَا مِنْ نُورِ عَرْشِهِ وَ حَرُّهُمَا مِنْ جَهَنَّمَ فَيَاذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ عَادَ إِلَى الْعَرْشِ نُورُهُمَا وَ عَادَ إِلَى النَّارِ
حَرُّهُمَا فَلَا يَكُونُ شَمْسٌ وَ لَا قَمَرٌ وَ أَمَّا عَنَاهُمَا لَعْنَهُمَا اللَّهُ أَوْ لَيْسَ

٦٤٥٩

قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال أما سمعت قول الناس فلان و فلان شمسا هذه الأئمة و نورهما فهما في النار و الله ما عنى غيرهما.

قيل

النَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ فَقَالَ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ وَقَالَ وَعَلَامَاتٍ وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ فَالْعَلَامَاتُ الْأَوْصِيَاءُ وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قِيلَ يَسْجُدَانِ قَالَ يَعْبدَانِ وَقَوْلُهُ وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ قَالَ السَّمَاءُ رَسُولُ اللَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَالْمِيزَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا نَصَبَهُ لِخَلْقِهِ قِيلَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ قَالَ لَا تَعْصُوا الْإِمَامَ قِيلَ وَاقِيمُوا الْوِزْنَ بِالْقِسْطِ قَالَ أَقِيمُوا الْإِمَامَ بِالْعَدْلِ

ص: ١٠٧

قيل

وَ لَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ قَال لَا تَبْخَسُوا الْإِمَامَ حَقَّهُ وَ لَا تَظْلَمُوهُ وَ قَوْلُهُ وَ الْأَرْضَ وَ صَعَهَا لِلْأَنَامِ قَال لِلنَّاسِ فِيهَا فَكَيْهَهُ وَ النَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ قَال يَكْبُرُ ثَمْرُ النَّخْلِ فِي الْقَمْعِ ثُمَّ يَطَّلِعُ مِنْهُ قَوْلُهُ وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرِّيحَانُ قَال الْحَبُّ الْحِنْطَةُ وَ الشَّعِيرُ وَ الْحَبُوبُ وَ الْعَصْفُ التَّبْنُ وَ الرِّيحَانُ مَا يُؤْكَلُ مِنْهُ.

فَبَأَى آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

الْقَمِيَّ قَال: فِي الظَّاهِرِ مَخَاطَبُهُ الْجَنِّ وَ الْإِنْسِ وَ فِي الْبَاطِنِ فَلَانُ وَ فَلَانُ.

٦٤٤٠

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ قَال قَال اللَّهُ فَبَأَى النَّعْمَتَيْنِ تَكْفُرَانِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْ بَعَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٦٤٤١

وَ فِي الْكَافِي مَرْفُوعاً: بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْ بِالْوَصِيِّ وَ قَدْ تَكَلَّفَ الْمَفْتِيْرُونَ لِلْإِلَاءِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ مَعْنَى غَيْرِ مَعْنَاهُ فِي الْمَوْضِعِ الْآخِرِ اسْتَنْبَطُوهُ مِمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ طَوِينَا ذَلِكَ مَكْتَفِينَ بِمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَ وَجْهَ التَّكْرِيرِ نَظِيرُ مَا مَرَّ فِي سُورَةِ الْقَمَرِ.

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ

الصَّلْصَالُ الطِّينُ الْيَابِسُ الَّذِي لَهُ صَلْصَلُهُ وَ الْفَخَّارُ الْخَزْفُ وَ قَدْ خَلَقَ آدَمُ مِنْ تَرَابٍ جَعَلَهُ طِيناً ثُمَّ حَمَّاهُ مَسْنُوناً ثُمَّ صَلْصَالاً فَلَا تَنَافَى بَيْنَ مَا وَرَدَ بِكُلِّ مِنْهَا.

وَ خَلَقَ الْجَانَّ

أَبَا الْجَنِّ كَمَا مَضَى فِي سُورَةِ الْحَجْرِ مِنْ مَارِجٍ مِنْ صَافٍ مِنَ الدَّخَانِ مِنْ نَارٍ بَيَانٍ لِمَارِجٍ فَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ لِلْمُضْطَرَبِ مِنْ مَرَجٍ إِذَا اضْطَرَبَ.

فَبَأَى آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ

مَشْرِقِي الشِّتَاءِ وَ الصَّيْفِ وَ مَغْرِبِيهِمَا.

و فى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآية فقال إنَّ مشرق الشتاء على حده و مشرق الصيف على حده
 أتما تعرف ذلك من قرب الشمس و بعدها قال و أما قوله بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ فَإِنَّ لَهَا ثَلَاثَ مِائَةٍ وَ سِتِّينَ بَرَجًا تَطْلُعُ كُلُّ يَوْمٍ
 مِنْ بَرَجٍ وَ تَغِيبُ فِي الْآخِرِ فَلَا تَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا مِنْ قَابِلٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ

و القمى بعد ما فسرها بما فسرنا.

و روى عن الصادق عليه السلام: انَّ المشرقين رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله

عليهما و المغربين الحسن و الحسين عليهما السلام قال و في أمثالهما يجرى.

فَبَأَى آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ

أرسل البحر العذاب و البحر الملح يُلْتَفِيَانِ يتجاوزان.

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ

حاجز من قدره الله لَا يَبْعِيَانِ لا يبغى أحدهما على الآخر بالمازجه و إبطال الخاصيه.

فَبَأَى آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ

يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ

كبار الدرّ و صغاره و قيل المرجان الخرز الأحمر و قرئ يخرج على البناء للمفعول.

٦٤٦٤

و في قرب الإسناد عن الصادق عن أبيه عن عليّ عليهم السلام:

يَخْرُجُ مِنْهُمَا

قال من ماء السّماء و من ماء البحر فإذا أمطرت فتحت الاصداف أفواهاها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤ الصّغيره من القطره الصغيره و اللؤلؤ الكبيره من القطره الكبيره.

٦٤٦٥

و القمّي عن الصادق عليه السلام قال: عليّ و فاطمه صلوات الله عليهما بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ قال الحسن و الحسين عليهما السلام.

٦٤٦٦

و في المجمع عن سلمان الفارسيّ و سعيد بن جبير و سفيان الثوري: أنّ الْبَحْرَيْنِ عليّ و فاطمه عليهما السلام و البرزخ محمّد

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَاَلْوٰلِئُوْهُ وَاَلْمَرْجُوْنَ الْحَسَنِ وَاَلْحَسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

وَلَهُ الْجَوَارِ

السفن جمع جاريه المُنشآت قيل المرفوعات الشراع و قرئ بكسر الشين اى الزافات الشراع فى البخر كالأعلام كالجبال جمع علم و هو الجبل الطويل.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا

من على وجه الأرض فان .

ص: ١٠٩

وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

ذو الاستغناء المطلق و الفضل العام و ذلك لأنك إذا استقرت جهات الموجودات و تصفحت وجوها و جدتها بأسرها فانيه في حد ذاتها الأوجه الله اى الوجه الذى يلي جهته و القمى كل من عليها فان قيل من على وجه الأرض وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ قال دين ربك.

٦٤٦٧

و عن السجّاد عليه السلام: نحن وجه الله الذى يؤتى منه.

٦٤٦٨

و فى المناقب عن الصادق عليه السلام:

وَ يَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ

قال نحن وجه الله.

٦٤٦٩

و فى التوحيد عن الجواد عليه السلام فى حديث: و إذا أفنى الله الأشياء أفنى الصّور و الهجاء و لا ينقطع و لا يزال من لم يزل عالماً.

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

فأنهم مفتقرون إليه فى ذواتهم و صفاتهم و سائر ما يهتمهم و يعن لهم و المراد بالسؤال ما يدل على الحاجه الى تحصيل الشىء نطقاً كان أو غيره

٦٤٧٠

:

كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ

من احداث بديع لم يكن كذا عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبه رواها في الكافي .

و القمّي قال يحيى و يميت و يرزق و يزيد و ينقص .

٦٤٧١

و في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله: في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنباً و يفرج كرباً و يرفع قوماً و يضع آخرين
قيل هو ردّ لقول اليهود انّ الله لا يقضى يوم السبت شيئاً أو انه قد فرغ من الامر .

فَبَأَى آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ

و قرئ بالياء قيل أى سنتجرّد بحسابكم و جزائكم و ذلك يوم القيامة فانه ينتهى يومئذ شئون الخلق كلّها فلا يبقى الا شأن واحد
و هو الجزاء فجعل ذلك فراغاً على سبيل التمثيل و قيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدّده سأفرغ لك فانّ المتجرّد للشىء
كان أقوى عليه و اجدّ فيه و الثقلان الجنّ و الإنس .

و القمّي قال نحن و كتاب الله و الدليل على ذلك

٦٤٧٢

قول رسول الله صلى الله عليه و آله:

اننى تارككم فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى .

ص : ١١٠

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السماوات و الأرض هارين من الله فارين من قضائه فأنفذوا فخرجوا لا تنفذون لا تقدرتون على النفوذ إلا بسيلطان الآبقوه و قهر و أتى لكم ذلك أو إن قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما فى السماوات و الأرض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون و لا تعلمون الا بيتهه الله فتخرجون عليها بأفكاركم كذا قيل

٦٤٧٣

و فى المجمع قد جاء فى الخبر:

يحاط على الخلق بالملائكة و بلسان من نار ثم ينادون يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ شُواظٌ مِنْ نَارٍ .

٦٤٧٤

و عن الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة جمع الله العباد فى صعيد واحد و ذلك أنه يوحى إلى السماء الدنيا ان اهبطى بمن فىك فهبط أهل السماء الدنيا بمثلى من فى الأرض من الجنّ و الإنس و الملائكة ثم يهبط أهل السماء الثانية بمثل الجميع مرّتين فلا يزالون كذلك حتى يهبط أهل سبع سماوات فتصير الجنّ و الإنس فى سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادى مناد يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ الْآيَةَ فَيَنْظُرُونَ فإذا قد أحاط بهم سبعة اطواق من الملائكة

و القمى ما يقرب منه و قد مرّ فى سورة البقره عند قوله تعالى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ .

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُواظٌ مِنْ نَارٍ وَ نَحَاسٌ

دخان أو صفر مذاب يصب على رؤوسهم و قرى بكسر السين و هو لغه و نحاس بالجر فلا تتصيران فلا تمتنعان.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً

قيل أى حمراء كورده النَّبات أو كلون الفرس الورد و هو الأبيض الذى يضرب الى الحمرة أو الصّيفره أو الغبره و يختلف فى الفصول و الورد واحد الورد فشبه السماء يوم القيامه فى اختلاف ألوانها بذلك كالدهان قيل كالدهان التى يصبّ بعضها فوق بعض بألوان مختلفه و قيل مذابه كالدهن و هو اسم لما يدهن به أو جمع دهن و قيل هو الأديم الأحمر.

ص: ١١١

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ

قيل لأنهم يعرفون بسيماهم والقمى قال منكم يعنى من الشيعة قال معناه من تولى أمير المؤمنين عليه السلام و تبرأ من أعدائه و آمن بالله و احلّ حلاله و حرّم حرامه ثم دخل فى الذنوب و لم يتب فى الدنيا عدّب بها فى البرزخ و يخرج يوم القيامة و ليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامة.

٦٤٧٥

و فى المجمع عن الرضا عليه السلام قال: فى هذه الآيه انّ من اعتقد الحقّ ثمّ أذنب و لم يتب فى الدنيا عدّب عليه فى البرزخ و يخرج يوم القيامة و ليس له ذنب يسئل عنه.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ (١)

قيل هو ما يعلوهم من الكآبه و الحزن فيؤخذ بالتواصي و الأقدام .

٦٤٧٦

فى البصائر عن الصادق عليه السلام: أنّه سأل بعض أصحابه ما يقولون فى هذا قال يزعمون أنّ الله تعالى يعرف المجرمين بسيماهم فى القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم فيلقون فى النار فقال وكيف يحتاج تبارك و تعالى الى معرفه خلقه هو انشأهم و هو خلقهم قال و ما ذاك قال عليه السلام ذاك لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم ثمّ يخبط بالسيف خبطاً.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ

يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ

ماء بلغ النهايه فى الحراره.

٦٤٧٧

و فى المجمع عنه عليه السلام:

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ أَصْلِيهَا فَلَا تَمُوتَان فِيهَا وَلَا تَحْيَا

و القمى ما فى معناه.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ

ص: ١١٢

١-١). أى بعلامتهم و هى سواد الوجه و زرقه العيون.

في الكافي عن الصادق عليه السلام: في هذه الآية قال من علم ان الله يراه و يسمع ما يقول و يعلم ما يعلمه من خير أو شرّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى

و في الفقيه في مناهي النبي صلى الله عليه و آله: من عرضت له فاحشه أو شهوه فاجتنبها من مخافه الله تعالى حرّم الله عليه النار و آمنه من الفرع الأكبر و أنجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى و لمن خاف مقام ربّه جنتان .

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

ذَوَاتَا أَفْتَانٍ

ذواتا اللوان من النّعيم أو أنواع من الأشجار و الثمار جمع فنّ أو أغصان جمع فنن و هي الغصنه التي تتشعب من فرع الشجر و تخصيصها بالذكر لأنها التي تورق و تثمر و تمد الظلّ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

(٥٢) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ صِنْفَانِ غَرِيبٍ وَ مَعْهُودٍ أَوْ رَطْبٍ وَ يَابِسٍ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ

من ديباج ثخين فما ظنك بالطهائر وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانَ مجنيهما قريب يناله القاعد و المضطجع.

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

فِيهِنَّ

فى الجنان قاصبات الطرف نساء قصرن ابصارهن على أزواجهن لم يردن غيرهم و القمى قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمئنهن إنس قبلهم و لا جان لم يمسن الانسيات انس و لا الجتيات جن و قرئ بضم الميم.

فَبَأَى آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ

فى حمرة الوجنه و بياض البشره و صفائهما.

ص: ١١٣

و فى المجمع فى الحديث: أنّ المرأه من أهل الجنة يرى مخ ساقها وراء سبعين حله من حرير.

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ: مثله بدون قوله من حرير.

و القمى عن الصادق عليه السلام: ما فى معناه مع زيادات و قد مضى فى سورة الحجّ.

فَبَأَىٰ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ

القمى قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالمعرفه الآ الجنة.

و رواه فى التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام .

و فى العلل عن الحسن بن علىّ عليهما السلام عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: هل جزاء من قال لا إله إلا الله الآ الجنة.

و فى المجمع عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أنه قرأ هذه الآيه فقال هل تدرّون ما يقول ربكم قالوا الله و رسوله أعلم قال فأن ربكم يقول هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد الآ الجنة.

و عن العياشى عن الصادق عليه السلام: أنّ هذه الآيه جرت فى الكافر و المؤمن و البرّ و الفاجر من صنع إليه معروف فعليه ان يكافى به و ليس المكافاه ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء.

فَبَأَىٰ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٌ

و من دون تينك الجنّتين الموعودتين للخائفين مقام ربّهم جنّتان لمن دونهم.

٦٤٨٧

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

جَنَّاتٍ

من فضّه أبنيتها و ما فيها

ص: ١١٤

وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ أَبْنَيْتَهُمَا وَمَا فِيهِمَا.

٦٤٨٨

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقُولَنَّ الْجَنَّةَ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ وَلَا تَقُولَنَّ دَرَجَةً وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ أَمَّا تَفَاضُلُ الْقَوْمِ بِالْأَعْمَالِ.

٦٤٨٩

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قِيلَ لَهُ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنَّا إِذَا قُلْنَا يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُونَ لَنَا فَيَكُونُونَ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُونَ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ.

٦٤٩٠

وَالْقَمِّيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ قَالَ خَضِرَاوَانُ فِي الدُّنْيَا يَأْكُلُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

مُدَّهَامَّتَانِ

خَضِرَاوَانُ تَضْرِبَانِ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شَدَّةِ الْخَضْرَاءِ.

٦٤٩١

الْقَمِّيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَتَّصِلُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ نَخْلًا.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ

فَوَارِتَانِ.

٦٤٩٢

القَمِيّ عنه عليه السلام قال: تفوران.

فَبَيَّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ

عطفهما على الفاكهه بياناً لفضلهما فإن ثمره النخل فاكهه و غذاء و الرمان فاكهه و دواء.

٦٤٩٣

في الكافي عن الصادق عليه السلام: الفاكهه مائه و عشرون لوناً سيدها الرمان.

٦٤٩٤

و عنه عليه السلام: خمس من فواكه الجنه في الدنيا الرمان الا مليسي و التفاح

ص: ١١٥

و الشيقان و السفرجل و العنب الزاقي و الرطب المشان.

فَبَيَّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ

٦٤٩٥

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَي نساء خيرات الأخلاق حسان الوجوه.

٦٤٩٦

في الكافي عن الصادق عليه السلام: هُنَّ صوالح المؤمنات العارفات.

٦٤٩٧

و في الفقيه عنه عليه السلام: الخيرات الحسان من نساء أهل الدنيا و هُنَّ أجمل من الحور العين

و القمّي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما أخذت منها واحده نبتت مكانها اخرى.

٦٤٩٨

و في الكافي عن الصادق عليه السلام: أَنَّهُ سئِلَ عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيراً ما يعنى به قال إنَّ خير نهر في الجنّة مخرجه من الكوثر و الكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الأوصياء و شيعتهم على حافتي ذلك النهر جوارى نابتات كلما قلعته واحده نبتت اخرى سمّين باسم ذلك النهر و ذلك قوله تعالى فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ فإذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيراً فأنما يعنى بذلك تلك المنازل التي اعدّها الله لصفوته و خيرته من خلقه.

فَبَيَّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ

مخدرات.

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْحُورُ هُنَّ الْبَيْضُ الْمَقْصُورَاتُ الْمَخْذَرَاتُ فِي خِيَامِ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ لِكُلِّ خِيَمَةٍ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ سَبْعُونَ كَاعْبَاءَ حِجَابًا لَهُنَّ وَيَأْتِيَهُنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ كِرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذَكَرَهُ يَبْشُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْقَمَى

حُورٌ مَقْصُورَاتٌ

قال يقصر الطرف عنها و قيل مقصوره الطّرف على أزواجهنّ.

ص: ١١٦

و في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الخيمة درّه واحده طولها في السماء ستون ميلاً في كلّ زاويه منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون.

و عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مررت ليله اسرى بى بنهر حافّته قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذنن ربهنّ عَزَّ وَجَلَّ ان يسلمن عليك فأذن لهنّ فقلن نحن الخالدات فلا نموت و نحن الناعمات فلا نياس أزواج رجال كرام ثمّ قرأ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ .

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ أَنْسَ قَبْلَهُمْ وَ لَا جَانٌّ

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

مُتَكَبِّرِينَ عَلَيَّ رَفْرَفٍ

وسائد أو نمارق جمع رفرفه و قيل الرّفرف ضرب من البسط أو ذيل الخيمة و قد يقال لكلّ ثوب عريض خُضْرٍ وَ عَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ قيل زرابي و قيل كلّ ثوب موشى فهو عبقرى و قيل العبقرى منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجنّ فينسبون إليه كلّ شىء عجيب و المراد به الجنس و لذلك وصف بالجمع و قرئ في الشواذ رفارف خضر و عباقرى .

و في المجمع رواها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

بِبَارِكِ اسْمِ رَبِّكَ

تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذى الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ و قرئ بالرفع صفه للاسم.

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام: في هذه الآية قال نحن جلال الله و كرامته التي أكرم الله تبارك و تعالى العباد بطاعتنا و محبتنا.

في الكافي عن جابر بن عبد الله قال: لَمَّا قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله

الرَّحْمَنُ عَلَى النَّاسِ سَكَتُوا فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَنُّ كَانُوا أَحْسَنَ جَوَاباً مِنْكُمْ لَمَّا قُرِئَتْ عَلَيْهِمْ
فَبَيَّأَى الْآءِ رَبُّكُمْمَا تُكْذِبَانِ قَالُوا لَا بَشَىءَ مِنْ آءِ رَبَّنَا نَكْذِبُ.

٤٥٠٤

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ عِنْدَ كُلِّ فَبَيَّأَى الْآءِ رَبُّكُمْمَا تُكْذِبَانِ لَا بَشَىءَ مِنْ آءِ الْإِيكُ
رَبِّ اكْذَبَ فَإِنْ قَرَأَهَا لَيْلاً ثُمَّ مَاتَ شَهِيداً وَانْ قَرَأَهَا نَهَاراً ثُمَّ مَاتَ شَهِيداً.

وَفِي الْمَجْمَعِ أَخْبَارُ آخَرَ فِي فَضْلِهَا.

ص: ١١٨

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

مَكِّيَّةٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ الْآيَةُ مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ وَهِيَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ وَقِيلَ الْآقُولَةُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَوْلُهُ أَفِي هَذَا الْحَدِيثِ نَزَلَتْ فِي سَفَرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَدَدَ آيَاتِهَا تِسْعٌ وَتَسْعُونَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ

إِذَا حَدَّثَتِ الْقِيَامَةَ سَمَّاها واقعه لتحقق وقوعها.

لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبُهُ

نَفْسٌ كَاذِبَةٌ.

الْقَمِّيُّ قَالَ الْقِيَامَةُ هِيَ حَقٌّ.

خَافِضَةٌ

قَالَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ رَافِعَةٌ قَالَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ.

٦٥٠٥

وَفِي الْخِصَالِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ يَعْنِي الْقِيَامَةَ خَافِضَةٌ خَفِضَتْ وَاللَّهُ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ إِلَى النَّارِ رَافِعَةٌ رَفَعَتْ وَاللَّهُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا

حَرَّكَتْ تَحْرِيكًا شَدِيدًا الْقَمِّيُّ قَالَ يَدُقُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا

قَالَ قَلَعَتِ الْجِبَالُ قَلْعًا وَقِيلَ فَتَّتْ كَالسُّوَيْقِ الْمَلْتُوتِ.

فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا

غِبَارًا مَمْتَشِرًا الْقَمِّيُّ قَالَ الْهَبَاءُ الَّذِي يَدْخُلُ فِي الْكُوهِ مِنْ شِعَاعِ الشَّمْسِ.

وَكَثُتُمْ أَزْوَاجًا

أصنافاً ثلاثَةً قال يوم القيامة.

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ

قال و هم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب.

ص: ١١٩

وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ

وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ

قيل الذين سبقوا إلى الجنة بلا حساب.

أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ

فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ

٦٥٠٦

في الكافي عن الصادق عليه السلام: انّ الله تبارك و تعالي خلق الخلق ثلاثه اصناف و هو قوله عزّ و جلّ وَ كُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً
الآيات قال فالسابقون هم رسول الله.

وَ خَاصَّهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ فِيهِمْ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ أَيْدِهِمْ بَرُوحُ الْقُدُسِ فِيهِ عَرَفُوا الْأَشْيَاءَ وَ أَيْدِهِمْ بَرُوحُ الْإِيمَانِ فِيهِ خَافُوا اللَّهَ عَزَّ وَ
جَلَّ وَ أَيْدِهِمْ بَرُوحُ الْقُوَّةِ فِيهِ قَدَرُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ أَيْدِهِمْ بَرُوحُ الشَّهْوَةِ فِيهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَرِهُوا مَعْصِيَتَهُ وَ جَعَلَ
فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ وَ يَجِيئُونَ وَ جَعَلَ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَصْحَابَ الْمِيْمَنَةِ رُوحَ الْإِيمَانِ فِيهِ خَافُوا اللَّهَ وَ جَعَلَ فِيهِمْ
رُوحَ الْقُوَّةِ فِيهِ قَوُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الشَّهْوَةِ فِيهِ اشْتَهَوْا طَاعَةَ اللَّهِ وَ جَعَلَ فِيهِمْ رُوحَ الْمَدْرَجِ الَّذِي بِهِ يَذْهَبُ النَّاسُ
وَ يَجِيئُونَ.

٦٥٠٧

وَ فِي الْأَمْثَالِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ سئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ ذَلِكَ عَلَيَّ وَ شِيعَتِهِ هُمُ السَّابِقُونَ إِلَى
الْجَنَّةِ الْمُقَرَّبُونَ مِنَ اللَّهِ بِكَرَامَتِهِ.

٦٥٠٨

و في الخصال عن عليّ عليه السلام قال:

وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فَيَنْزَلَتْ.

و فى الإكمال عن الباقر عليه السلام: فى حديث و نحن السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ و نحن الآخرون.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: قال أبى لأناس من الشيعة أنتم شيعة الله و أنتم أنصار الله و أنتم السابقون الأولون و السابقون الآخرون و السابقون فى الدنيا الى ولايتنا و السابقون فى الآخرة إلى الجنة.

و فى المجمع عن الباقر عليه السلام:

السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أربعة ابن آدم المقتول

و سابق أمه موسى عليه السلام و هو مؤمن آل فرعون و سابق أمه عيسى عليه السلام و هو حبيب النجار و السابق في أمه محمد صلى الله عليه و آله و هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ

أى هم كثير من الأولين يعنى الأمم السالفة من لدن آدم(ع) إلى محمد صلى الله عليه و آله.

و قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ

يعنى أمه محمد صلى الله عليه و آله.

عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ

منسوجه بالذهب مشبكه بالدرّ و الياقوت.

مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ

للخدمه ولدان مخلصون قيل أى مبقون أبداً على هيئة الولدان و طراوتهم و القمى أى مسورون.

٦٥١٢

و فى المجمع عن علي عليه السلام: هم أولاد أهل الدنيا

٦٥١٣

و عن النبى صلى الله عليه و آله: سئل عن أطفال المشركين قال هم خدم أهل الجنه.

بِأَكْوَابٍ وَ أَبَارِقٍ

الكوب إناء لا عروه له و لا خرطوم و الإبريق إناء له ذلك و كأس من معين خمر.

لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا

لخمار و لا يُنزِفُونَ و لا ينزف عقولهم أو لا ينفذ شرابهم.

و قرئ بكسر الزاى.

وَ فَآكِهَهُ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ

أى يختارون.

وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ

يتمنون.

٦٥١٤

فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيد إدام الجنة اللحم.

٦٥١٥

و فى روايه: اللحم سيد الطعام فى الدنيا و الآخره.

وَ حُورٌ عِينٌ

و قرئ بالجر.

كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ

المصون عمّا يضربه فى الصفاء و النقاء.

ص: ١٢١

جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

أى يفعل ذلك كله بهم جزاء لأعمالهم.

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا

باطلاً وَلَا تَأْتِيماً وَلَا نَسَبَهُ إِلَى الْإِثْمِ الْقَمِيِّ قَالَ الْفَحْشُ وَالْكَذِبُ وَالْغِنَاءُ.

إِلَّا قِيلاً

قَوْلًا سَلَامًا سَلَامًا يَكُونُ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ فَاشِيًا.

وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ

الْقَمِيِّ قَالَ الْيَمِينِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابَهُ شِيعَتَهُ.

فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ

مَقْطُوعِ الشُّوكِ الْقَمِيِّ قَالَ شَجَرٌ لَا يَكُونُ لَهُ وَرَقٌ وَلَا شُوكٌ فِيهِ.

وَ طَلْحٍ مَنُضُودٍ

وَ شَجَرٍ مَوْزٍ أَوْ أُمَّ غِيلَانَ (١) نَضْدَ حَمَلِهِ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهِ.

٦٥١٦

الْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَرَأَ وَ طَلْعَ مَنْضُودٍ قَالَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

٦٥١٧

وَ فِي الْمَجْمَعِ رَوَى الْعَامَّةُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَهُ وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ فَقَالَ مَا شَأْنُ الطَّلْحِ أَنَّمَا هُوَ وَ طَلْعَ كَقَوْلِهِ وَ نَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَغَيَّرَ؟ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ لَا يَهَاجُ الْيَوْمَ وَ لَا يَحْرُكُ.

وَ رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ .

٦٥١٨

و رواه أصحابنا عن يعقوب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام وَ طَلَحِ مَنْضُودٍ قَالَ لَا وَ طَلَعَ مَنْضُودٍ.

وَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ

٤٥١٩

فى المجمع فى الخبر: انّ فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلّها مائة سنة لا يقطعها قرؤوا ان شتمّ وَ ظِلٌّ مَمْدُودٍ .

ص: ١٢٢

١-١). و قيل هو شجر يكون باليمن و بالحجاز من أحسن الشجر منظراً.

قال و روى أيضاً: أنّ أوقات الجنّة كغدوات الصيف لا يكون فيها حرٌّ و لا برد.

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام: عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فى حديث يصف فيه أهل الجنّة قال و يتنعمون فى جنّاتهم فى ظلِّ مَمْدُودٍ فى مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس و أطيب من ذلك.

وَ مَاءٍ مَشْكُوبٍ

القَمَى أى مرشوش.

وَ فَاكِهِهِ كَثِيرِهِ

لَا مَقْطُوعِهِ وَ لَا مَمْنُوعِهِ

و لا يمنع أحد من أخذها القمى عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قال لَمَّا دخلت الجنة رأيت فى الجنّة شجرة طوبى أصلها فى دار على عليه السلام و ما فى الجنّة قصر و لا منزل الآ و فيها فنن منها أعلاها أسفاط حلل من سندس و إستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفظ فى كل سفظ مائه حلّه ما فيها حلّه تشبه الأخرى على الوانٍ مختلفه و هو ثياب أهل الجنّة و سطحها ظلّ ممدود فى عرض الجنّة و عرض الجنّة كعرض السماء و الأرض أعدت للذين آمنوا بالله و رسله يسير الزاكب فى ذلك الظلّ مسيره ما تى عام فلا يقطعه و ذلك قوله وَ ظلِّ مَمْدُودٍ و أسفلها ثمار أهل الجنّة و طعامهم متدلّ فى بيوتهم يكون فى القضيبي منها مائه لون من الفاكهه ممّا رأيتم فى دار الدنيا و ممّا لم تروه و ما سمعتم به و ما لم تسمعوه منها و كلّما يجتنى منه شىء نبتت مكانها اخرى
لَا مَقْطُوعِهِ وَ لَا مَمْنُوعِهِ .

و فى الاحتجاج عن الصادق عليه السلام: أنّه سئل من أين قالوا إنّ أهل الجنّة يأتى الرجل منهم الى ثمره يتناولها فإذا أكلها عادت كهيتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتى القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوءه شيئاً و قد امتلأت منه الدنيا سراجاً.

و فى البصائر عنه عليه السلام: فى هذه الآيه: أنّه و الله ليس حيث يذهب الناس أنّما هو العالم و ما يخرج منه.

:

وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ

بعضها فوق بعض من الحرير و الديقاج بألوان مختلفه و حشوها المسك و العنبر و الكافور.

ص: ١٢٣

كذا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثِ صِفَةِ الْجَنَّةِ رَوَاهُ فِي الْكَافِي وَالْقَمِّيَّ

وَقَدْ مَرَّ فِي سُورَةِ الزَّمْرِ وَرَبَّمَا تَفْسِيرًا بِالنِّسَاءِ وَارْتِفَاعَهُنَّ عَلَى الْأَرَائِكِ أَوْ فِي جَمَالِهِنَّ أَوْ كَمَالِهِنَّ بِدَلِيلٍ مَا بَعْدَهَا قِيلَ لَمَّا شَبَّهَ
حَالَ السَّابِقِينَ فِي النَّعْمِ بِأَكْمَلِ مَا يَتَصَوَّرُ لِأَهْلِ الْمَدَنِ شَبَّهَ حَالَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بِأَكْلِ مَا يَتَمَنَّاهُ أَهْلُ الْبُوَادِي إِشْعَارًا بِالتَّفَاوُتِ بَيْنَ
الْحَالِينَ.

إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً

أَيَّ ابْتَدَأْنَاهُنَّ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وِلَادَةٍ الْقَمِّيَّ قَالَ الْحُورُ الْعَيْنُ فِي الْجَنَّةِ.

٦٥٢٥

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقْنَ الْحُورُ الْعَيْنُ قَالَ مِنْ تَرْبَةِ الْجَنَّةِ النَّوْرَانِيَةِ الْحَدِيثُ وَقَدْ مَضَى فِي سُورَةِ
الْحَجِّ.

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا

يَعْنِي دَائِمًا وَفِي كُلِّ إِتْيَانٍ.

٦٥٢٦

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلَ كَيْفَ يَكُونُ الْحُورَاءُ فِي كُلِّ مَا أَتَاهَا زَوْجُهَا عِذْرَاءً قَالَ خُلِقَتْ مِنَ الطَّيِّبِ لَا
يَعْتَرِيهَا عَاهَةٌ وَلَا يَخَالِطُ جَسْمَهَا آفَةٌ وَلَا يَجْرِي فِي ثَقْبِهَا شَيْءٌ وَلَا يَدْنُسُهَا حَيْضٌ فَالزَّحْمُ مَلْتَرَقَةٌ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لِسُورَى الْإِحْلِيلِ
مَجْرَى.

عُرْبًا

قِيلَ مَتَحَنَّنَاتٍ (١) عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ مَتَحَبِّبَاتٍ إِلَيْهِمْ جَمْعُ عُرُوبٍ وَالْقَمِّيَّ قَالَ يَتَكَلَّمْنَ بِالْعَرَبِيَّةِ.

٦٥٢٧

وَفِي الْمَجْمَعِ فِي حَدِيثِ فَضْلِ الْغَزَاهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْعُرُوبِ فَقَالَ هِيَ الْغَنَجَةُ الرُّضِيَّةُ الشَّهِيَّةُ

وَقَرِيٌّ بِسُكُونِ الرَّاءِ أَثْرَابًا لِدَاتِ عَلَى سَنٍّ وَاحِدِ الْقَمِّيَّ يَعْنِي مَسْتَوِيَاتِ الْأَسْنَانِ.

٦٥٢٨

فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ: فَضْلِ الْغَزَاهِ وَوَصْفِ الْجَنَّةِ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ أَرْبَعُونَ فَرَاشًا غَلِظَ كُلُّ فَرَاشٍ

أربعون ذراعاً على كلّ فراش زوجه من الحور العين عُرباً أتراباً.

ص: ١٢٤

١-١). الحنين: الشوق و شدّه البكاء.

و فى الجوامع عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هُنَّ اللَّوَاتِي قَبِضْنَ فِى دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزَ شَمِطَاءَ رَمِصَاءَ جَعَلَهُنَّ اللهُ بَعْدَ الكِبَرِ اِتْرَاباً
عَلَى مِيلَادِ وَاحِدٍ فِى الِاسْتِوَاءِ كَلَّمَا أَتَاهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ وَجَدُوهُنَّ اِبْكَاراً.

لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ

٦٥٣٠

القَمِّيُّ: أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٣٩) ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ

٦٥٣١

قَالَ: مِنَ الطَّبَقَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ

٦٥٣٢

قَالَ: بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

٦٥٣٣

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ حَزَقِيلَ مَوْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ.

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ أَيْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأُمَّةِ الْمَاضِيَةِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

٦٥٣٤

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرْفُوعاً: إِنَّ جَمِيعَ الثَّلَاثِينَ مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ ائِدٌ لِلْقَوْلِ الْأَوَّلِ ب

٦٥٣٥

قَوْلُهُ: أَنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

٦٥٣٦

و في الخصال عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَهْلُ الْجَنَّةِ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ صَفًّا هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا.

وَ أَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ

فِي سُمُومٍ

فِي حَرِّ نَارٍ يَنْفِذُ فِي الْمَسَامِ وَ حَمِيمٍ مَاءٍ مَتْنَاهُ فِي الْحَرَارَةِ.

وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ

مِنْ دَخَانِ اسْوَدٍ.

لَا بَارِدٍ

كَسَائِرِ الظِّلِّ وَ لَا كَرِيمٍ وَ لَا نَافِعٍ

٦٥٣٧

الْقَمِّيَّ قَالَ:

الشَّمَالِ اَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَصْحَابُهُمُ الَّذِينَ وَالَوْهُمُ فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ قَالَ السَّمُومُ اسْمُ النَّارِ وَ الْحَمِيمُ مَاءٌ قَدْ حَمِيَ وَ ظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ قَالَ ظِلُّهُ شَدِيدُهُ الْحَرِّ لَا بَارِدٍ وَ لَا كَرِيمٍ قَالَ لَيْسَ بِطَيِّبٍ.

إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِينَ

مِنْهُمْ فِي الشَّهَوَاتِ.

ص: ١٢٥

وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ

الذنب العظيم قيل يعنى الشرك.

وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ

أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ

وقرى

او بالسكون.

قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ

لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ

الى ما وقت به الدنيا و حد من يوم معين عند الله معلوم له.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمْ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ

بالبعث.

لَا يَكُلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ

فَمَا لُونُ مِنْهَا الْبُطُونَ

من شده الجوع.

فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ

لغلبه العطش.

فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ

الإبل التي بها الهيام وهي داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم و هيماء أو الرمال على أنه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك.

٦٥٣٨

في الفقيه و المحاسن و المعاني عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن ألْهِيم قال الإبل.

٦٥٣٩

و في روايه:

ألْهِيم

الرمل

و قرئ

شرب بضم الشين.

□□ هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ

فما ظنك بما يكون لهم بعد ما استقرّوا في الجحيم و فيه تهكم بهم لأنّ النزول ما يعدّ للنازل تكرمه له و قيل النزول ما ينزل عليه صاحبه.

القَمِيّ قال هذا ثوابهم يوم المجازاه.

نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ □□

بالخلق أو البعث.

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ □□

ما تقدفونه في الأرحام من النطف.

أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ

تجعلونه بشراً سويّاً أم نَحْنُ الْخَالِقُونَ □□ .

ص: ١٢٦

نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ

قَسَمْنَا عَلَيْكُمْ وَ اقْتْنَا مَوْتَ كُلِّ بَوَقْتٍ مَعِينٍ .

و قرئ بتخفيف الدال و مَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ بِمَغْلُوبِينَ .

عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ

ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلکم و نُشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ فِي نَشْأِهِ لَا تَعْلَمُونَهَا .

وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ

ان من قدر عليها قدر على النشأ الأخرى .

٦٥٤٠

في الكافي عن السجاد عليه السلام: العجب كل العجب لمن أنكر النشأ الأخرى و هو يرى النشأ الأولى .

أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ

تبدرون حبه .

أَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ

تنبونه أم نَحْنُ الزَّارِعُونَ الْمُنْبِتُونَ .

٦٥٤١

في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله: لا يقولن أحدكم زرعت و ليقبل حرث .

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا

هشيمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ تَحَدِّثُونَهُ فِيهِ تَعَجُّبًا وَ تَنْدَمًا عَلَىٰ مَا أَنْفَقْتُمْ فِيهِ وَ التَّفَكُّهُ التَّنَقُّلُ بِصِنُوفِ الْفَاكِهِهِ قَدْ اسْتَعِيرَ لِلتَّنَقُّلِ بِالْحَدِيثِ .

إِنَّا لَمُعْرَمُونَ

لملزمون غرامه ما أنفقنا أو مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام .

و قرئ

أَنَا عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ.

بَلْ نَحْنُ

قَوْمٌ مَحْرُومُونَ حَرَمْنَا رِزْقَنَا.

أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ

أَيُّ الْعَذْبِ الصَّالِحِ لِلشَّرْبِ.

أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ

مِنَ السَّحَابِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ بِقَدْرَتِنَا.

لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا

قِيلَ مَلْحًا وَالْقَمِيَّ أَيُّ زَعَاقًا فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ أَمْثَالُ هَذِهِ النِّعَمِ الضَّرُورِيَّةِ.

ص: ١٢٧

أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ

تقدحون.

أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ

يعنى الشجره التى منها الزناد.

نَحْنُ جَعَلْنَا

جعلنا نار الزناد تذكرة القمى لنا يوم القيامة.

٦٥٤٢

و عن الصادق عليه السلام: ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم و قد اطفأت سبعين مره بالماء ثم التهب و لو لا ذلك ما استطاع آدمى ان يطفأها و انها لتؤتى يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخه حتى لا يبقى ملك مقرب و لا نبى مرسل الا جئا على ركبته فزعا من صرختها

وَ مَتَاعاً

و منفعه للمؤمنين الذين ينزلون القواء و هى القفر أو للعذيرين خلت بطونهم أو مزادهم من الطعام من أفوت الدار إذا خلت من ساكنيها كذا قيل و القمى قال المحتاجين.

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

فأحدث التسبيح بذكر اسمه.

٦٥٤٣

□
فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله: لما نزلت هذه الآية قال اجعلوها فى ركوعكم.

٦٥٤٤

و فى الفقيه: مثله.

□
فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ

□
بمساقطها و قرئ بموقع القمى قال معناه فلا أفسم بمواقع النجوم .

و فى المجمع عن الباقر و الصادق عليهما السلام: انّ مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المجرمون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها فقال.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: كان أهل الجاهليّة يحلفون بها فقال الله عزّ و جلّ فلا أقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها.

وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ

فى الفقيه عن الصادق عليه السلام: يعنى به اليمين بالبراءة من الأئمة عليهم

السلام يحلف بها الرجل أنّ ذلك عند الله عظيم قال و هذا الحديث فى نواذر الحكمة.

إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ

كثير النفع لاشتماله على أصول العلوم المهمّة فى إصلاح المعاش و المعاد.

فِي كِتَابٍ مَّكْتُونٍ

مصون و هو اللوح كما فى حديث تفسير ن و القلم .

لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ

لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمائيه او لا يمس القرآن الا المطهرون من الأحداث فيكون نفيًا بمعنى نهى.

٦٥٤٨

فى التهذيب عن الكاظم عليه السلام قال: المصحف لا- تمسه على غير طهر و لا جنباً و لا تمس خيطه و لا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسّه إلا المطهرون

٦٥٤٩

و فى الاحتجاج: لما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام ان يدفع إليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم فقال يا أبا الحسن ان جئت بالقرآن الذى جئت به الى أبى بكر حتى نجتمع عليه فقال هيهات ليس إلى ذلك سبيل أنما جئت به الى أبى بكر لتقوم الحجّه عليكم و لا- تقولوا يوم القيامة أنا كنّا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئنا به فانّ القرآن الذى عندى لا يمسّه إلا المطهرون و الأوصياء من ولدى فقال عمر فهل وقت لإظهاره معلوم قال على عليه السلام نعم إذا قام القائم من ولدى يظهره و يحمل الناس عليه فتجزى السنه به.

أقول: و فى التحقيق لا منافاه بين المعنيين لجواز الجمع بينهما و إرادته كلّ منهما أو يكون أحدهما تفسيراً و الآخر تأويلاً.

تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(٨١) أَ فِيْهِذَا الْحَدِيثِ

يعنى القرآن أنتم مدهنون متهاونون.

(٨٢) وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ

أى شكر رزقكم أَنَّنْكُمْ تُكْذِبُونَ أى بمن أنزله عليكم و رزقكم إِيَّاهِ حيث تنسبون الأشياء الى الانواء.

٤٥٥٠

القَمِيّ عن أمير المؤمنين عليه السلام: أَنَّهُ قرأ الواقعة فقال تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنَّنْكُمْ تُكْذِبُونَ فَلَمَّا انصرف قال إِنِّي قد عرفت أَنَّهُ سيقول قائل لم قرأ هكذا قراءتها

ص: ١٢٩

أَتَى سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْرَؤُهَا كَذَلِكَ وَكَانُوا إِذَا أَمَطَرُوا قَالُوا أَمَطَرْنَا نَبُو كَذَا وَكَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَتَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ .

٦٥٥١

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ قَالَ بَلْ وَهِيَ تَجْعَلُونَ شُكْرَكُمْ .

فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ

أَيُّ النَّفْسِ .

وَ أَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ

الخطاب لمن حول المحتضر .

وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ

إِلَى الْمَحْتَضِرِ مِنْكُمْ وَ لَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ .

فَلَوْ لَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ

غَيْرِ مُجْزِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ غَيْرِ مَمْلُوكِينَ مَقْهُورِينَ .

تَرْجِعُونَهَا

تَرْجِعُونَ النَّفْسَ إِلَى مَقَرِّهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي تَكْذِيبِكُمْ وَ تَعْطِيلِكُمْ وَ الْمَعْنَى إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ مُجْزِينَ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ جِدْدُكُمْ أَفْعَالُ اللَّهِ وَ تَكْذِيبِكُمْ بِآيَاتِهِ فَلَوْ لَا تَرْجِعُونَ الْأَرْوَاحَ إِلَى الْأَبْدَانِ بَعْدَ بُلُوغِهَا الْحُلُقُومَ .

٦٥٥٢

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: أَنَّهَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ أَرَى مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ رَدُّونِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَخْبِرَ أَهْلِي بِمَا أَرَى فَيَقَالُ لَهُ لَيْسَ إِلَيْ ذَلِكَ سَبِيلٌ .

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ

أَيُّ إِنْ كَانَ الْمَتَوَفَّى مِنَ السَّابِقِينَ .

فَرَوْحٌ

فله استراحه

٦٥٥٣

:

و قرئ بضم الرّاء.

و نَسَبَهَا فِي الْمَجْمَعِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَ فَسَّرَ بِالرَّحْمَةِ وَ الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَ رِيحَانٌ وَ رِزْقٌ طَيِّبٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ ذَاتُ تَنَعُّمٍ.

٦٥٥٤

فِي الْأَمَالِي وَ الْقَتَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

فَرَوْحٌ وَ رِيحَانٌ

يَعْنِي فِي قَبْرِهِ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ.

وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

.

ص: ١٣٠

فَسَلَامٌ لَّكَ

يا صاحب اليمين مَنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَى مِنْ إِخْوَانِكَ يَسْلَمُونَ عَلَيْكَ كَذَا قِيلَ وَالْقَمَىٰ يَعْنَى مَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ إِنْ لَا يَعَذُّبُوا.

٦٥٥٥

فِي الْكَافَىٰ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَعَلَّىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ هُمْ شِيعَتِكَ فَسَلِّمْ وَلَدَكَ مِنْهُمْ إِنْ يَقْتُلُوهُمْ.

وَ أَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ

يعنى أصحاب الشمال أنما وصفهم بأفعالهم زجراً عنها و اشعاراً بما أوجب لهم ما أوعدهم به.

٦٥٥٦

و فِي الْكَافَىٰ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ: فَهَؤُلَاءِ مُشْرِكُونَ

و الْقَمَىٰ اَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ

وَ تَصَلِّيُهُ جَحِيمٍ

٦٥٥٧

فِي الْأَمَالِي وَالْقَمَىٰ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فَنُزِّلُ مِنْ حَمِيمٍ يَعْنَى فِي قَبْرِهِ وَ تَصَلِّيُهُ جَحِيمٍ يَعْنَى فِي الْآخِرَةِ.

إِنَّ هَذَا

أَى الَّذِي ذَكَرَ فِي السُّورَةِ أَوْ فِي شَأْنِ الْفَرْقِ لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ أَى حَقُّ الْخَبْرِ الْيَقِينِ.

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

فنزّهه بذكر اسمه عمّا لا يليق بعظمه شأنه.

٦٥٥٨

□
في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام: من قرأ الواقعة كلّ ليله قبل أن ينام لقي الله عزّ وجلّ ووجهه كالقمر ليله البدر.

٦٥٥٩

□
وفي المجمع عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: من قرأها كلّ ليله لم تصبه فاقه أبداً.

ص: ١٣١

سُورَةُ الْحَدِيدِ مَكِّيَّةٌ

عدد آياتها تسع و عشرون آية عراقى و ثمان فى الباقيين اختلافها آيتان مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ وَالْإِنْجِيلَ بِصِرَى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

قيل ذكر هاهنا و فى الحشر و الصف بلفظ الماضى و فى الجمعه و التغابن بلفظ المضارع إشعاراً بأنّ من شأن ما أسند إليه أن يسبّحه فى جميع أوقاته لأنه دلالة جليته لا تختلف باختلاف الحالات و مجيء المصدر مطلقاً فى بنى إسرائيل أبلغ من حيث إنه يشعر بإطلاقه على استحقاق التسييح من كلّ شىء و فى كلّ حال فإنما عدى باللام و هو متعدّ بنفسه اشعاراً بأنّ إيقاع الفعل لأجل الله و خالصاً لوجهه وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ اشعار بما هو المبدأ للتسييح.

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

فإنه الخالق لها و المتصرّف فيها يُحْيِي وَ يُمِيتُ.

وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

هُوَ الْأَوَّلُ

قبل كلّ شىء و الْآخِرُ بعد كلّ شىء و الظاهرُ على كلّ شىء بالقهر له وَ الْبَاطِنُ الخبير بباطن كلّ شىء و هو الأول و الآخر أيضاً يتبدى منه الأسباب و ينتهى إليه المسببات و الظاهر و الباطن الظاهر وجوده من كلّ شىء و الباطن حقيقه ذاته فلا- يكتننها العقول.

٦٥٦٠

فى الكافى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال فى خطبه له: الذى ليست لأوليته نهايه و لا لآخريته حدّ و لا غايه

٦٥٦١

و قال: الذى بطن من خفيات الأمور و ظهر فى العقول بما يرى فى خلقه من علامات التدبير

وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

يستوى عنده الظاهر و الخفى.

هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ

قد

ص: ۱۳۲

مرّ تفسيره في سورة الأعراف يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ كَالْبَدُورِ وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا كَالزَّرْعِ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْمَطَارِ وَمَا يُعْرَجُ فِيهَا كَالْبَخْرِ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيَّنَّ مَا كُنْتُمْ لَا يَنْفَكُ عِلْمُهُ وَقَدْرَتُهُ عَنْكُمْ بِحَالٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ.

لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

ذَكَرَهُ مَعَ الْإِعَادَةِ كَمَا ذَكَرَهُ مَعَ الْإِبْدَاءِ لِأَنَّهُ كَالْمَقْدَمَةِ لِهَمَا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ.

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

بِمَكُونَاتِهَا.

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ

مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ خَلْفَاءَ فِي التَّصَرُّفِ فِيهَا فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ لَا لَكُمْ أَوْ الَّتِي اسْتَخْلَفَكُمْ عَنْ مَن قَبْلِكُمْ فِي تَمْلِكِهَا وَالتَّصَرُّفِ فِيهَا وَفِيهِ تَوْهِينٌ لِلْإِنْفَاقِ عَلَى النَّفْسِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ وَعَدَّ فِيهِ مَبَالِغَاتٍ.

وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ

أَيَّ عِذْرٍ لَكُمْ فِي تَرْكِ الْإِيمَانِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ بِالْحُجْجِ وَالْآيَاتِ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ وَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ بِالْإِيمَانِ قَبْلَ ذَلِكَ وَقَرَأَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لِمَوْجِبِ مَا فَإِنَّ هَذَا مَوْجِبٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ.

هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَوْفٌ رَحِيمٌ.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا

وَأَيُّ شَيْءٍ لَكُمْ فِي أَنْ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِيمَا يَكُونُ قَرْبَهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَرِثُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِمَا وَلَا يَبْقَى لِأَحَدٍ مَالٌ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَانْفَاقُهُ بِحَيْثُ يَسْتَخْلَفُ عَوْضًا يَبْقَى وَهُوَ الثَّوَابُ كَانَ أَوْلَى لَا يَشْتَتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ بَيَانَ لَتَفَاوُتِ الْمُنْفِقِينَ وَالْمَقَاتِلِينَ بِاخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ مِنَ السَّبْقِ وَقُوَّةِ الْيَقِينِ وَتَحَرِّيِ الْحَاجَةِ وَتَقْسِيمِهِ مَحْذُوفٍ لَوْضُوحِهِ وَدَلَالِهِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَالْفَتْحُ فَتَحَ مَكَّةَ إِذْ عَزَّ الْإِسْلَامُ بِهِ وَكَثُرَ أَهْلُهُ وَقَلَّتِ الْحَاجَةُ إِلَى

المقاتله و الإنفاق **□** أُولَئِكَ أَكْبَرُ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ مِنَ بَعْدِ الْفَتْحِ وَقَاتَلُوا وَ كَلَّأَ وَ قَرَأَ بِالرَّفْعِ وَعَيَّدَ اللَّهُ الْحُسَيْنِ **□**
المثوبه الحسنی وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ بظاهره و باطنه فيجازيكم على حسبه.

□
مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه و حسنه بالإخلاص و تحزى الحلال و أفضل الجهات له و محبه المال و رجاء الحياه **□**
فَيُضَاعَفُهُ لَهُ فَيُعْطَى اجْرَهُ اضْعَافًا وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ وَ ذَلِكَ الْأَجْرُ كَرِيمٌ فِي نَفْسِهِ وَ ان لم يضاعف و قرئ فيضاعفه بالنصب و يضعفه مرفوعاً و منصوباً.

٦٥٦٢

في الكافي و القمّي عن الكاظم عليه السلام: نزلت في صله الإمام.

٦٥٦٣

و في روايه في الكافي: في صله الإمام في دوله الفساق.

٦٥٦٤

و عن الصادق عليه السلام: انّ الله لم يسأل خلقه ممّا في أيديهم قرضاً من حاجه به إلى ذلك و ما كان لله من حقّ فأنما هو **□**
لوليّه.

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ

ما يهتدون به إلى الجنّه يَبِينُ أَيْدِيَهُمْ وَ بَأْيَمَانِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتُونَ صَحَائِفَ أَعْمَالِهِمْ بُشْرًا كُمْ الْيَوْمَ جَنَاتٌ يُقَالُ لَهُمْ ذَلِكَ تَجْرِي مِنْ **□**
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَأَفِقُونَ وَالْمُتَأَفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا **□**

انتظرونا أو انظروا إلينا و قرئ انظُرْنَا أَي أَمْهَلُونَا نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَانظُرُوا نُورًا بِتَحْصِيلِ الْمَعَارِفِ **□**
الإلهيّة و الأخلاق الفاضله و الأعمال الصالحه فانّ النور يتولّد منها فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ بِحَائِطٍ لَهُ **□** بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ لِأَنَّهُ يَلِي **□**
الجنه وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ مِنْ جِهَتِهِ الْعَذَابُ لِأَنَّهُ يَلِي النَّارَ.

يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ **□**

يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى **□** وَ لَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِالنِّفَاقِ وَ الْقَمِيّ قَالَ بِالْمَعَاصِي وَ تَرَبَّصْتُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ الدَّوَائِرَ وَ ارْتَبْتُمْ **□**
و شككتهم في الدين وَ عَزَّيْتُمْ الْأَمَانِيَّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُوَ الْمَوْتُ وَ عَزَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ أَوْ الدُّنْيَا.

فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ

فداء وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا مَاؤَلْفُكُمْ

ص: ١٣٤

القَمِيَّ قَالَ هِيَ أَوْلَى بِكُمْ وَبُنْسِ الْمَصِيرِ النَّارِ

٦٥٦٥

القَمِيَّ قَالَ: يَقْسَمُ النُّورَ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ إِيمَانِهِمْ يَقْسَمُ لِلْمَنَافِقِ فَيَكُونُ نُورُهُ بَيْنَ إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيَسْرَى فَيَنْظُرُ نُورَهُ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَتْبَسَ مِنْ نُورِكُمْ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ إِرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَيَرْجِعُونَ فَيَضْرِبُ بَيْنَهُمْ بَسُورًا قَالَ وَاللَّهِ مَا عَنِى بِذَلِكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى وَمَا عَنِى بِهِ إِلَّا أَهْلَ الْقَبْلَةِ.

أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ

الْمَ يَأْتِ وَقْتَهُ وَمِمَّا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ أَى الْقُرْآنِ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ وَقرئ بالياء فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ الزَّمَانَ فَكَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ خَارِجُونَ عَنْ دِينِهِمْ.

٦٥٦٦

فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَلَا يَكُونُوا

الآيَةَ.

أَقُولُ: لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي شَأْنِ غَيْبِهِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلِهَا الْمُؤْمِنِينَ.

إِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

٦٥٦٧

فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُحْيِيهَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَوْتِهَا يَعْنِي بِمَوْتِهَا كَفَرُ أَهْلِهَا وَالْكَافِرِ مَيِّتٍ.

٦٥٦٨

وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَدْلُ بَعْدَ الْجَوْرِ

وَقِيلَ تَمَثِيلٌ لِأَحْيَاءِ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ بِالذِّكْرِ وَالتَّلَاوَةِ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ كَيْ يَكْمَلَ عَقُولَكُمْ.

إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ

أَيُّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَقَرَأَ بِتَخْفِيفِ الصَّادِ أَيُّ الَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ .

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ .

ص: ١٣٥

فى التهذيب عن السجّاد عليه السلام: ان هذا لنا و لشيعتنا.

٦٥٧٠

و فى المحاسن عن أبيه عليهما السلام قال: ما من شيعةنا إلا صديق شهيد

قيل ائى يكون ذلك و عاقتهم يموتون على فرشهم فقال أ ما تتلو كتاب الله فى الحديد و الذين آمنوا بالله و رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصُّدِّيقُونَ وَ الشُّهَدَاءُ قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلاً.

٦٥٧١

و فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام: الميت من شيعةنا صديق صدق بأمرنا و أحبّ فينا و ابغض فينا يريد بذلك الله عزّ و جلّ يؤمن بالله و برسوله ثم تلا هذه الآية.

٦٥٧٢

و العياشى عن الباقر عليه السلام قال: العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهدوا فى سبيل الله مع القائم عليه السلام بسيفه ثم قال بل و الله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله بسيفه ثم قال الثالث بل و الله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله فى فسطاطه و فيكم آيه من كتاب الله قيل و ائى آيه قال قول الله و الذين آمنوا بالله و رُسُلِهِ الآيه ثم قال صرتم و الله صادقين شهداء عند ربكم.

٦٥٧٣

و فى المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل و إن مات على فراشه قال إى و الله و إن مات على فراشه حى عند ربّه يرزق

٦٥٧٤

و عن الحكم بن عتيبه قال: لئما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين عليه السلام طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف و قتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال أمير المؤمنين عليه السلام و الذى فلق الحبة و برىء التسمه لقد شهدنا فى هذا الموقف أناس لم يخلق الله آبائهم و لا أجدادهم بعد فقال الرجل و كيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون فى آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه و يسلمون لنا فأولئك شركاؤنا فيه حقاً حقاً

٦٥٧٥

و فى روايه قال: أنما يجمع الناس الرضا و السخط فمن رضى امراً فقد دخل فيه و من سخط فقد خرج منه

لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ

أجر الصديقين و الشهداء و نورهم و الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُؤْتِيكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ .

ص: ١٣٦

اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد

لما ذكر حال الفريقين حقر أمور الدنيا يعنى ما لا يتوصل به منها الى سعادته الآخرة بأن بين أمور وهمية عديمه النفع سريعه الزوال وإنما هي لعب يتعب الناس فيه أنفسهم جداً اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائده وهو يلهون به أنفسهم عما يهتمهم وزينه من ملابس شهيه و مراكب بهيه و منازل رفيه و نحو ذلك و تفاخر بالأنساب و الاحساب و تكاثر بالعدد و العدد و هذه سته أمور جامعه لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالآخرة مترتبة في الذكر ترتب مرورها على الإنسان غالباً.

كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ لَبَآئُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَيَكْرَهُ مُضْفَرًا ثُمَّ يَكُوْنُ حُطَامًا

ثم قرر تحقير الدنيا و مثل لها في سرعه تقضيها و قلله جدواها بحال نبات أنبتة الغيث و استوى فاعجب به الحرّاس أو الكافرون بالله لأنهم أشدّ اعجاباً بزينة الدنيا لأن المؤمن إذا رأى معجباً انتقل فكره الى قدره صانعه فاعجب بها و الكافر لا يتخطى فكره عما احسّ به فيستغرق فيه اعجاباً ثم هاج اى يبس بعاهه فاصفر ثم صار حطاماً اى هشيماً و فى الآخرة عذاب شديد و مغفرة من الله و رضوان ثم عظم أمور الآخرة و أكد ذلك تنفيراً عن الانهماك فى الدنيا و حثاً على ما يوجب كرامه العقبى و ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور اى لمن اقبل عليها و لم يطلب الآخرة بها.

سابقوا

سارعوا مسارعه السابقين فى المضمار إلى مغفره من ربكم الى موجباتها و جنه عرضها كعرض السماء و الأرض كعرض مجموعهما إذا بسطت.

٦٥٧٦

القمي عن الصادق عليه السلام: ان ادنى أهل الجنة منزلاً من لو نزل به الثقلان الجن والإنس لوسعهم طعاماً و شراباً الحديث و قد سبق فى سورة الحج أعدت للذين آمنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم .

ما أصاب من مصيبه فى الأرض

كجذب و عاهه و لا فى أنفسكم كمرض و آفه إلا فى كتاب الا مكتوبه من قبل أن نبرأها نخلقها.

٦٥٧٧

القمي عن الصادق عليه السلام قال: صدق الله و بلغت رسله كتابه فى السماء علمه بها و كتابه فى الأرض علومنا فى ليله القدر و فى غيرها.

ص: ١٣٧

و في العلل عن أمير المؤمنين عليه السلام: انّ ملك الأرحام يكتب كل ما يصيب الإنسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عزّ و جلّ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ آيَةٍ

إِنَّ ذَلِكَ

ان ثبته في كتاب على الله يسيرٌ لاستغنائه فيه عن العده و المدّه.

لِكَيْلَا تَأْسَوْا

أى اثبت و كتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا و لا تفرحوا بما آتاكم أعطاكم الله منها فان من علم ان الكلّ مقدّر هان عليه الأمر و قرئ فما آتاكم من الإتيان ليعادل ما فاتكم

٦٥٧٩

في نهج البلاغه: الزهد كلّ بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَ لَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَ مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرْفِيهِ.

٦٥٨٠

و في الكافي و القمّي عن السجّاد عليه السلام: ألا و إنّ الزهد في آيه من كتاب الله ثم تلا هذه الآية.

٦٥٨١

و عن الباقر عليه السلام: نزلت في أبي بكر و أصحابه واحده مقدّمه و واحده مؤخره

لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ

مميّا خصّ به عليّ بن أبي طالب عليه السلام و لا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و الله لا يجب كلّ مختالٍ فخورٍ فيه اشعار بأن المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم لأمر الله و بالفرح الموجب للبطر و الاحتيال إذ قلّ من يثبت نفسه حال الضراء و السراء.

الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ

بدل من كلّ مختالٍ فان المختال بالمال يرضن به غالباً أو مبتدأ خبره محذوف لدلاله ما بعده عليه و من يتولّ فإن الله هو الغنيّ الحميميد و من يعرض عن الإنفاق فإن الله غني عنه و عن إنفاقه محمود في ذاته لا يضرب الاعراض عن شكره و لا ينتفع بالتقرب إليه بشيء من نعمه و فيه تهديد و اشعار بأن الأمر بالإنفاق لمصلحه المنفق و قرئ فإن الله الغنيّ .

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ

بِالْحُجُجِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ .

٦٥٨٢

فى الكافى عن الصادق عليه السلام: فى هذه الآيه الكتاب الاسم الأكبر الذى يعلم به علم كل شىء الذى كان مع الأنبياء قال و
أئما عرف مما يدعى الكتاب التوراه

ص: ١٣٨

و الإنجيل و الفرقان فيها كتاب نوح و فيها كتاب صالح و شعيب و إبراهيم فأخبر الله عزّ و جلّ إنّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى
صُّحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَام فَأَيْنَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام إِنَّمَا صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الْأَكْبَرِ وَ صُحُفِ مُوسَىٰ عَلَيْهِ
السَّلَام الْأَكْبَرِ

وَ الْمِيزَانَ لِيُقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ

بالعدل القمّي قال الميزان الإمام عليه السلام.

٦٥٨٣

و فى الجوامع روى: أنّ جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام و قال مُرُّ قومك يزونا به

وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ

فإنّ آلات الحروب متّخذة منه.

٦٥٨٤

و فى التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام: يعنى السلاح.

٦٥٨٥

و فى الاحتجاج عنه: انزاله ذلك خلقه له

وَ مَنَافِعٍ لِلنَّاسِ

إذ ما من صنعه الآ و الحديد آلتها.

٦٥٨٦

فى المجمع عن النبىّ صلى الله عليه و آله: أنّ الله عزّ و جلّ انزل أربع بركات من السماء إلى الأرض انزل الحديد و النار و الماء
و الملح

وَ لِيُعَلِّمَ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَ رُسُلَهُ بِالْغَيْبِ

باستعمال الاسلحه فى مجاهدته الكفّار و العطف على محذوف دلّ عليه ما قبله فأنه يتضمّن تعليلاً إنّ الله قوى على إهلاك من
أراد إهلاكه عزيز لا يفتقر إلى نفسه و أنّما أمرهم بالجهاد لينتفعوا به و يستوجبوا ثواب الامثال فيه.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ

فمن الذرية مهتدٍ وكثيرٌ منهم فاستقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على أن الغلبة للضلال.

ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

أى أرسلنا رسولاً بعد رسول حتى انتهى الى عيسى عليه السلام والضمير لنوح عليه السلام وإبراهيم عليه السلام ومن أرسلنا إليهم أو من عاصرهما من الرسل لا للذرية فإن الرسل المقفَى بهم من الذرية وآيتنا الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَبًا يُبَيِّئُهَا قِيلَ هِيَ للمبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبه الى الزهبان وهو المبالغ في الخوف من وهب.

ص: ١٣٩

فى الكافى و الفقيه و العيون عن أبى الحسن عليه السلام قال: صلاه اللّيل

مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ

ما فرضناها عليهم إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ وَ لَكَنَّهُمْ ابْتَدَعُوهَا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا أَى فَمَا رَعَوْا جَمِيعاً حَقَّ رِعَايَتِهَا

٦٥٨٨

: لتكذيبهم بمحمد صلى الله عليه و آله.

كذا فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله مرفوعاً

فَأَتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ

خارجون عن الاتباع.

٦٥٨٩

فى المجمع عن ابن مسعود قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله قال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنتين و سبعين فرقه نجا منها اثنتان و هلك سايرهن فرقه قاتلوا الملوك على دين عيسى عليه السلام فقتلوههم و فرقه لم يكن لهم طاقه لموازاه الملوك و لا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله تعالى و دين عيسى عليه السلام فساحوا فى البلاد و ترهبوا و هم الذين قال الله عز و جل وَ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ آمَنَ بِي وَ صَدَّقَنِي وَ اتَّبَعَنِي فَقَدْ رَعَاها حَقَّ رِعَايَتِهَا وَ مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِي فَأَوْلَيْكَ هُمُ الْهَالِكُونَ.

٦٥٩٠

و فى روايه قال: ظهرت عليهم الجبابره بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصى الله فغضب الله الايمان فقاتلوههم فهزم أهل الإيـمان ثلاث مرّات فلم يبق منهم إلا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء أفنونا و لم يبق من الذين آمنوا أحد يدعو إليه فتعالوا نتفرّق فى الأرض الى أن يبعث الله النبى صلى الله عليه و آله الذى وعدنا عيسى عليه السلام يعنون محمداً صلى الله عليه و آله فتفرّقوا فى غيران الجبال و أحدثوا رهبانته فممنهم من تمسك بدينه و ممنهم من كفر ثم تلا هذه الآيه.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ

نصيبين مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلَ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ الْقَمِيّ قال نصيبين مِنْ رَحْمَتِهِ أحدهما ان لا يدخله النّار و ثانيهما ان يدخله الجنّه وَ يَجْعَلَ لَكُمْ نُوراً يعنى الإيمان.

و فى الكافى و القمى عن الصادق عليه السلام:

كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ

قال الحسن و الحسين عليهما السلام و نُوراً تَمْشُونَ بِهِ يعنى اماماً تَأْتَمُونَ بِهِ

و فى المناقب قال: و النور

علّى عليه السلام.

لِتَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ

أى ليعلموا ولا مزيدة أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَيَّ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

٦٥٩٣

فى المجمع ما معناه: انه لما نزل قوله أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا فى أهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله و سماع ذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم و كتابنا فله أجران و من آمن منا بكتابنا فله اجر كأجوركم فما فضلكم علينا فنزل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ

٦٥٩٤

و فى روايه: فخر الذين آمنوا منهم بمحمد صلى الله عليه و آله أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و قالوا نحن أفضل منكم لنا أجران و لكم اجر واحد فنزل لِيَتَلَّا يَعْلَمَ الْآيَةَ.

٦٥٩٥

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة الحديد و المجادله فى فريضه و أدمنها لم يعذب الله حتى يموت أبداً و لا يرى فى نفسه و لا اهله سوء أبداً و لا خصاصه فى بدنه.

٦٥٩٦

و فى المجمع عن الباقر عليه السلام: من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم صلوات الله عليه و إن مات كان فى جوار رسول الله صلى الله عليه و آله.

ص: ١٤١

مدتيه عدد آياتها احدى و عشرون آيه مكى و المدني الأخير و آيتان فى الباقين اختلافها آيه فى الأذلين غير المكى و المدني الأخير بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَ تَشْتَكِي إِلَى اللّهِ وَ اللّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَ كُـمَا
تراجعكما الكلام إِنَّ اللّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ للأقوال و الأحوال.

الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ

الظَّهَارِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِامْرَأَتِهِ أَنْتِ عَلَى كَظْهِرِ امْرِئٍ مَشْتَقٌّ مِنَ الظَّهْرِ وَ قَرِئٌ يَظْهَرُونَ مِنْ أَظْهِرٍ وَ يَظَاهِرُونَ مِنْ ظَاهِرٍ مَا هُنَّ
أُمَّهَاتِهِمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا وَ إِنَّ اللّهُ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ لِمَا سَلَفَ مِنْهُ.

وَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا

قيل أى الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه و يأتى له تفسير آخر عن قريب فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَم تَوْعُطُونَ بِهِ
لكى ترتدعوا عن مثله وَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لا يخفى عليه خافيه.

فَمَنْ لَمْ يَجِدْ

الرَّقَبَةَ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ بِأَنْ يَصُومَ شَهْرًا وَ مِنَ الْآخِرِ شَيْئًا مُتَّصِلًا بِهِ ثُمَّ يَتَمَّ الْآخِرَ مَتَوَالِيًا أَوْ مَتَفَرَّقًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا
بِالْمَجَامِعَةِ فَمَنْ لَمْ يَسِدِّطْ الصِّيَامَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ عَطَاشٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا بِقَدْرِ شَبْعِهِمْ أَوْ إِعْطَاءُ مَدٍّ لِكُلِّ مِسْكِينٍ
ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ فَرَضَ ذَلِكَ لِتَصَدَّقُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ فِي قَبُولِ شَرَايعِهِ وَ رَفْضِ مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ وَ تِلْكَ
حُدُودُ اللّهِ لَا يَجُوزُ تَعَدِّيُهَا وَ لِلْكَافِرِينَ الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ

من ظاهر في الإسلام كان رجلاً يقال له أوس بن الصامت بن الأنصار و كان شيخاً كبيراً فغضب على اهله يوماً فقال لها أنت علي كظهر أمي ثم ندم على ذلك قال و كان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله أنت علي كظهر أمي حرمت عليه آخر الأبد و قال أوس لأهله يا خوله أنا كنا نحرم هذا في الجاهلية و قد أتانا الله بالإسلام فاذهبي الى رسول الله صلى الله عليه و آله فاسألي عن ذلك فأتت خوله رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت بأبي أنت و أمي يا رسول الله ان أوس بن الصامت هو زوجي و أبو ولدي و ابن عمي فقال لي أنت علي كظهر أمي و أنا نحرم ذلك في الجاهلية و قد أتانا الله بالإسلام بك.

٦٥٩٨

و في الفقيه عن الصادق عليه السلام ما في معناه و زاد في آخره: فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله أيتها المرأة ما اظنك إلا و قد حرمت عليه فرفعت المرأة يدها إلى السماء فقالت أشكو إلى الله فراق زوجي فأنزل الله يا محمد قد سمع الله إلى قوله لعفوة عفوة قال ثم أنزل الله الكفار في ذلك فقال و الذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب أليم .

٦٥٩٩

و في الكافي عن الباقر عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام قال: ان امرأة من المسلمات أتت النبي صلى الله عليه و آله فقالت يا رسول الله ان فلاناً زوجي و قد نثرت له بطني و أعتته على دنياه و آخرته لم يرمني مكروهاً أشكوه إلى الله و إليك فقال ممّا تشكينه فقالت انه قال أنت علي حرام كظهر أمي و قد اخرجني من منزلي فانظر في أمري فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله ما أنزل الله تبارك و تعالى كتاباً أقضى فيه بينك و بين زوجك و انا اكره ان أكون من المتكلمين فجعلت تبكي و تشتكي ما بها إلى الله عزّ و جلّ و إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و انصرفت قال فسمع الله تبارك و تعالى مجادلتها لرسول الله صلى الله عليه و آله في زوجها و ما شكت إليه فأنزل الله عزّ و جلّ في ذلك قرآناً بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله و الله يسمع تحاوركما يعني مجاورتها لرسول الله صلى الله عليه و آله في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله الى المرأة فأنته فقال لها جيئني بزوجه فأنت به فقال

ص: ١٤٣

أقلت لامرأتك هذه أنت عليّ حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذاك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرآناً فقرأ عليه ما أنزل الله قد سَمِعَ اللهُ إلى قوله لَعَفُوْ غُفُوْرٌ ثم قال فضم إليك امرأتك فانك قلت منكراً من القول وزوراً وقد عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادى على ما قاله لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وأنزل الله الذين يطاهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا قال يعني ما قال الرجل الأول لامرأته أنت عليّ كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الأول فان عليه فتحرير رقبته من قبل أن يتمأسا يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين يعني من قبل أن يتمأسا فمن لم يشيطع فإطعام ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبه من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم قال عليه السلام ولا يكون ظهار في يمين ولا في إضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار إلا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين.

٦٦٠٠

و القمى عن الباقر عليه السلام قال: ان امرأه الحديث بأدنى تفاوت في ألفاظه.

٦٦٠١

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن رجل مملك (١) ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا إيلاء حتى يدخل بها و تفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الأخبار.

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

يعادونهما فان كلاً من المتعادين فى حد غير حد الآخر و قيل يضعون حدوداً غير حدودهما كُتِبُوا أُخْرُوا و اهلكوا و أصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعنى كفار الأمم الماضيه و قد أنزلنا آيات بيّنات تدل على صدق الرسول و ما جاء به و للكافرين عذاب مهين يذهب عزهم و تكبرهم.

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً

كلهم لا يدع أحداً أو مجتمعين فينبئهم بما عملوا أى على رؤوس الأشهاد تقريراً لعذابهم أحصاه الله أحاط به عدداً لم يغب منه شىء.

ص: ١٤٤

لكثرته أو تهاونهم به وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ

من تناجى ثلاثة أو من متناجين ثلاثة إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ إِلَّا اللَّهُ يجعلهم أربعة إذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها وَلَا خَمْسَةَ وَلَا نَجْوَى خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ يعلم ما يجري بينهم أينَ مَا كَانُوا فَانَّ علمه بالأشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنه.

٦٦٠٢

في الكافي عن الصادق عليه السلام: يعنى بالإحاطه و العلم لا بالذات لأن الأماكن محدوده تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات الزمها الحوايه.

٦٦٠٣

و: سئل عن أمير المؤمنين عليه السلام عن الله أين هو فقال هو هاهنا و هاهنا و فوق و تحت و محيط بنا و معنا ثم تلا هذه الآية أشار الى أنه إنما هو رابع الثلاثة و سادس الخمسه المتناجين باحاطته بهم و غلبته عليهم و علمه بما يتناجون به و شهوده لديهم في تناجيهم لا أنه واحد منهم و في عدادهم بذاته المقدسه لأن ذلك يستلزم الحدّ و المكان و الحوايه

ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

تقريراً لما يستحقونه من الجزاء إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ.

٦٦٠٤

في الكافي عن الصادق عليه السلام: نزلت هذه الآية في فلان و فلان و أبي عبيده ابن الجراح و عبد الرحمن بن عوف و سالم مولى أبي حذيفه و المغيره بن شعبه حيث كتبوا الكتاب بينهم و تعاهدوا و توثقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه و آله لا يكون الخلافه في بني هاشم و لا النبوه أبداً

٦٦٠٥

و القمّي: ما في معناه.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يُعْودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ

قيل نزلت في اليهود و المنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم و يتغامزون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله صلى الله عليه

و آله ثم عادوا لمثل فعلهم و يتنجون بالباطم و العيدوان و معصية الرسول أى بما هو اثم و عدوان للمؤمنين و تواصل بمعصية الرسول و قرئ و يتنجون و يشهد لها

٤٤٠٤

حديث: ما انتجته بل الله انتجاه فى شأن على عليه السلام و إذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك أو أنعم صباحاً

ص: ١٤٥

و أنعم مساء و الله سبحانه يقول وَ سَلَامٌ عَلَيَّ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى .

٦٦٠٧

في روضه الواعظين روى: ان اليهود أتت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فقالت السَّيِّمُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٍ وَ السَّيِّمُ بَلَّغْتَهُمُ الْمَوْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عَلَيْكُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ

٦٦٠٨

و الْقَمِيَّ: إِذَا أَتَوْهُ قَالُوا لَهُ أَنْعَمُ صَبَاحاً وَ أَنْعَمُ مَسَاءً وَ هِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: قَدْ أَبَدَلْنَا اللهُ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ

وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ

فِيمَا بَيْنَهُمْ لَوْ لَا يَعِدُّبْنَا اللهُ بِمَا نَقُولُ هَلَّا يَعِدُّبْنَا بِذَلِكَ لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا حَسِبُهُمْ جَهَنَّمَ عَذَاباً يَصِـلُونَهَا يَدْخُلُونَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ جَهَنَّمَ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ

كَمَا يَفْعَلُهُ الْمُنَافِقُونَ وَ تَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَ التَّقْوَى بِمَا يَتَضَمَّنُ خَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْإِتْقَانَ عَنْ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَ اتَّقُوا اللهُ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فِيمَا تَأْتُونَ وَ تَذَرُونَ فَانَّهُ مَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ.

إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ

فَإِنَّهُ الْمَزِينُ لَهَا وَ الْحَامِلُ عَلَيْهَا لِيُحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِتَوَهُّمِهِمْ أَنَّهَا فِي نَكْبَةٍ أَصَابَتْهُمْ وَ لَيْسَ الشَّيْطَانُ أَوْ التَّنَاجِيُّ بِضَارِّهِمْ بَضَارَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ بِمَشِيئَتِهِ وَ عَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَ لَا يَبَالُوا بِنَجْوَاهُمْ.

٦٦٠٩

الْقَمِيَّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللهِ إِنََّّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ قَالَ الثَّانِي.

٦٦١٠

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ يَحْزَنُهُ وَ فِيهِ وَقِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْآيَةِ أَحْلَامَ الْمَنَامِ الَّتِي يَرَاهَا الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ فَتَحْزَنُهُ.

٦٦١١

و القمّي عن الصادق عليه السلام: كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمه عليها السلام رأّت في منامها أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله همّ ان يخرج هو و فاطمه و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتّى جازوا من حيطان

ص: ١٤٦

المدينه فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاه ذراء و هى التى فى أحد أذنيها نقط بيض فأمر بذبجها فلما أكلوا ماتوا فى مكانهم فانتبهت فاطمه عليها السلام باكيه ذعره فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمه عليها السلام و امر ان يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينه كما رأت فاطمه عليها السلام فى نومها فلما خرجوا من حيطان المدينه عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمه عليها السلام حتى انتهوا الى موضع فيه نخل و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاه ذراء كما رأت فاطمه عليها السلام فأمر بذبجها فذبحت و شويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمه عليها السلام و تنحت ناحيه منهم تبكى مخافه أن يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها و هى تبكى فقال ما شأنك يا بنيه قالت يا رسول الله رأيت البارحه كذا و كذا فى نومى و قد فعلت أنت كما رأيته فتنحيت عنكم لئلا أراكم تموتون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال الزها و هو الذى أرى فاطمه هذه الرؤيا و يؤذى المؤمنين فى نومهم ما يغمتمون فأمر جبرئيل عليه السلام فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له أنت الذى أريت فاطمه هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات قبيحه فى ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله يا محمد إذا رأيت شيئاً فى منامك تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذُ بما عادتُ به ملائكة الله المقربون و أنبياء الله المرسلون و عباد الله الصالحون من شر ما رأيت فى رؤياى و يقرأ الحمد و المعوذتين و قل هو الله أحد و يتفل عن يساره ثلاث تفلات فإنه لا يضره ما رأى فأنزل الله عزّ و جلّ على رسوله إنّما النجوى من الشيطان الآيه.

٦٦١٢

و فى الكافى عنه عليه السلام قال: إذا رأى الرجل منكم ما يكره فى منامه فليتحول عن شقه الذى كان عليه نائماً و ليقل إنّما النجوى من الشيطان ليخزن الذين آمنوا و ليس بضارهم شيئاً إلا ياذن الله ثم ليقل عذتُ بما عادت به ملائكة الله المقربون

ص: ١٤٧

و أنبيأؤه المرسلون و عباده الصالحون من شرّ ما رأيت و من شرّ الشيطان الرجيم.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ

توسّعوا فيها و ليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اى تنح قيل كانوا يتضامون بمجلس النبي صلى الله عليه و آله تنافساً على القرب منه و حرصاً على استماع كلامه و قرئ في المجلس فَأَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ فيما تريدون التفسّح به من المكان و الرزق و الصدر و غيرها و إِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا انهضوا للتوسعه فَأَنْشُرُوا و قرئ بضم الشين فيهما

٦٦١٣

القمي قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اى وسعوا له في المجلس و إِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يعنى إذا قال قوموا فقوموا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

بالنصر و حسن الذكر في الدنيا و ايوائهم غرف الجنّات في الآخرة و الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ و يرفع العلماء منهم خاصه مزيد رفعه.

٦٦١٤

في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله: فضل العالم على الشهيد درجه و فضل الشهيد على العابد درجه و فضل النبي على العالم درجه و فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه و فضل العالم على سائر الناس كفضلي على أديانهم

٦٦١٥

و في الجوامع عنه صلى الله عليه و آله: فضل العالم على العابد كفضل القمر ليله البدر على سائر الكواكب

٦٦١٦

و عنه صلى الله عليه و آله: بين العالم و العابد مائه درجه بين كلّ درجتين حضر الجواد المضمّر سبعين سنه

٦٦١٧

و عنه صلى الله عليه و آله: تشفع يوم القيامة ثلاثه الأنبياء ثمّ العلماء ثمّ الشهداء.

٦٦١٨

و في الفقيه عن الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد و وضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء

مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء.

٤٤١٩

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام: عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين الف عابد و الأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى وَ
اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ تهديد لمن

ص: ١٤٨

لم يمثّل الامر و استكرهه.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ

فتصدّقوا قدامها مستعار ممّن له يدان و فى هذا الأمر تعظيم الرسول و إنفاع الفقراء و التّهى عن الافراط فى السؤال و الميز بين المخلص و المنافق و محبّ الآخره و محبّ الدنيا

٦٦٢٠

القَمِيّ قال: إذا سألتم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله حَاجَهُ فَتَصَدَّقُوا بَيْنَ يَدَيْ حَاجَتِكُمْ لِيَكُونَ أَقْضَى لِحَوَائِجِكُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَآنَهُ تَصَدَّقَ بِدِينَارٍ وَ نَاجَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَشْرَ نَجَوَاتٍ.

٦٦٢١

و عن الباقر عليه السلام: أَنَّهُ سئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ قَدَّمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاهُ صَدَقَةً ثُمَّ نَسَخَهَا قَوْلُهُ أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا الْآيَةَ

٦٦٢٢

و بإسناده الى مجاهد قال قال عليّ عليه السلام: انّ فى كتاب الله لآيه ما عمل بها أحد قبلى و لا يعمل بها أحد بعدى آيه النجوى أنّه كان لى دينار فبعته بعشره دراهم فجعلت أقدم بين يدى كلّ نجوى أناجيها النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله درهماً قال فنسختها قوله أَ أَشْفَقْتُمْ إِلَى قَوْلِهِ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ .

٦٦٢٣

و فى الخصال عنه عليه السلام: فى احتجاجه على أبى بكر قال فأنشدك بالله أنت الذى قدّم بين يدى نجواه لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله صدقه فناجاه و عاتب الله تعالى قوماً فقال أَ أَشْفَقْتُمْ الْآيَةَ أَمْ أَنَا قَالَ بَلْ أَنْتَ

ذَلِكَ

أى ذلك التصدّق خيرٌ لكمّ وَ أَطَهَرَ لَأَنْفُسِكُمْ مِنَ الزِينَةِ وَ حَبِّ الْمَالِ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ لمن لم يجد حيث رخص له فى المناجات بلا تصدّق.

أ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ

أ خفتم الفقر من تقديم الصدقه أو خفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر و جمع صدقات لجمع المخاطبين أو لكثرة التناجى فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِأَنْ رَخَّصَ لَكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوهُ.

فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام فى هذه الآية: فهل تكون التوبه الآ

ص: ١٤٩

عن ذنب

فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

و لَا تَفْرَطُوا فِي أَدَائِهِمَا وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ لَعَلَّهَا تَجْبِرُ تَفْرِيطَكُمْ فِي ذَلِكَ وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا

وَالْوَقُوفَ مَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَعْنِي الْيَهُودَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَا مِنْهُمْ لِأَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ مُدْبِذُونَ بَيْنَ ذَلِكَ وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَحْلُوفَ عَلَيْهِ كَذِبٌ كَمَنْ يَحْلِفُ بِالْغُمُوسِ.

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

إِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً

وَ قَايَهُ دُونَ دِمَائِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ .

فَصَدُّوا النَّاسَ فِي خِلَالِ أَمْنِهِمْ عَن دِينِ اللَّهِ بِالتَّحْرِيشِ وَ التَّشْبِيهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ .

لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

و قد سبق مثله.

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ

أَيُّ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذْ تَمَكَّنَ النِّفَاقُ فِي نَفْسِهِمْ بِحَيْثُ يَخْتَلِئُ إِلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ
أَنَّ الْإِيمَانَ الْكَاذِبَ تَرَوِّجُ الْكُذْبَ عَلَى اللَّهِ كَمَا تَرَوِّجُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ الْبَالِغُونَ الْغَايَةَ فِي الْكُذْبِ حَيْثُ
يَكْذِبُونَ مَعَ عَالَمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ وَ يَحْلِفُونَ عَلَيْهِ.

اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ

اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ لَا يَذْكُرُونَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَ لَا بِأَلْسِنَتِهِمْ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ جُنُودُهُ وَ اتَّبَاعُهُ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ
هُمُ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ فَوْتُوا عَلَى أَنفُسِهِمُ التَّعِيمَ الْمُؤَبَّدَ وَ عَرَضُوهَا لِلْعَذَابِ الْمُخَلَّدِ.

القَمِيّ قَالَ: نزلت في الثّاني لانه مرّ به رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلّى الله عليه وآله فانزل الله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْآيَةَ فَجَاءَ الثّاني إلى النبي صلّى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عزّ وجلّ عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراه من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو صليّ الله عليه وآله غضبان فقال له رجل من الأنصار ويلك أ ما ترى غضب النبيّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْكَ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ أَنِّي أُنَمَّا كَتَبْتُ ذَلِكَ لَمَّا وَجَدْتُ فِيهِ مِنْ خَيْرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فُلَانُ لَوْ أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ فِيهِمْ قَائِمًا ثُمَّ أَتَيْتَهُ رَغْبَةً عَمَّا جِئْتُ بِهِ لَكُنْتُ كَافِرًا بِمَا جِئْتُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ إِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً أَحْبَابًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ وَإِيْمَانَهُمْ إِقْرَارًا بِاللِّسَانِ خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ وَرَفْعَ الْجَزِيَةِ وَقَوْلُهُ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يُحْلِفُونَ لَكُمْ. قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جَمَعَ اللَّهُ الَّذِينَ غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فَيُحْلِفُونَ لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا مِنْهَا شَيْئًا كَمَا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا حِينَ حَلَفُوا أَنْ لَا يَرُدُّوا الْوِلَايَةَ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَحِينَ هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْعَقِيْبَةِ فَلَمَّا اطَّلَعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخْبَرَهُ حَلَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَ لَمْ يَهْمُوا بِهِ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ قَالَ إِذَا عَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فِي الْقِيَمَةِ يَنْكُرُوهُ وَيُحْلِفُوا لَهُ كَمَا حَلَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا الْآيَةَ وَ قَدْ سَبَقَ فِيهِ حَدِيثٌ آخَرَ فِي سُورَةِ يَسٍ وَ حَمِّ السَّجْدَةِ.

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ

فِي جَمَلِهِ مِنْ هُوَ أَذَلَّ خَلَقَ اللَّهُ.

كَتَبَ اللَّهُ

فِي الْوَلُوحِ لِأَعْلَبِينَ أَنَا وَرُسُلِي بِالْحَجَّةِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَلَى نَصْرِ أَنْبِيَائِهِ عَزِيزٌ لَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ فِي مَرَادِهِ

٦٦٢٦

فِي الْمَجْمَعِ رَوَى: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَمَّا رَأَوْا مَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرَى لِيَفْتَحَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا الرُّومَ وَفَارِسَ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ أَتَظُنُّونَ أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ كَبَعَضِ الْقُرَى الَّتِي غَلَبْتُمْ عَلَيْهَا فَانزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ

وَ لَوْ كَانَ الْمَحَادُّونَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ أُولَئِكَ أَى الَّذِينَ لَمْ يُوَادُّوهُمْ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ أَثْبَتَهُ فِيهَا وَ أَيْدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ مِنْ عِنْدِهِ.

٦٦٢٧

فِي الْكَافِي عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: هُوَ الْإِيمَانُ.

ص: ١٥١

و عن الصِّادق عليه السلام: ما من مؤمن إلا - ولقلبه أذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس و اذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ .

و عن الكاظم عليه السلام: ان الله تبارك و تعالى اييد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه و يتقى و تغيب عنه في كل وقت يذنب فيه و يعتدى فهي معه تهتر سرورا عند إحسانه و تسيخ في الثرى عند اسائه فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاح أنفسكم تردادوا يقينا و تربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرأ هم بخير فعمله أو هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله و العمل له.

و عن الباقر عليه السلام: في قول رسول الله صلى الله عليه و آله إذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ذَاكَ الَّذِي يَفَارِقُهُ

وَ يُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

بطاعتهم وَ رَضُوا عَنْهُ بِقَضَائِهِ وَ بِمَا وَعَدَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ جُنْدَهُ وَ أَنْصَارُ دِينِهِ أَلَا - إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِخَيْرِ الدَّارِينَ وَ قَدْ سَبَقَ ثَوَابَ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي آخِرِ سُورَةِ الْحَدِيدِ.

مدنيه عدد آيها اربع و عشرون آيه بالأجماع بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِی السَّمٰوٰتِ وَمَا فِی الْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِیْزُ الْحَكِیْمُ

هُوَ الَّذِیْ اَخْرَجَ الَّذِیْنَ كَفَرُوْا مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مِنْ دِیَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ

أى لأول جلائئهم إلى الشام و آخر حشرهم إليه يكون في الزحفه كما مرّت الإشارة إليه في سورة الدخان و الحشر إخراج و جمع من مكان إلى آخر.

٦٦٣١

في المجمع عن ابن عباس: قال لهم النبي صَلَّى الله عليه و آله اخرجوا قالوا إلى أين قال إلى أرض المحشر.

٦٦٣٢

و القمّي عن الحسن المجتبي عليه السلام في حديث: ملك الروم ثم يبعث الله نارا من المشرق و نارا من المغرب و يتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخره بيت المقدس

٦٦٣٣

و القمّي قال: سبب ذلك أنه كان بالمدينه ثلثه ابطن من اليهود بنى النضير و قريظه و قينقاع و كان بينهم و بين رسول الله صَلَّى الله عليه و آله عهد و مده فنقضوا عهدهم و كان سبب ذلك بنى النضير في نقض عهدهم أنه أتاهم رسول الله صَلَّى الله عليه و آله يسلفهم ديه رجلين قتلها رجل من أصحابه غيله يعنى يستقرض و كان قصد كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا أبا القاسم و اهلاً و قام كأنه يصنع له الطعام و حدث نفسه ان يقتل رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و يتبع أصحابه فنزل جبرئيل فأخبره بذلك فرجع رسول الله صَلَّى الله عليه و آله إلى المدينه و قال لمحَمَّد بن مسيلمه الانصاري اذهب إلى بنى النضير فأخبرهم ان الله تعالى قد أخبرني بما هممتم به من الغدر

ص: ١٥٣

فأما ان تخرجوا من بلدنا وإمّا أن تأذنوا بحرب فقاتلوا نخرج من بلادك فبعث إليهم عبد الله ابن أبي الأ- تخرجوا و تقيموا و
تأبذوا محمّد الحرب فأتى أنصركم انا و قومي و حلفائي فان خرجتم خرجت معكم و ان قاتلتم قاتلت معكم فأقاموا فأصلحوا
حُصُونَهُمْ و تهيؤوا للقتال و بعثوا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله انا لا- نخرج فاصنع ما أنت صانع فقام رسول الله صَلَّى اللهُ
عليه وَ آله وَ كبر أصحابه و قال لأمير المؤمنين عليه السّلام تقدّم الى بنى النضير فأخذ أمير المؤمنين عليه السّلام الرايه و تقدّم و
جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أحاط بحصنهم و غدر بهم عبد الله بن أبي و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله إذا ظهر
بمقدّم بيوتهم حصّينوا ما يليهم و خرّبوا ما يليه و كان الرّجل منهم ممن كان بيت حسن حزبه و قد كان امر رسول الله صَلَّى اللهُ
عليه وَ آله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك و قالوا يا محمّد انّ الله يأمرك بالفساد ان كان لك هَذَا فخذوه و إن كان لنا فلا
تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمّد نخرج من بلادك فأعطنا ما لنا فقال لا و لكن تخرجون و لكم ما حملت الإبل فلم
يقبلوا ذلك فبقوا أياماً ثم قالوا نخرج و لنا ما حملت الإبل فقال لا يحمل أحد منكم شيئاً فمن وجدنا معه شىء من ذلك قتلناه
فخرجوا على ذلك و وقع قوم منهم الى فدك و وادى القرى و خرج قوم منهم إلى الشام فانزل الله فيه هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ
كَفَرُوا الْآيَات

مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا

لشده بأسهم و منعتهم وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مَا نَعْتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ انّ حصونهم تمنعهم من باس الله فَاتَاهُمُ اللَّهُ أَى عذابه و هو الرّعب
و الاضطراب الى الجلاء.

٤٤٣٤

فى التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السّلام: يعنى أرسل عليهم عذاباً

مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا

لقوه و ثوقهم وَ قَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ و اثبت فيها الخوف العذى يرعبها اى يملأها يُخْرِبُونَ بِيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ضَمًّا بِهَا عَلَى
المسلمين و إخراجا لما استحسنا من آلاتها وَ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ و انهم أيضاً كانوا يخربون ظواهرها نكايه و توسيعا لمجال القتال و
عطفها على أيديهم من حيث انّ تخريب المؤمنين مسبب عن بغضهم فكأنهم استعلموهم فيه و قرء يخربون بالتشديد و هو ابلغ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولَى الْأَبْصَارِ فَاتَّعَظُوا بحالهم فلا تغدروا و لا تعتمدوا على غير الله.

وَ لَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ

الخروج من أوطانهم لَعَدَّ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ

ص: ١٥٤

و السَّبِي كَمَا فَعَلَ بِنِي قَرِيظِهِ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ يَعْنِي أَن نَجَوْا مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا لَمْ يَنْجُوا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ مَنْ يُشَاقُّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنِهِ

نخله كريمه.

٤٤٣٥

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْنِي الْعَجْوَةَ وَ هِيَ أُمُّ التَّمْرِ وَ هِيَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ لِآدَمَ

أَوْ تَرَكَتُمُوهَا فَأَتَمَّهُ عَلَيَّ أُصُولُهَا فَيَاذَنِ اللَّهُ

فَبَامرِهِ الْقَمِي نَزَلَتْ فِيمَا عَاتَبُوهُ مِنْ قَطْعِ النَّخْلِ وَ لِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ وَ آذَنَ لَكُمْ فِي الْقَطْعِ لِيَجْزِيَهُمْ عَلَى فَسَقِهِمْ بِمَا غَاظَهُمْ مِنْهُ.

وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ

أَي رَدَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ جَمِيعَ مَا بَيْنَ السَّيْمَاءِ وَ الْأَرْضِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِاتِّبَاعِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَصَفِّينَ بِمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ أَتَّابُونَ الْعَابِدُونَ الْآيَةَ

٤٤٣٦

: فَمَا مِنْهُ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَ الْكُفَّارِ وَ الظُّلْمَةِ وَ الْفَجَّارِ فَهُوَ حَقُّهُمْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ.

كَذَا عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ فِي الْكَافِي

مِنْهُمْ

مِنْ بَنِي النَّضِيرِ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ فَمَا أُجْرِيْتُمْ عَلَى تَحْصِيلِ مِنَ الْوَجِيفِ وَ هُوَ سُرْعَةُ السَّيْرِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ مَا يَرْكَبُ مِنَ الْإِبِلِ غَلَبَ فِيهِ فَيْلٌ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ قَرَاهِمَ كَانَتْ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَمَشَوْا إِلَيْهَا رِجَالًا غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ رَكِبَ جَمَلًا أَوْ حِمَارًا وَ لَمْ يَجْرُ مَزِيدُ قِتَالٍ وَ لِذَلِكَ لَمْ يَعْطِ الْأَنْصَارُ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ كَانَتْ بِهِمْ حَاجَةٌ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ يَقْذِفُ الرَّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَيَفْعَلُ مَا يَرِيدُ تَارَهُ بِالْوَسَائِطِ الظَّاهِرَةِ وَ تَارَهُ بِغَيْرِهَا.

مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى

بيان للأول و لذلك لم يعطف عليه فله و للرّسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل .

٤٤٣٧

في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام: نحن و الله الذّين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه و نبّيه فقال ما أفاء الله على رّسوله من أهل القرى فله و للرّسول و لذى

ص: ١٥٥

الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ

مَنَا خَاصَّهُ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا سَهْمًا فِي الصَّدَقَةِ أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ وَ أَكْرَمَنَا أَنْ يَطْعَمَنَا أَوْ سَاخَ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ

٦٦٣٨

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قِرْبَاؤُنَا وَ أَيْتَامُنَا وَ مَسَاكِينُنَا وَ أَبْنَاءَ سَبِيلِنَا قَالَ وَ قَالَ جَمِيعُ الْفُقَهَاءِ

٦٦٣٩

: هُمْ يَتَامَى النَّاسِ عَامَهُ وَ كَذَلِكَ الْمَسَاكِينِ وَ أَبْنَاءَ السَّبِيلِ قَالَ وَ قَدْ رَوَى أَيْضًا ذَلِكَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ تَمَامَ الْكَلَامِ فِيهِ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ الْإِنْفَالِ كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ كَيْ لَا يَكُونَ الْفِيءُ شَيْئًا يَتَدَاوَلُهُ الْأَغْنِيَاءُ وَ يَدُورُ بَيْنَهُمْ كَمَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَرَأَ تَكُونَ بِالتَّاءِ وَ دَوْلَهُ بِالزَّيِّعِ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ مِنَ الْأَمْرِ فَخُذُوهُ فَتَمَسَّكُوا بِهِ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ عَنْ إِيْتَانِهِ فَانْتَهُوا عَنْهُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي مَخَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ خَالَفَ

٦٦٤٠

فِي الْكَافِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِتَّقُوا اللَّهَ

فِي ظَلَمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ.

٦٦٤١

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَذَبَ رَسُولَهُ حَتَّى قَوْمَهُ عَلَى مَا أَرَادَ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَمَا فَوَّضَ اللَّهُ إِلَى رَسُولِهِ فَقَدْ فَوَّضَهُ إِلَيْنَا

٦٦٤٢

وَ فِي رِوَايَةٍ: فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتَهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ الْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ

٦٦٤٣

وَ زَادَ فِي بَعْضِهَا: فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَمْرَ بَعِينَهَا وَ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلَّ مَسْكَرٍ فَأَجَازَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُ وَ لَمْ يَفُوضَ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِهِ وَ فِي بَعْضِهَا عَدَا أَشْيَاءَ آخَرَ مِمَّا أَجَازَ اللَّهُ.

الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ قِيلَ بَدَلَ مِنْ لِيَدِي الْقُرْبَىٰ وَ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ وَ مِنْ أَعْطَىٰ
أَغْنِيَاءَ ذَوَى الْقُرْبَى خَصَّ الْإِبْدَالَ بِمَا بَعْدَهُ وَ الْفِيءَ بِنَيْبِ النَّضِيرِ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ أَخْرَجُوهُمْ كَفَّارَ مَكَّةَ وَ
أَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانًا وَ يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ.

وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَ الْإِيْمَانَ

عَطَفَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ أَوْ اسْتَيْنَافَ خَبْرَهُ يُحِبُّونَ إِذْ لَمْ

يقسم لهم من الفىء شىء و المراد بهم الأنصار فإنهم لزموا المدينة و الايمان و تمكنوا فيهميا و قيل تَبَوَّأُوا دار الهجرة و دار الايمان.

٦٦٤٤

فى الكافى عن الصادق عليه السلام:

الْإِيمَانَ

بعضه من بعض و هو دار و كذلك الإسلام دار و الكفر دار

مِنْ قَلِيلِهِمْ

من قبل هجره المهاجرين يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَ لَا يَثْقَلُ عَلَيْهِمْ وَ لَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا مِمَّا أُعْطِيَ الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْفِئَةِ وَ غَيْرِهِ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ يَقْدَمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ فَقَرٌّ وَ حَاجَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ حَتَّى يَخَالَفَهَا فِيمَا يَغْلِبُ عَلَيْهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ بَغْضِ الْإِنْفَاقِ فَأَوْلِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالنَّشَاءِ الْعَاجِلِ وَ الثَّوَابِ الْأَجَلِ.

٦٦٤٥

فى الكافى و الفقيه عن الصادق عليه السلام: الشح أشد من البخل ان البخل يبخل بما فى يده و الشح يشح بما فى أيدى الناس و على ما فى يديه حتى لا يرى فى أيدى الناس شيئا الا تمنى أن يكون له بالحل و الحرام و لا يقنع بما رزقه الله.

٦٦٤٦

فى الأمالى عن النبى صلى الله عليه و آله: إنه جاء إليه رجل فشكا إليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه و آله من لهذا الليله فقال على بن أبى طالب عليه السلام انا له يا رسول الله و اتى فاطمه عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنه رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشييه لكننا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنه محمّد نومي الصبيته و أطفئ المصباح فلما أصبح على عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره الخبر فلم يبرح حتى أنزل الله عز و جلّ وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ.

٦٦٤٧

فى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب فى حديث عد المناقب نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزلت فيه هذه الآية وَ يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ غيرى قالوا لا.

وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ

من بعد المهاجرين و الأنصار يعم سائر المؤمنين يقولون رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَ لِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ أَى لِإِخْوَانِنَا فِي الَّذِينَ وَ لَا
تَجْعَلْ فِي

ص: ١٥٧

قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا

حقدا لهم رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فحقيق بأن تجيب دعائنا.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا

القَمِي نزلت في ابن أبي و أصحابه يَقُولُونَ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يعنى بنى النضير لئِنْ أُخْرِجْتُمْ مِنْ دياركم لَنُخْرِجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعَ فِيكُمْ فِي قتالكم أو خذلانكم أَحَدًا أَبَدًا أى من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و المسلمين و إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لعلمه بأنهم لا يفعلون ذلك.

لئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ

و كان ذلك فأن ابن أبي و أصحابه أرسلوا بنى النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في أول السوره وَ لئِنْ نَصَرُوهُمْ عَلَى الفرض و التقدير لَيُؤَلَّنَّ الْأَذْبَارَ انهما ما تَمَّ لَا يَنْصُرُونَ بعد.

لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً

مرهوبين في صُدُورِهِمْ فأنهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين مِنَ اللهِ على ما يظهرونه نفاقاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ لَا يعلمون عظمه الله حتى يخشوه حق خشيته و يعلموا أنه الحقيق بأن يخشى.

لَا يُقَاتِلُونَكُمْ

اليهود و المنافقون جميعاً مجتمعون إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ بالدروب و الخنادق أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ لفرط رهبتهم و قرى جدار بأَسِيهِمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ أى و ليس ذلك لضعفهم و جبنهم فأنه يشتد بأسهم إذا حارب بعضهم بعضاً بل لذف الله الرغب في قلوبهم و لأن الشجاع يجبن و العزيز يذل إذا حارب الله و رسوله تَحَسَّبُ بِهِمْ جميعاً مجتمعين متفقين وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى متفرقة لافتراق عقائدهم و اختلاف مقاصدهم ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ما فيه صلاحهم و ان تشتت القلوب يوهن قواهم.

كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

القَمِي يعنى بنى قينقاع قَرِيباً فى زمان قريب ذاقوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ سوء عاقبه كفرهم فى الدنيا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فى الآخرة.

كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ

أى مثل المنافقين فى إغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان القمى ضرب الله فى ابن أبي و بنى النضير مثلاً فقال كمثل الشيطان إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرُوا فإغراه للكفر إغراء الامر المأمور فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي

تَبَرَأَ مِنْهُ مَخَافَهُ أَنْ يَشَارَكَهُ فِي الْعَذَابِ وَ لَمْ يَنْفَعَهُ ذَلِكَ وَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتُنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ

لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ سَمَاءَ بِهِ لَدُنُّهُ أَوْ لِأَنَّ الدُّنْيَا كِيَوْمِ وَ الْآخِرَةَ غَدَهُ وَ تَنْكِيرُهُ لِلتَّعْظِيمِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ تَكْرِيرًا لِلتَّأْكِيدِ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَ هُوَ كَالْوَعِيدِ عَلَى الْمَعَاصِي .

وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ

نَسُوا حَقَّهُ فَانْتَسَاهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَجَعَلَهُم نَاسِينَ لَهَا حَتَّى لَمْ يَسْمَعُوا مَا يَنْفَعُهَا وَ لَمْ يَفْعَلُوا مَا يَخْلُصُهَا أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ الْكَامِلُونَ فِي الْفُسُوقِ .

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

الَّذِينَ اسْتَمْتَنُوا أَنْفُسَهُمْ فَاسْتَحَقُوا النَّارَ وَ الَّذِينَ اسْتَكْمَلُوا فَاسْتَأْهَلُوا لِلْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ .

٦٦٤٨

فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ مِنْ أَطَاعَنِي وَ سَلَّمَ لِعَلِّي بِنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدِي وَ أَقْرَبَ بَوْلَايَتِهِ وَ أَصْحَابُ النَّارِ مِنْ سَخَطَ الْوَلَايَةَ وَ نَقَضَ الْعَهْدَ وَ قَاتَلَهُ بَعْدِي .

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ

مُتَشَقِّقًا مِنْهَا قِيلَ تَمَثِيلٌ وَ تَخْيِيلٌ كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِهِ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ وَ الْمَرَادُ تَوَيْسِيخُ الْإِنْسَانِ عَلَى عَدَمِ تَخَشُّعِهِ عِنْدَ تَلَاوِهِ الْقُرْآنَ لِقِسَاوَةِ قَلْبِهِ وَ قَلِّهِ تَدَبُّرِهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ .

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ

قِيلَ أَيُّ مَا غَابَ عَنِ الْحَسِّ وَ مَا حَضَرَ لَهُ أَوْ الْمَعْدُومِ وَ الْمَوْجُودِ أَوْ السَّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ .

٦٦٤٩

و في المجمع عن الباقر عليه السلام:

الْغَيْبِ

مَا لَمْ يَكُنْ وَ الشَّهَادَةِ مَا كَانَ

هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

ص: ١٥٩

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ

البلوغ في التزاهه عمّا يوجب نقصانا القمى قال هو البرىء من شوائب الآفات الموجبات للجهل السّلام ذو السلامه من كلّ نقص و آفه المومنين واهب الأمن القمى قال يؤمن أوليائه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكلّ شىء القمى قال اى الشاهد العزيز الجبار الذى ينفذ مشيئته فى كلّ أحد و لا ينفذ فيه مشيئه كلّ أحد و الذى يصلح أحوال خلقه المتكبر الذى تكبر عن كلّ ما يوجب حاجه و نقصانا سبحانه الله عمّا يشركون .

٦٦٥٠

فى التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه سئل ما تفسير سبحانه الله فقال هو تعظيم جلال الله و تنزيهه عمّا قال فيه كلّ مشرك فإذا قالها العبد صلى عليه كلّ ملك.

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ

كلّما يخرج من العدم إلى الوجود فيفتقر إلى تقدير أولاً و على الإيجاد على وفق التقدير ثانياً و الى التصوير بعد الإيجاد ثالثاً فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور بالاعتبارات الثلاثة له الأسماء الحسنى الداله على محاسن المعانى.

٦٦٥١

فى التوحيد عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ لله تبارك و تعالى تسعه و تسعين اسماً اى مائه الأ واحداً من أحصاها دخل الجنه ثم ذكر تلك الأسماء.

قال شيخنا الصدوق احصاؤها هو الإحاطه بها و الوقوف على معانيها و ليس معنى الإحصاء عدّها.

أقول: و قد ذكرنا لهذا الحديث معانى أخرى و فسّرنا كلّ اسم اسم فى كتابنا المسمى بعلم اليقين من أرادها فعليه به

يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

لتنزهه عن النقايس كلّها و هو العزيز الحكيم الجامع لكلّ كمال لاندرج الكلّ فى القدره و العلم.

٦٦٥٢

فى ثواب الأعمال و المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله: من قرء سورة الحشر لم يبق جنه و لا نار و لا عرش و لا كرسي و لا حجاب و لا السماوات السبع و الأرضون السبع و الهواء و الريح و الطير و الشجر و الجبال و الدوابّ و الشمس و القمر و الملائكه الأ صلوا عليه و استغفروا له و إن مات فى يومه أو ليلته مات شهيداً إن شاء الله.

ص: ١٦٠

وقيل سورة الامتحان وقيل سورة الموده مدتيه و هي ثلاث عشره آيه بالإجماع بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ

٦٦٥٣

القَمِيّ: نزلت في حاطب بن أبي بلتعه و لفظ الآية عام و معناها خاص و كان سبب ذلك ان حاطب بن أبي بلتعه كان قد أسلم و هاجر إلى المدينة و كان عياله بمكّه فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله صلّى الله عليه و آله فصاروا الى عيال حاطب و سألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد صلّى الله عليه و آله و هل يريد أن يغزو مكّه فكتبوا الى حاطب يسألوه عن ذلك فكتب إليهم حاطب ان رسول الله صلّى الله عليه و آله يريد ذلك و دفع الكتاب الى امرأه تسمى صفية فوضعت في قرونها و مرّت فنزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه و آله و أخبره بذلك فبعث رسول الله صلّى الله عليه و آله أمير المؤمنين عليه السلام و الزبير بن العوام في طلبها فلحقاها فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام أين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً فقال الزبير ما نرى معها شيئاً فقال أمير المؤمنين عليه السلام و الله ما كذبنا على رسول الله صلّى الله عليه و آله و لا كذب رسول الله صلّى الله عليه و آله على جبرئيل و لا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه و الله لئن لم تظهرى الكتاب لاردن رأسك إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقالت تنحيا عني حتى أخرجه فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام و جاء به إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله يا حاطب ما هذا فقال حاطب و الله يا رسول الله ما نافقت و لا غيرت و لا بدلت و انى أشهد أن لا إله إلا الله و انك رسول الله حقاً و لكن أهلى و عيالى كتبوا إلى بئس

ص: ١٦١

صنع قريش إليهم فأحبت ان أجازى قريشاً بحسن معاشرتهم فأنزل الله عز و جل على رسوله ﷺ يا أيها الذين آمنوا الآيه

تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ

تَفْضُونَ إِلَيْهِمُ الْمَوَدَّةَ بِالْمَكَاتِبِ وَالْبَاءِ مَزِيدُهُ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَي مِنْ مَكَّةَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ بِسَبَبِ إِيْمَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ مِنْ أَوْطَانِكُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَإِيتِغَاءَ مَرْضَاتِي جَوَابَ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ لَا تَتَّخِذُوا تَسَرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَحْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ أَي مِنْكُمْ أَوْ أَعْلَمُ مَضَارِعَ وَالْبَاءُ مَزِيدُهُ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ أَي يَفْعَلُ الْإِتِّخَاذَ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ اخْطَأَهُ.

إِنْ يَتَّقِفُوكُمْ

يُظْفَرُوا بِكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْيَاداً وَلَا يَنْفَعُكُمْ إِفْعَاءُ الْمَوَدَّةِ إِلَيْهِمْ وَيَسْطُورُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّتْنَةُ بِالشُّؤْمِ مَا يَسُوُّكُمْ كَالْقَتْلِ وَالشُّتْمِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ وَتَمَنَّا ارْتِدَادَكُمْ وَمَجِيئَهُ وَحَدَهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِلشَّعَارِ بِأَنَّهُمْ وَدُّوا ذَلِكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْ وَدَّهْمُ حَاصِلٌ وَأَنْ لَمْ يَتَّقِفُوكُمْ.

لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ

قَرَابَتِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ الَّذِينَ تَوَالُونَ الْمُشْرِكِينَ لِأَجْلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ يَفْرَقُ بَيْنَكُمْ بِمَا عَرَاكُمْ مِنَ الْهَوْلِ فِيْفَرَّ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَمَا لَكُمْ تَرْفُضُونَ الْيَوْمَ حَقَّ اللَّهِ لِمَنْ يَفْرَ عَنْكُمْ غَدًا وَقَرَى يَفْصِلُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَبِالشَّدِيدِ عَلَى الْبِنَائِينَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيَجَازِيكُمْ عَلَيْهِ.

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

قَدُوهُ اسْمٌ لِمَا يُوْتَسَى بِهِ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ

٦٦٥٤

: تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ.

كَذَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَالْكَفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبِرَاءَةُ.

رَوَاهُ فِي التَّوْحِيدِ وَمِثْلُهُ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ

فَتَقَلَّبَ الْعَدَاوَةَ وَالْبُغْضَاءَ الْفَهْ وَمَجِبَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَعْفِرَنَّ لَكَ أَسْتَشَاءُ مِنْ قَوْلِهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فَانِ اسْتِغْفَارَهُ لِأَبِيهِ الْكَافِرِ لَيْسَ مِمَّا يَنْبَغِي أَنْ تَأْتِسُوا بِهِ فَإِنَّهُ كَانَ لِمَوْعِدِهِ وَعَدْوَاهُ إِيَّاهُ كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مِنْ تَمَامِ

قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع

ص: ١٦٢

استثناء جميع اجزائه رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ متّصل بما قبل الاستثناء.

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا

بأن تسلّطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نتحمّله أو تشمتمهم بنا.

٦٦٥٥

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيراً ولا كافراً إلا غنياً حتّى جاء إبراهيم عليه السلام فقال رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فصير الله في هؤلاء أموالاً وحاجه وفي هؤلاء أموالاً وحاجه

وَاعْفُرْ لَنَا

ما فرط منا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ومن كان كذلك كان حقيقاً بأن يجبر المتوكّل و يجب الدّاعى.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

تكرير لمزيد الحثّ على التأسى بهم بإبراهيم و لذلك صَدَّرَ بالقسم و أكّد بما بعده لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ فاشعر بأن ترك التأسى بهم ينبى عن سوء العقيدة و مَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ .

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَ اللَّهُ قَدِيرٌ

على ذلك وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ لما فرط منكم من موالاتهم من قبل و لما بقى فى قلوبكم من ميل الرحم.

٦٦٥٦

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْبِرَاءِ مِنْ قَوْمِهِمْ مَا دَامُوا كُفَّاراً فَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَطَعَ اللَّهُ وَ لَآئِيَهُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ وَ أَظْهَرُوا لَهُمُ الْعِدَاوَةَ فَقَالَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلَ مَكَّةَ خَالَطَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَاكَحُوهُمْ وَ زَوَّجَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ.

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَ تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ

تَقْضُوا إِلَيْهِمْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ الْعَادِلِينَ

ص: ١٦٣

روى: أن قتيله بنت عبد العزى قدمت مشرکه على بنتها أسماء بنت أبى بكر بهدايا فلم تقبلها و لم تأذن لها بالدخول فنزلت.

إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ

كمشركى مكه فان بعضهم سعى فى إخراج المؤمنين و بعضهم أعانوا المخرجين أن تولوهم و من يتولهم فأولئك هم الظالمون
لوضعهم الولايه غير موضعها.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ

فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقه قلوبهن ألسنتهن فى الإيمان الله أعلم بإيمانهن فانه المطلع على ما فى قلوبهن فإن علمتموهن مؤمنات بحلفهن و ظهور الامارات فلا تزجوهن إلى الكفار إلى أزواجهن الكفره لا هن حل لهن و لا هم يحلون لهن التكرير للمطابقه و المبالغه أو الأولى لحصول الفرقه و الثانيه للمنع عن الاستئناف و آتوهم ما أنفقوا ما دفعوا اليهن من المهور القمى قال إذا لحقت امرأه من المشركين بالمسلمين تمتحن بأن تحلف بالله انه لم يحملها على اللقوق بالمسلمين بغض زوجها الكافر و لا حب لأحد من المسلمين و انما حملها على ذلك الإسلام فإذا حلفت على ذلك قبل إسلامها و آتوهم ما أنفقوا يعنى ترد المسلمه على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم.

فى الكافى عن الصادق عليه السلام:

قيل له ان لامرأتى أختاً عارفه على رأينا بالبصيره و ليس على رأينا بالبصيره الأ قيل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا و لا نعمه ان الله عز و جل يقول فلا تزجوهن إلى الكفار لا هن حل لهن و لا هم يحلون لهن

و لا جناح عليكم أن تنكحوهن

فان الإسلام حال بينهن و بين أزواجهن الكفره إذا آتيتوهن أجورهن فيه اشعار بأن ما أعطى أزواجهن لا يقوم مقام المهر و لا تمسكوا (١) بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات من عقد و نسب جمع عصمه و المراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات و قرئ بتشديد السين.

(١- ١). أى لا- تمسكوا بنكاح الكافرات و أصل العصمه المنع وسمى النكاح عصمه لأن المنكوحه تكون فى حبال الزوج و عصمته.

الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: يَقُولُ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَةٌ كَافِرَةٌ يَعْنِي عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَلْيَعْرِضْ عَلَيْهَا الْإِسْلَامَ فَإِنْ قَبِلَتْ فَهِيَ امْرَأَتُهُ وَالْأُفْهَى بَرِيئَةٌ مِنْهُ فَهِيَ اللَّهُ إِنْ يَمْسُكُ بِعَصْمَتِهَا.

٦٦٦٠

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يَنْبَغِي نِكَاحُ أَهْلِ الْكِتَابِ قَلِيلٌ وَ أَيْنَ تَحْرِيْمُهُ قَالَ قَوْلُهُ وَلَا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ .

أَقُولُ: وَ قَدْ مَضَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ مَا يَخَالَفُ ذَلِكَ

وَ سَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ

مِنْ مَهْرٍ نَسَائِكُمُ اللَّاحِقَاتِ بِالْكَفَّارِ وَ لَيْسَ لَكُمْ مَا أَنْفَقُوا مِنْ مَهْرٍ أَزْوَاجَهُمُ الْمُهَاجِرَاتِ ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ يَشْرَعُ مَا يَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ.

٦٦٦١

الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْنِي وَ إِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ فَلْحَقْنَ بِالْكَفَّارِ مِنْ أَهْلِ عَهْدِكُمْ فَاسْأَلُوهُمْ صِدَاقَهَا وَ إِنْ لَحِقْنَ بِكُمْ مِنْ نَسَائِكُمْ شَيْءٌ فَأَعْطُوهُمْ صِدَاقَهَا

ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ

وَ إِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكَفَّارِ

أَيُّ سَبَقْتُمْ وَ انْفَلَتْ مِنْكُمْ إِلَيْهِمْ فَعَاقِبْتُمْ قِيلَ أَيُّ فِجَاءٍ عَقَبْتُمْ أَيُّ نَوَيْتُمْ مِنْ أَدَاءِ الْمَهْرِ.

أَقُولُ: بَلِ الْمَعْنَى فَتَزَوَّجْتُمْ بِأُخْرَى عَقَبْتُمْ كَمَا يَأْتِي بَيَانُهُ

فَاتُوا

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا الْقَمِيُّ يَقُولُ وَ إِنْ لَحِقْنَ بِالْكَفَّارِ الَّذِينَ لَا عَهْدَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ فَأَصْبَحْتُمْ غَنِيمَةً فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا .

أَقُولُ: كَأَنَّهُ جَعَلَ مَعْنَى فَعَاقِبْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْكَفَّارِ عَقَبِي أَيُّ غَنِيمَةٍ يَعْنِي فَاتُوا بِدَلِّ الْفَائِتِ مِنَ الْغَنِيمَةِ

قال: وقال سبب نزول ذلك أنّ عمر بن الخطّاب كانت عنده فاطمه بنت أبي اميّه بن المغيره فكرهت الهجره معه و أقامت مع المشركين فنكحها معاويه بن أبي سفيان فأمر الله رسوله ان يعطى عمر مثل صداقتها.

و فى العلل عنهما عليهما السلام: سئلا ما معنى العقوبه هاهنا قال إنّ الذى ذهب امرأته فعاقب على امرأه أخرى غيرها يعنى تزوّجها فإذا هو تزوّج امرأه أخرى غيرها فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الدّاهبه فسئلا كيف صار المؤمنون يردّون على زوجها المهر بغير فعل منهم فى ذهابها و على المؤمنين ان يردّوا على زوجها ما أنفق عليها ممّا يصيب

المؤمنين قال يرد الإمام عليه أصابوا من الكفار أ و لم يصيبوا لأن على الإمام ان يحيز حاجته من تحت يده و ان حضرت القسمة
فله ان يسد كل نائبه تنوبه قبل القسمة و ان بقى بعد ذلك شىء قسمه بينهم و ان لم يبق شىء فلا شىء لهم.

٦٦٦٤

و فى التهذيب عن الصادق عليه السلام مثله الا انه قال: على الإمام ان يجيز جماعه من تحت يده

٦٦٦٥

و فى الجوامع: لما نزلت الآيه المتقدمه أدى المؤمنون ما أمروا به من نفقات المشركين على نسائهم و أبى المشركون ان يردوا
شيئاً من مهور الكوافر إلى أزواجهن المسلمين فنزلت

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ

فإن الإيمان به مما يقتضى التقوى منه.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ

يريد وأد البنات أو الاسقاط ولا يأتين بيهن ان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن فى الجوامع: كانت المرأة تلتقط المولود فتقول
لزوجها هذا ولدى منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذى تلصقه بزوجها كذباً لأن بطنها الذى يتحمّله
فيه بين اليدين و فرجها الذى تلده به بين الرجلين ولا يعصينك فى معروف فى حسنه تأمرهن بها.

٦٦٦٦

القَمِيّ عن الصادق عليه السلام: هو ما فرض الله عليهن من الصلاة و الزكاه و ما امرهن به من خير

فبَايِعَهُنَّ

بضمان الثواب على الوفاء بهذه الأشياء و استغفر لهن الله إن الله غفور رحيم .

٦٦٦٧

فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فأنزل
الله عزّ و جلّ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْآيَةَ قَالَتْ هِنْدُ أُمُّ الْوَلَدِ فَقَدِ رَبَّنَا صَغَارًا وَ قَتَلْتَهُمْ كِبَارًا وَ قَالَتْ أُمُّ الْحَكَمِ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ الْهَشَامِ وَ
كَانَتْ عِنْدَ عَكْرَمَةَ بِنْتِ أَبِي جَهْلٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَلِكَ الْمَعْرُوفِ الَّذِى أَمَرْنَا اللَّهَ أَنْ لَا نَعْصِيكَ فِيهِ قَالَ لَا تَلْطَمَنَّ خَدًّا وَ لَا
تَحْمِشَنَّ وَجْهًا وَ لَا تَنْتَفِنَنَّ شِعْرًا وَ لَا تَشَقَّقَنَّ جِيبًا وَ لَا تَسْوَدَنَّ ثَوْبًا وَ لَا تَدْعِينَ بَوِيلَ فَبَايَعَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى
هَذَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نَبَايِعُكَ قَالَ أَنْتِى لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ فَدَعَا يَقْدَحُ مِنْ مَاءٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَقَالَ ادْخُلِي أَيْدِيكَنَّ

فى هذا الماء فهى البيعه

٤٤٤٨

و القمى ذكر عبد المطلب مكان هشام و زاد: و لا تقمن عند قبر.

ص: ١٤٤

و فى روايه اخرى فى الكافى: و لا تنشرن شعراً.

و فيه عنه عليه السلام قال: جمعهنّ حوله ثمّ دعا بتور برام فصبّ فيه ماء نضوحاً ثمّ غمس يده فيه ثمّ قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكنّ على أن لا- تشركن بالله شيئاً و لا تسرقن و لا تزنين و لا تقتلن أولادكنّ و لا تأتينّ بهتان تفتريه بين ايديكنّ و أرجلكن و لا تعصين بعولتكنّ فى معروف ء اقررتنّ قلن نعم فأخرج يده من التور ثمّ قال لهنّ اغمسن ايديكنّ ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهره أطيب من أن يمس بها كفّ أنثى ليست له بمحرم.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

يعنى عامّه الكفار أو اليهود إذ روى أنّها نزلت فى بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قدّ يسيبوا من الآخريه لكفرهم بها أو لعلمهم بأنّه لا حظّ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت فى التوراه المؤيّد بالمعجزات كما ييس الكفار من أصحاب القبور ان يبعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم او كما ييس الكفار الذين ماتوا فعانوا الآخريه.

فى ثواب الأعمال و المجمع عن السجّاد عليه السلام: من قرأ سورة الممتحنه فى فرائضه و نوافله امتحن الله قلبه للإيمان و تور له بصره و لا يصيبه فقر أبداً و لا جنون فى بدنه و لا فى ولده إن شاء الله تعالى.

وَ تَسْمَى سُورَةُ الْحَوَارِيِّينَ وَ سُورَةُ عَيْسَى مَدَنِيَّةٌ وَ هِيَ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ آيَةً بِإِخْتِلافٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ

رَوَى أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا لَوْ عَلِمْنَا أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ لَبَدَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا وَ أَنْفُسَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا فَتَوَلَّوْا يَوْمَ أَحَدٍ فَتَزَلْتُمْ وَ الْقَمِيَّ مَخَاطَبَهُ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِينَ وَعَدُوهُ إِنْ يَنْصُرُوهُ وَ لَا يَخَالِفُوا أَمْرَهُ وَ لَا يَنْقُضُوا عَهْدَهُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَفُونَ بِمَا يَقُولُونَ وَ قَدْ سَمَّاهُمْ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِقْرَارِهِمْ وَ إِنْ لَمْ يَصِدَّقُوا.

كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ

المقت أشد البغض

٦٦٧٢

في نهج البلاغه:

الخلف يوجب المقت عند الله و عند الناس قال الله تعالى كَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ الْآيَةَ.

٦٦٧٣

وَ فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَدَهُ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ نَذْرًا لَا كَفَّارَةَ لَهُ فَمَنْ أَخْلَفَ فَيَحْلِفُ اللَّهُ بِدَأْ وَ لِمَقْتِهِ تَعَرَّضَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَتِينَ.

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا

مُصْطَفِينَ كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرْصُوعَةٌ فِي تَرَاصُّهِمْ مِنْ غَيْرِ فَرْجَةٍ وَ الرِّصَصُ اتِّصَالُ بَعْضِ الْبِنَاءِ بِالْبَعْضِ وَ اسْتِحْكَامُهُ.

٦٦٧٤

فِي مُصْبِحِ الْمُتَهَجِّدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ خُطِبَ بِهَا يَوْمَ الْغَدِيرِ قَالَ: وَ اعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا أَمْ تَدْرُونَ مَا سَبِيلُ اللَّهِ وَ مَنْ سَبِيلُهُ أَنَا سَبِيلُ اللَّهِ الَّذِي نَصَبْنِي لِلتَّبَاعِ بَعْدَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُوذُّونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ

و العلم بالرساله يوجب التعظيم و يمنع الإيذاء

٦٦٧٥

فى المجمع: روى فى قصه قارون انه دس إليه امرأه و زعم أنه زنى بها و رموه بقتل هارون

فَلَمَّا زَاغُوا

عن الحقّ أزاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحقّ و الميل الى الصواب القمى أى شكك قلوبهم و الله لا يهدى القوم الفاسقين .

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ

يعنى محمّد صلّى الله عليه و آله و المعنى دينى التصديق بكتب الله و أنبيائه

٦٦٧٦

فى العوالى: فى الحديث: انّ الله تعالى لما بشّر عيسى عليه السلام بظهور نبينا صلّى الله عليه و آله قال له فى صفته و استوص بصاحب الجمل الأحمر و الوجه الأقرن نكاح النساء.

٦٦٧٧

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام: لما ان بعث الله المسيح عليه السلام قال إنه سوف يأتى من بعدى نبى اسمه أحمد صلّى الله عليه و آله من ولد إسماعيل يجىء بتصديقى و تصديقكم و عذرى و عذرکم.

٦٦٧٨

و عن الباقر عليه السلام: لم تزل الأنبياء تبشّر بمحمّد صلّى الله عليه و آله حتّى بعث الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فبشّر بمحمّد صلّى الله عليه و آله و ذلك قول الله تعالى يَجِدُونَهُ يَحْدُونَهُ يعنى اليهود و النصارى يعنى صفه محمّد و اسمه عندهم يعنى فى التّوراه و الإنجيل يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يخبر عن عيسى عليه السلام وَ مُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ .

٦٦٧٩

و فى الفقيه عنه عليه السلام: انّ اسم النبى فى صحف إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام الماحى و فى توراه موسى الحادّ و فى إنجيل عيسى عليه السلام أحمد و فى الفرقان محمّد صلّى الله عليه و آله.

و القمّي: سأل بعض اليهود رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و آله لم سمّيت أحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و آله قال لأنني في السماء أحمد مني في الأرض.

ص: ١٦٩

و فى الإكمال عن الصادق عليه السلام قال: كان بين عيسى و محمّد عليه و آله و عليه السلام خمس مائه عام منها مائتان و خمسون عاماً ليس فيها نبى و لا عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى عليه السلام ثم قال: و لا تكون الأرض الآ و فيها عالم

فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ هُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ

أى لا أحد أظلم ممن يدعى إلى الإسلام الظاهر حقيقته الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله و تسميه آياته سحراً و الله لا يهدى القوم الظالمين لا يرشدهم إلى ما فيه فلاحهم.

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ

حجته بطعنهم فيه و الله مئتم نوره مبلغ غايته بنشره و إعلانه و قرئ بالإضافه و لو كره الكافرون ارغاماً لهم.

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام:

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا

ولا يه أمير المؤمنين عليه السلام

بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتَمِّمٌ

الإمامه لقوله فآمنوا بالله و رسوله و النور الذى أنزلنا فالنور هو الإمام و القمى و الله مئتم نوره قال بالقائم من آل محمّد صلوات الله عليهم إذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله.

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

ليغلبه على جميع الأديان و لو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد و إبطال الشرك سبق تفسيره فى سورة التوبه.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ

و قرئ بالتشديد من عذاب اليم .

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

٦٦٨٣

□ □
القَمِيَّ عن الباقر عليه السلام: في الآيه الأولى فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الأموال و الأنفس و الأولاد فقال الله تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
الآيتين.

ص: ١٧٠

يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

وَ أُخْرَى تُحِبُّونَهَا

و لكم إلى هذه النعمة المذكوره نعمه أخرى محبوبه و فيه تعريض بأنهم يوثرون العاجل على الآجل نصير من الله و فتحيح قريب عاجل القمى يعنى فى الدنيا بفتح القائم عليه السلام و أيضاً قال فتح مكه و بشر المؤمنين .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ

و قرئ بالتونين و اللام كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله أى من جندى متوجهاً الى نصره الله و الحواريين أصفياءه و قد سبق تفسير الحواري فى سورة آل عمران قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بنى إسرائيل و كفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين.

٦٦٨٤

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام: من قرأ سورة الصف و أدمن قراءتها فى فرائضه و نوافله صفه الله مع ملائكته و أنبيائه المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.

ص: ١٧١

مدنيته و هي احدى عشره آيه بالإجماع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ

الذين ليس معهم الكتاب رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ مِنْ خِبَائِثِ الْعَقَائِدِ وَالْإِخْلَاصِ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ الْقُرْآنَ وَالشَّرِيعَةَ وَإِنْ وَانَّهُ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ مِنَ الشَّرْكِ وَخَبْثِ الْجَاهِلِيَّةِ

٦٦٨٥

القَمِّيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأُمِّيِّينَ قَالَ: كَانُوا يَكْتُبُونَ وَ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا فَنَسَبَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأُمِّيِّينَ

٦٦٨٦

و فِي الْعِلَلِ عَنِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سِئِلَ لِمَ سَمِيَ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ فَقَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ قِيلَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أُنْمَا سَمِيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْسُنْ إِنْ يَكْتُبُ فَقَالَ كَذَبُوا عَلَيْهِمْ لَعَنَهُ اللَّهُ أَنَّى ذَلِكَ وَ اللَّهُ يَقُولُ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فَكَيْفَ كَانَ يَعْلَمُهُمْ مَا لَمْ يَحْسُنْ وَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقْرَأُ وَ يَكْتُبُ بِأَثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ أَوْ قَالَ بِثَلَاثِ وَ سَبْعِينَ لِسَانًا وَ أُنْمَا سَمِيَ الْأُمِّيَّ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ مَكَّةَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْقُرَى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَ قَدْ مَضَى هَذَا الْحَدِيثُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ

لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ بَعْدَ وَ سَيَلْحَقُونَ قِيلَ وَ هُمُ الَّذِينَ جَاؤُوا بَعْدَ الصَّحَابَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَانَّ دَعْوَتَهُ وَ تَعْلِيمَهُ يَعْمُ الْجَمِيعَ.

٦٦٨٧

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُمُ الْأَعَاجِمُ وَ مَنْ لَا يَتَكَلَّمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ.

ص: ١٧٢

قال و روى: انّ النبي صلى الله عليه و آله قرأ هذه الآية فقبل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان و قال لو كان الايمان فى الثريا لنالته رجال من هؤلاء

وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

الذى يستحقر دونه نعم الدنيا و نعيم الآخرة.

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ

علموها و كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها و لم ينتفعوا بما فيها كمثال الحمار يحمل أسفاراً كتب من العلم يتعب فى حملها و لا ينتفع بها القمى قال الحمار يحمل الكتب و لا يعلم ما فيها و لا يعمل بها كذلك بنو إسرائيل قد حملوا مثل الحمار و لا يعلمون ما فيه و لا يعملون به بس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله و الله لا يهدى القوم الظالمين .

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا

تهود إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس إذ كانوا يقولون نحن أولياء الله و أحبائهم فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتمكم و ينقلكم من دار البليه إلى دار الكرامه القمى قال إن فى التوراه مكتوباً ان أولياء الله يتمنون الموت إن كنتم صادقين فى زعمكم.

وَ لَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ

بسبب ما قدموا من الكفر و المعاصى و الله عليهم بالظالمين سبق تمام تفسير ذلك فى سورة البقره.

قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ

و تخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافه أن يصيبكم فتؤخذوا بأعمالكم فإنه ملائكم لا تفوتونه لا حق بكم.

القمى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أيها الناس كل امرئ لاق فى فراره ما منه يفرّ و الأجل مساق النفس إليه و الهرب منه موافاته.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام: في هذه الآية قال تعدّ السنين ثم تعدّ الشهور ثم تعدّ الأيام ثم تعدّ الساعات ثم تعدّ النفس
فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فيبئكم بما كنتم تعملون

بأن يجازيكم عليه.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ

أى أذن لها من يومِ الجُمُعَةِ قيل سَمَى بها لاجتماع النَّاسِ فيه للصلاة.

٦٦٩١

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام: انَّ الله جمع فيها خلقه لولايه محمّد صلّى الله عليه وآله و وصيه فى الميثاق فسّمَاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه

فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ

يعنى إلى الصلاة كما يستفاد ممّا قبله و ممّا بعده قيل أى فامضوا إليها مسرعين قصداً فإنّ السعى دون العدو

٦٦٩٢

و فى المجمع: قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله .

٦٦٩٣

قال: و روى ذلك عن أمير المؤمنين و الباقر و الصادق عليهم السلام

و القمى قال الاسراع فى المشى.

٦٦٩٤

و عن الباقر عليه السلام:

فَاسْعَوْا

أى امضوا.

٦٦٩٥

و فى العلل عن الصادق عليه السلام: معنى فَاسْعَوْا هو الانكفاء.

٦٦٩٦

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام:

فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ

قال اعملوا و عجلوا فإنه يوم مضى على المسلمين فيه ثواب اعمال المسلمين على قدر ما ضيق عليهم و الحسنه و السيئه تضاعف فيه قال و الله لقد بلغنى ان أصحاب النبى صلى الله عليه و آله كانوا يتجهزون للجمعه يوم الخميس لأنه يوم مضى على المسلمين

وَ ذَرُوا الْبَيْعَ

و اتركوا المعامله

٦٦٩٧

فى الفقيه: روى أنه كان بالمدينه إذا أذن المؤذن يوم الجمعه نادى مناد حرم البيع حرم البيع

ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ

أى السعى الى ذكر الله خير لكم من المعامله فان نفع الآخره خير و أبقى إن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الخير و الشر.

٦٦٩٨

فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال: فرض الله على الناس من الجمعه الى الجمعه خمساً و ثلاثين صلاه منها صلاه واحده فرضها الله فى جماعه و هى الجمعه و وضعها عن تسعه عن الصغير و الكبير و المجنون و المسافر و العبد و المرأه و المريض و الأعمى و من كان على رأس فرسخين.

ص: ١٧٤

و فى التهذيب و الفقيه عن الصادق عليه السلام: انه سئل على من تجب الجمعة؟ قال تجب على سبعة نفر من المسلمين و لا جمعه لأقل من خمسة من المسلمين أحدهم الإمام فإذا اجتمع سبعة و لم يخافوا أمهم بعضهم و خطبهم.

أقول: لعل المراد أنها تجب على سبعة حتماً و عزيمه و من دون رخصه فى تركها و تجب لخمسه تخيراً و على الأفضل مع الرخصه فى تركها و بهذا تتوافق الأخبار المختلفه فى الخمسه و السبعه و يؤيده تعديه الوجوب باللام فى الخمسه و بعلی فى السبعه و أمّا إذا كانوا أقل من خمسه فليس عليهم و لا لهم جمعه بل عليهم حتماً ان يصلّوا اربعاً و الاخبار فى وجوب الجمعة أكثر من أن تحصى.

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ

ادّيت و فرغ منها فانتشروا فى الأرض و ابتغوا من فضل الله .

٦٧٠٠

فى المجمع و المحاسن عن الصادق عليه السلام: الصلاه يوم الجمعة و الانتشار يوم السبت.

٦٧٠١

و فى العيون و القمى : ما فى معناه.

٦٧٠٢

و فى المجمع عنه عليه السلام قال: إنى لأركب فى الحاجه التى كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يرانى الله اضحى فى طلب الحلال أ ما تسمع قول الله عزّ و جلّ اسمه فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ .

٦٧٠٣

و بروايه أنس عن النبى صلى الله عليه و آله:

وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ

ليس بطلب دنيا و لكن عياده مريض و حضور جنازه و زياره أخ فى الله

وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا

و اذكروا الله فى مجامع أحوالكم و لا تخصّوا ذكره بالصلاه.

□ □ □
 فى المجمع عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ ذَكَرَ اللهُ مَخْلَصاً فِى السُّوقِ عِنْدَ غَفْلَةِ النَّاسِ وَشُغْلِهِمْ بِمَا هُمْ فِيهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ
 أَلْفَ حَسَنَةٍ وَيَغْفِرُ اللهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً لَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

بخير الدارين.

□ □ □
 وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا

انصرفوا إليها كذا فى المجمع.

ص: ١٧٥

و القمّي عن الصادق عليه السلام:

وَ تَرَكُوكَ قَائِمًا

تخطب على المنبر كذا روياه قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو و من التجاره فان ذلك محقق مخلمد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما.

٦٧٠٦

القمّي عن الصادق عليه السلام: نزلت خير من اللهو و من التجاره للذين اتقوا.

٦٧٠٧

و في العيون عن الرضا عليه السلام: انه كان يقرأ خير من اللهو و من التجاره للذين اتقوا

وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

فتوكلوا عليه و اطلبوا الرزق منه

٦٧٠٨

القمّي قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يصلي بالناس يوم الجمعة و دخلت ميره و بين يديها قوم يضربون بالدفوف و الملاهي فترك الناس الصلاة و مروا ينظرون إليهم فأنزل الله.

٦٧٠٩

في المجمع عن جابر بن عبد الله قال: أقبلت غير و نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه و آله فانفض الناس إليها فما بقي غير اثني رجلا- انا فيهم فنزلت الآية في روايه قال صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده لو تابعتهم حتى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي ناراً.

٦٧١٠

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليله الجمعة بالجمعه و سبح اسم ربك الأعلى و في صلاة الظهر بالجمعه و المنافقين فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه و آله و كان ثوابه و جزاؤه على الله الجنة.

مدنيته بالإجماع و هي احدى عشره آيه بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ

لأنهم لم يعتقدوا ذلك لما كانت الشهاده اخباراً عن علم لأنها من الشهود بمعنى الحضور و الأطلاع و لذلك صدق المشهود به و كذبهم في الشهاده

٦٧١١

في الاحتجاج عن الباقر عليه السلام قال: له طاوس اليماني أخبرني عن قوم شهدوا شهاده الحق و كانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ .

إِتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ

حلفهم الكاذب جُنَّةً وقايه عن القتل و السبى فَصَبُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ صِدًّا أَوْ صِدْوَدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من نفاقهم و صداهم.

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ

حَتَّى تَمَرَّنُوا عَلَى الْكُفْرِ وَ اسْتَحْكَمُوا فِيهِ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ وَ لَا يَعْرِفُونَ صَحْتَهُ.

وَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ

لضخامتها و صباحتها وَ إِن يَقُولُوا تَسْمِعْ لِقَوْلِهِمْ لَذَلَّاقَتَهُمْ وَ حلاوه كلامهم كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مَّسِينَةٌ الى الحائط في كونهم اشباحاً خاليه عن العلم و النظر.

٦٧١٢

القَمِيِّ عن الباقر عليه السلام: يقول لا يسمعون و لا يعقلون

يَحْسَبُونَ كُلَّ

ص: ١٧٧

أى واقعه عليهم لجنهم و اتهمهم هم العُدُو استيناف فَاخَذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ دَعَاءُ عَلَيْهِمْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ كيف يصرفون عن الحق.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُؤُسَهُمْ

عطفوها اعراضاً و استكباراً عن ذلك وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ يَعْرُضُونَ عَلَى الْاسْتِغْفَارِ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عن الاعتذار.

سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ

لرسوخهم فى الكفر إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ الْخَارِجِينَ عن مظنه الاستصلاح لانهماكهم فى الكفر و النفاق.

هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ

أى للأنصار لَا تَنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا يَعْنُونَ فقراء المهاجرين وَ لِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بيده الأرزاق و القسم وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ذَلِكَ لجهلهم بالله.

يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ

من فرط جهلهم و غرورهم.

الْقَمِي: قال نزلت فى غزوه المريع و هى غزوه بنى المصطلق فى سنه خمس من الهجره و كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله خَرج إليها فلما رجع منها نزل على بئر و كان الماء قليلاً فيها و كان انس بن سيار حليف الأنصار و كان جهجاه بن سعيد الغفارى اجيراً لعمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلوا جهجاه فقال سيار دلوى و قال جهجاه دلوى فضرب جهجاه يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج و نادى جهجاه بقريش فأخذ الناس السلاح و كادت ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن أبى النداء فقال ما هذا فأخبروه بالخبر فغضب غضباً شديداً ثم قال قد كنت كارهاً لهذا المسير الى الأول العرب ما ظننت انى أبقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندى تغيير ثم اقبل على أصحابه فقال هذا عملكم أنزلتموهم منازلكم و واسيتموهم بأموالكم و وقيتموهم بأنفسكم و أبرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم و أيتم صبيانكم و لو أخرجتموهم لكانوا عيالاً- على غيركم ثم

قَالَ لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَكَانَ فِي الْقَوْمِ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَكَانَ غُلَامًا قَدْ رَاهِقَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَجَاءَ زَيْدٌ فَأَخْبِرَهُ بِمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلَّيْكَ وَهَمْتَ يَا غُلَامُ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا وَهَمْتُ فَقَالَ لِعَلَّيْكَ غَضِبْتَ عَلَيْهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا غَضِبْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَعَلَّهُ سَفَهَ عَلَيْكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَشِقْرَانِ مَوْلَاهُ أَحَدُجَ فَأَحَدُجَ رَاحِلَتَهُ وَرَكِبَ وَتَسَامَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَقَالُوا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُرْحَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَرَحَلَ النَّاسُ وَلَحِقَهُ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لَتُرْحَلَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ أَوْ مَا سَمِعْتَ قَوْلًا قَالَ صَاحِبُكُمْ قَالُوا وَأَيُّ صَاحِبٍ لَنَا غَيْرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَعَمَ أَنَّهُ إِنْ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْتَ وَأَصْحَابُكَ الْأَعْرَابُ وَهُوَ وَأَصْحَابُهُ الْأَذَلُّ فَصَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَهُ كُلَّهُ لَا يَكَلِّمُهُ أَحَدٌ فَأَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْدِلُونَهُ فَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا فَقَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى تَعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَلَوِي عِنَقَهُ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَهُ كُلَّهُ وَالنَّهَارَ فَلَمْ يَنْزِلُوا إِلَّا لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْزَلَ أَصْحَابَهُ وَقَدْ أَمَّهَدَهُمُ الْأَرْضَ مِنَ الشَّهْرِ الَّذِي أَصَابَهُمْ فَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ وَأَنَّهُ لِيَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ زَيْدًا قَدْ كَذَبَ عَلَيَّ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُ وَأَقْبَلَتِ الْخَزْرَجُ عَلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ يَشْتَمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ كَذَبْتَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِنَا فَلَمَّا رَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ زَيْدٌ مَعَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّي لَمْ أَكْذِبْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَمَا سَارَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبِرْحَاءِ عِنْدَ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ فَثَقُلَ حَتَّى كَادَتْ نَاقَتُهُ أَنْ تَبْرُكَ مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ فَسَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَسْكِبُ الْعِرْقَ عَنْ جَبْهَتِهِ ثُمَّ أَخَذَ يَأْذَنُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَرَفَعَهُ مِنَ الرَّحْلِ

ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك و أنزل الله فيما قلت قرآناً فلما نزل جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن أبي قال القمى فلما نعتهم الله لرسوله و عرفه مشى إليهم عشائهم فقالوا لهم قد افضحتكم وبلكم فاتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم و زهدوا في الاستغفار

٦٧١٤

و في روايه: ان ولد عبد الله بن أبي أتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان أكون انا الذي احمل إليك رأسه فو الله لقد علمت الأوس و الخزرج اني أبرهم ولداً بالدي فاني أخاف ان تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر إلى قاتل عبد الله فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النار فقال رسول الله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا.

٦٧١٥

و في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال: ان الله تبارك و تعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولايه وصيه منافقين و جعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمداً و انزل بذلك قرآناً فقال يا محمد إذا جاءك المنافقون بولايه وصيكت قالوا نشهد إنك لرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ بَوْلَايِهِ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَادِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَ السَّبِيلِ هُوَ الْوَصِيُّ إِنَّهُمْ لَمَسَاءٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا بِرِسَالَتِكَ ثُمَّ كَفَرُوا بِوَلَايِهِ وَ صِيكَ فَطُبِعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ يَقُولُ لَا يَعْقِلُونَ نُبُوتَكَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْجِعُوا إِلَىٰ وِلَايَةِ عَلِيِّ يَسْتَعْجِلُونَ لَكُمْ النَّبِيُّ مِنْ ذُنُوبِكُمْ لَوْوَا رُؤُوسَهُمْ قَالَ اللَّهُ وَ رَأَيْتُهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ وِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ مِنَ اللَّهِ بِمَعْرِفَتِهِ بِهِمْ فَقَالَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ يَقُولُ الظَّالِمِينَ لَوْصِيكَ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ

لا يشغلکم تدبيرها و الاهتمام بها عن ذكره كالصلاه و سائر العبادات و مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْعَظِيمَ الْبَاقِيَ بِالْحَقِيرِ الْفَانِي.

وَ أَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ

بعض أموالكم ادخاراً للآخرة مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ

ص: ١٨٠

أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ

ان يرى دلائله فيقول رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي أَمْهَلْتَنِي إِلَيَّ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ

٦٧١٦

في الفقيه: و سئل عن قول الله فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ قال أصدق من الصدقه

وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ

٦٧١٧

و في المجمع عن الصادق عليه السلام قال: الصلاح هنا الحج.

وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا

٦٧١٨

القَمِّي عن الباقر عليه السلام: ان عند الله كتباً موقوفة يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء فإذا كان ليله القدر أنزل الله فيها كل شيء يكون إلى مثلها فذلك قوله و لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا إذا أنزله الله و كتبه كتاب السماوات و هو الذي لا يؤخره

وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

و قرئ بالياء و قد سبق ثواب قراءه هذه السوره

ص: ١٨١

مدنيه و قال ابن عباس مكّيه غير ثلاث آيات من آخرها عدد آيها ثمانى عشره آيه بالإجماع بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ

٤٧١٩

فى الكافى و القمى عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا و كفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق فى صلب آدم و هم ذر

وَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ

حيث زينكم بصفوه أوصاف الكائنات و خصّكم بخلاصته خصائص المبدعات و جعلكم أنموذج جميع المخلوقات و إليه المصير فأحسنوا سرائركم حتى لا يمسح بالعذاب ظواهركم.

يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ وَ اللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

فلا يخفى عليه شىء.

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ

كقوم نوح و هود و صالح فذاقوا وبال أمرهم ضرر كفرهم فى الدنيا و أصل الوبال الثقل و لهم عذاب أليم فى الآخرة.

ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا

أنكروا

و تعجبوا أن يكون الرسل بشر و البشر يطلق على الواحد و الجمع فكفروا بالرسول و تولوا عن التدبر في البيئات و استغنى الله عن كل شيء فضلاً عن طاعتهم و الله غنى عن عبادتهم و غيرها حميدٌ يحمده كل شيء بلسان حاله.

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ

تبعثون وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ بِالْمَحَاسِبِ وَ الْمَجَازِهِ وَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ .

فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا قِيلَ يَعْنِي الْقُرْآنَ

٦٧٢٠

و القمى:

النور

أمير المؤمنين عليه السلام.

٦٧٢١

و فى الكافى عن الكاظم عليه السلام: الإمامه هى النور و ذلك قوله تعالى فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النَّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا قَالَ النور هو الإمام.

٦٧٢٢

و عن الباقر عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآية فقال النور و الله الأئمة لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئه بالنهار و هم الذين ينورون قلوب المؤمنين و يحجب الله نورهم عن يشاء فيظلم قلوبهم و يغشيهم بها

٦٧٢٣

و القمى:

ما فى معناه مع زياده

وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ .

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ

و قرئ بالتون ليوم الجمع لأجل ما فيه من الحساب و الجزاء و الجمع جمع الأولين و الآخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضاً لنزول السعداء منازل الأشقياء لو كانوا سعداء و بالعكس.

٦٧٢٤

في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله في تفسيره قال: ما من عبد مؤمن يدخل الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً و ما من عبد يدخل النار إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسره.

٦٧٢٥

و في المعاني عن الصادق عليه السلام: يوم يغبن أهل الجنة أهل النار

وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلُ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

و قرئ بالتون فيهما ذلك الفوز العظيم .

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ بئس

ص: ١٨٣

الآيتان بيان للتغابن و تفضيل له.

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ

الآ بتقديره و مشيئته وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ الْقَمِيَّ أَي يَصَدِّقُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ فَإِذَا بَيَّنَّ اللَّهُ لَهُ اخْتَارَ الْهُدَى وَ يَزِيدُهُ اللَّهُ كَمَا قَالَ وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى .

٦٧٢٦

و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: انَّ الْقَلْبَ لِيَتَرَجَّحُ فِيمَا بَيْنَ الصَّدْرِ وَ الْحَنْجَرِ حَتَّى يَعْقِدَ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِذَا عَقَدَ عَلَى الْإِيمَانِ قَرَّ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ

وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

حَتَّى الْقُلُوبِ وَ أَحْوَالِهَا.

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ

فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَ قَدْ بَلَغَ.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

لأنَّ الْإِيمَانَ بِالتَّوْحِيدِ يَقْتَضِي ذَلِكَ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ

يَشْغَلُكُمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ يَخَاصِمُكُمْ فِي أَمْرِ الدِّينِ أَوْ الدُّنْيَا فَاحْذَرُوهُمْ وَ لَا تَأْمَنُوا غَوَائِلَهُمْ وَ إِن تَغْفُوا عَنْ ذُنُوبِهِمْ بَتَرَكَ الْمَعَاذَةَ وَ تَصَفَّحُوا بِالْأَعْرَاضِ وَ تَرَكَ التَّشْرِيبَ عَلَيْهَا وَ تَغْفَرُوا بِأَخْفَائِهَا وَ تَمْهَيْدِ مَعْذَرَتِهِمْ فِيهَا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَعَامَلُكُمْ بِمِثْلِ مَا عَامَلْتُمْ وَ يَتَفَضَّلُ عَلَيْكُمْ.

٦٧٢٧

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْهَجْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَعَلَّقَ بِهِ ابْنَهُ وَ امْرَأَتَهُ وَ قَالُوا نَنْشُدُكَ اللَّهُ أَنْ تَذْهَبَ عَنَّا وَ تَدْعَنَا فَنَضِيعُ بَعْدَكَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَطِيعُ أَهْلَهُ فَيَقِيمُ فَحْذَرَهُمُ اللَّهُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نِسَاءَهُمْ وَ نَهَاهُمْ عَنِ طَاعَتِهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْضِي وَ يَذَرُهُمْ وَ يَقُولُ أَمَا وَاللَّهِ لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني و بينكم في دار الهجره لا أنفعكم بشيء أبداً فلما جمع الله بينه و بينهم أمره الله ان يحسن إليهم و يصلهم فقال وَ إِن تَغْفُوا وَ تَصَفَّحُوا وَ تَغْفَرُوا فَإِنَّ اللَّهَ

غُفُورٌ رَحِيمٌ .

ص: ١٨٤

إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

اختبار لكم وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ لمن آثر محبته الله و طاعته على محبه الأموال و الأولاد و السعى لهم.

٦٧٢٨

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ فِجَاءَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَ يَعْتِرَانِ فَتَزَلُ رِسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِمَا فَأَخْذَهُمَا فَوْضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ عَلَى الْمَنْبَرِ وَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ نَظَرْتُ إِلَى هَذِينَ الصَّبِيِّينَ يَمْشِيَانِ وَ يَعْتِرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَ رَفَعْتُهُمَا ثُمَّ أَخَذَ فِي خَطْبَتِهِ

٦٧٢٩

و في نهج البلاغه: لا يقولنَّ أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنه لأنه ليس أحد إلا و هو مشتمل على فتنه و لكن من استعاذ فليستعد من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ .

فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ

فابدلوا في تقواه جهدكم و طاقتكم وَ اسْتَمِعُوا مَوَاعِظَهُ وَ أَطِيعُوا أَوْامِرَهُ وَ أَنْفِقُوا فِي وَجْهِ الْخَيْرِ خَالِصاً لَوَجْهِهِ خَيْراً لِّأَنْفُسِكُمْ انْفِاقاً خَيْراً لِّأَنْفُسِكُمْ أَوْ أَتُوا خَيْراً أَوْ يَكُنِ الْإِنْفَاقُ خَيْراً وَ هُوَ تَأْكِيدٌ لِلْحِثِّ عَلَى الْإِمْتِثَالِ وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ سبق تفسيره.

إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ

بصرف المال فيما أمره قرضاً حسناً مقروناً بإخلاص و طيب نفس يُضَاعِفُهُ لَكُمْ يجعل لكم بالواحد عشر إلى سبع مائه و أكثر و قرئ يضاعفه وَ يَعْفِرُ لَكُمْ بركه الإنفاق وَ اللَّهُ شَكُورٌ يعطى الجزيل بالقليل حلِيمٌ لا يعاجل بالعقوبه.

عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ

لا يخفى عليه شيء الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ تامَّ القدره و العلم.

٦٧٣٠

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة التغابن في فريضه كانت شفيعه له يوم القيامة و شاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة.

ص: ١٨٥

سوره الطلاق

و تسمى سوره النساء القصرى مدنيه بالإجماع عدد آيها اثنا عشره آيه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

الْقَمِيَّ الْمُخَاطَبَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَ قَدْ عَدَّتِهِنَّ وَ هُوَ الطَّهْرُ

٦٧٣١

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعِدَّةُ الطَّهْرُ مِنَ الْمَحِيضِ.

٦٧٣٢

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ السَّجَّادِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

طَلَّقُوهُنَّ فِي قَبْلِ عَدَّتِهِنَّ.

٦٧٣٣

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ الطَّلَاقَ طَلَّقَهَا مِنْ قَبْلِ عَدَّتِهَا بِغَيْرِ جَمَاعٍ.

٦٧٣٤

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا الطَّلَاقُ أَنْ يَقُولَ لَهَا فِي قَبْلِ الْعِدَّةِ بَعْدَ مَا تَطَهَّرَ مِنْ حَيْضِهَا قَبْلَ أَنْ يَجَامِعَهَا أَنْتَ طَالِقٌ أَوْ اعْتَدَى يَرِيدُ بِذَلِكَ الطَّلَاقَ وَ يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ رَجُلَيْنِ عَدْلَيْنِ

وَ أَحْضُوا الْعِدَّةَ

اضْبَطُوهَا وَ اكْمَلُوهَا ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ فِي تَطْوِيلِ الْعِدَّةِ وَ الْإِضْرَارِ بِهِنَّ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ مِنْ مَسَاكِنِهِنَّ وَ قَدْ الْفِرَاقَ حَتَّى تَنْقُضِيَ عَدَّتِهِنَّ وَ لَا يَخْرُجَنَّ .

٦٧٣٥

فِي الْكَافِي عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا عَنِ ذَلِكَ الَّتِي تَطْلُقُ تَطْلِيْقَهُ بَعْدَ تَطْلِيْقِهِ فَتِلْكَ الَّتِي لَا تَخْرُجُ حَتَّى تَطْلُقَ الثَّلَاثَةَ فَإِذَا طَلَّقْتَ الثَّلَاثَةَ فَقَدْ بَانَ مِنْهُ وَ لَا نَفَقَةَ لَهَا وَ الْمَرْأَةُ الَّتِي يَطْلُقُهَا الرَّجُلُ تَطْلِيْقَهُ ثُمَّ يَدْعُهَا حَتَّى يَخْلُوَ أَجْلَهَا فَهَذِهِ أَيْضًا تَقْعُدُ فِي مَنْزِلِ زَوْجِهَا وَ لَهَا النَّفَقَةُ وَ السَّكْنَى حَتَّى تَنْقُضِيَ عَدَّتِهَا

إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ

فى الفقيه عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عنه فقال الآ ان تزنى فتخرج و يقام عليها الحد.

و فى الكافى عن الرضا عليه السلام قال: أذاها لأهل الرجل و سوء خلقها.

و عنه عليه السلام: يعنى بالفاحشه المبيته ان تؤذى أهل زوجها فإذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل أن تنقضى عدتها فعل.

و فى المجمع عنه و عن الباقر و الصادق عليهم السلام: ما فى معناه

و القمى معنى الفاحشه ان تزنى أو تشرف على الرجال و من الفاحشه السلاطه على زوجها فان فعلت شيئاً من ذلك حل له ان يخرجها.

و فى الإكمال عن صاحب الزمان عليه السلام: الفاحشه المبيته السحق دون الزنى الحديث

و تَلِكْ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ

بأن عرضها للعقاب لا تدرى أى النفس لعل الله يُجِدُّ بُعِيدَ ذَلِكَ أَمْراً و هى الرغبه فى المطلقه برجعه أو استيناف القمى قال لعله ان يبدو لزوجها فى الطلاق فيراجعها.

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام: أحب للرجل الفقيه إذا أراد أن يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنه ثم قال: و هو الذى قال الله عز و جل لعل الله يُجِدُّ بُعِيدَ ذَلِكَ أَمْراً يعنى بعد الطلاق و انقضاء العده التزويج بها من قبل أن تزوج زوجاً غيره.

و عن الصادق عليه السلام: المطلقه تكتحل و تختضب و تطيب و تلبس ما شاءت من الثياب لأن الله عز و جل يقول لعل الله يُجِدُّ بُعِيدَ ذَلِكَ أَمْراً لعلها ان تقع فى نفسه فيراجعها.

فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ

شارفن آخر عدتهن فأَمْسِكُوهُنَّ راجعوهن بِمَعْرُوفٍ بحسن عشره و انفاق مناسب أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ بإيفاء الحق و التمتع و اتقاء الضرر و أشهدوا ذوى عدلٍ مِنْكُمْ على الطلاق القمى معطوف على قوله إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ .

٦٧٤٣

□
فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال: لأبى يوسف القاضى انّ الله تبارك

ص: ١٨٧

و تعالیٰ امر فی کتابه بالطلاق و أكد فیہ بشاهدين و لم یرض بهما الا عدلين و امر فی کتابه بالتزویج فأهمله بلا شهود فأثبتم شاهدين فیما أهمل و أبطلتم الشاهدين فیما أكد

وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ

أَيُّهَا الشُّهُودُ عِنْدَ الْحَاجَةِ لِلَّهِ خَالِصًا لَوَجْهِهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا .
وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

٦٧٤٤

القَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي دُنْيَاهُ.

٦٧٤٥

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَرَأَهَا فَقَالَ مَخْرَجًا مِنْ شِبْهَاتِ الدُّنْيَا وَ مِنْ غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَ شِدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٦٧٤٦

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنِّي لِأَعْلَمُ آيَةَ لَوْ أَخَذَ بِهَا النَّاسُ لَكَفْتَهُمْ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ الْآيَةَ فَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَيُعِيدُهَا

٦٧٤٧

وَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ:

مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ وَ نُورًا مِنَ الظُّلْمِ.

٦٧٤٨

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

أَيُّ يَبَارِكُ لَهُ فِيمَا أَتَاهُ.

٦٧٤٩

و فى الفقيه عنه عن آباءه عن علىّ عليهم السلام: من أتاه الله برزق لم يخطّ إليه برجله و لم يمدّ إليه يده و لم يتكلم فيه بلسانه و لم يشدّ إليه ثيابه و لم يتعرض له كان ممن ذكره الله عزّ و جلّ فى كتابه و من يتقّ الله الآيه.

٦٧٥٠

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام: انّ قوماً من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله لما نزلت هذه الآيه أغلقوا الأبواب و قبلوا علىّ العباده و قالوا قد كفيينا فبلغ ذلك النبىّ صلّى الله عليه و آله فأرسل إليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العباده فقال إنّه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب.

٦٧٥١

و عنه عليه السلام: هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا فيستمعون حديثنا و يقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم و ينفقون أموالهم و يتعبون أبدانهم حتّى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه إليهم فيعيه هؤلاء و يضيعه هؤلاء فأولئك الذين يجعل الله عزّ و جلّ لهم مخرجاً و يرزقهم من حيث لا يحتسبون

و من

ص: ١٨٨

يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

كافيه إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعَامِ بَالِغٌ أَمْرِهِ يبلغ ما يريد و لا يفوته مراد و قرئ بالإضافة قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا تقديرًا أو مقدارًا لا يتغيّر و هو بيان لوجوب التوكّل و تقرير لما تقدّم من الأحكام و تمهيد لما سيأتى من المقادير.

٦٧٥٢

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآية فقال للتوكّل على الله درجات منها ان تتوكّل على الله فى أمورك كلّها فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنه لا يألوك خيراً و فضلاً و تعلم إنّ فى ذلك له فتوكّل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها و فى غيرها و فى المعانى مرفوعاً جاء جبرائيل إلى النبىّ صلّى الله عليه و آله فقال له يا جبرئيل ما التوكّل على الله فقال العلم بأنّ المخلوق لا يضمرّ و لا ينفع و لا يعطى و لا يمنع و استعمال اليأس من الخلق فإذا كان العبد كذلك لم يعتمد الى أحد سوى الله و لم يرج و لم يخف سوى الله و لم يطمع فى أحد سوى الله فهذا هو التوكّل.

وَ اللَّائِي يَيْئَسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ

فلا يحضن إن ارتبتم شككم فى امرهنّ أى جهلتم فلا تدرنّ لكبر ارتفع حيضهنّ أم لعارض.

٦٧٥٣

فى المجمع عن أئمتنا عليهم السلام: هنّ اللواتى امثالهنّ يحضن لأنهنّ لو كنّ فى سنّ من لا تحيض لم يكنن للارتياب معنى

فَعَدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ

٦٧٥٤

روى: أنه لما نزلت وَ الْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ قيل فما عدّه اللائى لم يحضن فنزلت وَ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ أَى و اللائى لم يحضن بعد كذلك وَ أَوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ .

٦٧٥٥

فى المجمع عنهم عليهم السلام: هى فى الطلاق خاصّه.

أقول: يعنى دون الموت فإنّ عدّتهنّ فيه أبعد الأجلين.

٦٧٥٦

فى الكافى عن الصادق عليه السلام: سئل عن رجل طلق امرأته و هى حبلى و كان فى بطنها اثنان فوضعت واحداً و بقى واحد و قال تبين بالأوّل و لا تحل للأزواج حتّى تضع ما فى بطنها.

و عنه عليه السلام: سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع و تزوج قبل أن يمضى لها أربعة أشهر و عشر فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له أبداً و اعتدت بما بقى عليها من الأول و استقبلت عدّه أخرى من الأخير ثلاثة قروء و إن لم يكن دخل بها فرّق بينهما و اعتدت بما بقى عليها من الأول و هو خاطب من الخطاب

□
وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ

فى أحكامه فيراعى حقوقها يجعل له من أمره يسراً يسهل عليه أمره و يوفقه للخير.

□
ذَلِكَ

إشاره إلى ما ذكر من الأحكام أمر الله أنزله إليكم و من يتق الله فى أمره يكفر عنه سيئاته فإن الحسنات يذهبن السيئات و يعظم له أجراً بالمضاعفه.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ

□
أى مكاناً من سكناكم من و وجدكم من وسعكم و لا تضاروهن فى السكنى لتضيّقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج.

٦٧٥٨

□
فى الكافى عن الصادق عليه السلام: لا يضار الرجل امرأته إذا طلقها فيضيّق عليها حتى تنتقل قبل أن تنقضى عدتها فإن الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية

□
وَ إِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ

فيخرجن من العده القمى قال المطلقه التى للزوج عليها رجعه لها عليه سكنى و نفقه ما دامت فى العده فان كانت حاملاً ينفق عليها حتى تضع حملها.

٦٧٥٩

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام: ان المطلقه ثلاثاً ليس لها نفقه على زوجها انما هى التى لزوجها عليها رجعه.

٦٧٦٠

و فى التهذيب عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن المطلقه ثلاثاً أ لها النفقه و السكنى؟ قال أ حبلى هى قيل لا قال فلا و فى معناه أخبار أخرى فإن أرض عن لكم بعد انقطاع علقه النكاح فأتوهن أجورهن على الإرضاع و أتمروا بينكم بمعروف و ليأتمر بعضكم بعضاً بجميل فى الإرضاع و الأجر و إن تعاسرتن تضايقتن فسترضع له أخرى امرأه أخرى و فيه معاتبه للأم على المعاسره.

لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَ مَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ

أى فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها الأوسعها وفيه

ص: ١٩٠

تطيب لقلب المعسر سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا أَي عاجلاً و آجلاً و هذا الحكم يجرى فى كل انفاق.

٦٧٦١

ففى الكافى عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيره الجياد و الطيالس و القمص الكثيره يصون بعضها بعضاً يتجمل بها يكون مسرفاً قال لا لأن الله يقول لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ .

٦٧٦٢

و فيه و القمى عنه عليه السلام: فى قوله وَ مَنْ قُودِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ قَالَ ان أنفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوه و الأفرق بينهما.

وَ كَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ

اهل قريه عتت عن أمر ربها و رُسيله أعرضت عنه اعراض العاتى فَحَاسِبْنَا مَا آتَاهَا حِسَاباً شَدِيداً بالاستقصاء و المناقشه و عَذَّبْنَا مَا عَذَاباً نُكَراً منكرأ أو المراد اما حساب الآخره و عذابها و أما عبر بالماضى لتحققه و اما استقصاء ذنوبهم و ما أصيبوا به عاجلاً.

فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا

عقوبه كفرها و معاصيها وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا لا ربح فيها اصلاً.

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا

رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ

٦٧٦٣

فى العيون عن الرضا عليه السلام: فى قوله تعالى فَسَيَتْلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ أَنَّ الذِّكْرَ رسول الله صلى الله عليه و آله و نحن اهله قال و ذلك بين فى كتاب الله عز و جل حيث يقول فى سوره الطلاق فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ

لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

من الضلاله إلى الهدى وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ يَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا و قرئ ندخله

بالتّون قد أحسن الله له رزقاً .

ص : ١٩١

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ

فِي الْعَدَدِ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ يَجْرَى أَمْرَ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ بَيْنَهُنَّ وَيَنْفِذُ حُكْمَهُ فِيهِنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَيْهِ لَخُلِقَ أَوْ يَنْزِلُ أَوْ مَا يَعْمَهُمَا فَإِنَّ كَلًّا مِنَ الْأَمْرَيْنِ يَدُلُّ عَلَىٰ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ.

٦٧٦٤

الْقَمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ فَقَالَ هِيَ مَحْبُوكَةٌ إِلَى الْأَرْضِ وَشَبَكٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ بَيَّنَّ كَيْفِيَّةَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَاشْتِبَاكَهُمَا وَأَنَّ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْضِ قَبْلَ عَلَيْهَا وَأَنَّ الْأَرْضَ الثَّانِيَةَ فَوْقَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالسَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَوْقَهَا قَبْلَهُ وَهَكَذَا إِلَى السَّابِعَةِ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ قَالَ فَأَمَّا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْوَصِيُّ بَعْدَهُ قَائِمٌ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ وَأَمَّا يَنْزِلُ الْأَمْرُ إِلَيْهِ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَقَدْ مَضَىٰ تَمَامُ الْحَدِيثِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فِي سُورَةِ الذَّارِيَاتِ.

٦٧٦٥

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الطَّلَاقِ وَالتَّحْرِيمِ فِي فَرِيضَتِهِ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِمَّنْ يَخَافُ أَوْ يَحْزَنُ أَوْ عَوْفَىٰ مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِتَلَاوَتِهِ إِيَّاهُمَا وَمَحَافِظَتِهِ عَلَيْهِمَا لِأَنَّهُمَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: ١٩٢

مدنيه عدد آيها اثنتا عشره آيه بالإجماع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

٦٧٦٦

القمي عن الصادق عليه السلام قال: [□]أطلعت عائشه و حفصه على النبي صلى الله عليه و آله و هو مع ماريه فقال النبي صلى الله عليه و آله و الله ما أقربها بعد فأمره الله ان يكفر عن يمينه

٦٧٦٧

و روى: أنه خلا بماريه في يوم حفصه أو عائشه فاطلعت على ذلك حفصه فعاتبته فيه فحرّم ماريه فنزلت

٦٧٦٨

و قيل: شرب عسلاً عند حفصه فواطأت عائشه و سوده و صفيه فقلن له أنا نتبسم منك ريح المغاير فحرّم العسل فنزلت و يأتي تمام الكلام فيه.

قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ

قد شرّع لكم تحليلها و هو حلّ ما عقدته بالكفاره و الله مَوْلَاكُمْ متولى أموركم و هو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في أفعاله و أحكامه.

وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ

أخبرت به و أظهره الله عليه و أطلع الله النبي على الحديث اى على إفشائه عرّف بعضه عرّف الرسول بعض ما فعلت و أعرض عن بعض عن اعلام بعض تكراً و قرئ بالتخفيف فى المجمع و اختار التخفيف أبو بكر بن أبى عياش و هو من الحروف العشره التى قال إنى أدخلتها فى قراءه عاصم من قراءه على بن أبى طالب عليه السلام حتى استخلصت

ص: ١٩٣

القَمِي: كان سبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في بعض بيوت نساءه وكانت ماريه القبطيه تكون معه تخدمه و كان ذات يوم في بيت حفصه فذهبت حفصه في حاجه لها فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله ماريه فعلمت حفصه بذلك فغضبت و أقبلت على رسول الله فقالت يا رسول الله في يومى و فى دارى و على فراشى فاستحيى رسول الله صلى الله عليه وآله منها فقال كفى فقد حرمت ماريه على نفسى و لا أطأها بعد هذا أبداً و انا افضى إليك سرّاً ان أنت أخبرت به فعليك لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين فقالت نعم ما هو فقال إن أبا بكر يلى الخلافه بعدى ثم بعده أبوك قالت من أنبأك هذا قال تبأني العليم الخبير فأخبرت حفصه به عائشه من يومها ذلك و أخبرت عائشه أبا بكر فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له إن عائشه أخبرتنى عن حفصه بشيء و لا أثق بقولها فاسأل أنت حفصه فجاء عمر الى حفصه فقال ما هذا الذى أخبرتك عنك عائشه فأنكرت ذلك و قالت ما قلت لها من ذلك شيئاً فقال لها عمر ان هذا حق فأخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله فاجتمعوا أربعه على ان يسموا رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السوره قال وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَعْنِي أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى مَا أَخْبَرْتَ بِهِ وَ مَا هَمُّوا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ أَى خَبَرَهَا وَ قَالَ لَمْ أَخْبَرْتُكَ بِمَا أَخْبَرْتُكَ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ قَالَ لَمْ يَخْبِرْهُمْ بِمَا يَعْلَمُ مِمَّا هَمُّوا بِهِ مِنْ قَتْلِهِ

و فى المجمع: قيل ان النبي صلى الله عليه وآله خلا فى بعض يوم لعائشه مع جاريتها أم إبراهيم ماريه القبطيه فوقفت حفصه على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعلمى عائشه ذلك و حرّم ماريه على نفسه فأعلمت حفصه عائشه الخبر و استكتمتها إياه فأطلع الله نبيه على ذلك و هو قوله وَ إِذْ أَسَيَّرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثاً يَعْنِي حَفْصَةَ وَ لَمَّا حَرَّمَ مَارِيَةَ الْقَبْطِيَةَ أَخْبَرَ حَفْصَةَ أَنَّهُ يَمْلِكُ مِنْ بَعْدِهِ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرٌ فَعَرَفَهَا بَعْضَ مَا أَفْشَتْ مِنَ الْخَبْرِ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عَمْرٌ يَمْلِكَانِ بَعْدِي قَالَ وَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ

العياشى عن أبى جعفر عليه السلام الأ- أنه زاد فى ذلك: أن كل واحد منهما حدثت أباها بذلك فعاتبهما فى أمر ماريه و ما أفشتا عليه من ذلك و اعرض عن ان يعاتبهما فى الأمر الآخر.

إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ

خطاب لحفصه و عائشه على الالتفات للمبالغه فى المعاتبه فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا فقد وجد منكما ما يوجب التوبه و هو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصه الرسول بحب ما يحويه و كراهه ما يكرهه و إِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ و ان تتظاهرا عليه بما يسوؤه و قرئ بالتخفيف.

٦٧٧٢

فى المجمع و الأمالى عن ابن عباس: أنه سأل عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فقال عائشه و حفصه.

٦٧٧٣

و فى الجوامع عن الكاظم عليه السلام: أنه قرأ و ان تظاهروا عليه .

أقول: كأنه أشرك معهما أبويهما

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ

فلن يعدم من يظاهرة فإن الله ناصره و جبرئيل رئيس الكروبيين قرينه و على بن أبى طالب أخوه و وزيره و نفسه و الملائكة بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ مَظَاهِرُونَ.

٦٧٧٤

القَمِيَّ عن الباقر عليه السلام قال:

صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ

هو على بن أبى طالب عليه السلام .

٦٧٧٥

و فى المجمع عنه عليه السلام قال: لقد عَرَفَ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيًّا أصحابه مرّتين أمّا مرّه فحيث قال من كنت مولاه فعلى مولاه و أمّا الثانيه فحيث ما نزلت هذه الآية فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بيد على عليه السلام و قال يا أيها الناس هذا صالح المؤمنين و قالت أسماء بنت عميس النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يقول وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ على بن أبى طالب عليه السلام.

٦٧٧٦

قال و وردت الروايه من طريق العام و الخاص ان: المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكَ أَنْ يُبَدِّلَهُ

و قرئ بالتخفيف أزواجاً خيراً منكُنَّ مُسَلِّماتٍ مُؤْمِناتٍ قَانِتاتٍ تاتياتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ صائماتٍ ثيباتٍ و أبكاراً و وسط العاطف بينهما لتنافيهما و لأنهما في حكم صفة واحده إذ المعنى مشتملات على الثيبات و الأبكار.

ص: ١٩٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ

بترك المعاصى و فعل الطاعات وَ أَهْلِيكُمْ بالنصح و التأديب تَاراً وَقُودَهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ تَلَى أَمْرَهَا وَ هُمُ الرِّبَانِيَّةُ.

غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

٦٧٧٧

فى الكافى عن الصادق عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ جَلَسَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْكِي وَ قَالَ عَجَزْتُ عَنْ نَفْسِي كَلَّفَتْ أَهْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَسْبُكَ إِنْ تَأْمَرَهُمْ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ نَفْسُكَ وَ تَنْهَاهُمْ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ نَفْسُكَ.

٦٧٧٨

و القمى عنه عليه السلام:

قِيلَ لَهُ هَذِهِ نَفْسِي أَقْبَاهُ فَكَيْفَ أَقْبَى أَهْلِي قَالَ تَأْمَرَهُمْ بِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ تَنْهَاهُمْ عَمَّا نَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ أَطَاعوكَ كُنْتَ قَدْ وَقَيْتَهُمْ وَ إِنْ عَصوكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ.

٦٧٧٩

و فى الكافى: ما يقرب منه.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ تَجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

أى يقال لهم ذلك عند دخولهم النار و النهى عن الاعتذار لأنه لا عذر لهم أو العذر لا ينفعهم.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً

بالغى فى النصح و هو صفة التائب فإنه ينصح نفسه بالتوبة و صفت به على الاسناد المجازى مبالغه و قرئ بضم النون و هو المصدر.

٦٧٨٠

فى الكافى عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه

٦٧٨١

و فى روايه:

قيل له و ايتا لم يعد فقال إنّ الله يحبّ من عباده المفتن التّواب.

٦٧٨٢

و القمّي عن الكاظم عليه السلام فى هذه الآيه قال: يتوب العبد ثمّ لا يرجع فيه و أحبّ عباد الله إلى الله المفتن التائب.

٦٧٨٣

و فى الكافى عنه عليه السلام: ما فى معناه.

٦٧٨٤

و فى المعانى عن الصادق عليه السلام: التوبه النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره و أفضل.

ص: ١٩٤

و فى الكافى عنه عليه السلام: إذا تاب العبد توبه نصوحاً أحبّه الله فستر عليه فى الدنيا والآخرة قيل و كيف يستر عليه قال ينسى ملكيه ما كتب عليه من الذنوب و يوحى الى جوارحه اكنمى عليه ذنوبه و يوحى الى بقاع الأرض اكنمى ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه و ليس يشهد عليه بشيء من الذنوب

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

قيل ذكر بصيغه الاطماع جرياً على عاده الملوك و اشعاراً بأنه تفضل و التوبه غير موجب و ان العبد ينبغي أن يكون بين خوف و رجاء يوم لا يُخزى الله النبى و الذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم .

فى المجمع عن الصادق عليه السلام فى هذه الآيه قال: يسعى أئمة المؤمنين يوم القيامة بين أيدي المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوهم منازلهم فى الجنة

و القمى عنه عليه السلام: ما يقرب منه.

و عن الباقر عليه السلام: فمن كان له نور يومئذ نجا و كل مؤمن له نور

يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا نُورَنَا وَ اغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ

فى المجمع عن الصادق عليه السلام: انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يقاتل منافقاً قطّ انما كان يتألفهم.

و القمى عنه عليه السلام فى قوله **لجَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ** قال: هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار و جاهد على عليه السلام المنافقين فجاهد على عليه السلام جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله و قد سبق تمام بيانه فى سوره التوبه و اغلظَ عَلَيْهِمْ وَ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ بئسَ الْمَصِيرُ .

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا

بالنفاق و التظاهر على الرسولين مثل الله حال الكفار و المنافقين فى أنهم يعاقبون بكفرهم و نفاقهم و لا يحابون بما بينهم و بين النبى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّسَبِ وَ الْمَوَاصِلِ بِحَالِ امْرَأَةِ نُوحٍ وَ امْرَأَةِ لُوطٍ وَ فِيهِ تَعْرِيفٌ بِعَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ فِي خِيَانَتَهُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِفْشَاءِ سِرِّهِ وَ نِفَاقِهِمَا إِيَّاهُ وَ تَظَاهَرَهُمَا عَلَيْهِ كَمَا فَعَلَتِ امْرَأَتَا الرُّسُولِينَ فَلَمْ يُغَيِّبَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً فَلَنْ يَغْنَى الرُّسُولَانِ عَنْهُمَا بِحَقِّ الزَّوْجِ إِغْنَاءَ مَا وَقِيلَ لَهُمَا عِنْدَ مَوْتِهِمَا أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُدْخِلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ الَّذِينَ لَا وَصْلَةَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ.

وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ

وَ مِثْلَ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَنْ وَصَلَهُ الْكَافِرِينَ لَا تَضُرَّهُمْ بِحَالِ آسِيَةَ وَ مَنْزِلَتِهَا عِنْدَ اللَّهِ مَعَ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ أَعْدَاءِ اللَّهِ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ مِنْ نَفْسِهِ الْخَبِيثَةِ وَ عَمَلِهِ السَّيِّئِ وَ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنَ الْقَبْطِ التَّابِعِينَ لَهُ فِي الظُّلْمِ.

وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا

الْقَمِيَّ قَالَ لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا فَتَفَخَّخًا فِيهِ فِي فَرْجِهَا مِنْ رُوحٍ مِنْ رُوحِ خَلْقِنَاهُ بِلَا تَوْسُطِ أَصْلِ وَ الْقَمِيَّ أَي رُوحِ مَخْلُوقِهِ وَ صَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كُتِبَ وَ قُرِئَ بَكِتَابِهِ وَ كَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ مِنَ الْمَوَاطِبِينَ عَلَى الطَّاعَةِ.

وَ الْقَمِيَّ مِنَ الدَّاعِينَ وَ التَّذْكِيرِ لِلتَّغْلِيْبِ وَ الْإِشْعَارِ بِأَنْ طَاعَتِهَا لَمْ تَقْصُرَ عَنِ طَاعَةِ الرِّجَالِ الْكَامِلِينَ حَتَّى عَدَّتْ مِنْ جَمَلَتِهِمْ.

٦٧٩١

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَ لَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَرْبَعَةٌ آسِيَةُ بِنْتُ مَزَاحِمِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

٦٧٩٢

وَ فِي الْخِصَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مَزَاحِمِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ.

ص: ١٩٨

و فى الفقيه: دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى خَدِيجَةَ وَهِيَ لَمَّا بَهَا فَقَالَ لَهَا بِالزَّغْمِ مَا نَرَى بِكَ يَا خَدِيجَةُ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى ضَرَائِكَ فَاقْرِئِيَهُنَّ السَّلَامَ فَقَالَتْ مَنْ هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَكَلْتُمُ أُخْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ بِالرِّفَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ

قد سبق ثواب قراءتها.

ص: ١٩٩

سُورَةُ الْمُلْكِ

□
و تسمى سورة المنجيه لأنها تنجى صاحبها من عذاب القبر و تسمى الواقيه و هى مكئيه عدد آيها احدى و ثلاثون آيه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِبَارِكِ الَّذِیْ یَبْدِئُ الْمُلْکُ

بقبضه قدرته التصرف فى الأمور کلها وَ هُوَ عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ .

الَّذِیْ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَیَّاهُ

القَمِیَّ قال قدرهما و معناه قدر الحياه ثم الموت.

٦٧٩٤

□
و فى الکافی عن الباقر علیه السلام: انّ الله خلق الحياه قبل الموت.

٦٧٩٥

□
و عنه علیه السلام: الحياه و الموت خلقان من خلق الله فإذا جاء الموت فدخل فى الإنسان لم يدخل فى شىء إلا و قد خرجت منه الحياه

لِيَبْلُوَكُمْ

ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا و ذلك لأنّ الموت داع الى حُسن العمل و موجب لعدم الوثوق بالدنيا و لذاتها الفانيه و الحياه يقتدر معها على الأعمال الصالحه الخالصه.

٦٧٩٦

□
فى المجمع عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: انه سئل عن قوله أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ما عنى به فقال يقول أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَقَلًا ثم قال اتمكم عقلاً و أشدكم لله خوفاً و أحسنكم فيما أمر الله به و نهى عنه نظراً و ان كانوا اقلكم تطوعاً

٦٧٩٧

□ □
و فى روايه: أَيْكُمْ أَحْسَنُ عَقَلًا و أروع عن محارم الله و اسرع فى طاعه الله.

٦٧٩٨

□
و فى الکافی عن الصادق علیه السلام: ليس يعنى أكثر عملاً و لكن أصوبكم عملاً و أنما الإصابه خشيه الله و التيه الصادقه. ثم

قال الإبقاء على العمل حتّى يخلص

ص: ٢٠٠

أشدّ من العمل و العمل الخالص الذى لا تريد أن يحمذك عليه أحد إلا الله عزّ و جل و التّيه أفضل من العمل ألا و إنّ التّيه هو العمل ثم تلا قوله عزّ و جلّ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ يَعْنِي نِيَّتِهِ.

أقول: لعلّ المراد بالابقاء على العمل ان لا يحدث به إرادته الحمد من الناس حتّى يبقى خالصاً لله و لا يخفى أنّه أشدّ من العمل

وَ هُوَ الْعَزِيْزُ

الغالب الذى لا يعجزه من أساء العمل الْغَفُوْرُ لمن تاب منهم.

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا

مطابقه.

٦٧٩٩

الْقَمِيّ عن الباقر عليه السلام: بعضها فوق بعض

مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفٰوُتٍ

من اختلاف الْقَمِيّ قال يعنى من فساد و قرئ تَفَوّت و هو بمعناه فَارْجِعِ الْبَصِيْرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُوْرٍ من خلل قال يعنى قد نظرت إليها مراراً فانظر إليها مرّه أخرى متأملاً فيها لتعاین ما أخبرت به من تناسبها و استقامتها.

ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصِيْرَ كَرَّتَيْنِ

أى رجعتين اخريين فى ارتياد الخلل و المراد بالثنويه التكرير و التكثير كما فى لبيك و سعديك و الْقَمِيّ قال انظر فى ملكوت السماوات و الأرض يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصِيْرُ خَاسِئًا بَعِيْدًا عن اصابه المطلوب كأنه طرد عنه طرداً بالصّغار وَ هُوَ حَسِيْرٌ كَلِيْلٌ من طول المعاوده و كثره المراجعه.

وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّمٰوٰتِ الدُّنْيَا

أقرب السماوات إلى الأرض بِمَصَابِيْحِ الْقَمِيّ قال بالنجوم وَ جَعَلْنٰهَا رُجُوْمًا لِلشَّيَاطِيْنِ ترجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرمم به قيل أريد به انقضاض الشّهب المسببه عنها و قيل أى رجوماً و ظنونا للشياطين الإنس و هم المنجمون وَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيْرِ فى الآخره بعد الإحراق بالشّهب فى الدنيا.

وَ لِلَّذِيْنَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ

من الشياطين و غيرهم عَذَابٌ جَهَنَّمِ وَ بئس الْمَصِيْرُ .

إِذَا أَلْقَوْا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقاً

صوتاً كصوت الحمير وَ هِيَ تَفُورُ تَغلى بهم غليان المرجل بما فيه.

تَكَادُ تَمَيَّرُ مِنَ الْغَيْظِ

تتفرق غضباً عليهم و هو تمثيل لشده اشتعالها.

ص: ٢٠١

القَمِيّ قال من الغيظ على اعداء الله كَلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوَجَّ جَمَاعَهُ مِنْهُمْ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ يَخَوْفُكُمْ هَذَا الْعَذَابُ وَهُوَ تَوْبِيخٌ وَتَبْكِيتٌ.

قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ

أى فكذبنا الرسل و أفرطنا فى التّكذيب حتّى نفينا الانزال و الإرسال رأساً و بالغنا فى نسبتهم الى الضلال.

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ

كلام الرّسل فنقبله جملة من غير بحث و تفتيش اعتماداً على صدقهم أو نَعْقِلُ فنتفكّر فى حكمه و معانيه تفكّر المستبصرين ما كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فى عدادهم و فى جملتهم.

فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ

حين لا ينفعهم فسِحْقاً لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ فأسحقهم الله سحْقاً اى أبعدهم بعداً من رحمته و قرئ فُسْحُقاً بضمّتين و القمىّ قال قد سمعوا و عقلوا و لكنهم لم يطيعوا و لم يقبلوا كما يدلّ عليه اعترافهم بذنبهم.

٦٨٠٠

فى الاحتجاج فى خطبه الغديرية النبويّة: انّ هذه الآيات فى اعداء علىّ و أولاده عليهم السلام و التى بعدها فى أوليائهم.

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ

لذنوبهم و أَجْرٌ كَبِيرٌ تصغر دونه لذائد الدّنيا.

وَ أَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

بالضمائر قبل أن يعبر بها سرّاً أو جهراً.

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

المتوصّل علمه الى ما ظهر من خلقه و ما بطن و ان صغر و لطف لا يغرب عنه شىء و لا يفوته

٦٨٠١

روى: أنّ المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون أَسْرُوا قَوْلَكُمْ لئلاّ يسمع اله محمّد صلى الله عليه و آله فتبه الله على جهلهم.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا

لينه يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها أو جبالها قيل هو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأه الزاكب ولا يتذلل له فإذا جعل الأرض في الذل بحيث يمشى في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل و كُلوًا مِنْ رِزْقِهِ وَ التمسوا من نعم الله و إِلَيْهِ النُّشُورُ المرجع فيسألكم عن ما أنعم عليكم.

أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ

يعنى الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم و قرئ و أمتم بقلب الهمزه الأولى واوا لانضمام ما قبلها و بقلب الثانية الفاء أن يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فيغييكم فيها كما فعل بقارون فإذا هي تَمُورُ تضطرب.

أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا

ان يمطر عليكم حصبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ كيف إنذارى إذا شاهدتم المنذر به و لكن لا ينفعكم العلم حينئذ.

وَ لَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ

إنكارى عليهم بانزال العذاب و هو تسليه للرسول صلى الله عليه و آله و تهديد لقومه.

أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ

باسطات اجنحتهن في الجوّ عند طيرانها فانهن إذا بسطنها صدفن قوادمها و يَقْبِضْنَ و يضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتاً بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما يُمْسِكُهُنَّ في الجوّ على خلاف الطبع إلا الرَّحْمَنُ الواسع رحمته كل شيء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ يعلم كيف ينبغي أن يخلقه.

أَمْنٌ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ

يعنى أو لم تنظروا في أمثال هذه الصنایع فتعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو خسف أو إرسال حاصب أم هذا الذى تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله أو يرسل عليكم عذابه فهو كقوله أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا و فيه إشعار بأنهم اعتقدوا القسم الثانى إن الكافرون إلا فى غرورٍ لا معتمد لهم.

أَمْنٌ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ

بإمساك المطر و ساير الأسباب

المحصّله و الموصله له إليكم بل لَجُوا تَمَادُوا فِي عَتُوِّ عَنَادٍ وَ نُفُورٍ وَ شَرَادٍ عَنِ الْحَقِّ تَنْفَرُ طِبَاعُهُمْ عَنْهُ.

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ

يعثر كل ساعه و يخز على وجهه لوعوره طريقه بحيث لا يستأهل ان يسلك أهدي آمن يمشي سويًا قائمًا سالمًا من العثار على صراطٍ مُسْتَقِيمٍ مستوى الاجزاء و الجبهه صالح للسلوك و المراد تمثيل للمشرك و الموحد بالسالكين و الدينين بالمسلكين.

٦٨٠٢

في الكافي و المعاني عن الباقر عليه السلام: القلوب أربعه قلب فيه نفاق و ايمان و قلب منكوس و قلب مطبوع و قلب أزهر أنور قال فأمّا المطبوع فقلب المنافق و أمّا الأزهر فقلب المؤمن ان أعطاه الله عزّ و جلّ شكر و ان ابتلاه صبر و اما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآيه و ذكر الزابع.

٦٨٠٣

و في الكافي عن الكاظم عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآيه فقال إنّ الله ضرب مثل من حاد عن ولايه على عليه السلام كمن يمشى على وجهه لا يهتدى لأمره و جعل من تبعه سويًا على صراطٍ مستقيم و الصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام.

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ

لتسمعوا مواعظه و تنظروا الى صنايعه و تتفكروا و تعتبروا قليلاً ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لأجلها.

قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

للجزاء.

وَ يَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ

أى الحشر إن كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه و آله و المؤمنين.

قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ

أى علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه و إنّما أنا نذير مبين .

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً

أى ذا قرب (١) سيئت و جوه الذين كفروا بان عليها الكآبه

١-١). يعنى يوم بدر، وقيل معاينه وقيل إن اللفظ ماضٍ والمراد به المستقبل.

و ساءتھا رؤیتہ و قیلَ لَہذا الَّذی کُنتُم بِہِ تَدْعُونَ تطلبون و تستعجلون من الدعاء.

۶۸۰۴

فی الکافی عن الباقر علیہ السلام: ہذہ نزلت فی أمیر المؤمنین علیہ السلام و أصحابہ الذین عملوا ما عملوا یرون أمیر المؤمنین علیہ السلام فی أغبط الأماكن لہم فیسیء و جوهہم و یقال ہذا الَّذی کُنتُم بِہِ تَدْعُونَ الذی انتحلتم بہ اسمہ

۶۸۰۵

و فی المجمع عنہ علیہ السلام: فلما رأوا مکان علی من النبی صلی اللہ علیہ و آلہ سیئت و جوءہ الذین کفروا یعنی الذین کذبوا بفضلہ

۶۸۰۶

و عن الأعمش قال: لما رأوا ما لعلی بن أبی طالب عند اللہ من الزلفی سیئت و جوءہ الذین کفروا

۶۸۰۷

القمی أن قال: إذا کان یوم القیامہ و نظر اعداء أمیر المؤمنین علیہ السلام إلیہ و الی ما أعطاه اللہ من الکرامہ و المنزلہ الشریفہ العظیمہ و بیده لواء الحمد و هو علی الحوض یسقی و یمنع تسود و جوه أعدائہ فیقال لہم ہذا الَّذی کُنتُم بِہِ تَدْعُونَ منزلتہ و موضعه و اسمہ.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِی اللّٰهُ

اماتنی و من معی من المؤمنین أو رحمنا بتأخیر آجالنا فمن یجیر الکافرین من عذاب الیم ای لا ینجیہم أحد من العذاب متنا أو بقینا و هو جواب لقولہم تتربص بہ ربیب المنون .

قُلْ هُوَ الرَّحْمٰنُ

الذی أدعوکم إلیہ مولی التعم کلہا آمننا بہ و علیہ توکلنا فستعلمون من هو فی ضلال مبین منا و منکم و قرئ بالیاء.

۶۸۰۸

فی الکافی عن الباقر علیہ السلام:

فستعلمون

یا معشر المكذبین حیث أنبأتکم رسالہ ربی فی ولايہ علی و الأئمة علیہم السلام من بعدہ من هو فی ضلال مبین کذا نزلت.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا

غائراً في الأرض بحيث لا تناله الدلاء فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ جارٍ أو ظاهر سهل التناول القمى قال أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ إمامكم غائباً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِإمامٍ مثله.

٦٨٠٩

و عن الرضا عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآية فقال مَاؤُكُمْ أَبوابكم الأئمة عليهم السلام و الأئمة أبواب الله فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ أى يأتىكم بعلم الإمام.

ص: ٢٠٥

و فى الكافى عن الكاظم عليه السلام: إذا غاب عنكم إمامكم فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بإمام جديد.

و فى الإكمال عن الباقر عليه السلام: أنه سئل عن تأويلها فقال إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فما ذا تصنعون.

و عنه عليه السلام قال: هذه نزلت فى الإمام القائم عليه السلام يقول إِنَّ أَصْبَحَ إمامكم غائباً عنكم لا تدرّون أين هو فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بإمام ظاهر يأتىكم باخبار السماوات و الأرض و حلال الله و حرامه ثم قال و الله ما جاء تأويل هذه الآية و لا بدّ ان يجىء تأويلها.

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ تبارك الذى بيده الملك فى المكتوبه قبل أن ينام لم يزل فى أمان الله حتّى يصبح و فى أمانه يوم القيامة حتّى يدخل الجنّة اللهم ارزقنا تلاوته.

و تَسْمَى سُورَهُ ن وَ هِيَ مَكِّيَّة وَ قَالَ ابْن عَبَّاسٍ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى قَوْلِهِ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ مَكِّي وَ مَا بَعْدَهُ إِلَى قَوْلِهِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
مَدَنِي وَ مَا بَعْدَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَكْتُبُونَ مَكِّي وَ مَا بَعْدَهُ مَدَنِي وَ هِيَ اثْنَتَانِ وَ خَمْسُونَ آيَةً بِالْإِجْمَاعِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَشْطُرُونَ

٦٨١٤

فِي الْمَعَانِي عَنْ سَفِيَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَمَا نَ فَهوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اجْمِدْ فَجَمَدَ فَصَارَ مَدَادًا ثُمَّ قَالَ
عَزَّ وَ جَلَّ لِلْقَلَمِ اكْتُبْ فَسَطَرَ الْقَلَمُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَالْمَدَادُ مَدَادٌ مِنْ نُورٍ وَ الْقَلَمُ قَلَمٌ مِنْ
نُورٍ وَ اللَّوْحُ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ قَالَ سَفِيَانٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ لِي أَمْرُ اللَّوْحِ وَ الْقَلَمِ وَ الْمَدَادِ فَضِلَّ بَيَانٌ وَ
عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكُ اللَّهُ فَقَالَ يَا ابْنَ سَعِيدٍ لَوْ لَا أَنْتَ أَهْلٌ لِلْجَوَابِ مَا أَجَبْتُكَ فَنُونَ مَلِكٌ يُؤَدِّي إِلَى الْقَلَمِ وَ هُوَ مَلِكٌ وَ الْقَلَمُ يُؤَدِّي
إِلَى اللَّوْحِ وَ هُوَ مَلِكٌ وَ اللَّوْحُ يُؤَدِّي إِلَى إِسْرَافِيلَ وَ إِسْرَافِيلُ يُؤَدِّي إِلَى مِيكَائِيلَ وَ مِيكَائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى جِبْرَائِيلَ وَ جِبْرَائِيلُ يُؤَدِّي إِلَى
الْأَنْبِيَاءِ وَ الرِّسَالِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي قُمْ يَا سَفِيَانُ فَلَا آمَنَ عَلَيْكَ.

٦٨١٥

وَ فِي الْعِلَلِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ أَمَا نَ فَكَانَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ كُنْ مَدَادًا
ثُمَّ أَخَذَ شَجْرَهُ فَغَرَسَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الْيَدُ الْقَوَّةُ وَ لَيْسَ بِحَيْثُ يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمَشَبَّهُةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا كُونِي قَلَمًا ثُمَّ قَالَ لَهُ اكْتُبْ فَقَالَ لَهُ
يَا رَبِّ وَ مَا اكْتُبُ قَالَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ففَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَا تَنْطَقَنَّ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.

٦٨١٦

وَ الْقَمِيَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ فَكُتِبَ مَا كَانَ وَ مَا

ص: ٢٠٧

هو كائن إلى يوم القيامة.

٦٨١٧

و فى المجمع عن الباقر عليه السلام:

ن

□
نهر فى الجنة قال الله له كن مداداً فجمد و كان أبيض من اللبن و أحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب الْقَلَمُ ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة و قد مرّ حديث آخر فى هذا المعنى فى سورة الجاثية.

٦٨١٨

□ □
و فى الخصال عنه عليه السلام قال: انّ لرسول الله صلى الله عليه و آله عشرة اسماء خمسة فى القرآن و خمسة ليست فى القرآن فمحمد و احمد و عبد الله و يس و ن صلى الله عليه و آله.

□ ما أنت بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ

جواب القسم اى ما أنت بمجنون منعماً عليك بالنبوه و حصافه الرأى و هو جواب لقولهم يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ .

وَإِنَّ لَكَ

على تحمّل أعباء الرّسالة و قيامك بمواجهها لأجرًا لثواباً غَيْرَ مَمْنُونٍ غير مقطوع أو غير ممنون به عليك.

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

إذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك.

٦٨١٩

□
فى الكافى عن الصادق عليه السلام: انّ الله عزّ و جلّ أدب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

٦٨٢٠

□
و فى روايه: أدب نبيّه صلى الله عليه و آله على محبته

٦٨٢١

و فى البصائر مقطوعاً: إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهُ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ .

٤٨٢٢

و القمى عن الباقر عليه السلام: يقول على دين عظيم.

و مثله فى المعانى

٤٨٢٣

و عنه عليه السلام: هو الإسلام.

فَسْتَبْصِرْ وَ يُبْصِرُونَ

بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ

اَيْكُمْ الَّذِى فتن بالجنون و الباء مزیده أو باَيْكُمْ الجنون على

ص: ٢٠٨

ان المفتون مصدرًا و بأيكم أخرى هذا الاسم أنت أم هم.

٦٨٢٤

في المحاسن عن الباقر عليه السلام: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مؤمن إلا وقد خلص ودَى الى قلبه و ما خلص ودَى الى قلب أحدٍ إلا وقد خلص ودَى الى قلبه كذب يا على من زعم أنه يحبني و يبغضك قال فقال رجلا من المنافقين لقد فتن رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الغلام فأنزل الله تبارك و تعالى فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ قال نزلت فيهما إلى آخر الآيات

وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الإسلام و كان موسراً و له عشر بنين فكان يقول لهم و للحمته من أسلم منكم منعتة رfdى و كان دعياً ادّعاه أبوه بعد ثمانى عشره من مولده كذا فى الجوامع.

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

فَلَا تُطْعِ الْمُكَذِّبِينَ

وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ

تلاينهم فيلانو ك

٦٨٢٥

القَمِيَّ قال: أى أحبوا ان تغش فى على عليه السلام فيغشون معك.

وَ لَا تُطْعِ كُلَّ حَلَاْفٍ

كثير الحلف مهين حقير الرأى.

هَمَّازٍ

عِيَاب طَعَانٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ نَقَالَ لِلْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِ السَّعَايَةِ.

مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ

يمنع الناس عن الخير من الإيمان و الإنفاق و العمل الصالح مُعْتَدٍ متجاوز في الظلم أثيم كثير الآثام.

عُتِلُّ

جاف غليظ بَعْدَ ذَلِكَ بعد ما عدّ من مثالبه زَنِيمٍ .

٦٨٢٦

في المعانى عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن قوله تعالى عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ فقال العتْلُ العظيم الكفر و الزنيم المستهتر بكفراه.

٦٨٢٧

في المجمع: سئل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله عن العتْلِ و الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحاح الأكل الشروب الواجد للطعام و الشراب الظلوم للناس الرّحب

ص: ٢٠٩

و عنه عليه السلام: لا يدخل الجنة جَوْظٌ ولا جعظريٌّ ولا عتَلٌ زَنِيمٌ قِيلَ فما الجَوْظُ قال كلُّ جَمَاعٍ مَنَاعٍ قِيلَ فما الجعظريُّ قال
الْفَظُّ الغليظُ قِيلَ فما العتَلُ الزَنِيمُ قال كلُّ رَحْبِ الجوفِ سِءِ الخلقِ أَكُولِ شَرُوبِ غَشُومِ ظُلُومِ.

و عن عليٍّ عليه السلام: الزَّيْمُ هو الذي لا أصل له

و القمِّيُّ قال: الحَلَّافُ الثاني حلف لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَا يَنْكُثُ عَهْدًا هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ قال كان ينمُّ على رسول
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَهْمُزُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ قال الخَيْرُ أمير المؤمنين عليه السلام مُعْتَدٍ قال اى اعتدى عليه عُتْلٌ بَعْدَ
ذَلِكَ زَنِيمٌ قال العتَلُ العظيم الكفر و الزنيم الدَّعَى.

أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَ بَيْنَ

لان كان متمولاً مستظهِراً بالبنيين و هو امّا متعلّق بلا تطع أو بما بعده و قرئ ان كان على الاستفهام.

إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

أى اكاذيبهم قاله من فرط غروره.

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ

على الأنف قيل و قد أصاب انف الوليد جراحه يوم بدر فبقى اثره و قيل أنّه كناية عن ان يذله غايه الاذلال كقولهم جدع انفه و
رغم انفه و القمِّيُّ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ قال كُنَى عن الثاني قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى أكاذيب الأولين سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ قال فى الرجعه
إذا رجع أمير المؤمنين عليه السلام و يرجع أعداؤه فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم الانف و الشفتان.

أقول: و قد مضى بيانه فى تفسير دَابَّةِ الْأَرْضِ فى سورة النحل.

إِنَّا بَلَوْنَا هُمْ

اختبرنا أهل مكّه بالقحط كما بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ اصحاب البستان الذى كان بدون صنعاء.

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام: إنّ أهل مكّة ابتلوا بالجوع كما ابتلى أصحاب الجنّة و هي جنّة كانت في الدنيا و كانت باليمن يقال له الرضوان على تسعة أميال من صنعاء

إِذْ أَقْسَمُوا لِيَصْرُمُهَا مُصْبِحِينَ

ليقطعنها وقت الصباح.

ص: ٢١٠

وَلَا يَسْتَشْتُونَ

و لا يقولون إن شاء الله و إنما سمى استثناء لما فيه من الإخراج.

فَطَافَ عَلَيْهَا

على الجنة طائف بلاء طائف من ربك و هم نائمون .

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ

قيل كالبلستان الذى صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شىء أو كالليل المظلم باحتراقها و اسودادها أو كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس و الصريمان الليل و النهار لانصرام أحدهما من الآخر.

فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ

أَنْ ائِدُوا عَلَيَّ حَزْبِكُمْ

اخرجوا إليه غدوه ضمن معنى الإقبال أو الاستيلاء فعدى بعلى إن كُنتم صارمين قاطعين له.

فَانْطَلَقُوا وَ هُمْ يَتَخَفَتُونَ

يتسارون فيما بينهم.

أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ

وَ غَدُوا عَلَيَّ حَزْبِ قَادِرِينَ

على نكد قادرين لا غير مكان قدرتهم على الانتفاع يعنى أنهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث لم يقدرُوا فيها الأ على النكد و الحرمان.

فَلَمَّا رَأَوْهَا

أول ما رأوها قالوا إنا لصالون اخطأنا طريق جنتنا و ما هى بها.

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ

أى بعد ما تأملوا و عرفوا أنها هى قالوا نحن حرمانا خيرها لجنايتنا على أنفسنا.

□ قالَ أَوْسَطُهُمْ

□ خَيْرِهِمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ لَوْ لَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ □ و تشكرونه بأداء حقه و تتوبون إليه من حيث نيتكم.

□ قالوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ □ □ □

□ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْمُونَ □

يلوم بعضهم بعضاً فإن منهم من

ص: ٢١١

أشار بذلك و منهم من استصوبه و منهم من سكت راضياً و منهم من أنكره.

قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ

متجاوزين حدود الله.

عَسَى رَبَّنَا أَنْ يُبدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا

ببركه التوبه و الاعتراف بالخطيئه و قد روى أنهم ابدلوا خيراً منها إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ راجون العفو طالبون الخير.

٦٨٣٢

فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال: انّ الرجل ليذنب الذنب و يدرأ عليه الرزق و تلا هذه الآيه إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا إِلَى قَوْلِهِ وَ هُمْ نَائِمُونَ .

٦٨٣٣

و القمى عن ابن عباس: انه قيل له انّ قوماً من هذه الأئمه يزعمون انّ العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذى لا إله غيره لهذا نور فى كتاب الله من الشمس الضاحيه ذكر الله فى سورة ن و القلم انّ شيخاً كانت له جنه و كان لا يدخل بيته ثمره منها و لا الى منزله حتى يعطى كلّ ذى حقّ حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه و كان له خمس من البنين فحملت جنته فى تلك السنه التى هلك فيها أبوهم حملاً لم يكن حملت قبل ذلك فراحو الفتية الى جنتهم بعد صلاه العصر فاشرفوا على ثمره و رزق فاضل لم يعاينوا مثله فى حياه أبيهم فلما نظروا الى الفضل طغوا و بغوا و قال بعضهم لبعض انّ أبانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله و خرف فهلموا فلنتعاقد عهداً فيما بيننا ان لا نعطي أحداً من فقراء المسلمين فى عامنا هذا شيئاً حتى نستغنى و تكثر أموالنا ثم نستأنف الصنعه فيما يستقبل من السنين المقبله فرضى بذلك أربعة و سخط الخامس و هو الذى قال الله قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تَسْتَجِبُونَ قِيلَ يَا ابْنَ عَبَّاسِ كَانَ أَوْسَطُهُمْ فِي السَّنِّ فَقَالَ لَا بَلْ كَانَ أَصْغَرُ الْقَوْمِ سَنًا وَ كَانَ أَكْبَرُهُمْ عَقْلاً وَ أَوْسَطُ الْقَوْمِ خَيْرُ الْقَوْمِ قَالَ اللَّهُ وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا فَقَالَ لَهُمْ أَوْسَطُهُمْ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا عَلَىٰ مِنْهَاجِ آيِكُمْ تَسْلَمُوا وَ تَغْنَمُوا فَبَطَشُوا بِهِ فَضْرَبُوهُ ضَرْبًا مَبْرَمًا فَلَمَّا أَيْقَنَ الْأَخُ أَنَّهُمْ يَرِيدُونَ قَتْلَهُ دَخَلَ مَعَهُمْ فِي مَشُورَتِهِمْ كَارِهًا لِأَمْرِهِمْ غَيْرَ طَائِعٍ فَرَاخُوا إِلَىٰ مَنَازِلِهِمْ ثُمَّ حَلَفُوا بِاللَّهِ أَنْ يَصْرَمُوا إِذَا أَصْبَحُوا وَ لَمْ يَقُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاِبْتَلَاهُمْ اللَّهُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ وَ حَالِ بَيْنِهِمْ وَ بَيْنَ ذَلِكَ الرِّزْقِ الَّذِي كَانُوا أَشْرَفُوا عَلَيْهِ فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ فِي الْكِتَابِ وَ قَالَ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَ لَا يَسْتَنْتُونَ فَطَافَ

ص: ٢١٢

عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ ذَائِمُونَ فَأُضِيبَحَتْ كَالصَّرِيمِ قَالَ كَالْمَحْتَرِقِ فَقِيلَ لَابْنِ عَبَّاسٍ مَا الصَّرِيمُ قَالَ اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ ثُمَّ قَالَ لَا ضَوْءَ بِهِ وَلَا نُورَ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْقَوْمُ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَزْبُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ قَالَ فَاَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ قِيلَ وَمَا التَّخَافَتُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ يَتَسَارُونَ يَسَارَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِكَيْلَا يَسْمَعَ أَحَدٌ غَيْرَهُمْ فَقَالُوا أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ وَغَدُوا عَلَيَّ حَزْبٌ قَادِرِينَ وَفِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَصْرَمُوهَا وَلَا يَعْلَمُونَ مَا قَدْ حَلَّ بِهِمْ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّهِ وَنَقْمَتِهِ فَلَمَّا رَأَوْهَا وَعَايَنُوا مَا قَدْ حَلَّ بِهِمْ قَالُوا إِنَّا لَصَالُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ فَحَرَمَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ الرِّزْقَ بِذَنْبِ كَانَتْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَظْلَمَهُمْ شَيْئًا.

كَذَلِكَ الْعَذَابُ

مثل ما بلونا به أهل مكة و أصحاب الجنة العذاب في الدنيا و لعذاب الآخرة أكبر أعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤذيهم إلى العذاب.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ

جَنَّاتٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا التَّنْعِيمُ الْخَالِصُ.

أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ

إنكار لقولهم ان صح أنا نبعث كما يزعم محمد صلى الله عليه و آله و من معه لم يفضلونا بل نكون أحسن حالاً منهم كما نحن عليه في الدنيا.

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

التفات فيه تعجب من حكمهم و استبعاد له و إشعار بأنه صادر من اختلال فكر و اعوجاج رأى.

أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ

من السماء فيه تدرسون تقرأون.

إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ

إن لكم ما تختارونه و تشتهونه يقال تخير الشيء و اختاره أخذ خيره و كسر ان لمكان اللام و يحتمل الاستيناف.

أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا

عهود مؤكده بالإيمان بالعقده متناهيه في التوكيد إلى يوم القيامة ثابتة لكم علينا إلى يوم القيامة لا يخرج عن عهده حتى نحكمكم في ذلك

اليوم إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ جواب القسم المضمّن في أمّ لَكُمْ أَيْمَانٌ .

سَلُّهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ

بذلك الحكم كفيّل يدعيه و يصحّحه.

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ

يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين أو يشاركونهم في هذا القول فهم يقلّعونهم إذ لا أقلّ من التقليد فليأتوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ في دعواهم.

يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ

يوم يشتدّ الامر و يصعب الخطب و كشف السّاق مثل في ذلك و أصله تشمير المحذورات عن سوقهنّ في الهرب أو يوم يكشف عن أصل الامر و حقيقته بحيث يصير عياناً مستعار من ساق الشجر و ساق الإنسان و تنكيره للتّهويل أو للتّعظيم.

٦٨٣٤

في المجمع عن الباقر و الصادق عليهما السلام: أنّهما قالوا في هذه الآية افحم القوم و دخلتهم الهيبة و شخصت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة و الخزي و الذلّة

٦٨٣٥

و في التوحيد عن الصادق عليه السلام: مثله.

٦٨٣٦

و فيه و في العيون عن الرضا عليه السلام قال: حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً و يُدَبِّحُ أصلاب المنافقين فلا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ

٦٨٣٧

و في المجمع في الخبر: أنّه يصير ظهور المنافقين كالسفائيد

و فى الجوامع فى الحديث: تبقى أصلابهم طبقاً واحداً أى فقاره واحده لا تشنى

وَ قَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سَالِمُونَ

فى التوحيد عن الصادق عليه السلام:

وَ هُمْ سَالِمُونَ

أى مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أمروا به و الترك لما نهوا عنه و لذلك ابتلوا ثم قال ليس شىء ممّا أمروا به و نهوا عنه إلا و من الله عزّ و جلّ فيه ابتلاء و قضاء

قيل و فيه وعيد لمن سمع النداء الى الصلاة فلم يجب و قعد عن الجماعه

و القمى قال: يكشف عن الأمور التى خفيت و ما غضبوا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم و يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قال يكشف
لأمير المؤمنين عليه السلام فتصير أعناقهم مثل صياصى البقر يعنى قرونها فلا يَسْتَطِيعُونَ ان يسجدوا و هى عقوبه لأنهم لم يطيعوا
الله فى الدنيا فى أمره و هو قوله وَ قَدْ

كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ

قال إلى ولايته في الدنيا و هم يستطيعون.

فَدَرَنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ

كله إلى فاني أكفيكه سنس تدرجهم سندنهم من العذاب درجه درجه بالامهال و إدامه الصحه و ازدياد النعمه و إنساء الذكر من حيث لا يعلمون أنه استدراج.

وَأُمْلِي لَهُمْ

و امهلهم إن كيدي متين لا يدفع بشيء سماه كيدا لأنه في صورته و قد مضى بيان الاستدراج و تفسير الآيه في سوره الأعراف.

أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا

على الإرشاد فهم من معرم من غرامه مثقلون بحملها فيعرضون عنك.

أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ

منه ما يحكمون و يستغنون به عن علمك.

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ

و هو امهالهم و تأخير نصرتك عليهم و لا تكن كصاحب الحوت يعنى يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله إذ نادى في بطن الحوت و هو مكظوم.

٦٨٤١

القمي عن الباقر عليه السلام: مغموم.

لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ

التوفيق للتوبه و قبولها القمي قال النعمه الرحمه لنيذ بالعرء بالأرض الخاليه عن الأشجار و السقف القمي قال الموضع الذي لا سقف له و هو مدموم مليم.

فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ

بأن رد إليه الولايه فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح و قد مضى قصته في سورته.

وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ

وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

يعنى انهم لشده عداوتهم و انبعاث بضعهم و عهدهم عند سماع القرآن و الدعاء إلى الخير ينظرون إليك شزراً بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الى نظراً يكاد يصرعنى اى لو أمكنه بنظره الصرع لفعله.

ص: ٢١٥

□
 فى الكافى و الفقيه عن الصادق عليه السلام: أنه مرّ بمسجد الغدير فنظر إلى مسيره المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله
 صَلَّى الله عليه و آله حيث قال من كنت مولاه فعلىّ مولاه ثمّ نظر إلى الجانب الآخر فقال ذاك موضع فسطاط أبى فلان و فلان
 و سالم مولى أبى حذيفه و أبى عبيده بن الجراح فلما ان رآوه رافعاً يده قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كأنهما عينا
 مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآيه

الْقَمَى

□ □ □
 لَمَّا سَمِعُوا الذُّكْرَ قَالُوا لَمَّا أَخْبَرَهُم رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَ مَا هُوَ يَعْنَى أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَ قِيلَ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَكَادُونَ يَصِيبُونَكَ بِالْعَيْنِ إِذْ

٦٨٤٣

روى: أنه كان فى بنى أسد عتّانون فأراد بعضهم على ان يعينه فنزلت

٦٨٤٤

و فى الحديث: أنّ العين لتدخل الرجل القبر و الجمل القدر.

٦٨٤٥

□
 و فى المجمع جاء فى الخبر: أنّ أسماء بنت عميس قالت يا رسول الله أنّ بنى جعفر تصيبهم العين فأسترقى لهم قال نعم فلو كان
 شىء يسبق القدر لسبقته العين

و قرئ

ليزلقونك بفتح الياء.

٦٨٤٦

□
 فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة ن و القلم فى فريضة أو نافله آمنه الله عزّ و جلّ من أن يصيبه
 فقر أبداً و أعاده الله تعالى إذا مات من ضمّه القبر.

ص: ٢١٦

مَكِّيهِ عِدَدُ آيَاتِهَا أَحَدِي وَعِخْمَسُونِ آيَةُ بَصْرِي شَامِي وَ آيَاتَانِ فِي الْبَاقِيْنَ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الْحَاقَّةُ

قيل الساعة التي يحقّ وقوعها أو تحقّق فيها الأمور ای تجب و تعرف حقائقها أو تقع فيها حواقّ الأمور من الحساب و الجزاء.

مَا الْحَاقَّةُ

أى شىء هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيماً لشأنها و تهويلاً لها.

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ

و أى شىء أعلمك ما هي ای انك لا تعلم كنهها فإنها أعظم من أن تبلغها درايه.

كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ

بالحاله التي تفرع الناس بالافزاع و الأهوال و الاجرام بالانفطار و الانتشار و أنّما وضعت موضع الضمير الحاقه زياده فى وصف شدتها.

فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ

بالواقعه المجاوزه للحدّ فى الشدّه و هي الصيحه و الرّجفه كما مضى بيانه فى سورتي الأعراف و هود.

وَ أَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ

القَمِيّ أَي بارده عَاتِيَةٍ قَالَ قَالَ خَرَجْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ.

سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ

سَلَّطَهَا اللّٰهُ عَلَيْهِمْ بِقَدْرَتِهِ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا مُتتَابِعَاتٍ

٦٨٤٧

القَمِيّ قَالَ: كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوسًا بِزُحُلٍ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حَتَّى هَلَكُوا.

أقول: و قد سبق فى سورة القمر أنّ أول الثمانيه و آخرها كانا يوم الأربعاء و أنّه نحس مستمرّ

فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى

موتى جمع صريع كأنهم أعجاز نخلٍ اِصُولِ نخلٍ خَاوِيَةٍ متآكله الأجواف.

ص: ٢١٧

فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيهِ (١)

قد سبقت قصّتهم في سورتي الأعراف و هود.

وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ

و من تقدّمه و قرئ و من قبله أى و من عنده من اتباعه و الْمُؤْتَفِكَاتُ قرى قوم لوط و المراد أهلها بِالْخَاطِئَةِ بِالْخَطِيءِ و الْقَمِيّ الْمُؤْتَفِكَاتُ البصره و الخاطئه فلانه.

فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ

فَعَصَتْ كُلُّ أُمَّةٍ رَسُولَهَا فَأَخَذَهُمُ أَخَذَهُ رَبِّيَّ زَائِدَةٌ فِي الشَّدِّهِ زِيَادَةٌ أَعْمَالُهُمْ فِي الْقَبْحِ.

٦٨٤٨

الْقَمِيّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ الرَّايِيهِ الَّتِي رَابَتْ عَلَيَّ مَا صَنَعُوا.

إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ

جَاوَزَ حُدُودَ الْمَعْتَادِ يَعْنِي فِي الطُّوفَانِ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ حَمَلْنَا آبَائَكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ.

لِنَجْعَلَهَا

لِنَجْعَلَ الْفَعْلَةَ وَ هِيَ إِنْجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِغْرَاقُ الْكَافِرِينَ لَكُمْ تَذَكْرَةٌ عِبْرَةٌ وَ دَلَالَةٌ عَلَى قُدْرَةِ الصَّانِعِ وَ حِكْمَتِهِ وَ كَمَالِ قَهْرِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ تَعْيِيهَا وَ تَحْفِظُهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ مِنْ شَأْنِهَا إِنْ تَحْفِظُ مَا يَجِبُ حَفْظُهُ بِتَذَكُّرِهِ وَ إِشَاعَتِهِ وَ التَّفَكُّرِ فِيهِ وَ الْعَمَلِ بِمَوْجِبِهِ وَ قَرَأَ آذَانَ بِالْتَّخْفِيفِ.

٦٨٤٩

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُدْنِيكَ وَ لَا أَقْصِيكَ وَ إِنْ أَعْلَمَكَ وَ تَعَى وَ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعَى فَتَنْزَلُ وَ تَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ .

٦٨٥٠

وَ فِيهِ وَ فِي الْعَيُونِ وَ الْجَوَامِعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَجْعَلَ أذُنَكَ يَا عَلِيُّ

٦٨٥١

وفى روايه: لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا أُذُنَ عَلِيٍّ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا سَمِعْتُ شَيْئاً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَسِيتهُ

٦٨٥٢

و زاد فى أخرى: و ما كان لى ان انسى.

٦٨٥٣

وفى الكافى عن الصادق عليه السلام: لما نزلت وَ تَعِيَهَا أُذُنٌ وَأَعْيَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِيَ أُذُنُكَ يَا عَلِيُّ.

ص: ٢١٨

(١-١). أى من نفسٍ باقيه و قيل من بقاء.

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَهُ وَاحِدَةً

لَمَّا بَلَغَ فِي تَهْوِيلِ الْقِيَامَةِ وَ ذَكَرَ مَا لَ الْمَكْذِبِينَ بِهَا عَادَ إِلَى شَرْحِهَا وَ الْمَرَادُ بِالنَّفْخَةِ الْأُولَى الَّتِي عِنْدَهَا خَرَابُ الْعَالَمِ.

وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ

رَفَعَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا فَذُكِّتَا ذَكَّهُ وَاحِدَةً الْقَمِيَّ قَالَ وَقَعَتْ فَذُكِّتُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

فَيَوْمَئِذٍ

فَحِينَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ قَامَتِ الْقِيَامَةُ.

وَ انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ

ضَعِيفَةٌ مُسْتَرْخِيَةٌ.

وَ الْمَلَكُ

وَ الْجِنْسُ الْمَتَعَارِفُ بِالْمَلِكِ عَلَى أَرْجَائِهَا عَلَى جَوَانِبِهَا وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً .

٦٨٥٤

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُمْ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آيِدُهُمْ بِأَرْبَعَةٍ أُخْرَى فَيَكُونُونَ ثَمَانِيَةً.

٦٨٥٥

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشُ وَ الْعَرْشُ الْعِلْمُ ثَمَانِيَةً أَرْبَعَةٌ مَنَّا وَ أَرْبَعَةٌ مِمَّنْ شَاءَ اللَّهُ

٦٨٥٦

وَ الْقَمِيَّ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشُ ثَمَانِيَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ ثَمَانِيَةً أَعْيُنَ كُلِّ عَيْنٍ طَبَاقِ الدُّنْيَا

٦٨٥٧

قَالَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: حَمَلَهُ الْعَرْشُ ثَمَانِيَةً أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ فَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَنُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَمُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ مَعْنَى يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي الْعِلْمَ.

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ

سريره و قرئ بالياء.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ

تفصيل للعرض فَيَقُولُ تَحَجَّجًا هَٰؤُلَاءِ أَقْرَبُ أَكْتَابِيهِ هَٰؤُلَاءِ اسْمٌ لَخَذُوا وَ هَاءٌ فِي «كْتَابِيهِ» وَ نَظَائِرُهُ الْآيَةُ لِلسِّيَكْتِ تَثَبْتُ فِي الْوَقْفِ وَ تَسْقُطُ فِي الْوَصْلِ.

٤٨٥٨

:

إِنِّي ظَنَنْتُ

أَي تَيَقَّنْتُ كَذَا فِي التَّوْحِيدِ وَ الْإِحْتِجَاجِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ الظَّنُّ ظَنَانٌ ظَنَّ

ص: ٢١٩

شكَّ و ظنَّ يقين فما كان من امر المعاد من الظنَّ فهو ظنَّ يقين و ما كان من أمر الدنيا فهو ظنَّ شكَّ

أَنْى مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ

قال إنى ابعث و أحاسب.

٦٨٥٩

القَمِّيَّ عن الصادق عليه السلام: كلُّ أمه يحاسبها إمام زمانها و يعرف الأئمة أوليائهم و أعدائهم بسيماهم و هو قوله وَ عَلَى الْمَاعْرِفِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ وَ هم الأئمة عليهم السلام يعرفون كلاً- بسيماهم فيعطوا أوليائهم كتابهم بيمينهم فيمروا إلى الجنة بلا حساب و يعطوا أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا إلى النار بلا حساب فإذا نظر أولياؤهم فى كتابهم يقولون لإخوانهم هَاؤُمْ أَفْرُوا كِتَابِيَهٗ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنْى مُلَاقٍ حِسَابِيَهٗ .

فَهُوَ فِى عَيْشِهِ رَاضِيَهٗ

القَمِّيَّ أى مرضيه فوضع الفاعل مكان المفعول.

فِى جَنَّةٍ عَالِيَهٗ

قُطُوفُهَا

جمع قطف و هو ما يجتنى بسرعهِ دَائِيَهٗ ينقاد لها القائم و القاعد.

كُلُّوْا وَ اشْرَبُوْا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِى الْآيَامِ الْخَالِيَهٗ

بما قدتمتم من الأعمال الصالحة فى الماضيه من أيام الدنيا.

٦٨٦٠

فى المجمع عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ فَقَالَ وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لِيُؤْتَى قَوْهَ مَائِهِ رَجُلٌ فِى الْأَكْلِ وَ الشَّرْبِ وَ الْجَمَاعِ قَالَ فَإِنَّ الَّذِى يَأْكُلُ وَ يَشْرَبُ يَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ فَقَالَ عَرِقٌ يَفِيضُ مِثْلَ رِيحِ الْمَسْكَ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَمَرَ لَهُ بَطْنَهُ.

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ

القَمِّيَّ قال نزلت فى معاويه فيقولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهٗ .

وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيهِ

يقولها لما يرى من سوء العاقبه.

يَا لَيْتَهَا

يا ليت الموته التي متتها كانت القاضية القاطعه لامرى فلم ابعث بعدها.

ص: ٢٢٠

مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ

قيل مالى من المال و التبع و القمى يعنى ماله الذى جمعه.

هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ

قيل ملكى و تسلطى على الناس و القمى أى حجته.

خُذُوهُ

يقال لخزنه النار خذوه فغلوهُ .

ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ

ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ

٦٨٦١

القمى عن الصادق عليه السلام: لو أن حلقه واحده من السلسله التى طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها.

٦٨٦٢

و فى الكافى عنه عليه السلام: و كان معاويه صاحب السلسله التى قال الله عزّ و جلّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا الْآيَةَ قَالَ و كان فرعون هذه الأّمّه.

٦٨٦٣

و فى البصائر عن الباقر عليه السلام قال: كنت خلف أبى و هو على بغلته فنفرت بغلته فإذا هو شيخ فى عنقه سلسله و رجل يتبعه فقال يا على بن الحسين اسقنى فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال و كان الشيخ معاويه

٦٨٦٤

و عنه عليه السلام: أنّه نزل وادى ضجنان فقال ثلاث مرّات لا غفر الله لك ثم قال لأصحابه أ تدرّون لم قلت ما قلت فقالوا لم

قلت جعلنا الله فداك قال مربي معاوية بن أبي سفيان يجر في سلسله قد أدلى لسانه يسألني ان استغفر له و أنه ليقال إن هذا واد من أوديه جهنم

٦٨٦٥

و القمّي قال: معنى السلسله السبعون ذراعاً في الباطن هم الجبابره السبعون.

إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ

وَلَا يَحْضُرُ

وَلَا يَحْتِ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ .

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ

قريب يحميه.

وَلَا طَعَامٍ إِلَّا مِنْ غَشْلِينَ

غساله أهل النار و صديدهم القمّي قال عرق الكفار.

ص: ٢٢١

لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ

اصحاب الخطايا من خطى الرجل إذا تعمد الذنب.

فَلَا أُقْسِمُ

لا مزیده بما تُبصِرُونَ .

وَمَا لَا تُبصِرُونَ

بالمشاهدات و المغيبات.

إِنَّهُ

انّ القرآن لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ عَلَى اللَّهِ يَبْلَغُهُ عَنِ اللَّهِ فَإِنَّ الرَّسُولَ لَا يَقُولُ عَنِ نَفْسِهِ وَ الْمَرَادُ أَيَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوْ جِبْرِئِيلَ .

وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ

كما ترعمون تاره قليلاً مَا تُؤْمِنُونَ .

وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ

كما تدعون اخرى قليلاً مَا تَذَكَّرُونَ وَ لذلك يلتبس الأمر عليكم قيل ذكر الإيمان مع نفي الشعريه و التذکر مع نفي الكاهنيه لأن عدم مشابهه القرآن للشعر أمر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانه فان العلم بها يتوقف على تذكر أحوال الرسول و معانى القرآن المنافيه لطريقه الكهنه و معانى أقوالهم و قرئ بالياء فيهما.

تَنْزِيلٌ

هو تنزيل من رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَهُ عَلَى لِسَانِ جِبْرِئِيلَ .

وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ

الْقَمِيِّ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله .

لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ

بيمينه أَوْ بِقَوْتِنَا الْقَمِيِّ قَالَ انْتَقَمْنَا مِنْهُ بِقُوَّةِ .

ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ

أى نياط قلبه و القمى قال عرق فى الظهر يكون منه الولد و هو تصوير لإهلاكه بأفطع ما يفعله الملوک بمن يغضبون عليه.

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ

دافعين يعنى أنه لا- يتكلف الكذب علينا لأجلكم مع علمه أنه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدرُوا على دفع عقوبتنا عنه القمى
يعنى لا يحجز الله أحد و لا يمنعهُ عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

ص: ٢٢٢

وَإِنَّهُ لَتَذَكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ

وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ

وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ

إذا رأوا ثواب المؤمنين به.

وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ

الذى لا ريب فيه.

فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

فَسَبِّحِ اللّٰهَ بِذِكْرِ اسْمِهِ الْعَظِيمِ تَنْزِيهَاً لَهُ عَنِ الرِّضَا بِالتَّقْوَلِ عَلَيْهِ وَ شُكْرًا عَلَى مَا أَوْحَى إِلَيْكَ.

٦٨٦٦

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام:

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يَعْنَى جَبْرَائِيلُ مِنَ اللّٰهِ فِى وِلَايَةِ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا كَذَبٌ عَلَى رَبِّهِ وَ مَا أَمَرَهُ اللّٰهُ بِهَذَا فِى عَلِىٍّ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ بِذَلِكَ قِرْآنًا فَقَالَ إِنَّ وِلَايَةَ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ الْآيَةَ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ فَقَالَ إِنَّ وِلَايَةَ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَتَذَكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ لِلْعَالَمِينَ وَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ إِنَّ وِلَايَتَهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ فَسَبِّحْ يَا مُحَمَّدُ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ يَقُولُ اشْكُرْ رَبَّكَ الْعَظِيمِ الَّذِى أَعْطَاكَ هَذَا الْفَضْلَ.

٦٨٦٧

وَ الْعِيَاشَى عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِ عَلِىٍّ وَ أَظْهَرَ وِلَايَتَهُ قَالَا جَمِيعًا وَ اللّٰهُ مَا هَذَا مِنْ تَلْقَاءِ اللّٰهِ وَ لَا هَذَا إِلَّا شَيْءٌ أَرَادَ أَنْ يَشْرَفَ بِهِ ابْنُ عَمِّهِ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ الْآيَاتِ

أَنَّ مِنْكُمْ مُّكَذِّبِينَ فَلَانًا وَ فَلَانًا وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يَعْنَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

٦٨٦٨

و القمّي: يعنى أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٨٤٩

فى ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام: أكثر من قراءة الحاقه فانّ قراءتها فى الفرائض و النوافل من الإيمان بالله و رسوله لأنها انما نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام و معاويه و لم يسلب قارئها دينه حتّى يلقى الله عزّ و جلّ.

٤٨٧٠

و فى المجمع عن الباقر عليه السلام: مثله بدون قوله لأنها انما نزلت فى أمير المؤمنين عليه السلام و معاويه عليه الهاويه.

ص: ٢٢٣

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

مَكِّيهِ عَدَدُ آيَاتِهَا أَرْبَعٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ

أَيُّ دَعَا دَاعٍ بِهِ بِمَعْنَى اسْتَدْعَاهُ وَقَرَأَ سَأَلَ بِالْأَلْفِ وَهُوَ أَمَّا لَعْنَةُ فِيهِ وَأَمَّا مِنَ السَّيْلَانِ.

لِلْكَافِرِينَ

٦٨٧١

فِي الْكَافِي مَقْطُوعًا: أَنَّهَا نَزَلَتْ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَكَذَا وَاللَّهُ نَزَلَ بِهَا جِبْرِئِيلُ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَكَذَا هُوَ وَاللَّهُ مُثَبَّتٌ فِي مَصْحَفِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

أَقُولُ: وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا مَا مَرَّ فِي سَبَبِ نَزُولِهَا فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .

٦٨٧٢

وَالْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سئِلَ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْمَغْرِبِ وَ مَلَكٌ يَسُوقُهَا مِنْ خَلْفِهَا حَتَّى تَأْتِيَ دَارَ بَنِي سَعْدِ بْنِ هَمَامٍ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ فَلَا تَدْعُ دَارًا لِبَنِي أُمِّيهِ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا وَ أَهْلَهَا وَ لَا تَدْعُ دَارًا فِيهَا وَ تَرَى لَأَلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ إِلَّا أَحْرَقَتْهَا وَ ذَلِكَ الْمَهْدِيُّ

٦٨٧٣

قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: لَمَّا اصْطَفَى الْخِيْلَانِ يَوْمَ بَدْرٍ رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحْمِ وَ أَتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ فَاجَأَهُ الْعَذَابُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ يَرُدُّهُ.

ص: ٢٢٤

مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ

ذِي الْمَصَاعِدِ وَ هِيَ الدَّرَجَاتُ الَّتِي تَصْعَدُ فِيهَا الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَ يَتَرَقَّى فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي سُلُوكِهِمْ وَ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا.

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ

استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج و بعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو الامتداد الزماني المنزه عنه الملكوت.

٦٨٧٤

وَ الْقَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ

فِي صَبْحٍ لَيْلَهُ الْقَدَرُ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْوَصِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٦٨٧٥

وَ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى مَسِيرَهُ شَهْرٌ وَ عَرَجَ بِهِ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ مَسِيرَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ لَيْلَةٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ.

٦٨٧٦

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْقِيَامَةِ خَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ مَقَامٌ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ تَلَا فِي يَوْمِ الْآيَةِ.

٦٨٧٧

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَطْوَلُ هَذَا الْيَوْمَ فَقَالَ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدِهِ إِنَّهُ لِيَخْفَ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يَصَلِّيُهَا فِي الدُّنْيَا

٦٨٧٨

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ وُلِّيَ الْحِسَابُ غَيْرَ اللَّهِ لَمَكْتُوْا فِيهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْرَغُوا وَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَاعَةٍ.

و عنه عليه السلام قال: لا يتصف ذلك اليوم حتى يقبل أهل الجنة في الجنة و أهل النار في النار.

فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا

القَمِيَّ أَى لتكذيب من كذَّب أن ذلك يكون.

إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا

من الإمكان.

و تَرَاهُ قَرِيبًا

من الوقوع.

ص: ٢٢٥

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ

القَمِيّ قال الرصاص الذائب و النحاس كذلك تذوب السماء.

وَ تَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ

كالصوف المصبوغ الواناً قيل لأنّ الجبال مختلفه الألوان فإذا بسّت و طيّرت في الجوّ أشبهت العهن المنفوش إذا طيّرتّه الرّيح.

وَ لَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً

و لا يسأل قريب قريباً عن حاله و قرئ على البناء للمفعول.

يُبْصِرُونََّهُمْ

٦٨٨٠

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام قال: يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون يوم يَؤُدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ .

وَ صَاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ

وَ فَصِيلَتِهِ

قيل و عشيرته التي فصل عنهم الّتي تُؤْوِيهِ تَضَمُّهُ فِي النَّسَبِ وَ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَ الْقَمِيّ وَ هِيَ أُمُّهُ الّتي ولدته.

وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ

كَأَنَّ

ردع للمجرم عن الوداده و دلالة على أنّ الافتداء لا ينجيه إنّها لظي أنّ النار لهب خالص.

نَزَّاعَهُ لِلشَّوَى

و قرئ بالنصب و الشّوى الاطراف أو جمع شواه و هو جلده الرّأس القمّيّ قال تنزع عينيه و تسود وجهه.

تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى

قال تجزّه إليها.

وَ جَمَعَ فَأَوْعَى

و جمع المال فجعله فى وعاء و كنزه حرصاً و تأمياً القمى قال جمع مالاً و دفنه و وعاه و لم ينفقه فى سبيل الله. □

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً

شديد الحرص قليل الصبر.

□ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً

القمى قال الشر هو الفقر و الفاقه.

ص: ٢٢٦

وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا

قال الغنى و السعه.

إِلَّا الْمُصَلِّينَ

٦٨٨١

القمي عن الباقر عليه السلام قال: ثم استثنى فوصفهم بأحسن أعمالهم.

الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ

قال يقول إذا فرض على نفسه شيئاً من النوافل دام عليه.

٦٨٨٢

و في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام: الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار و ما فاتهم من النهار بالليل.

وَ الَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ

لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ

٦٨٨٣

في الكافي عن السجاد عليه السلام: الحق المعلوم الشيء يخرج من ماله ليس من الزكاه و لا من الصدقه المفروضتين و هو الشيء يخرج من ماله إن شاء أكثر و إن شاء أقل على قدر ما يملك يصل به رحماً و يقوى به ضعيفاً و يحمل به كلاً و يصل به أحاً له في الله أو لنائبه تنوبه و في معناه أخبار أخر.

٦٨٨٤

و عن الصادق عليه السلام:

الْمَحْرُومِ

المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء و البيع

و فى روايه:

الْمَحْرُومِ

الذى ليس بعقله بأس و لم يبسط له فى الرزق و هو محارف.

وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ يَوْمَ الدِّينِ

فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال: بخروج القائم عليه السلام.

وَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ

خائفون على أنفسهم.

إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ

اعتراض يدل على أنه لا ينبغي لأحد ان يأمن من عذاب الله و ان بالغ فى طاعته.

وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ

إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ

فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ

مضى تفسيرها فى سورة المؤمنين.

وَ الَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ

حافظون و قرئ لأمانتهم .

وَ الَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ

لا يكتمون و لا ينكرون و قرئ بشهاداتهم لاختلاف الأنواع.

وَ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ

فيراعون شرائطها و آدابها.

٦٨٨٧

فى الكافى و المجمع عن الباقر عليه السلام قال: هى الفريضة و الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ هى النافله.

٦٨٨٨

و عن الكاظم عليه السلام: أولئك أصحاب الخمسين صلاه من شيعتنا.

أُولَٰئِكَ فِي جَنَّةٍ مُّكْرَمُونَ

فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ

حولك مُهْطِعِينَ مُسْرِعِينَ.

عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِيزِينَ

قيل فرقا شتى جمع عزه و القمى يقول قعود.

و فى الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام: وقد ذكر المنافقين قال و ما زال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يتألفهم و يقربهم
و يجلسهم عن يمينه و شماله حتى اذن الله عزَّ و جلَّ له فى ابعادهم بقوله وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا. و بقوله فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا
قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ الْآيَاتِ.

أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ

بلا إيمان قيل هو إنكار لقولهم لو صحَّ ما يقوله لنكون فيها أفضل حظاً منهم كما فى الدنيا.

كَلَّا

ردع عن هذا الطمع إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ الْقَمِيَّ قال من نطفه ثم علقه.

ص: ٢٢٨

و فى المجمع عن الباقر عليه السلام: مثله.

ص: ٢٢٩

سُورَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا

يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ

قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فإن الإسلام يجبه ويؤخركم إلى أجل مسمى هو أقصى ما قدر لكم بشرائط الإيمان والطاعة إنَّ أجل الله إنَّ الأجل الذي قدره الله إذا جاء لا يؤخر فبادروا في أوقات الامهال والتأخير لو كُنتم تعلمون صحه ذلك و تؤمنون فيه أنهم لانهماكهم في حب الحياه كأنهم شاكون في الموت به.

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا

أَي دَائِمًا.

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا

عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.

وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ

إِلَى الْإِيمَانِ لَتَغْفِرَ لَهُمْ بِسَبَبِهِ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ سَدًّا مَسَامِعَهُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ حَقِّ الدَّعْوَةِ وَاسْتَعْشَوْا بِآبَائِهِمُ الْقَمِيَّ قَالُوا اسْتَرَوْا وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا قَالُوا عَزَمُوا عَلَيَّ أَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا.

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا

(٩) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا يَعْنِي دَعْوَتَهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَ كَرَّةً بَعْدَ أَوْلَى سِرًّا وَ عَلَانِيَةً وَ عَلَى أَيِّ وَجْهِ أَمْكِنْتَنِي
وَ ثُمَّ لَتَفَاوَتِ الْوَجُوهُ أَوْ لَتَرَاخَى بَعْضُهَا

ص: ٢٣٠

عن بعض.

فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ

بالتوبه عن العصيان إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً لِلثَّائِبِينَ.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً

كثير الدر.

وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينْ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ

بساتين وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً قِيلَ لِمَا طالت دعوتهم و تمادى إصرارهم حبس الله عنهم القطر أربعين سنه و اعقم أرحام نسائهم فوعدهم بذلك و قد سبق قصتهم فى سورة هود عليه السلام.

مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً

٦٨٩٤

القَمِيَّ عن الباقر عليه السلام قال: لا تخافون لله عظمته.

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً

القَمِيَّ قال على اختلاف الالهواء و الإيرادات و المشيئات و قيل أى تارات تراباً ثم نطفه ثم علقه ثم مضغه ثم عظاماً و لحوماً ثم أنشأ خلقاً آخر فأنه يدل على عظم قدرته و كمال حكمته.

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً

بعضها فوق بعض.

وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجاً

مثلاً به لأنها تزيل ظلمه الليل عن وجه الأرض.

كما يزِيلها السراج عما حوله.

وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ لِبَاتاً

أنشأكم منها.

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا

مقبورين وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا بِالْحَشْرِ.

□
وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا

تتقلبون عليها.

لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا

واسعه جمع فج ضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدي بمن.

□
قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي

فيما أمرتهم به وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالًا وَ وَالدُّهُ

ص: ٢٣١

إِلَّا خَسَارًا

و اتبعوا رؤسائهم البطرين بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلك سبباً لزياده خسارهم فى الآخره و فيه أنهم أنما اتبعوهم لوجهه حصلت لهم بأموال و أولاد أدت بهم الى الخسار القمى قال و اتبعوا الأغنياء و قرئ و ولده بالضم و السكون.

وَ مَكْرُوا مَكْرًا كِبَارًا

كبيراً فى الغايه.

وَ قَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ

أى عبادتها وَ لَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لَا سُوعًا وَ لَا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسِيرًا وَ لَا تَذَرُنَّ هَؤُلَاءِ خصوصاً قيل هى أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم و نوح فلما ماتوا صوروا تبركاً بهم فلما طال الزمان عبدوا و قد انتقلت إلى العرب

٦٨٩٥

و القمى قال: كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها و لما جاءهم الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن و جاء القرن الآخر فجاءهم إبليس فقال لهم ان هؤلاء آلهه كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم و ضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح عليه السلام فأهلكهم الله.

٦٨٩٦

و فى العلل عن الصادق عليه السلام: ما يقرب منه

و القمى قال كانت ود صنماً لكلب و سواع لهذيل و يغوث لمراد و يعوق لهمدان و نسر لحصين و قرئ ود بالضم.

وَ قَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا

يعنى الرؤساء أو الأصنام وَ لَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا القمى قال هلاكاً و تدميراً.

مِمَّا خَطَبْتَهُمْ

من اجل خطيئتهم و ما مزيده للتأكيد و التفخيم و قرئ مما خطاياهم أَعْرِقُوا بالطوفان فَأَذْخَلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا إذ لا يقدر آلهتهم على نصرهم.

وَ قَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا

أى أحداً.

إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا

٦٨٩٧

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ مَا كَانَ عِلْمُ نُوحٍ حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ أَنَّهُمْ

ص: ٢٣٢

لَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا

فقال أ ما سمعت قوله الله تعالى لنوح عليه السلام أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ .

(٢٨) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا

٦٨٩٨

فى الكافى و القمى عن الصادق عليه السلام: يعنى الولاىه من دخل فى الولاىه دخل فى بيت الأنبياء

وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا

٦٨٩٩

القمى عن الباقر عليه السلام: أى خساراً.

٦٩٠٠

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من كان يؤمن بالله و يقرأ كتابه لا يدع قراءه سوره إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَأَبَىٰ عِبَادٌ كَرَاهٍ قَرَأَهَا مُحْتَسِبًا صَابِرًا فِى فَرِيضَةٍ أَوْ نَافِلَةٍ أَسْكَنَهُ اللَّهُ مَسَاكِنَ الْأَبْرَارِ وَ أَعْطَاهُ ثَلَاثَ جَنَّاتٍ مَعِ جَنَّاتِهِ كَرَامَهُ مِنَ اللَّهِ وَ زَوْجَهُ مَاتَى حوراء و أربعة آلاف بيت إن شاء الله تعالى.

ص: ٢٣٣

هى مكيه عدد آيها ثمان و عشرون آيه بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أُوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا

كتاباً بديعاً مبيناً لكلام الناس فى حسن نظمه و دقه معناه.

يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ

إلى الحق و الصواب فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا قد سبقت قصتهم فى سورة الأحقاف.

وَ أَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا

قيل أى عظمته مستعار من الجد الذى هو البخت و القمى قال هو شىء قالته الجنّ بجهاله و لم يرضه الله منهم و معنى جد ربنا بخت ربنا.

٦٩٠١

و فى التهذيب و الخصال و المجمع عن الباقر عليه السلام: أنما هو شىء قالته الجنّ بجهاله فحكى الله عنهم

و قرئ

إِنَّهُ بِالْكَسْرِ وَ كَذَا مَا بَعْدَهُ الْآ قَوْلَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ مَا اتَّخَذَ صَاحِبَهُ وَ لَا وَلَدًا .

وَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا

قولاً بعيداً عن الحقّ مجاوزاً عن الحدّ القمى أى ظلماء.

وَ أَنَا ظَنَّنَا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

اعتذاراً عن اتباعهم السفیه فى ذلك.

وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعْوِذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ

٦٩٠٢

القَمَمَى عن الباقر عليه السلام: فى هذه الآيه قال كان الرجل ينطلق إلى الكاهن

ص: ٢٣٤

الذى يوحى إليه الشيطان فيقول قل لشیطانك فلان قد عاذ بك

فَزَادُوهُمْ رَهَقًا

فزادوا الجنّ باستعاذتهم بهم كبيراً وعتوّاً و القمى أي خسراناً يقال كان الجنّ ينزلون على قوم من الانس و يخبرونهم الاخبار التى سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله صلى الله عليه و آله و كان الناس يكهنون بما أخبروهم الجنّ.

وَ أَنَّهُمْ

و انّ الانس ظنّوا كما ظننتم أيها الجنّ أو بالعكس أنّ لنّ يبعث الله أحداً الآيتان اما من كلام الجنّ بعضهم لبعض أو استيناف كلام من الله و من فتح أنّ فيهما جعلهما من الموحى به.

وَ أَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ

التمسناها أي طلبنا بلوغها أو خبرها فَوَحَّيْنَاهَا مُلْتَثَّ حَرَسًا حَرَسًا اسم جمع شديداً قوياً و هم الملائكة الذين يمنعونهم عنها و شهباً جمع شهاب و هو المضىء المتولد من النار.

وَ أَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ

خالیه عن الحرس و الشهب صالحه للترصد و الاستماع فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا أي شهاباً راصداً له و لأجله يمنعه عن الاستماع بالرجم و قد مرّ بيان ذلك في سورة الحجر و الصافات.

٦٩٠٣

و فى الاحتجاج عن الصادق عليه السلام فى حديث: يذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال و اما اخبار السماء فانّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك و هى لا تحجب و لا ترجم بالنجوم و إنما منعت من استراق السمع لئلا يقع فى الأرض سبب يشاكل الوحى من خبر السماء و يلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجّة و نفى الشبهه و كان الشيطان يسترق الكلمه الواحده من خبر السماء بما يحدث من الله فى خلقه فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن فإذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحقّ بالباطل فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به فهو ما أداه إليه شيطانه ممّا سمعه و ما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانه.

وَ أَنَا لَا تَدْرِي أَسْرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا

خيراً.

ص: ٢٣٥

وَ أَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَ مِنَّا دُونَ ذَلِكَ

قوم دون ذلك كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا مَتَفَرِّقَهُ مِنْ قَدْ إِذَا قَطَعَ الْقَمِيَّ أَي عَلَى مَذَاهِبٍ مُخْتَلَفَةٍ.

وَ أَنَا ظَنَّنَا

عَلِمْنَا أَنَّ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْمَآرِضِ كَاتِنِينَ أَيْنَمَا كُنَّا فِيهَا وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا هَارِبِينَ مِنْهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ لَنْ نَعْجِزَهُ فِي الْأَرْضِ هَرَبًا إِنْ طَلَبْنَا.

وَ أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا

نَقْصَانٍ فِي الْجِزَاءِ وَ لَا إِنْ يَرَهَقَهُ ذَلِكَ الْقَمِيَّ قَالَ الْبَخْسُ النِّقْصَانُ وَ الرَّهَقُ الْعَذَابُ.

٦٩٠٤

فِي الْكَافِي عَنْ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

الْهُدَى

الْوَلَايَةُ آمَنَّا بِمَوْلَانَا فَمَنْ آمَنَ بِوَلَايَةِ مَوْلَاهُ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَ لَا رَهَقًا

قِيلَ تَنْزِيلٌ قَالَ لَا تَأْوِيلَ.

وَ أَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقَاسِطُونَ

الْجَائِرُونَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَوْلِيكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا تَوَخَّوْا رَشَدًا عَظِيمًا يَبْلُغُهُمْ إِلَى دَارِ الثَّوَابِ.

٦٩٠٥

الْقَمِيَّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَي الَّذِينَ أَقْرَبُوا بَوْلَايَتَنَا.

وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا

تَوَقَّدَ بِهِمْ نَارُهَا.

وَ أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا

وَ أَنَّهُ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَثَلِيِّ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لَوْسَعْنَا عَلَيْهِمُ الرِّزْقَ وَ الْغَدَقُ الْكَثِيرُ.

فى المجمع عن الصادق عليه السلام قال: معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام.

وفى الكافى عن الباقر عليه السلام: يعنى لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى وِلايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَبِلُوا طَاعَتَهُمْ فِى أَمْرِهِمْ وَ نَهْيِهِمْ لِأَسْفِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا يَقُولُ لِأَشْرَبْنَا قُلُوبَهُمُ الْإِيمَانَ.

لِنُفْتِنَهُمْ فِيهِ

لِنُخْتَبِرَهُمْ كَيْفَ يَشْكُرُونَهُ وَ مَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ

الْقَمِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ذَكَرَ رَبَّهُ وَلايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَسْلُكُهُ

يَدْخُلُهُ عَذَابًا صَعْدًا شَاقًّا يعلو المعذب و يغلبه.

وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ

مَخْتَصَّ بِهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا .

٦٩٠٩

فى الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام: يعنى ب الْمَسَاجِدِ الوجه و اليدين و الركبتين و الإبهامين.

٦٩١٠

و فى الكافى عن الصادق و العياشى عن الجواد عليهما السلام و القمى: مثله.

٦٩١١

و فى الكافى عن الكاظم عليه السلام:

أَنَّ الْمَسَاجِدَ

هَمُّ الْأَوْصِيَاءِ .

٦٩١٢

و القمى عن الرضا: هم الأئمة عليهم السلام.

وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ

يعنى محمداً صلى الله عليه و آله يَدْعُوهُ يعبده القمى كناية عن الله كادوا قال يعنى قريشاً يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبِدًا من ازدحامهم عليه تعجباً ممَّا رأوا من عبادته و سمعوا من قراءته.

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّيَ وَ لَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا

فليس ذلك ببدع و لا منكر يوجب اطباقكم على مقتى و تعجبكم و قرئ قل على الامر للنبي صلى الله عليه و آله ليوافق ما بعده.

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لَا رَشَدًا

٦٩١٣

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولايته على السلام فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا إلى الله ليس إلى فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله عز وجل قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ الْآيَةَ.

قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ

قال ان عصيته و لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً متحرفاً و ملتجأً.

إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ

قيل استثناء من مُلْتَحِداً أى الا- تبليغاً من الله آياته و رسالاته فانه ملتجأى أو من لا أملك أى لا أملك سوى تبليغ وحى الله بتوفيقه و عونته.

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام:

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ

فى على عليه السلام قيل هذا تنزيل قال نعم وَ مَنْ يَعْرِضِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَالَ فى و لايه على عليه السلام

فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفُ نَاصِرًا وَ أَقَلُّ عَدَدًا

هو أوهم قال يعنى بذلك القائم عليه السلام و أنصاره.

و القمى قال: القائم و أمير المؤمنين عليهما السلام فى الرجعه

و قال أيضاً: يعنى الموت و القيامة.

قُلْ إِنْ أَدْرَى

ما ادرى أَ قَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا أَجَلًا

القمى: لَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجْعَةِ قَالُوا مَتَى يَكُونُ هَذَا قَالَ اللَّهُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنْ أَدْرَى الْآيَةَ.

عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ

فَلَا يَطَّلِعُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا .

إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ

□
 فى الكافى عن الباقر عليه السلام فى هذه الآيه قال: و كان محمّد صلّى الله عليه و آله ممّن ارتضاه.

□ □ □
 و فى الخرائج عن الرضا عليه السلام: فيها فرسول الله صلّى الله عليه و آله عند الله مرتضى و نحن ورثه ذلك الرسول الذى
 اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة

فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

بين يدي المرتضى و مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا

□
 القمّى قال: يخبر الله رسوله الذى يرتضيه بما كان قبله من الاخبار و ما يكون بعده من اخبار القائم عليه السلام و الرجعه و قيامه

و قيل

رَصَدًا

أى حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين و تخاليطهم.

لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا

□
 قيل أى ليعلم النبى الموحى إليه ان قد أبلغ جبرئيل و الملائكة التازلون بالوحى أو ليعلم الله ان قد أبلغ الأنبياء بمعنى ليتعلّق علمه
 به موجوداً رسالات ربهم كما هى محروسه عن التغير و الحاط بما لديهم بما عند الرسل

وَ أَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا

حتى القطر و الزمّل.

٦٩٢١

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من أكثر قراءه قلپ أوحى لم يصبه فى الحياه الدنيا شىء من أعين الجن و لا من نفثهم و لا من سحرهم و لا من كيدهم و كان مع محمّد صلّى الله عليه و آله فيقول يا ربّ لا أريد بهم بدلاً و لا أريد أن أبتغى عنهم حولاً.

ص: ٢٣٩

سوره المزمّل

مَكِّيهِ قِيلَ مَدِينَتِهِ وَقِيلَ بَعْضُهَا مَكِّيٌّ وَبَعْضُهَا مَدِينِيٌّ وَهِيَ عَشْرُونَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ

أَصْلُهُ الْمَتَزَمِّلُ مَنْ تَزَمَّلَ إِذَا تَلَفَّفَ بِهَا

٦٩٢٢

الْقَمِّيُّ قَالَ: هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَتَزَمَّلُ بِثَوْبِهِ وَيَنَامُ فَقَالَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ .

قُمِ اللَّيْلَ

أَيَّ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَّا قَلِيلًا .

نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا

(٤) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ .

٦٩٢٣

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْقَلِيلُ النِّصْفُ أَوْ انْقِصْ مِنَ الْقَلِيلِ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَى الْقَلِيلِ قَلِيلًا

٦٩٢٤

وَالْقَمِّيُّ: مَا يَقْرَبُ مِنْهُ

وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

٦٩٢٥

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُ بَيَانًا وَلَا تَهْدَهُ هَذِهِ الشُّعْرُ وَلَا تَنْتَرِهُ نَثْرَ الزَّمَلِ وَلَكِنْ افْرَغُوا قُلُوبَكُمْ الْقَاسِيَةَ وَلَا يَكُنْ هَمٌّ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ وَقَدْ مَرَّ شَرْحُ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَخْبَارُ آخَرَ فِي مَعْنَى التَّرْتِيلِ فِي الْمَقْدَمَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ.

إِنَّا سَأَلْنَاكَ قَوْلًا ثَقِيلًا

قيل أى القرآن فإنه لما فيه من التكاليف ث قيل على المكلفين و قيل أى ثقيل نزوله عليه فإنه كان يتغير حاله عند نزوله و يعرق.

٦٩٢٦

العياشى عن أمير المؤمنين عليه السلام: لقد نزلت عليه سورة المائدة و هو على بغله شهباء و ثقل عليه الوحي حتى وقعت و تدلى بطنها حتى رأيت سررتها تكاد تمس

ص: ٢٤٠

الأرض

و القمى

قَوْلًا نَفِيلاً

قال قيام الليل و هو قوله إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ الْآيَةَ.

إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ

قيل أى النفس التى تنشأ من مضجعتها الى العباده اى تنهض أو العباده التى تنشأ بالليل اى تحدث هبى أشد وطناً أى كلفه أو ثبات قدم و قرئ وطاً أى مواطأه القلب اللسان لها أو فيها وَ أَقْوَمُ قِيلاً و أسدّ مقالاً و اثبت قراءه لحضور القلب و هدوء الأصوات و القمى قال أصدق القول.

٦٩٢٧

و فى الفقيه و التهذيب عن الصادق عليه السلام فى قوله إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ الْآيَةَ قال:

قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عزّ و جلّ لا يريد به غيره

٦٩٢٨

و فى روايه: لا يريد إلا الله.

٦٩٢٩

و فى الكافى و العلل عنه عليه السلام: ما فى معناه.

إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا

٦٩٣٠

القمى عن الباقر عليه السلام: يقول فراغاً طويلاً لنومك و حاجتك.

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً

و انقطع إليه بالعباده و جرّد نفسك عمّا سواه القمى يقول أخلص إليه إخلاصاً.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الآيه قال: الدعاء بإصبع واحده يشير بها.

و عنه عليه السلام: التبتل بالإيماء بالإصبع.

و فى المجمع عنهما عليهما السلام: انّ التبتل هنا رفع اليدين فى الصلاه

و فى روايه: هو رفع يدك إلى الله و تضرّعتك إليه.

و فى المعانى عن الكاظم عليه السلام: التبتل ان تقلّب كفيك فى الدعاء إذا دعوت.

و القمى قال: رفع اليدين و تحريك السبّابتين.

رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا

وَ اصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ

٦٩٣٧

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال: ما يقولون فىك

وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا

بأن تجانبهم و تداريهم و تكل أمرهم إلى الله.

وَ ذَرْنِي وَ الْمُكْذِبِينَ

دعنى و إياهم و كل إلى أمرهم فإن بى غنىه عنك فى مجازاتهم.

٦٩٣٨

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام:

وَ الْمُكْذِبِينَ

بوصيتك قيل إن هذا تنزيل قال نعم

أُولَى النَّعْمَةِ

أرباب النعم و مهلهم قليلاً .

٦٩٣٩

فى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث: يذكر فيه المنافقين قال و ما زال رسول الله صلى الله عليه و آله يتألفهم و يقربهم و يجلسهم عن يمينه و شماله حتى أذن الله عز و جل له فى ابعادهم بقوله وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا .

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا

تعليل للأمر و النكل القيد الثقيل وَ جَحِيمًا .

وَ طَعَاماً ذَا غُصَّةٍ

طعاماً ينسب في الحلق كالضريع و الزقوم و عذاباً أليماً و نوعاً آخر من العذاب مؤلماً لا يعرف كنهه إلا الله و فسّر بالحرمان عن لقاء الله لأن النفوس العاصيه المنهمكّه في الشهوات تبقى مقيّده بحبّها و التعلّق بها عن التخلّص الى عالم القدس متحرّقه بحرقه الفرقه متجرّعه غصّه الهجران معذبّه بالحرمان عن تجلّي أنوار القدس.

٦٩٤٠

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أنه سمع قارئاً يقرأها فصعق.

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ

تضطرب و تزلزل و القمى تخسف وَ كَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَهِيْلًا قَالَ مِثْل الرَّمْلِ تَنَحْدِرُ.

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ

يشهد عليكم يوم القيامة بالإجابة و الامتناع كما أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ فِرْعَوْنَ رَسُولًا يعنى موسى عليه السلام و لم يعينه لأن المقصود لم يتعلّق به.

ص: ٢٤٢

فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً

ثَقِيلًا.

فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا

من شدّه هوله.

٦٩٤١

القَمِيّ: من الفزع حيث يسمعون الصّيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم.

السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ (١)

منشقّ كان وَعُدُهُ مَفْعُولًا .

إِنَّ هَذِهِ

الآيات الموعده تذكّره عظه فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا أَى تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِسَلُوكِ التَّقْوَىٰ.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ

و قرئ

و نصفه

و ثلثه بالنصب وَ طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَعْلَمُ مَقَادِيرَ سَاعَاتِهِمَا كَمَا هِيَ إِلَّا اللَّهُ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ إِنْ لَنْ تَحْصُوا تَقْدِيرَ الْأَوْقَاتِ أَوْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا ضَبْطَ السَّاعَاتِ فَتَابَ عَلَيْكُمْ بِالْتَّرْخِيسِ فِي تَرْكِ الْقِيَامِ الْمَقْدَّرِ وَ رَفَعَ التَّبِعَةَ فِيهِ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ فَصَلُّوا بِمَا تَيَسَّرَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِرَاءَةِ.

٦٩٤٢

فى المجمع عن الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: ما تيسّر منه لكم فيه خشوع القلب و صفاء السّرّ.

٦٩٤٣

و القَمِيّ عن الباقر عليه السلام: فى قوله تعالى إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ ففعل النبىّ صلى الله عليه و آله ذلك و بشرّ الناس به فاشتدّ ذلك عليهم و عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ وَ كان الرجل يقوم و لا يدرى متى ينتصف الليل و متى

يكون الثلثان و كان الرجل يقوم حتى يصبح مخافه أن لا يحفظه فأنزل الله إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ إِلَى قَوْلِهِ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ
يقول متى يكون النصف و الثلث نسخت هذه الآيه

فَأَقْرُوا ۖ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ

و اعلموا انه لم يأت نبى قط الا- خلا- بصلاه الليل و لا- جاء نبى قط بصلاه الليل فى أول الليل عليم أن سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى
استئناف يبين حكمه أخرى مقتضيه للترخيص و التخفيف و آخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ

ص: ٢٤٣

(١- ١). الهاء تعود إلى اليوم، و هذا كما يقال فلان بالكوفه.

يسافرون للتجاره و تحصيل العلم و آخرون يُقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه و أقيموا الصلاه و آتوا الزكاه و أقرضوا الله قرضاً حسناً يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمى قال هو غير الزكاه و ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً أى تجدوه خيراً و الضمير للفصل و العماد و قيل صفه للهاء في تجدوه و أعظم أجراً من الذى تؤخرونه الى الوصيه عند الموت أو من متاع الدنيا.

□
وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ

□
في مجامع أحوالكم فانكم لا تخلون من تفريط إن الله غفورٌ رحيمٌ .

٦٩٤٤

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخره أو في آخر الليل كان له الليل و النهار شاهدين مع سورة المزمل و أحياء الله حياه طيبه و أماته ميته طيبه.

ص: ٢٤٤

سوره المدثر

مكيه عدد آيها خمسون و ست آيات عراقى و خمس شامى بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ

أى المتدثر و هو لابس الدثار

٦٩٤٥

القمى قال: تدثر رسول الله صلى الله عليه و آله فالمدثر يعنى المدثر بثوبه

٦٩٤٦

روى أنه قال: كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يمينى و شمالى فلم أر شيئاً فنظرت فوقى فإذا هو على عرش بين السماء و الأرض يعنى الملك الذى ناداه فرعبت و رجعت إلى خديجه فقلت دثرونى فنزل جبرئيل عليه السلام و قال يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ .

٦٩٤٧

و فى المجمع: ما يقرب منه مع زيادات.

قُمْ فَأَنْذِرْ

وَ رَبَّكَ فَكْبِّرْ

وصفه بالكبرياء عقداً و قولاً

٦٩٤٨

روى: أنه لما نزلت كبر أيقن أنه الوحى و ذلك أنّ الشيطان لا يأمر بذلك.

وَ لِيَا بَنِكَ فَطَهِّرْ

٦٩٤٩

فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: أى فشمّر

٦٩٥٠

و فى روايه: يقول ارفعها ولا تجرّها.

٦٩٥١

و عن الكاظم عليه السلام: انّ الله عزّ وجلّ قال لنبىّه وَ ثِيَابَكَ فَطَهَّرْ وَ كانت ثيابه طاهره و انّما أمره بالتشمير.

٦٩٥٢

و فى المجمع عن الصادق عليه السلام: معناه فثيابك فقصر.

ص: ٢٤٥

و عنه عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: غسل الثياب يذهب الهمّ و الحزن و هو طهور للصلاه و تشمير الثياب طهور لها و قد قال الله سبحانه و لِيَابِكَ فَطَهَّرْ أَى فَشَمِّرْ

و القمى: تطهيرها تشميرها و يقال شيعتنا يطهرون.

وَ الرَّجْزَ فَاهْجُرْ

القمى الرجز الخبيث و قرئ بالضمّ و هو لغه فيه.

وَ لَا تَمُنْ تَسْتَكْتِرْ

القمى عن الباقر عليه السلام: لا تعط العطيه تلتمس أكثر منها.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: فى هذه الآيه لا تستكثر ما عملت من خير لله.

وَ لِرَبِّكَ فَاصْبِرْ

على مشاقّ التكليف و أذى المشركين.

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ

فإذا نفخ فى الصور.

فَذَلِكِ يَوْمِئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ

عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ

تأكيد يشعر بيسره على المؤمنين.

٦٩٥٧

و في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال: إِنَّ مَنَا اماماً مظفراً مستتراً فإذا أراد الله إظهار أمره نكت في قلبه نكته فظهر فقام بأمر الله.

ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً

قيل نزل في الوليد بن المغيرة عم أبي جهل فإنه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكماً و قيل أى ذرني وحدي معه فاني أكفيكه.

٦٩٥٨

و في المجمع عن الباقر عليه السلام: انّ الوحيد من لا يعرف له أب.

وَ جَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً

مبسوطاً كثيراً.

وَ بَيَّنَّ شُهُوداً

حضوراً معه بمكة يتمتع بلقائهم.

وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً

و بسطت له في الرّياسه و الجاه العريض حتى لقب ربحانه قريش و الوحيد.

ص: ٢٤٦

ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ

على ما اوتى و هو استبعاد لطمعه.

كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا

سَأَرْهُقُهُ صُعُودًا

سأعشيه عقبه شاقه المصعد و هو مثل لما يلقى من الشدائد

٦٩٥٩

و روى: أن الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفًا ثم يهوى فيه كذلك أبدًا

٦٩٦٠

و فى روايه: فإذا وضع يده عليه ذابت و إذا رفعها عادت و كذلك رجله.

إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ

فَكَّرَ

فيما تخيل طعنًا فى القرآن وَ قَدَّرَ فى نفسه ما يقول فيه.

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ

تعجيب من تقديره.

ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ

تكرير للمبالغه و ثم للدلاله على أن الثانيه أبلغ من الأولى.

ثُمَّ نَظَرَ

أى فى أمر القرآن مره أخرى.

ثُمَّ عَبَسَ

قطب وجهه ثم لما لم يجد فيه طعناً و لم يدر ما يقول وَ بَسَرَ اتِّبَاعَ لِعَبَسِ.

ثُمَّ أَذْبَرَ

عن الحقِّ وَ اسْتَكْبَرَ عن اتِّبَاعِهِ.

فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ

يروى و يتعلَّم.

إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ

٦٩٦١

القَمِيّ: نزلت في الوليد بن المغيرة و كان شيخاً كبيراً مجزباً من دهاة العرب و كان من المستهزئين برسول الله صلّى الله عليه و آله و آله و كان رسول الله يقعد في الحجر و يقرأ القرآن فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة فقالوا يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمّد صلّى الله عليه و آله أشعر هو أم كهانه أم خطب فقال دعوني أسمع كلامه فدنى من رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال يا محمّد أنشدني من شعرك قال ما هو شعر و لكنه كلام الله الذي ارتضته ملائكته و أنبأؤه و رسله فقال اتل عليّ منه شيئاً فقرأه عليه رسول الله صلّى الله عليه و آله حم

ص: ٢٤٧

السَّيِّدِجِدَهُ فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ فَإِنْ أُعْرِضُوا يَا مُحَمَّدٍ قَرِيشٍ فَقُلْ لَهُمْ أَنْذَرْتُكُمْ لَصَاعِقَةٍ مِثْلَ لَصَاعِقَةِ لِحَادٍ وَثُمُودَ قَالَ فَاقْشَعِرَّ الْوَلِيدَ وَقَامَتْ كَلَّ شَعْرَهُ فِي رَأْسِهِ وَ لِحِيَّتِهِ وَ مَرَّ إِلَى بَيْتِهِ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قَرِيشٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَمَشُوا إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَقَالُوا يَا أبا الْحَكَمِ إِنَّ أبا عَبْدِ شَمْسٍ صَبَا إِلَى دِينَ مُحَمَّدٍ أَمَا تَرَاهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا فَعَدَا أَبُو جَهْلٍ إِلَى الْوَلِيدِ فَقَالَ لَهُ يَا عَمَّ نَكَسْتَ رُؤُوسَنَا وَ فَضَحْتَنَا وَ أَشَمَّتْ بِنَا عَدُوَّنَا وَ صَيَّبَتْ إِلَى دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا صَبَوْتَ إِلَى دِينِهِ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ كَلَامًا صَعْبًا تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ اخْطَبْ هُوَ قَالَ لَا إِنَّ الْخَطْبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا كَلَامٌ مَنْثُورٌ وَ لَا يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا قَالَ أَ فَشَعْرٌ هُوَ قَالَ لَا أَمَا أَنِّي لَقَدْ سَمِعْتُ اشْعَارَ الْعَرَبِ بَسِيطَهَا وَ مَدِيدَهَا وَ رَمَلَهَا وَ رَجَزَهَا وَ مَا هُوَ بِشَعْرٍ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أَفَكِّرْ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا لَهُ يَا أبا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ فِيمَا قُلْنَا قَالَ قَوْلُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَ أَنَّمَا سَمِّيَ وَحِيدًا لِأَنَّهُ قَالَ لِقَرِيشٍ أَنَا أَتَوَحَّدُ بِكُسُوهِ الْبَيْتِ سَنَهُ وَ عَلَيْكُمْ فِي جَمَاعَتِكُمْ سَنَهُ وَ كَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَ حَدَائِقُ كَانَ لَهُ عَشْرٌ بَيْنَ بَمَكَةَ وَ كَانَ لَهُ عَشْرَةٌ عِبِيدٌ عِنْدَ كُلِّ أَلْفٍ دِينَارٍ يَتَجَرَّ بِهَا.

٦٩٦٢

□
وَ فِي الْجَوَامِعِ رَوَى: أَنَّ الْوَلِيدَ قَالَ لِبْنِي مَخْزُومٍ وَ اللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ آتِفًا كَلَامًا □ مَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْإِنْسِ وَ لَا مِنْ كَلَامِ الْجِنِّ إِنَّ لَهُ لِحَلَاوَهُ وَ أَنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَهُ وَ أَنَّ أَعْلَاهُ لِمَثْمَرٍ وَ أَنَّ أَسْفَلَهُ لِمَغْدُقٍ وَ أَنَّهُ يَعْلُو وَ مَا يَعْلَى فَقَالَتْ قَرِيشٌ صَبَا وَ اللَّهُ وَلِيدٌ لِيَصْبَأَنَّ قَرِيشٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَنَا أَكْفِيكُمْ وَ قَعْدَ إِلَيْهِ حَزِينًا وَ كَلَّمَهُ بِمَا أَجْمَاهُ فَقَامَ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَجْنُونٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَخْتَقُ وَ تَقُولُونَ أَنَّهُ كَاهِنٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَتَحَدَّثُ بِمَا يَتَحَدَّثُ بِهِ الْكَاهِنَةُ وَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ شَاعِرٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَتَعَاطَى شَعْرًا قَطُّ وَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فَهَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْكُذْبِ فَقَالُوا فِي كُلِّ ذَلِكَ اللَّهُمَّ لَا قَالُوا لَهُ فَمَا هُوَ فَفَكَّرَ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا سَاحِرٌ أَمَا رَأَيْتُمُوهُ يَفْرَقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ أَهْلِهِ وَ وَلَدِهِ وَ مَوَالِيهِ وَ مَا يَقُولُهُ سِحْرٌ يُؤَثِّرُ عَنْ أَهْلِ بَابِلَ فَتَفَرَّقُوا مُتَعَجِّبِينَ مِنْهُ.

٦٩٦٣

وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَمْرِ فِي إِنْكَارِهِ الْوَلَايَةَ وَ أَنَّهُ أَنَّمَا سَمِّيَ وَحِيدًا لِأَنَّهُ كَانَ وَلَدَ زَنَى ثُمَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ فِيهِ.

ص: ٢٤٨

سَأْضِلِيهِ سَقَرَ

(١)

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ

تفخيم لشأنها.

لَا تُبْقَى وَلَا تَذُرُ

لَا تُبْقَى عَلَى شَيْءٍ يَلْقَى فِيهَا وَلَا تَدَعُهُ حَتَّى تَهْلِكَ.

لَوَاحَهُ لِلْبَشَرِ

مسوده لأعلى الجلد.

٦٩٦٤

في الكافي عن الصادق عليه السلام: انّ في جهنّم لوادياً للمتكبرين يقال له سَقَرُ شكّا إلى الله عزّ وجلّ حرّه و سأله ان يأذن له ان يتنفّس فتنفّس فأحرق جهنّم.

٦٩٦٥

و في روضه الواعظين عن الباقر عليه السلام: انّ في جهنّم جبلاً يقال له صعود و انّ في صعود لوادياً يقال له سَقَرُ و انّ في سقر لجباً يقال له هبهب كلّما كشف غطاء ذلك الجبّ يضيّج أهل النار من حرّه و ذلك منازل الجبارين.

عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ

ملكاً يتولّون أمرها القمّي قال لكلّ رجل تسعة عشر من الملائكة يعدّونه.

وَ مَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً

ليخالفوا جنس المعدّيين فلا يرقّوا لهم و لا يستروحون إليهم و لأنّهم أقوى الخلق بأساً و أشدّهم غضباً لله

٦٩٦٦

روى: أنّ أبا جهل لما سمع عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ قال لقريش أ يعجز كلّ عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وَ مَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا و ما جعلنا عددهم إلا العدد الذي اقتضى فتنتهم و هو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم له و استهزاؤهم

وَاسْتَبْعَادَهُمْ إِنْ تَوَلَّى هَذَا الْعَدَدَ الْقَلِيلَ تَعْذِيبَ أَكْثَرِ الثَّقَلَيْنِ لِيُسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ أَيْ لِيَكْتَسِبُوا الْيَقِينَ بِنَبْوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدَقَ الْقُرْآنُ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ مُوَافِقًا لِمَا فِي كِتَابِهِمْ.

٦٩٦٧

فِي الْكَافِي عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَسْتَيْقِنُونَ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَوَصِيَّهُ حَقٌّ وَزَيْدٌ أَدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا بِالْإِيمَانِ بِهِ أَوْ بِتَصَدِيقِ أَهْلِ الْكِتَابِ لَهُ وَلَا يَزُوتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ

ص: ٢٤٩

(١-١). أي سأدخله جهنم و ألزمه إياها، و قيل: سقر دركه من دركاتها.

أى فى ذلك و هو تأكيد للاستيقان و زياده الإيمان و نفى لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهه و ليقول الذين فى قلوبهم مرض شك أو نفاق و الكافرون الجازمون فى التكذيب ما ذا أراد الله بهذا مثلاً أى شىء أراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء و يهدى من يشاء و ما يعلم جنود ربك أصناف خلقه على ما هم عليه إلا هو و ما هى قيل و ما سقر أو عدّه الخزنه أو السوره.

٦٩٦٨

و فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال: يعنى ولايه على عليه السلام

إلا ذكرى للبشر

الا تذكره لهم.

كلا

ردع لمن أنكرها أو إنكار لأن يتذكروا بها و القمر .

و الليل إذ أدبر

دبر بمعنى أدبر كقبل بمعنى اقبل أى ولى و انقضى و قيل دبر أى جاء فى أثر النهار و قرئ إذ أدبر من الأدبار.

و الصبح إذا أسفر

أضاء.

إنها لإحدى الكبر

لإحدى البلايا الكبر

٦٩٦٩

فى الحديث: السابق قال الولايه.

نذيراً للبشر

إنذار لهم أو مندره.

لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر

ليتقدّم إلى الخير أو يتأخّر عنه قال في الحديث السابق من تقدّم إلى ولايتنا أّخر عن سقر و من تأخّر عنها تقدّم إلى سقر.

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ

مرهونه عند الله.

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ

فأنهم فكّوا رقابهم بما أحسنوا من أعمالهم في الحديث السابق هم و الله شيعتنا و القمّي قال أليّمين أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه شيعته.

فِي جَنّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ

عَنِ الْمُجْرِمِينَ

يسأل بعضهم بعضاً أو يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اى دعونا.

ص: ٢٥٠

مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ

حكاية لما جرى بين المسؤولين أو المجرمين.

قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ

قيل يعني الصلاة الواجبه

٦٩٧٠

في نهج البلاغه:

تعاهدوا امر الصلاة و حافظوا عليها و استكثرها منها و تقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً لا تسمعون إلى جواب
أهل النار حين سئلوا ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ .

٦٩٧١

و في الكافي عنه عليه السلام: مثله

٦٩٧٢

و عن الصادق عليه السلام قال: عنى لم نك من اتباع الأئمة الذين قال الله فيهم وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ أ ما ترى
الناس يسمون الذى يلي السابق فى الحلبه مصلياً فذلك الذى عنى حيث قال لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ أى لم نك من اتباع السابقين.

٦٩٧٣

و عن الكاظم عليه السلام قال: يعنى انا لم نتول وصى محمّد و الأوصياء من بعده عليهم السلام و لم نصلّ عليهم.

وَ لَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَشْكِينِ

ما يجب إعطاؤه

٦٩٧٤

القَمِيِّ قَالَ: حقوق آل محمّد صلوات الله عليهم من الخمس لذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و هم آل محمّد
صلوات الله عليهم.

وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ

نشرع فى الباطل مع الشارعين فيه.

وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ

أى و كنّا بعد ذلك كلّه مكذّبين بالقيامه و تأخيره لتعظيمه.

حَتَّى آتَانَا اليَقِينَ

الموت.

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ

لو شفّعوا لهم جميعا.

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرِ مُعْرِضِينَ

٦٩٧٥

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال: أى عن الولاية معرضين

٦٩٧٦

و القمى قال:

عمّا يذكر لهم من موالاه أمير المؤمنين عليه السلام.

ص: ٢٥١

فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرِهِ

شَبَّهَهُمْ فِي إِعْرَاضِهِمْ وَ نَفَارِهِمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الذِّكْرِ بِحُمْرٍ نَافِرَةٍ فَرَّتْ مِنْ أَسَدٍ.

بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً

قِطَاطِيسٍ تَنْشُرُ وَ تَقْرَأُ قِيلَ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَنْ نَتَّبِعَكَ حَتَّى تَأْتِيَ كَلًّا مِّنَّا بِكِتَابٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ مِنَ اللَّهِ إِلَى فُلَانٍ اتَّبَعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

٦٩٧٧

وَ الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدٍ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَذْنُبُ الذَّنْبَ فَيَصْبِحُ وَ ذَنْبُهُ مَكْتُوبٌ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ كَفَّارَتُهُ فَتَزُلُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ يَسْأَلُكَ قَوْمُكَ سَنَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الذُّنُوبِ فَإِنْ شَاءُوا فَعَلْنَا ذَلِكَ بِهِمْ وَ أَخَذْنَا مِنْهُمْ بِمَا كُنَّا نَأْخُذُ بِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَرِهَ ذَلِكَ لِقَوْمِهِ.

كَلَّا

رَدَعٌ عَنِ اقْتِرَاحِهِمُ الْآيَاتِ بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ فَلِذَلِكَ اعْرَضُوا عَنِ التَّذْكَرِ.

كَلَّا

رَدَعٌ عَنِ اعْرَاضِهِمْ إِنَّهُ تَذْكَرُهُ وَ أَيْ تَذْكَرُهُ.

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ

وَ مَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

وَ قَرَأَ بِالتَّاءِ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى حَقِيقٌ بِأَنْ يَتَّقِيَ عِقَابَهُ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ حَقِيقٌ بِأَنْ يَغْفَرَ لِعِبَادِهِ.

٦٩٧٨

فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَهْلُ إِنْ اتَّقَى وَلَا يَشْرِكُ بِي عَبْدِي شَيْئًا وَأَنَا أَهْلُ إِنْ لَمْ يَشْرِكْ بِي عَبْدِي شَيْئًا أَنْ ادْخُلَهُ الْجَنَّةَ

٦٩٧٩

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَقْسَمُ بِعِزَّتِهِ وَجَلَالِهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ أَهْلَ تَوْحِيدِهِ بِالنَّارِ أَبَدًا.

٦٩٨٠

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ فِي الْفَرِيضَةِ سُورَةَ

ص: ٢٥٢

المدّث كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يجعله مع محمّد صلّى الله عليه وآله في درجته ولا يدركه في الحياه الدنيا شقاء أبداً إن شاء الله.

ص: ٢٥٣

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

مَكِّيَّةٌ وَ هِيَ أَرْبَعُونَ آيَةً كُوفِيَتْ تِسْعٌ وَ ثَلَاثُونَ فِي الْبَاقِينَ اِخْتِلَافُهَا آيَةٌ لَتُعَجَّلَ بِهِ كُوفِيَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ

لَا مَزِيدَ لَلتَّكِيدِ.

وَ لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللُّوَامَةِ

الَّتِي تَلُومُ نَفْسَهَا أُبَدًا وَ إِنْ اجْتَهَدْتَ فِي الطَّاعَةِ.

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ

بَعْدَ تَفَرُّقِهَا

٦٩٨١

قِيلَ: نَزَلَتْ فِي عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ أَمْرِ الْقِيَامَةِ فَأَخْبَرَهُ بِهِ فَقَالَ لَوْ عَايَنْتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَمْ أَصَدِّقْكَ أَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ هَذِهِ الْعِظَامَ.

بَلَى

نَجْمَعُهَا قَادِرِينَ عَلَيَّ أَنْ نُسَوِّيَ بِنَانِهِ بِجَمْعِ سَلَامِيَّاتِهِ وَ ضَمِّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ كَمَا كَانَتْ مَعَ صِغَرِهَا وَ لَطَافَتِهَا فَكَيْفَ بِكِبَارِ الْعِظَامِ الْقَمِيِّ قَالِ اطَّرَافِ الْأَصَابِعِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَوَّاهَا.

بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ

لِيُدْوَ عَلَى فِجْورِهِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُهُ مِنَ الزَّمَانِ الْقَمِيِّ قَالِ يَقْدِمُ الذَّنْبُ وَ يُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ وَ يَقُولُ سَوْفَ أَتُوبُ.

يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ

مَتَى يَكُونُ اسْتِبْعَادٌ أَوْ اسْتِهْزَاءٌ.

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ

تَحْيِيرُ فِرْعَانَ مِنْ بَرَقِ الرَّجْلِ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَرَقِ فَدَهَشَ بَصْرُهُ الْقَمِيِّ يَبْرُقُ الْبَصْرُ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَطْرُقَ وَ قَرِيٌّ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَ هُوَ لَغَةٌ أَوْ مِنَ الْبَرِيقِ مِنْ شِدَّةِ شَخْوصِهِ.

وَخَسَفَ الْقَمَرُ

ذهب ضوءه.

ص: ٢٥٤

الغيبه عن القائم عليه السلام: أنه سئل متى يكون هذا الأمر إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبه و اجتمع الشمس و القمر و استدار بهما الكواكب و النجوم ف قيل متى فقال فى سنه كذا و كذا تخرج دابّه الأرض من بين الصفا و المروه معه عصا موسى و خاتم سليمان عليه السلام يسوق الناس إلى المحشر.

و قيل أريد بهذه الآيات ظهور أمارات الموت.

يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ

يقوله قول الآيس من وجدانه المتمنى.

كَلَّا

ردع عن طلب المفر لا وَزَرَ لا ملجأ مستعار من الجبل و اشتقاقه من الوزر و هو الثقل.

إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ

اليه وحده و الى حكمه و مشيئته موضع الفرار.

يَتَّبِعُوا الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَ آخَرَ

القمى قال يخبر بما قدم و آخر.

و عن الباقر عليه السلام:

بِمَا قَدَّمَ

من خير و شرّ و ما آخر فما سنّ من سنّه ليستنّ بها من بعده فان كان شرّاً كان عليه مثل وزرهم و لا ينقص من وزرهم شيئاً و إن كان خيراً كان له مثل أجورهم و لا ينقص من أجورهم شيئاً.

بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

حَجَّه بَيْنَهُ عَلَى أَعْمَالِهَا لِأَنَّهُ شَاهِدٌ بِهَا أَوْ عَيْنٌ بِصِيرِهِ بِهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِنْبَاءِ.

وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ

وَلَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَذَرَ بِهِ الْقَمِيَّ قَالَ يَعْلَمُ مَا صَنَعَ وَأَنْ يَعْتَذَرَ.

٦٩٨٤

وَفِي الْكَافِي وَالْعَيْشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا يَصْنَعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَظْهَرَ حَسَنَهُ وَيَسْتَرِ شَيْئاً أَلَيْسَ إِذَا رَاجَعَ إِلَى نَفْسِهِ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلِيٌّ نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ أَنْ السَّرِيرَةَ إِذَا أَصْلَحَتْ قَوِيَتْ الْعَلَانِيَةَ.

٦٩٨٥

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ مَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَعْتَذَرَ إِلَى النَّاسِ بِخِلَافِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ مَنْ أَسْرَّ سَرِيرَةَ الْبَسَةِ اللَّهُ رَدَاءَهَا إِنْ خَيْرٌ فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرٌّ فَشَرٌّ.

ص: ٢٥٥

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ

لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل أن يتمّ وحيه لتأخذه على عجله مخافه أن ينفلت منك.

٦٩٨٦

في المجمع عن ابن عباس: كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَجِلَ بِتَحْرِيكِ لِسَانِهِ لِحُبِّهِ إِيَّاهُ وَحِرْصِهِ عَلَيْهِ وَضَبْطِهِ مَخَافَهُ أَنْ يَنْسَاهُ فَهَاهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَيَأْتِي فِي سَبَبِ نَزُولِهِ وَجِهَ آخِرَ عَنِ الْقَمِيِّ عَنْ قَرِيبٍ.

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ

في صدرك وَقُرْآنَهُ وَإِثْبَاتِ قِرَاءَتِهِ فِي لِسَانِكَ وَهِيَ تَعْلِيلٌ لِلنَّهْيِ.

فَإِذَا قَرَأْتَهُ

بلسان جبرائيل عليك فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قِرَائَتَهُ بِتَكَرُّرِهِ حَتَّى تَقْرُرَ فِي ذَهْنِكَ.

٦٩٨٧

في المجمع عن ابن عباس: فكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ هَذَا إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ اطَّرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَ.

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ

بيان ما أشكل عليك من معانيه.

كَأَنَّ

لَعَلَّهُ رَدَعَ عَنِ إِقْلَاعِ الْإِنْسَانِ الْمَعَاذِيرَ مَعَ أَنَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرِهِ وَ مَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضَ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ الْقَمِيَّ قَالَ الدُّنْيَا الْحَاضِرَةَ.

وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ

قال تدعون و قرئ بالياء فيهما.

وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ

إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ

قال ينظرون إلى وجه الله اى الى رحمه الله و نعمته

٦٩٨٨

و فى العيون عن الرضا عليه السلام قال: يعنى مشرقه تنتظر ثواب ربّها.

٦٩٨٩

و فى التوحيد و الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث قال: ينتهى أولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر
يسمى الحيوان فيغتسلون فيه و يشربون منه فتبيض وجوههم اشراقاً فيذهب عنهم كل قذى و وعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن
هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى إلى ربّها ناظرة و انما يعنى بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك و
تعالى.

٦٩٩٠

و زاد فى الإحتجاج: و الناظره فى بعض اللغه هى المنتظره أ لم تسمع إى قوله

ص: ٢٥٦

فَلْيَاظِرْهُ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ أَى مُنْتَظَرِهِ.

وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ

شديده العبوس.

تُظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ

داهيه تكسر الفقار.

كَلَّا

ردع على إثار الدنيا على الآخرة إِذَا بَلَغَتِ الرَّاقِيَةَ الْقَمِيَّ قَالَ يَعْنِي النَّفْسُ إِذَا بَلَغَتِ التَّرْقُوَةَ.

وَ قِيلَ مَنْ رَاقٍ

قال يقال له من يرقيك.

وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ

علم أنه الذى نزل به فراق الدنيا و محابها.

وَ التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ

التوت شدّه فراق الدنيا بشدّه خوف الآخرة.

إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ

القَمِيَّ قَالَ يَسَاقُونَ إِلَى اللَّهِ.

٦٩٩١

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم إذا حلّ به الموت قال هل من طيب أنه الفراق أيقن بمفارقة الأحبه قال وَ التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ التَّفَّتِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ قَالَ الْمَصِيرُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَلَا صَدَقَ

ما يجب تصديقه وَ لَا صَلَّى مَا فَرَضَ عَلَيْهِ.

وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى

عن الطاعة.

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى

يتبختر افتخاراً بذلك من المط.

أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ

قيل أى ويل لك.

ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ

أى يتكرر ذلك عليك مره بعد أخرى.

٦٩٩٢

و فى العيون عن الجواد عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عزّ وجلّ بُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَبُعْدًا لَكَ مِنْ خَيْرِ
الآخرة

٦٩٩٣

القَمِيّ قال: كان سبب نزولها أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا إِلَىٰ بَيْعِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ

ص: ٢٥٧

خم فلما بلغ الناس و أخبرهم في علي عليه السلام ما أراد أن يخبر رجوعا الناس فاتكى معاويه علي المغيره بن شعبه و أبي موسى الأشعري ثم اقبل يتمطي نحو اهله و يقول ما نقر لعلي بالولايه أيدا و لا نصدق محمدا صلى الله عليه و آله مقالته فأنزل الله جل ذكره فلا صدق و لا صلي الآيات فصعد رسول الله صلى الله عليه و آله المنبر و هو يريد البراءه منه فأنزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلى الله عليه و آله و لم يسمه.

٦٩٩٤

و في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله: انه أخذ بيد أبي جهل ثم قال له أولي لك فأولي ثم أولي لك فأولي فقال أبو جهل بأبي شيء تهددني لا تستطيع أنت و لا ربك ان تفعل بي شيئا أو اني لاعز أهل هذا الوادي فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول الله صلى الله عليه و آله.

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

مهملًا القمى قال لا يحاسب و لا يعذب و لا يسئل عن شيء.

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْنَى

ثُمَّ كَانَ عَلْفَةً فَخَلَقَ فَسَوَى

فقدّره فعده.

فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ

الصَّنْفَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى .

أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى

٦٩٩٥

في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله: انه لما نزلت هذه الآية قال سبحانك اللهم بلى.

٦٩٩٦

قال و هو المروى عن الباقر و الصادق عليهما السلام و في العيون عن الرضا عليه السلام: انه إذا قرأ هذه السوره قال عند فراغها

ذلك.

٤٩٩٧

في ثواب الأعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام: من أدمن قراءه لا أقسم و كان يعمل بها بعثه الله مع رسوله صلى الله عليه و آله من قبره في أحسن صوره و يبشّره و يضحك في وجهه حتّى يجوز على الصراط و الميزان.

ص: ٢٥٨

سُورَةُ الْإِنْسَانِ

و تُسَمَّى سوره الدَّهْر قِيلَ مَكِّيهِ كُلَّهَا وَقِيلَ مَدَنِيهِ الْأَقْوَلُهُ وَلَا تُطْعَمُ الْآيَةُ وَ هِيَ إِحْدَى وَ ثَلَاثُونَ آيَةً بِالْإِجْمَاعِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ

استفهام تقرير و تقريب و لذلك فسّر بقدر حين من الدهر طائفه من الزمان لم يكن شيئاً مذكوراً .

٦٩٩٨

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: كان مقدوراً غير مذكور.

٦٩٩٩

و في المجمع قال: كان شيئاً مقدوراً و لم يكن مكوّناً.

٧٠٠٠

و عن الباقر عليه السلام قال: كان شيئاً و لم يكن مذكوراً.

و مثله في المحاسن عن الصادق عليه السلام:

٧٠٠١

و في المجمع عنهما عليهما السلام: كان مذكوراً في العلم و لم يكن مذكوراً في الخلق.

إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ

اخلاط.

٧٠٠٢

القَمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَاءُ الرَّجْلِ وَ الْمَرَأةُ اخْتَلَطَا جَمِيعاً

نَبْتَلِيهِ

نَخْتَبِرُهُ فَجَعَلْنَا سَمِيعاً بَصِيراً لِيَتِمَّكَنَ مِنْ اسْتِمَاعِ الْآيَاتِ وَ مَشَاهِدِهِ الدَّلَائِلِ.

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ

بنصب الدلائل و انزال الآيات القمّية أى بينا له طريق الخير و الشرّ ^{□ □} إِمَّا شَاكِرًا ^{□ □} وَ إِمَّا كَفُورًا .

٧٠٠٣

فى الكافى و التوحيد عن الصادق عليه السلام قال: عَرَفْنَاهُ إِمَّا آخِذًا وَ إِمَّا تَارِكًا.

٧٠٠٤

و القمّية عن الباقر عليه السلام: إِمَّا آخِذٌ فَشَاكِرٌ وَ إِمَّا تَارِكٌ فَكَافِرٌ.

ص: ٢٥٩

إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ

بها يقادون وَاغْلَالًا بها يقيدون وَاَسْعِيرًا بها يحرقون وَاَقْرِيًّا سَلَاسِلًا لِلْمُنَاسِبَةِ.

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ

من خمر و هي في الأصل القدح تكون فيه كَانَ مَزَاجُهَا مَا يَمِزُجُ بِهَا كَافُورًا لِبُرْدِهِ وَاَعَذُوبَتُهُ وَاَطِيبُ عَرْفِهِ.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ

الْقَمِيَّ أَي مِنْهَا يُفَجَّرُونَهَا تَفْجِيرًا يَجْرُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا إِجْرَاءً سَهْلًا.

٧٠٥

في المجالس عن الباقر عليه السلام: هي عين في دار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْجَرُ إِلَى دُورِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِينَ.

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ

بيان لما رزقوا لأجله و هو ابلغ في وصفهم بالتوفّر على أداء الواجبات لأنّ من و في بما أوجبه على نفسه كان اوفى بما أوجبه الله عَلَيْهِ وَ يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا شِدَائِدُهُ فَاشِيًّا مُنْتَشِرًا غَايَةَ الْإِنْتِشَارِ الْقَمِيَّ الْمُسْتَطِيرَ الْعَظِيمَ.

٧٠٦

و في المجالس عن الباقر عليه السلام: يقول كلوحاً عابساً.

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَيَّ حُبِّهِ

حَبِّ الطَّعَامِ.

٧٠٧

في المجالس عن الباقر عليه السلام: يقول على شهوتهم للطعام و إيثارهم له

مُسْكِينًا

قال من مساكين المسلمين وَ يَتِيمًا قال من يتامى المسلمين وَ أَسِيرًا قال من أسارى المشركين.

إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَ لَا شُكُورًا

قال يقولون إذا أطعموهم ذلك قال و الله ما قالوا هذا لهم و لكنهم أضمروا في أنفسهم فأخبر الله يا ضمائرهم يقولون لا نريد منكم جزاء تكافئونا به و لا شكوراً تشنون علينا به و لكننا انا أطعمناكم لوجه الله و طلب ثوابه.

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا

يعبس فيه الوجوه قَطْرِيراً شديداً العبوس.

ص: ٢٦٠

فى المجمع قد روى الخاص و العام: ان الآيات من هذه السوره و هى قوله إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ إِلَى قوله كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا نزلت فى على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و جاريه لهم تسمى فضة و القصه طويله جملتها انه مرض الحسن و الحسين فعادهما جدّهما و وجوه العرب و قالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً فنذر صوم ثلاثه أيام ان شفاهما الله سبحانه و نذرت فاطمه عليها السلام و كذلك فضة فبرءا و ليس عندهم شىء فاستقرض على عليه السلام ثلاثه أصوع من شعير من يهودى و روى: أنه أخذها ليغزل له صوفاً و جاء به الى فاطمه فطحن منها صاعاً فاخبزته و صلى على السلام المغرب و قرّبه إليهم فأتاهم مسكين يدعو لهم و سألهم فأعطوه و لم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثانى أخذت صاعاً فطحنته و اخبزته و قدمته الى على عليه السلام فإذا يتيم على الباب يستطعم فأعطوه و لم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقى فطحنته و اخبزته و قدّمته الى على عليه السلام فإذا أسير بالباب يستطعم فأعطوه و لم يذوقوا إلا الماء فلما كان اليوم الرابع و قد قضاؤا نذورهم أتى على عليه السلام و معه الحسن و الحسين عليهما السلام إلى النبى صلى الله عليه و آله و بهما ضعف فبكى رسول الله صلى الله عليه و آله و نزل جبرئيل عليه السلام بسوره هل اتى.

و فى روايه ان على بن أبى طالب عليه السلام: آجر نفسه ليسقى نخلاً بشىء من شعير ليله حتى أصبح فلما أصبح و قبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريره فلما تمّ إنضاجه اتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ثم عمل الثلث الثانى فلما اتى إنضاجه اتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما اتى إنضاجه اتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه و طووا يومهم ذلك.

و القمى عن الصادق عليه السلام: كان عند فاطمه شعير فجعلوه عصيده فلما أنضجوها و وضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله فقام على عليه السلام فأعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم

فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي عليه السلام فأعطاه الثلث ثم جاء أسير فقال الأسير رحمكم الله فأعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي و ما ذاقوها فأنزل الله سبحانه الآيات فيهم و هي جاريه في كل مؤمن فعل ذلك لله عز و جل.

٧٠١١

و في المجالس عن الصادق عن أبيه عليهما السلام: ما يقرب ممّا ذكره.

٧٠١٢

في المجمع بالروايه الأولى ببسط من الكلام مع زيادات من حكاية أفعالهم و أقوالهم عليهم السلام و ذكر فيه: و قال الصبيان و نحن أيضاً نصوم ثلاثه أيام فألبسهما الله عافيه فأصبحوا صياماً

٧٠١٣

و في آخره: فهبط جبرئيل فقال يا محمّد خذ ما هنأه الله لك في أهل بيتك قال و ما آخذ يا جبرئيل قال هل أتى إلى قوله وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً

٧٠١٤

و في المناقب عن أكثر من عشرين من كبار المفسرين.

و بروايه أهل البيت عن الباقر عليه السلام ما يقرب ممّا ذكره في المجالس:

الآنّه ليس فيه ذكر صيام الصبيين

٧٠١٥

و في آخره: فرآهم النبي صلى الله عليه و آله جياً فتنزل جبرئيل و معه صفحة من الذهب مرضّعه بالدرّ و الياقوت مملوءه من الثريد و عراق يفوح منها رائحه المسك و الكافور فجلسوا و أكلوا حتى شيعوا و لم ينقص منها لقمه واحده و خرج الحسين و معه قطعه عراق فنادته يهوديّه يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذه أطعمنيها فمدّ يده الحسين عليه السلام ليطعمها فهبط جبرئيل و أخذها من يده و رفع الصّفحة إلى السماء فقال لولا ما أراد الحسين عليه السلام من إطعام الجاربه تلك القطعه و الّا لترك تلك الصفحه في أهل بيتي يأكلون منها إلى يوم القيامة و نزل يُوفُونَ بِالنَّذْرِ و كانت الصدقه في ليله خمس و عشرين من ذى الحجه و نزلت (هل أتى) في اليوم الخامس و العشرين منه.

فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً

فى المجالس عن الباقر عليه السلام:

نَضْرَةٌ

فى الوجوه وَ سُوراً فى القلوب.

وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيرًا

قال جنه يسكنونها و حريراً يفترشونه و يلبسونه.

ص: ٢٤٢

مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ

قال الأريكة السرير عليه الحجله لا- يَرُونَ فِيهَا شَمْساً وَ لَا زَمْهَريراً قيل يعنى أنه يمرّ عليهم هواء معتدل لا حارّ محمى و لا بارد مؤذى.

دَائِبَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا

قريبه منهم وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِياً سهل التناول.

القمى ذلت عليهم ثمارها ينالها القائم و القاعد.

٧٠١٧

وَ فِي الْكَافِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله:

وَ ذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِياً

من قريبا منهم فيتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيهِ من الثمار بعينه و هو متكى.

وَ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَيْتِهِ مِنْ فَضِّهِ وَ أَكْوَابِ

القمى الأكواب الأكواز العظام التى لا آذان لها و لا عرى كانت قواريرا .

قَوَارِيرًا مِنْ فَضِّهِ

أى تكون جامعه بين صفا الزجاجه و شفيفها و بياض الفضه و لينها.

٧٠١٨

فى المجمع عن الصادق عليه السلام و القمى قال: ينفذ البصر فى فضه الجته كما ينفذ فى الزجاج

و قرئ

قواريرا بالتونين فيهما و فى الأولى خاصه و قدروها تقديرا قيل أى قدروها فى أنفسهم فجاءت مقاديرها و أشكالها كما تمتوها أو قدروها بأعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها أو قدر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهاهم.

و القمى يقول صنعت لهم على قدر تقلبهم لا تحجر فيها و لا فضل.

وَ يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً

ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به.

عَيْنًا فِيهَا (١) تُسَمَّى سَلْسِيَالًا

قيل لسلاسه انحدارها في الحلق و سهوله

ص: ٢٦٣

(١-١). أي تمزج الخمر بالزنجبيل، و الزنجبيل من عين تسمى تلك العين سلسيالًا.

مساغها على أن تكون الباء زائده و المراد به ان ينفي عنها لدع الزنجيل.

٧٠١٩

في الخصال عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَعْطَانِي اللهُ خَمْسًا وَ أَعْطَى عَلِيًّا خَمْسًا أَعْطَانِي الكوثر و أعطاه السلسيل.

وَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ مُخَلَّدُونَ

قيل دائمون و القمّي مسورون إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلَا مَنُورًا مِنْ صَفَاءِ أَلْوَانِهِمْ وَ انبثاثهم في مجالسهم و انعكاس شعاع بعضهم إلى بعض.

وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا

٧٠٢٠

في الكافي و القمّي عن الباقر عليه السلام في حديث يصف فيه حال المؤمن إِذَا دَخَلَ الحَنَانِ وَ العُرفِ انه قال في هذه الآيه: يعني بذلك وليّ الله و ما هو من الكرامه و النعيم و الملك العظيم و أنّ الملائكه من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلاّ باذنه فذلك الملك العظيم و قد مضى تمام الحديث في الرعد و الفاطر و الزمر.

٧٠٢١

و في المعاني عن الصادق عليه السلام: أَنَّهُ سَأَلَ مَا هَذَا المَلِكُ الكَبِيرُ الَّذِي كَبَرَهُ اللهُ عِزًّا وَ جَلَّ حَتَّى سَمَّاهُ كَبِيرًا قَالَ إِذَا أَدْخَلَ اللهُ أَهْلَ الجَنَّةِ الجَنَّةَ أَرْسَلَ رَسولًا إِلَى وَلِيِّهِ مِنْ أَوْلِيائِهِ فَيَجِدُ الحِجْبَةَ عَلَى بَابِهِ فَيَقُولُ لَهُ قِفْ حَتَّى نَسْتَأْذِنَ لَكَ فَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ رَسولُ رَبِّهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَهُوَ قَوْلُهُ وَ إِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا.

٧٠٢٢

و في المجمع عنه عليه السلام قال: أَي لا يزول و لا يفنى.

عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ

يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رقّ منها و ما غلظ.

٧٠٢٣

في المجمع عن الصادق عليه السلام و القمّي قال: يعلوهم الثياب فيلبسونها

عليهم بالرفع و خضر بالجرّ و إستبرق بالرفع و بالعكس و بالرفع فيهما و حُلُوا أَشَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا .

فى الكافى و القمى عن الباقر عليه السلام فى الحديث السابق: و على باب الجنه شجره ان الورق منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس و عن يمين الشجره عين مطهره مزكيه قال فيسقون منها شربه فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد و يسقط عن ابراهيم الشعر و ذلك قول الله عز و جل و سقاهم ربهم شراباً طهوراً من تلك العين المطهره.

و فى المجمع عن الصادق عليه السلام قال: يطهرهم عن كل شىء سوى الله.

إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً

على إضمار القول وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا غير مضىع.

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا

مفرداً منجماً.

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال: بولايه على عليه السلام.

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ

بتأخير نصرتك على الأعداء وَ لَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا.

وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَ أُصِيلاً

القمى قال بالغداه و نصف النهار.

وَ مِنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا

قال صلاه الليل.

و فى المجمع عن الرضا عليه السلام: أنه سئل و ما ذلك التسبيح قال صلاه الليل

بُكْرَةَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَ أَصِيلاً الظُّهْرَانِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ الْعِشَاءَ انْ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا أَى وَ تَهَجَّدْ لَهُ طَائِفَهُ طَوِيلَهُ مِنَ اللَّيْلِ.

إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ

امامهم أَوْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ يَوْمًا ثَقِيلًا .

نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَ شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ

وَ أَحْكَمْنَا رِبْطَ مَفَاصِلِهِمْ بِالْأَعْصَابِ الْقَمِيَّ أَى خَلَقَهُمْ وَ إِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا أَهْلَكْنَاهُمْ وَ بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ فِي

ص: ٢٦٥

الخلقه و شدّه الأسر يعنى النشأه الآخره و المراد تبدلهم بغيرهم ممّن يطيع فى الدنيا.

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

تقرّب إليه بالطاعه.

٧٠٢٨

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال: الولايه.

وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ

٧٠٢٩

فى الخرائج عن القائم عليه السلام: أنه سئل عن المفوضه قال كذبوا بل قلوبنا أوعيه لمشيئه الله عزّ و جلّ فإذا شاء شئنا ثمّ تلا هذه الآيه

و قرئ

يَشَاؤُنَ بِالْيَأِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا لَا يَشَاءُ إِلَّا مَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ وَ حِكْمَتُهُ.

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ

بالهدايه و التوفيق للطاعه.

٧٠٣٠

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال: فى ولايتنا و الظالمين أعدّ لهم عذاباً أليماً.

٧٠٣١

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام: من قرأ هل أتى على الإنسان كلّ غداه خميس زوجته الله من الحور العين ثمانمائه عذراء و أربعه آلاف ثيب و كان مع محمّد صلى الله عليه و آله.

٧٠٣٢

و فى الأمالى عن الهادى عليه السلام: من أحبّ أن يقيه الله شرّ يوم الاثنين فليقرأ فى أوّل ركعه من صلاه الغداء هل أتى على

الإنسان ثم قرأ فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ الْآيَةِ.

ص: ٢٦٦

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

مَكِّيَّةٌ وَ هِيَ خَمْسُونَ آيَةً بِإِخْتِلَافٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا

فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا

وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا

فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا

فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا

عُدْرًا أَوْ نُذْرًا

٧٠٣٣

أَقْسَمُ بِطَوَائِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْسَلَهُنَّ اللَّهُ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَوْامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ.

كَذَا فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قِيلَ فَعَصْفُنَّ عَصْفَ الرِّيَاحِ فِي امْتِثَالِ أَمْرِهِ أَوْ عَصْفُنَّ الْأَدْيَانَ الْبَاطِلَةَ بِمَحْوِهَا وَ نَشْرُنَّ الشَّرَائِعَ وَ الْعُلُومَ وَ آثَارَ الْهُدَى فِي الْأَرْضِ فَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فَالْقَائِمِينَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ ذِكْرًا عُدْرًا لِلْمُحَقِّقِينَ وَ نُذْرًا لِلْمُبْطِلِينَ وَ الْعَذْرَ وَ النَّذْرَ مَصْدَرَانِ لِعَذْرِ إِذَا مَحَا الْإِسَاءَةَ وَ انْذَرَ إِذَا خَوَّفَ أَوْ جَمَعَانَ لِعَذِيرٍ وَ نَذِيرٍ بِمَعْنَى الْمَعْذَرَةِ وَ الْإِنْذَارَ أَوْ بِمَعْنَى الْعَازِرِ وَ الْمُنْذِرِ وَ قَرِئَ بِسُكُونِ الدَّالِ.

وَ الْقُمَى وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا قَالَ آيَاتُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا قَالَ الْقَبْرِ وَ النَّاشِرَاتِ نَشْرًا قَالَ نَشْرَ الْأَمْوَاتِ فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا قَالَ الدَّابَّةَ فَالْمُلْقِيَاتِ

ذِكْرًا قَالَ الْمَلَائِكَةُ عُدْرًا أَوْ نُذْرًا قَالَ أَعْدِرْكُمْ وَأَنْذِرْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَهُوَ قِسْمٌ.

أقول: كأنه أشار بذلك إلى الملائكة المرسله بآيات الرجعه و أشراط الساعه و لاثاره التراب من القبور و نشر الأموات منها و إخراج دابته الأرض و تفريق المؤمن من الكافر و إلقاء الذكر فى قلوب الناس.

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ

جواب القسم و معناه أن الذى توعدونه من مجيء القيامة كائن لا محاله.

فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ

القَمَى قَالَ يَذْهَبُ نُورُهَا.

٧٠٣٤

و عن الباقر عليه السلام: طموسها ذهاب ضوئها.

وَ إِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ

القَمَى قَالَ تَنْفَرُجُ وَ تَنْشَقُّ.

وَ إِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ

جعلت كالرمل و القمى أى تقلع.

وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ

القَمَى قَالَ أَيْ بَعِثَتْ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

٧٠٣٥

و فى المجمع عن الصادق عليه السلام: مثله أريد عين لها وقتها الذى يحضرون فيه للشهادة على الأمم

و قرئ

وَقَّتْ .

لَأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ

القَمَى أَخْرَت قِيلَ أَى يَقَال لَأَى يَوْمِ أَخْرَت وَ ضَرَبَ لَهُمِ الْأَجَلَ لِجَمْعِهِمْ لِيَشْهَدُوا عَلَى الْأُمَّمِ وَ هُوَ تَعْظِيمٌ لِلْيَوْمِ وَ تَعْجِيبٌ مِنْ هُوَ لَهُ.

لِيَوْمِ الْفَضْلِ

بِيَانِ لِيَوْمِ التَّأْجِيلِ.

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

بِذَلِكَ.

أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ

ثُمَّ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ

كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ

بِكُلِّ مَنْ أَجْرَمَ.

ص: ٢٦٨

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام: يقول وَيُلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ يَا مُحَمَّدٍ بما أوحيت إليك من ولايه على عليه السلام قال الأولين الذين كذبوا الرُّسل فى طاعه الأوصياء بالمجرمين قال من أجرم الى آل محمد صلوات الله عليهم و ركب من وصيه ما ركب.

وَيُلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

تأكيد.

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ

نطفه قدره ذليله القمى متن.

فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ

فى الرحم.

إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ

الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولاده.

فَقَدَرْنَا

على ذلك و قرئ بالتشديد اى فقدرناه فنعم القادرون نحن.

وَيُلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

بقدرتنا.

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا

أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا

القمى قال: الكفات المساكن قال نظر أمير المؤمنين عليه السلام فى رجوعه من صفين الى المقابر فقال هذه كفات الأموات اى

مساكنهم ثم نظر إلى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الأحياء ثم تلا هذه الآية.

٧٠٣٨

و في المعانى عن الصادق عليه السلام: مثله

٧٠٣٩

و في الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال: دفن الشعر و الظفر.

وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيَ شَامِخَاتٍ

الْقَمَىٰ قَالَ جَبَالًا مَّرْتَفِعَةً وَ أَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا عَذْبًا بَخْلِقِ الْأَنْهَارِ وَ الْمَنَابِعِ فِيهَا.

وَيْلٌ لِّيَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ

بأمثال هذه النعم.

انطلقوا

أى يقال لهم انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون من العذاب.

ص: ٢٦٩

إِنطَلِقُوا

خصوصاً إلى ظل ذي ثلاث شُعبِ القمى قال فيه ثلاث شعب من النار.

٧٠٤٠

و عن الباقر عليه السلام قال: بلغنا و الله أعلم أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا

إلى ظل ذي ثلاث شُعبِ

من دخان النار فيحسبون أنها الجنة ثم يدخلون النار أفواجاً و ذلك نصف النهار و اقبل أهل الجنة فيما اشتهاوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار.

لا ظليل و لا يُعنى من اللهب

إنها ترمى بشر كالقصر

في عظمها القمى قال شرر النار كالقصور و الجبال.

كانه جمالت

جمع جمال جمع جمل صُفْرُ القمى أى سود قيل و ذلك لأن سواد الإبل يضرب إلى الصفرة و الأول تشبيهه في العظم و هذا في اللون و الكثرة و التابع و الاختلاط و سرعه الحركة و قرئ جماله .

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

هذا يوم لا ينطقون

٧٠٤١

: من فرط الحيره و الدهشه يعنى فى بعض مواقفه كما ورد .

و لا يؤذن لهم فيعتدرون

عطف على يؤذن ليس بجواب له ليوهم ان لهم عذاراً.

□
 فى الكافى عن الصادق عليه السلام: الله أجَلّ و اعدل و أعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به و لكنّه فلج فلم يكن له عذر.

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ

□
 هذا يوم الفصل

بين المحقّ و المبطّل جَمَعْنَاكُمْ وَ الْأَوَّلِينَ .

ص : ٢٧٠

فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا

تقرّيع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا و إظهار لعجزهم يومئذٍ.

وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

إذ لا حيلة لهم في التخلّص من العذاب.

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ

وَقَوَائِمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ

مستقرّون في أنواع الترفه القمّي قال في ظلالٍ من نور أنور من الشمس.

٧٠٤٣

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال: نحن و الله و شيعتنا ليس على ملّه إبراهيم عليه السلام غيرنا و سائر الناس منها براء.

كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

أى مقولاً لهم ذلك.

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ

يقال لهم ذلك تذكيراً لهم بحالهم في الدنيا و بما جنوا على أنفسهم من إيثار المتاع القليل على النعيم المقيم.

وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

حيث عرضوا أنفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَزَكُّوْنَ

٧٠٤٤

روى: أنها نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بالصلاه فقالوا لا نحنى

٧٠٤٥

و في روايه: لا نجبى فإنها سبه رواها في المجمع قال: فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع و سجود

أقول لا- نحنى بالمهمله و التّون أى لا- نعطف ظهورنا و على الروايه الثانيه بالجيم و الباء الموحده و المشدده اى لا ننكبّ على
وجوهنا و هما متقاربان

و القمى قال إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَوَلَّوْا الْإِمَامَ لَم يَتَوَلَّوْهُ.

وَيْلٌ لِّیَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِیْنَ

ص: ٢٧١

بعد القرآن القمى بعد هذا الذى أحدثك به يُؤْمِنُونَ إذا لم يؤمنوا به.

٧٠٤٦

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ وَالْمُرْسَلَاتِ عَرَفًا عَرَفَ اللَّهَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. □ □

ص: ٢٧٢

سوره عمّ تسمّى سوره النبأ

و هي مكيه عدد آيها احدى و أربعون آيه مكّي بصرى و أربعون فى الباين اختلافهما عذاباً قريياً مكّي بصرى بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عمّ

أصله عن ما يَسْأَلُونَ يسأل بعضهم بعضاً فى هذا الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه صَلَّى الله عليه و آله.

عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ

الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ

بيان لشأن المفخّم قيل كانوا يتساءلون عن البعث.

٧٠٤٧

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام: فى هذه الآية قال النَّبِيُّ الْعَظِيمِ الولايه

٧٠٤٨

و عن الباقر عليه السلام: سئل عن تفسير عمّ يَسْأَلُونَ فقال هى فى أمير المؤمنين عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول ما لله عزّ و جلّ آيه هى أكبر منى و لا لله نبأ أعظم منى.

٧٠٤٩

و القمى عن الرضا عليه السلام: أنّه سئل عنه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما لله نبأ أعظم منى و ما لله آيه أكبر منى و لقد عرض فضلى على الأمم الماضيه على اختلاف ألسنتها فلم تقرّ لفضلى.

٧٠٥٠

و فى العيون عنه عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله لعلى عليه السلام: يا على أنت حجّجّه الله و أنت باب الله و أنت الطريق إلى الله و أنت النبأ العظيم و أنت الصراط المستقيم و أنت المثل الأعلى الحديث.

ص: ٢٧٣

و فى الكافى فى خطبه الوسيله لأمير المؤمنين عليه السلام: إِنِّي النَّبِيُّ الْعَظِيمُ و عن قليل ستعلمون ما توعدون.

كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

ردع عن التسائل و وعيد عليه.

ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ

تكرير للمبالغه فتمّ للاشعار بأنّ الوعيد الثانى أشدّ و قرئ بالتاء.

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا

للناس.

وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا

للأرض.

وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا

ذكرًا و أنثى.

وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا

قطعاً عن الاحساس و الحركة استراحه للقوى.

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْلًا

غطاء يستر بظلمته من أراد الاختفاء و القمى قال يلبس على النهار.

وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا

وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به.

وَ بَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا

سبع سماوات أقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور.

وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا

متألاًناً وقاداً يعنى الشمس.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

قيل السحاب إذا عصرت أى شارفت ان تعصرها الزياح فتمطر و القمى قال من السحاب ماءً تُجَاجاً منصباً بكثره.

لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَ لَبَنًا

ما يقتات به و ما يعتلف من التبن و الحشيش.

وَ جَنَّاتٍ أَلْفَافًا

ملتفه بعضها ببعض.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا

حداً يوقت به من الدنيا و تنتهى عنده أو حداً للخلائق ينتهون إليه.

جماعات من القبور الى المحشر.

٧٠٥٢

□ □
 فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله: أنه سئل عن هذه الآية فقال يحشر عشره أصناف من أمتى أشدّ من ميزهم الله من المسلمين و بدّل صورهم فبعضهم على صورة القرد و بعضهم على صورة الخنازير و بعضهم منكوسون أرجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثمّ يسحبون عليها و بعضهم عمى يترددون و بعضهم صم بكم لا يعقلون و بعضهم يمضغون ألسنتهم يسيل القيح من أفواههم لعاباً يتقذرهم أهل الجمع و بعضهم مقطّعه أيديهم و أرجلهم و بعضهم مصلبون على جذوع من نار و بعضهم أشدّ نتناً من الجيف و بعضهم يلبسون جباباً سابغه من قطران لازقه بجلودهم فأما الذين على صورة القرده فالقتات من الناس و أما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت و أما المنكوسون على رؤوسهم فأكله الربا و العمى الجائرون فى الحكم و الصمّ البكم المعجبون بأعمالهم و الذين يمضغون ألسنتهم العلماء و القضاة الذى خالف أعمالهم أقوالهم و المقطّعه أيديهم و أرجلهم الذين يؤذون الجيران و المصلّبون على جذوع من نار فالسّيعاه بالناس الى السلطان أشدّ نتناً من الجيف فالذين يتمتّعون بالشهوات و اللذات و يمنعون حقّ الله تعالى فى أموالهم و الذين هم يلبسون الجباب فأهل الفخر و الخيلاء.

□ □
 وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا

قيل شقّت شقوقاً و القمى قال انفتح أبواب الجنان.

□ □
 وَ سِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا

قال تسير الجبال مثل السراب الذى يلمع فى المفازة.

□ □
 إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا

موضع رصد القمى قائمه.

□ □
 لِلطَّاعِينَ مَا بَأْسًا

مرجعاً و ماوى.

□ □
 لَا يَثْبِيحُ فِيهَا

و قرئ

لبشين

دهوراً متتابعه القمى قال الأحقاب السنون و الحقب السنه و السنه عددها ثلاثمائه و ستون يوماً و اليوم كالف سنه مما تعدون .

و فى المعانى عن الصادق عليه السلام قال: الأحقاب ثمانيه حقب و الحقب ثمانون سنه و السنه ثلاث مائه و ستون يوماً و اليوم كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ .

فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله: لا- يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقاباً و الحقب بضع و ستون سنه و السنه ثلاثمائه و ستون يوماً كل يوم كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ فلا يتكلن أحد على أن يخرج من النار.

و عن العياشى عن الباقر عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآيه فقال هذه فى الذين يخرجون من النار.

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا

إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا

قيل المراد بالبرد ما يروّحهم و ينقّس عنهم حرّ النار و القمى برداً أى نوماً قال البرد التّوم و الغساق قد مضى تفسيره فى سوره ص و قرئ بالتشديد.

جَزَاءً وَفَاقًا

موافقاً لأعمالهم و عقائدهم.

إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا

وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا

تكذيباً.

و فى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام:

كذاباً بالتخفيف بمعنى الكذب

قيل و إنما أقيم مقام التكذيب للدلالة على أنهم كذبوا في تكذيبهم.

وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ (١) كِتَابًا

اعتراض.

فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا

لكفركم بالعذاب و تكذيبكم بالآيات.

و مجيئه على طريق الالتفات للمبالغه ورد هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا

القَمِيِّ قَالَ يَفُوزُونَ

٧٠٥٧

و عن الباقر عليه السلام: هي الكرامات.

ص: ٢٧٤

(١-١). أى و كل شيء من الأعمال بيناه في اللوح المحفوظ.

حَدَائِقَ وَ أُغْتَابًا

بساتين فيها أنواع الأشجار المثمرة.

وَ كَوَاعِبَ

نساء فلكت تديهنَّ أتراباً لدات على سنّ واحد.

٧٠٥٨

القمي عن الباقر عليه السلام:

وَ كَوَاعِبَ أتراباً

أى الفتيات النَّاهدات.

وَ كَأَسَا دِهَاقًا

ممثلته.

لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَ لَا كِدَابًا

و قرئ بالتخفيف اى كذباً أو مكاذبه اى لا يكذب بعضهم بعضاً.

جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ

بمقتضى وعده عطاءً حساباً كافياً.

٧٠٥٩

فى الأمالى عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث قال: حتّى إذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحد عشره أمثالها الى سبع مائه ضعف قال الله تعالى جزاءً من ربك عطاءً حساباً و قال فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا .

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ

و قرئ بالرفع فيهما الا ثواب أو عقاب لأنهم مملوكون له على الإطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضاً و ذلك لا ينافى الشفاعة باذنه.

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا

: ملكٌ أعظم من جبرئيل و ميكائيل عليهما السلام كان مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هو مع الأئمّة عليهم السلام.

و رواه في المجمع عن القمّي عن الصادق عليه السلام

و فيه عنه عليه السلام و في الكافي عن الكاظم عليه السلام: نحن و الله المأذونون لهم يوم القيامة و القائلون صَوَاباً قِيلَ ما تقولون إذا تكلمتم قالاً نمجد ربنا و نصلي على نبينا و نشفع لشيعتنا و لا يردنا ربنا.

ذَلِكَ الْيَوْمِ الْحَقُّ

الكائن لا محاله فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَيَّ رَبَّهُ مَا بَأْسَ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.

إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا

يعنى عذاب الآخرة و قربه لتحققه فإن ما هو آت قريب و لا مبدأه الموت القمى قال فى النار.

يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ

من خير أو شرّ و يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا فى الدنيا فلم أخلق و لم أكلف أو فى هذا اليوم فلم ابعث.

٧٠٦٢

و فى العلل عن ابن عباس: أنه سئل لم كنى رسول الله صلى الله عليه و آله علياً أبا تراب قال لأنه صاحب الأرض و حججه الله على أهلها بعده و له بقائها و إليه سكونها قال و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول أنه إذا كان يوم القيامة و رأى الكافر ما أعد الله تبارك و تعالى لشيعه على من الثواب و الزلفى و الكرامه قال يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا أى من شيعه على عليه السلام و ذلك قول الله عزّ و جلّ و يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

٧٠٦٣

و القمى: ما يقرب من معناه.

٧٠٦٤

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ عمّ يتساءلون لم يخرج سنته إذا كان يدمنها فى كل يوم يزور بيت الله الحرام إن شاء الله.

ص: ٢٧٨

سوره النَّازِعَات

مَكِّيهِ عِدَدِ آيَهِا سِتِّ وَّ اَرْبَعُونَ كُوفِيٍّ وَّ خَمْسٍ فِى الْبَاقِيْنَ اَيَّتَانِ وَّ لِاَنْعَامِكُمْ حِجَازِيٌّ كُوفِيٌّ طَغِيٌّ عِرَاقِيٌّ شَامِيٌّ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَّ النَّازِعَاتِ غَرْقًا

وَّ النَّاشِطَاتِ نَشْطًا

وَّ السَّابِحَاتِ سَبْحًا

فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا

فَالْمُدَبِّرَاتِ اَمْرًا

هذه صفات ملائكة الموت اقسام الله بهم على قيام الساعة و انما حذف لدلاله ما بعده عليه و هم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشده غرقاً أى اغراقاً فى التزع كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ به غايه المدد و ينشطون ارواحهم اى ينزعونها ما بين الجلد و الاظفار حتى يخرجونها من اجوافهم بالكرب و الغم

٧٠٦٥

و: يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلاً رقيقاً ثم يدعونها حتى يستريح كالسباح بالشىء فى الماء يرمى به فتسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنه و تدبر الملائكة امر العباد من السنه إلى السنه.

كذا فى المجمع عن على عليه السلام

٧٠٦٦

و عن الصادق عليه السلام: هو الموت تنزع النفوس.

٧٠٦٧

و القمى عن الباقر عليه السلام:

فالسَّابِقَاتِ سَبْقًا يعنى ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم إلى الجنه.

ص: ٢٧٩

يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ

القَمِيَّ قَالَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا.

تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ

قَالَ الرادفه الصيحه.

قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ

شديده الاضطراب من الوجيف.

أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ

أى ابصار أصحابها ذليله من الخوف و لذلك أضافها الى القلوب.

يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ

فى الحاله الأولى يعنون الحياه بعد الموت من قولهم رجع فلان فى حافرته اى طريقته التى جاء فيها فحفرها اى اثر فيها بمشيته القمى قال قالت قريش أ نرجع بعد الموت؟.

أَ إِذَا كُنَّا

و قرئ

إِذَا كُنَّا عَلَى الْخَبْرِ عِظَامًا نَخِرَهُ بَالِيهِ وَ قَرِئَ نَخْرَهُ وَ هِيَ أْبْلَغُ.

قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ

ذات خسران و القمى أنها ان صحت فنحن إذا خاسرون لتكذيبنا بها و هو استهزاء منهم القمى قال قالوا هذا على حد الاستهزاء.

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ

أى لا تستصعبوها فما هى إلا صيحه واحده يعنى النفخه الثانيه.

فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ

فإذا هم احياء على وجه الأرض بعد ما كانوا أمواتاً فى بطنها و بالسَّاهِرَةِ الأرض البيضاء المستويه القمى قال الزجره النفخه الثانيه فى الصور و الساهره موضع بالشام عند بيت المقدس.

و عن الباقر عليه السلام: فى قوله أَإِنَّمَا لَمَزْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ يقول فى الخلق الجديد و أمّا قوله فَمَاذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ و الساهره الأرض و كانوا فى القبور فلما سمعوا الزجره خرجوا من قبورهم فاستوا على الأرض.

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى

أليس قد أتاك حديثه فيسليك على تكذيب

ص: ٢٨٠

قومك و تهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما أصاب من هو أعظم منهم.

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِاللَّوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى

قد مرّ بيانه فى سورة طه

إِذْ هَبْ إِيَّائِي فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى

على إرادته القول.

فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزْكَى

هل لك ميل إلى أن تتطهر من الكفر و الطغيان و قرئ تزكى بتشديد الزاى.

وَ أَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى

بأداء الواجبات و ترك المحرمات إذ الخشية انما تكون بعد المعرفة و هذا كالبيان لقوله فقولا له قولاً لينا .

فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى

أى ذهب و بلغ فأراه المعجزه الكبرى.

فَكَذَّبَ وَعَصَى

ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى

أدبر عن الطاعه ساعياً فى إبطال أمره.

فَحَشَرَ

فجمع جنوده فنادى .

فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى

فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى

القَمَى النكال العقوبه و الآخره قوله أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى و الأولى قوله مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَهْلِكُهُ اللَّهُ بِهِدِينَ الْقَوْلِينَ.

٧٠٦٩

و فى الخصال و المجمع عن الباقر عليه السلام: أنه كان بين الكلمتين أربعون سنه.

٧٠٧٠

و عنه عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: قال جبرئيل قلت يا ربّ تدع فرعون و قد فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى فَقَالَ
إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا مِثْلَكَ مِنْ يَخَافُ الْفُوتِ.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى

لمن كان من شأنه الخشيه.

ص: ٢٨١

أَأْتَمُّ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا

رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا

وَ أَعْطَشَ لَيْلَهَا

أَظْلَمَهُ وَ أَخْرَجَ ضِحَاهَا وَ ابْرَزَ ضَوْءَ شَمْسِهَا.

وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

بَسَطَهَا وَ مَهَّدَهَا لِلسَّكْنَى.

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا

بِتَفْجِيرِ الْعِيُونَ وَ مَرَعَاهَا .

وَ الْجِبَالَ أَرْسَاهَا

أَثْبَتَهَا.

مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ

فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ

الداهية التي تطم أي تعلقو على سائر الدواهي الكُبرى الكبرى التي هي أكبر الطامات.

٧٠٧١

في الإكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث: إِنَّ الطَّامَّةَ الكُبرى خروج دابته الأرض و جواب فَإِذَا محذوف دل عليه ما بعده.

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى

بأن يراه مدوّنًا في صحيفته و كان قد نسيها من فرط الغفله و طول المدّه القمّي قال يذكر ما عمله كلّه.

و بُرّزت الجحيم

قال قال و أحضرت لمن يرى لكلّ راء بحيث لا تخفى على أحد.

فأما من طغى

٧٠٧٢

في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث:

من طغى

ضلّ على عمد بلا حجّه.

و آثر الحياه الدنيا

فانهمك فيها و لم يستعد للآخره بالعباده و تهذيب النفس.

فإن الجحيم هي المأوى

هي مأواه.

و أما من خاف مقام ربه

مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدإ و المعاد.

ص: ٢٨٢

وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ

لعلمه بأنَّ الهوى يرديه.

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۗ

القَمِيَّ قال هو العبد إذا وقف على معصية الله و قدر عليها ثم تركها مخافه الله و نهى النفس عنها فمكافأته الجنة.

٧٠٧٣

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: من علم انَّ الله يراه و يسمع ما يقول و يفعل ما يعلم ما يعمله من خير أو شرّ فيحجز ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذى خافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ .

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۗ

متى إرساؤها اى إقامتها و إثباتها القمى قال متى تقوم.

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ۗ

فى أى شىء أنت من أن تذكر وقتها لهم اى ما أنت من ذكرها لهم و تبين وقتها فى شىء فأنه مما استأثره الله بعلمه.

إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ۗ

أى منتهى علمها القمى أى علمها عند الله.

إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا ۗ

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا

أى فى الدنيا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ۗ أى عشية يوم أو ضحاها كقوله إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ ۗ و لذلك أضاف الضحى الى العشيَّة لأنهما فى يوم واحد القمى قال بعض يوم.

٧٠٧٤

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ و التازعات لم يمت الآ-ريانا و لم يبعثه الله الآريانا و لم يدخل الجنة الآريانا.

و تسمى سورة السيفره مكيه عدد آيها اثنتان و أربعون آيه حجازي كوفي و احدى و أربعون بصرى و أربعون شامي و المدني
الأول اختلافها ثلاث آيات و لأتعامكم إلى طعامه و الصاخه بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَ تَوَلَّى

أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى

٧٠٧٥

القمّي قال: نزلت في عثمان و ابن مكتوم و كان ابن أم مكتوم مؤذناً لرسول الله و كان أعمى و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و عنده أصحابه و عثمان عنده فقدّمه رسول الله صلى الله عليه و آله على عثمان فعبس عثمان وجهه و تولّى عنه فأنزل الله عَبَسَ وَ تَوَلَّى يعني عثمان أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى .

٧٠٧٦

و في المجمع عن الصادق عليه السلام: نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي صلى الله عليه و آله فجاء ابن أم مكتوم فلما رآه تقدر منه و جمع نفسه و عبس و أعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك و أنكره عليه.

وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى

القمّي قال أن يكون طاهراً أذكى.

أَوْ يَذَّكَّرُ

قال يذكره رسول الله صلى الله عليه و آله فَتَنْفَعَهُ الذُّكْرَى و قرئ بالنصب.

أَمَا مَنِ اسْتَعْنَى

فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى

تعرض بالإقبال عليه القمّي ثم خاطب عثمان فقال أَمَا مَنِ اسْتَعْنَى الآية قال أنت إذا جاءك غنيّ تصدّي له و ترفعه.

وَ مَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزْكِي

قال: أى لا تبالى أ زكياً كان أو غير زكى إذا كان غنياً.

وَ أَمَا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى

قال يعنى ابن أم مكتوم.

وَ هُوَ يَخْشَى

فَأَنْتَ عَنْهُ تَلْهَى

أى تلهو و لا تلتفت إليه و قرئ تصدى بتشديد الصاد

٧٠٧٧

و فى المجمع: و قرأه الباقر عليه السلام تصدى بضم التاء و فتح الصاد و تلهى بضم التاء أيضاً.

أقول: و اما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات فى النبى صلى الله عليه و آله دون عثمان فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه و كذا ما ذكر بعدها إلى آخر السوره كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام و يشبه ان يكون من مختلفات أهل النفاق خذلهم الله.

كَلَّا

ردع على المعاتب و معاوده مثله إنها تذكيره القمى قال القرآن

فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ

فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ

مَرْفُوعَةٍ

قال قال عند الله مُطَهَّرَةٍ مِنْهُ عَنِ الشَّيْطَانِ.

بِأَيْدِي سَفَرِهِ

قيل أى كتبه من الملائكه و الأنبياء و القمى قال بأيد الأئمه.

كِرَامِ بَرَرِهِ

٧٠٧٨

فى المجمع عن الصادق عليه السلام: الحافظ للقرآن العامل به مع السفره الكرام البرره.

قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ

دعاء عليه بأشنع الدعوات و تعجب من افراطه فى الكفران.

٧٠٧٩

فى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام: أى لعن الإنسان.

مِنْ أَى شَىءٍ خَلَقَهُ

الاستفهام للتحقير.

ص: ٢٨٥

مِنْ نُطْفِهِ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ

فهَيَّأَهُ لِمَا يَصْلِحُ لَهُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَالْأَشْكَالِ أَطْوَارَ إِلَى أَنْ تَمَّ خَلْقَتَهُ.

ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ

القَمِيِّ قَالَ يَسِّرْ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ.

ثُمَّ أَمَانَتَهُ فَأَقْبَرَهُ

ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ

عَدَّ الْإِمَاتَةَ وَالْإِقْبَارَ فِي النَّعْمِ لِأَنَّ الْإِمَاتَةَ وَصَلَهُ فِي الْجَمَلِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَاللِّدَاتِ الْخَالِصَةَ وَالْأَمْرَ بِالْقَبْرِ تَكْرِمَهُ وَصِيَانَهُ عَنِ السَّبَاعِ.

كَلَّا

رَدَعَ لِلْإِنْسَانِ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ لَمْ يَقْضِ بَعْدَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِأَسْرِهِ إِذْ لَا يَخْلُو أَحَدٌ مِنْ تَقْصِيرٍ مَا.

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ

اتَّبَاعَ لِلنَّعْمِ الذَّاتِيَّةِ بِالنَّعْمِ الْخَارِجِيَّةِ.

أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا

وَقَرِئَ

أَنَا بِالْفَتْحِ.

ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا

أَيَّ بِالنَّبَاتِ.

فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا

وَ عِنْبًا وَ قَضْبًا

يعنى الرطبه القمى قال القصب القت.

وَ زَيْتُونًا وَ نَخْلًا

وَ حَدَائِقَ غُلْبًا

عظاماً وصف به الحدائق لتكاثرها و كثره أشجارها.

وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا

و مرعى القمى قال الأب الحشيش للبهائم.

مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ

٧٠٨٠

فى إرشاد المفيد: روى أن أبا بكر سئل عن قول الله تعالى وَ فَاكِهَةً وَ أَبًا فلم يعرف معنى الأب من القرآن و قال أى سماء تظلنى أم أى ارض تقلنى أم كيف اصنع ان قلت فى كتاب الله بما لا اعلم اما الفاكهه فنعرفها و اما الأب فالله اعلم

ص: ٢٨٦

به فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقال سبحانه الله أ ما علم أنّ الاب هو الكلاء والمرعى وأن قوله سبحانه و
فأكهه و أباً اعتداد من الله بإنعامه على خلقه فيما أأذاهم به و خلقه لهم و لإنعامهم ممّا تحيي به أنفسهم و تقوم به أجسادهم.

٧٠٨١

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام: أنه قيل له فى قوله تعالى فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ما طعامه قال علمه الذى يأخذ عمّن يأخذه.

أقول: و ذلك لأنّ الطعام يشمل طعام البدن و طعام الروح جميعاً كما أنّ الإنسان يشمل البدن و الروح معاً فكما أنه مأمور بأن ينظر إلى غذائه الجسمانيّ ليعلم أنه نزل من السماء من عند الله سبحانه بأن صبّ الماء صبّاً إلى آخر الآيات فكذلك مأمور بأن ينظر إلى غذائه الرّوحانيّ الذى هو العلم ليعلم أنه نزل من السماء من عند الله عزّ و جلّ بأن صبّ امطار الوحي إلى أرض النبوه و شجره الرّساله و ينبوع الحكمة فأخرج منها حبوب الحقائق و فواكه المعارف ليغتذى بها أرواح القابلين للتربيه فقوله علمه الذى يأخذه عمّن يأخذه اى ينبغى له ان يأخذ علمه من أهل بيت النبوه الذين هم مهابط الوحي و ينابيع الحكمة الآخذون علومهم من الله سبحانه حتّى يصلح لأن يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممّن لا رابطه بينه و بين الله من حيث الوحي و الإلهام فإنّ علومهم اما حفظ أقاويل رجال ليس فى أقوالهم حجّه و اما آله جدال لا مدخل لها فى المحجّه و ليس شىء منهما من الله عزّ و جلّ بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للرّوح و الايمان و لما كان تفسير الآيه ظاهراً لم يتعرّض له و أنّما تعرّض لتأويلها بل التحقيق أنّ كلا المعنيين مراد من اللفظ بإطلاق واحد.

فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاعَةُ

أى النفخه و صفت بها مجازاً لأنّ الناس يضجون لها.

يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ

وَ أُمَّهِ وَ أَبِيهِ

ص: ٢٨٧

وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ

لاشتغاله بشأنه و علمه بأنهم لا ينفعونهُ أو للحدز من مطالبتهم بما قصير في حقهم و تأخير الأحب فالأحب للمبالغه كأنه قيل يفرُّ المَرءُ مِنْ أَخِيهِ بل من أُمِّهِ وَ أَبِيهِ بل من صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ .

٧٠٨٢

فى العيون عن الرضا عليه السلام قال: قام رجل يسأل أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية من هُم؟ قال قابيل يفرّ من هاويل عليهما السلام و الذى يفرّ من أمّه موسى عليه السلام و الذى يفرّ من أبيه إبراهيم عليه السلام يعنى الأب المرّيبى لا الوالد و الذى يفرّ من صاحبه لوط و الذى يفرّ من ابنه نوح عليه السلام و ابنه كنعان.

٧٠٨٣

و فى الخصال عن الحسين بن علىّ عليهما السلام: مثله بدون قوله يعنى الأب المرّيبى لا الوالد و قال مصنّفه أنّما يفر موسى عليه السلام من أمّه خشية ان يكون قصير فيمَا وجب عليه من حقّها و إبراهيم عليه السلام أنّما يفرّ من الأب المرّيبى المشرك لا من الأب الوالد و هو تاريخ.

لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ

القَمِيّ قال شغل يشغله عن غيره.

٧٠٨٤

و فى المجمع عن سوده زوجه النبىّ صلّى الله عليه و آله: يبعث الناس حفاه عراه عزلاً يلجمهم العرق و يبلغ شحمه الأذان قالت قلت يا رسول الله وا سواتاه ينظر بعضنا إلى بعض إذا جاء قال شغل الناس عن ذلك و تلا هذه الآية.

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ

مضيئه.

صَاحِبَكُ مَشْبَبِشْرَةٍ

بما يرى من النعيم.

وَ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْنَا عَبْرَةٌ

غبار و كدوره.

تَرْهَقُهَا قَتْرَةٌ

يغشاها سواد و ظلمه.

أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرَةُ الْفٰجِرَةُ

الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك

ص: ٢٨٨

يجمع الى سواد وجوههم الغيره.

٧٠٨٥

□
في ثواب الأعمال □ و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ عيسى و تولّى □ و إذا الشمس كوّرت كانت تحت جناح الله من الجنان و في ظلّ الله و كرامته و في جنّاته و لا يعظم ذلك على الله إن شاء الله تعالى.

ص: ٢٨٩

سوره كُورَت

مَكِّيهِ وَ هِيَ تِسْعٌ وَ عَشْرُونَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ

لَفَّ ضَوْؤُهَا فَذَهَبَ انبِسَاطُهُ فِي الْآفَاقِ الْقَمِيّ قَالِ تَصِيْرُ سُوْدَاءِ مَظْلَمِهِ.

وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ

قَالَ يَذْهَبُ ضَوْؤُهَا.

وَ إِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ

قَالَ تَسِيْرٌ كَمَا قَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ .

وَ إِذَا الْعِشَارُ

التَّوْقِ اللَّاتِي أَتَتْ عَلَى حَمَلِهِنَّ عَشْرُهُ أَشْهُرٌ جَمَعَ عَشْرَاءُ عَطَلَتْ الْقَمِيّ قَالِ الْإِبِلُ تَتَعَطَّلُ إِذَا مَاتَ الْخَلْقُ فَلَا يَكُونُ مِنْ يَحْلِبُهَا.

وَ إِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ

جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَوْ بَعَثَتْ.

وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ

قَالَ تَتَحَوَّلُ الْبِحَارُ الَّتِي حَوْلَ الدُّنْيَا كُلِّهَا نِيْرَانًا وَ قَرِيءٌ سَجَرَتْ بِالتَّخْفِيْفِ.

وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ

قَالَ مِنَ الْحُورِ الْعِيْنِ

٧٠٨٦

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرُوجُوا الْخِيْرَاتِ الْحَسَانَ وَ أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ شَيْطَانٌ يَعْنِي قَرْنَتَ نَفُوسِ الْكَافِرِيْنَ وَ الْمُنَافِقِيْنَ بِالشَّيْطَانِيْنَ فَهَمْ قَرْنَائِهِمْ.

وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ

بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ

يعنى أنّ المدفونه حَيَّه سألت عن سبب قتلها تبكيئاً

ص: ٢٩٠

لوائدها القمّي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيره فإذا كان يوم القيامة سئلت الموؤده بأيّ ذنبٍ قُتِلَتْ .

٧٠٨٧

و في المجمع عنهما عليهما السلام: بفتح الميم و الواو و قال و المراد بذلك الرّحم و القرابه و أنّه سئل قاطعها عن سبب قطعها.

٧٠٨٨

و عن الباقر عليه السلام: يعنى قرابه رسول الله صلّى الله عليه و آله و من قتل في جهاد

٧٠٨٩

و في روايه أخرى قال: هو من قتل في موذتنا و ولايتنا.

٧٠٩٠

و القمّي عنه عليه السلام قال: من قتل في موذتنا.

٧٠٩١

و في الكافي عن الصادق عليه السلام: في هذه الآيه قال يقول أسألكم عن الموؤده التي أنزلت عليكم فضلها موؤده ذى القربى بأيّ ذنبٍ قتلتموهم.

٧٠٩٢

و في المناقب عن الباقر عليه السلام: مثله.

وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ

القمّي قال صحف الأعمال و قرئ بالتشديد.

وَ إِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ

قلعت و أزيلت القمّي قال أبطلت.

وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ

أوقدت ايقاداً شديداً.

وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ

قربت من المؤمنين.

عَلِمَتْ نَفْسٌ مِمَّا أُخْضِرَتْ

جواب إذا.

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ

الْقَمِيَّ قَالَ أَيُّ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ وَ هِيَ اسْمُ النُّجُومِ وَ فِي الْمَجْمَعِ: هِيَ النُّجُومُ تَخَسُّ بِالنَّهَارِ وَ تَبْدُو بِاللَّيْلِ.

٧٠٩٣

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: هي خمسة أنجم زحل و المشتري و المريخ و الزهره و العطارد.

أقول: و لهذا وصفت بالجواز فإن هذه الخمسة هي السيارات الزواجع

ص: ٢٩١

و هو يؤيد ما قيل إنّ بِالْخُنْسِ بمعنى الرّواجع من خنس إذا تأخر.

الجوار

السيارات تجرى فى أفلاكها الكُنْسِ قيل المتواريات تحت ضوء الشمس و القمى قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين.

٧٠٩٤

و فى الكافى عن الباقر عليه السلام: أنّه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين و مأتين ثمّ يظهر كالشهاب يتوقّد فى الليله الظلماء و ان أدركت زمانه قرت عينك.

٧٠٩٥

و فى الإكمال: ما يقرب منه.

وَ اللَّيْلِ إِذَا عَسَّسَ

اقبل ظلامه أو أدبر و هو من الأضداد.

٧٠٩٦

فى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا أدبر بظلامه

و القمى قال إذا أظلم.

وَ الصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ

قال إذا ارتفع قيل عبّر بالتنفّس عن اقبال روح و نسيم.

إنّه

□
أى القرآن لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يعنى جبرئيل فأنّه قال عن الله.

ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ

□
عند الله ذى مكانه.

□
مُطَاعٍ

فى ملائكته ثم أمين على الوحي و ثم يخص اتصاله بما قبله و بما بعده.

٧٠٩٧

فى المجمع فى الحديث: ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذى قوه عند ذى العرش
مكين مطاع ثم أمين فما كانت قوتك و ما كانت امانتك فقال اما قوتى فانى بعثت الى مدائن لوط و هى اربع مدائن فى كل
مدينه اربع مائه الف مقاتل سوى الدرارى فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماوات اصوات الدجاج و نياح
الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن و اما امانتى فانى لم اوامر بشىء فعدوته الى غيره

٧٠٩٨

و عن النبى

ص: ٢٩٢

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَ لِجِبْرِئِيلَ لَمَّا نَزَلَتْ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ إِنِّي كُنْتُ أَخْشَى عَاقِبَةَ الْأَمْرِ فَأَمَنْتُ بِكَ لَمَّا أَتَانِي اللَّهُ عَلَيَّ بِقَوْلِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ .

٧٠٩٩

وَالْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قَالَ يَعْنِي جِبْرِئِيلَ قِيلَ قَوْلُهُ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ قَالَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الْمُطَاعُ عِنْدَ رَبِّهِ الْأَمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٧١٠٠

:

وَ مَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ

قَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَصْبِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمًا لِلنَّاسِ.

أَقُولُ: هُوَ رَدٌّ لَمَّا بَهَتَهُ الْمُنَافِقُونَ.

وَ لَقَدْ رَأَاهُ

قِيلَ لَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِبْرِئِيلَ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ بِمَطْلَعِ الشَّمْسِ الْأَعْلَى.

٧١٠١

فِي الْخِصَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سَأَلَ مَا بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ قَالَ قَاعٌ بَيْنَ يَدَيْ الْعَرْشِ فِيهِ أَنْهَارٌ تَطْرُدُ فِيهِ مِنَ الْقَدْحَانِ عِدَدُ النُّجُومِ.

وَ مَا هُوَ

قِيلَ وَ مَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْغَيْبِ عَلَى مَا يَخْبُرُ مِنَ الْوَحْيِ وَ غَيْرِهِ بِظُنِينٍ بِمَتَّهِمٍ مِنَ الظَّنِّ وَ هِيَ التَّهْمَةُ وَ قُرِئَ بِالضَّادِ مِنَ الضَّنِّ وَ هُوَ الْبَخْلُ أَيْ لَا يَبْخُلُ بِالتَّبْلِيغِ وَ التَّعْلِيمِ.

٧١٠٢

وَالْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

وَ مَا هُوَ

تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ بِغَيْبِهِ بِضُنِينٍ عَلَيْهِ.

وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ

قال يعنى الكهنة الذين كانوا فى قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم فقال وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مثل أولئك.

فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ

قال أين تذهبون فى على عليه السلام يعنى ولايته أين تفرون منها.

ص: ٢٩٣

إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ

قال لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته.

لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ

قال فى طاعه على عليه السلام و الأئمه عليهم السلام من بعده.

وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

قال لأن المشيئه إليه تبارك و تعالى لا إلى الناس

٧١٠٣

و عن الكاظم عليه السلام: ان الله جعل قلوب الأئمه عليهم السلام مورداً لإرادته فإذا شاء الله شيئاً شاءوه و هو قوله و مَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ و ثواب قراءه السوره قد سبق فى سوره عبس و تولى.

ص: ٢٩٤

سوره انفطرت

و تسمى سورة الإنفطار مكيه عدد آيه تسع عشره آيه بلا خلاف بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ

انشقت.

وَ إِذَا الْكُوكَبُ اتَّشَرَّتْ

تساقطت متفرقه.

وَ إِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ

فتح بعضها إلى بعض فصار الكلّ بحراً واحداً.

وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ

قلب ترابها و اخرج موتاها قيل إنه مرّكب من بعث وراء الاثاره القمى قال تنشق الأرض و تخرج الناس منها.

عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتُ وَ أَخَّرْتُ

أى من خير و شرّ و قيل و ما أخرت من سنّه حسنه استنّ بها بعده أو سنّه سيئه استنّ بها بعده و هو جواب إذا.

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَزَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ

أى شىء خدعك و جزاك على عصيانه قيل ذكر الْكَرِيمِ للمبالغه فى المنع عن الاغترار و الاشعار بما به يغره الشيطان فأنه يقول له افعل ما شئت فانّ ربك كريم لا يعذب أحداً و قيل إنّما قال سبحانه الْكَرِيمِ دون سائر أسمائه و صفاته لأنه كأنه لقنه الجواب حتّى يقول غرّنى كريم الكريم.

٧١٠٤

فى المجمع روى: أن النبىّ صلى الله عليه و آله لما تلا هذه الآيه قال: غرّه جهله.

الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ

جعل أعضائك سليمه مسواه معدّه لمنافعها فعبدك جعل بنيتك معتدله متناسبه الأعضاء و قرئ بالتخفيف أى عدل بعض أعضائك

ببعض حتى اعتدلت.

فِي أَيِّ صُورِهِ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ

أى ركبك فى أى صورة شاء و ما مزیده.

٧١٠٥

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) وَالْقَمِّيِّ: قَالُوا لَوْ شَاءَ رَكَّبَكَ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الصُّورِ.

كَلَّا

ردع عن الاعتراض بكرم الله بل تُكذَّبُونَ بِالَّذِينَ اضْرَابَ إِلَى مَا هُوَ السَّبَبُ الْأَصْلِيُّ لِلْإِغْتِرَارِ وَالَّذِينَ الْجَزَاءُ أَوْ الْإِسْلَامُ

٧١٠٦

الْقَمِّيِّ قَالَ: بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ

قال الملكان الموكلان بالإنسان.

كِرَامًا كَاتِبِينَ

يبادرون بكتابه الحسنات لكم و يتوانون بكتابه السيئات عليكم لعلكم تتوبون و تستغفرون.

٧١٠٧

فِي الْكَافِي عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا هَمَّ بِالْحَسَنَةِ خَرَجَ نَفْسَهُ طَيْبَ الرِّيحِ فَقَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لَصَاحِبِ الشَّمَالِ قِفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالْحَسَنَةِ فَإِذَا هُوَ عَمَلُهَا كَانَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ وَ رِيقُهُ مِدَادَهُ فَأُثْبِتْهَا لَهُ وَ إِذَا هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ خَرَجَ نَفْسُهُ مَتْنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ صَاحِبُ الشَّمَالِ لَصَاحِبِ الْيَمِينِ قِفْ فَإِنَّهُ قَدْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ فَإِذَا هُوَ فَعَلُهَا كَانَ رِيقُهُ مِدَادَهُ وَ لِسَانُهُ قَلَمَهُ فَأُثْبِتْهَا عَلَيْهِ

قِيلَ إِنَّمَا سَمَّوْا كِرَامًا لِأَنَّهُمْ إِذَا كَتَبُوا حَسَنَةً يَصْعَدُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَعْضُونَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ يَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ فَيَقُولُونَ إِنَّ عَبْدَكَ فَلَانَ عَمِلَ حَسَنَةً كَذَا وَ كَذَا وَ إِذَا كَتَبُوا مِنَ الْعَبْدِ سَيِّئَةً يَصْعَدُونَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ مَعَ الْغَمِّ وَ الْحُزَنِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا فَعَلَ عَبْدِي فَيَسْأَلُ اللَّهُ ثَانِيًا وَ ثَالِثًا فَيَقُولُونَ الْهَى أَنْتِ سَتَّارٌ وَ أَمْرَتِ عِبَادَكَ أَنْ يَسْتَرُوا عِيُوبَهُمْ اسْتَرِ عِيُوبَهُمْ وَ أَنْتِ عَلَامُ الْغِيُوبِ وَ لِهَذَا يَسْمَوْنَ كِرَامًا كَاتِبِينَ .

يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ

في الإحتجاج عن الصادق عليه السلام: أنه سئل ما علّه الملكين الموكّلين بعباده يكتبون ما عليهم و لهم و الله عالم السرّ و ما هو أخفى قال استعبدهم بذلك و جعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم أيّاهم أشدّ على طاعه الله

مواظبه و عن معصيته أشد انقباضاً و كم من عبد يهّم بمعصيه فذكر مكانهم فارعوى و كف فيقول ربّى رآنى و حفظتى علىّ
بذلك تشهد.

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ

وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ

بيان لما يكتبون لأجله.

يَضَلُّونَهَا

يقاسون حرّها يوم الدين .

وَ مَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ

لخلودهم فيها و قيل معناه و ما يغيبون عنها قبل ذلك إذ كانوا يجدون سموها فى القبور.

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ

ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ

تعجيب و تفخيم لشأن اليوم اى كنه أمره بحيث لا يدركه درايه دار.

يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ

وحده تقرير لشده هو له و فخامه أمره.

٧١٠٩

□
فى المجمع عن الباقر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة بادت الحكام فلم يبق حاكم إلا الله

و قرئ

يوم بالرفع.

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ وَجَعَلَهُمَا نَصَبَ عَيْنَيْهِ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ لَمْ يَحْجِبْهُ اللَّهُ مِنْ حَاجِهِ وَ لَمْ يَحْجِزْهُ مِنَ اللَّهِ حَاجِزٌ وَ لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ.

ص: ٢٩٧

سُورَةُ الْمُطَفِّينِ

و تسمى سورة التطفييف مكيه و قيل مدنيه الا ثمانى آيات منها و هى إِنَّ الَّذِينَ أُجْرَمُوا إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ عَدَدَ آيَاتِهَا سِتٌّ وَ ثَلَاثُونَ بِالْإِجْمَاعِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيَلُومُ الْمُطَفِّينَ

أى للمبخسين القمى قال الذين يبخسون المكيال و الميزان.

٧١١١

و عن الباقر عليه السلام قال: نزلت على نبي الله حين قدم المدينة و هم يومئذ أسوء الناس كيلاً فأحسنوا بعد عمل الكيل فأمّا الويل فبلغنا و الله أعلم أنّها بئر فى جهنم.

٧١١٢

و فى الكافى عنه عليه السلام: و انزل فى الكيل وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ و لم يجعل الويل لأحد حتى يسميه كافراً قال الله تعالى فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّسْهَدٍ يَوْمٍ عَظِيمٍ .

الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ

أى إذا اکتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها و افیه.

وَ إِذَا كَالُوا لَهُمْ أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ

أى إذا كالوا للناس أو وزنوا لهم يُخْسِرُونَ .

٧١١٣

:

أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ

أليس يوقنون أنّهم مبعوثون.

كذا عن أمير المؤمنين عليه السلام رواه فى الاحتجاج .

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ

عَظْمَهُ لِعَظْمٍ مَا يَكُونُ فِيهِ.

يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ

لِحُكْمِهِ.

ص: ٢٩٨

فى المجمع جاء فى الحديث: أنهم يقومون فى رشهم الى انصاف آذانهم

و فى حديث آخر: يقومون حتى يبلغ الرشح إلى أطراف آذانهم.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم فى القراب ليس له من الأرض إلا موضع قدمه كالسهم فى الكنانة لا يقدر أن يزول هاهنا ولا هاهنا.

□
كَلَّا

ردع عن التطفيف و الغفلة عن البعث و الحساب إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ .

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا سِجِّينٌ

□
كِتَابٌ مَرْقُومٌ

□
الْقَمِيَّ قَالَ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ لَفِي سِجِّينٍ .

و عن الباقر عليه السلام: السجّين الأرض السابعة و علّيون السماء السابعة.

و فى المجمع عنه عليه السلام قال: أما المؤمنون فترفع أعمالهم و أرواحهم إلى السماء فتفتح لهم أبوابها و أما الكافر فيصعد بعمله و روحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد اهبطوا به إلى سجين و هو واد بحضرموت يقال له برهوت.

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام: أنه سئل عن قوله تعالى إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ قال هم الذين فجروا فى حق الأئمة عليهم السلام و اعتدوا عليهم.

و القمى عن الصادق عليه السلام قال: هو فلان و فلان.

وَيْلٌ (١) يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ

قال الأول و الثانى.

وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ

ص: ٢٩٩

١-١). و هذا تهديد لمن كذب بالجزاء و البعث و لم يصدق.

إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

قال و هو الأوّل و الثانى كانا يكذبان رسول الله صلى الله عليه و آله.

كَلَّا

ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون .

٧١٢١

فى الكافى و العياشى عن الباقر عليه السلام قال: ما من عبد مؤمن الا و فى قلبه نكته بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج من تلك النكته نكته سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد و ان تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابداً و هو قول الله عزّ و جلّ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ

٧١٢٢

فى العيون و التوحيد عن الرضا عليه السلام: انه سئل عن هذه الآية فقال إنّ الله تعالى لا يوصف بمكان يحلّ فيه فيحجب عنه فيه عباده و لكنّه يعنى إنّهم عن ثواب ربهم لَمَحْجُوبُونَ .

٧١٢٣

و فى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: عن ثوابه و دار كرامته.

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ

يدخلون النار و يصلون بها.

ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

٧١٢٤

فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال: يعنى أمير المؤمنين عليه السلام قيل تنزير قال نعم.

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْإِنبِرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ

الْقَمِيَّ أَي مَا كَتَبَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ.

وَمَا أَذْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ

.

كِتَابٌ مَرْقُومٌ

.

يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ

.

ص: ٣٠٠

□
 فى الكافى عن الباقر عليه السلام قال: انَّ الله خلقنا من على عليين وخلق قلوب شيعتنا ممَّا خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت ممَّا خلقنا ثم تلا هذه الآية كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وخلق عدوًّا من سجّين وخلق قلوب شيعتهم ممَّا خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت ممَّا خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سَجِّينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِّينٌ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ وَيَلُؤْمِنُ لِلْمُكَذِّبِينَ .

أقول: الأفاعيل المتكرّره و الاعتقادات الراسخه فى النفوس بمنزله النقوش الكتابية فى الألواح فمن كانت معلوماته أموراً قدسيه و أخلاقه زكيه و اعماله صالحه يأتى كتابه بيمينه اى من جانبه الأقوى الرّوحانى و هو جهة عليين و ذلك لأنّ كتابه من جنس الألواح العالیه و الصحف المكرّمه المرفوعه المطهره بأيدي سفره كرام برره يشهده المقرّبون و من كانت معلوماته مقصوره على الجرميات و أخلاقه سيئه و اعماله خبيثه يأتى كتابه بشماله اى من جانبه الأضعف الجسمانى و هو جهة سجّين و ذلك لأنّ كتابه من جنس الأوراق السفليه و الصّحائف الحسيه القابله للاحتراق فلا جسم يعدّ بالّنار و أنّما عود الأرواح الى ما خلقت منه كما قال سبحانه كَلَّمَا بَدَأْكُمْ تَعْوُدُونَ فما خلق من عليين فكتابه فى عليين و ما خلق من سجّين فكتابه فى سجّين .

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ

عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ

على الأسره فى الحجال ينظرون إلى ما يسرون به من النعيم .

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ

بهجه النعم و بريقه و قرئ تعرف على بناء المفعول و نضره بالرفع .

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ

شراب خالص مختم .

خِتَامُهُ مِسْكٌ

قيل أى مختم أوانيه بالمسك مكان الطين و لعله تمثيل لنفاسته و القمى قال ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحه المسك فيه .

أقول: لعله أراد به أنه يجدها في آخر شربه و قرئ خاتمه بفتح التاء اى ما يختم به

وَ فِي ذَلِكَ فَلَيْتَنَافِسِ الْمُتَنَافِسُونَ

فليرتغب المرتغبون.

وَ مِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ

علم لعين بعينها سميت تسنيماً لارتفاع مكانها أو رفعه شرابها قيل هو مصدر سئمه إذا رفعه لأنها أرفع شراب أهل الجنة أو لأنها تأتيهم من فوق و القمى قال أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم من على يسنم عليهم فى منازلهم.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ

قال و هم آل محمد صلوات الله عليهم يقول الله

٧١٢٦

:

السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ رسول الله صلى الله عليه و آله و خديجه و على بن أبى طالب عليه السلام و ذرياتهم تلحق بهم يقول الله أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ و المقربون يشربون من تسنيم صرفاً و ساير المؤمنين ممزوجاً

قيل إنما يشربونها صرفاً لأنهم لم يشغلوا بغير الله.

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ

يستهزون.

وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ

يغمز بعضهم بعضاً و يشيرون بأعينهم.

وَ إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ

ملتذنين بالسَّخِرِيَّه منهنهم و قرئ فكهين القمى قال يسخرون القمى إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا الْأَوَّل و الثانى و من تابعهما يتغامزون برسول الله إلى آخر السوره.

٧١٢٧

و في المجمع:

قيل نزل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ذلك أنّه كان في نفر من المسلمين جاؤوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون و ضحكوا و تغامزوا ثمّ رجعوا إلى أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل أن يصل عليّ و أصحابه إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله.

٧١٢٨

و عن ابن عباس:

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا مَنَافَقُوا قَرِيشَ وَالَّذِينَ آمَنُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ٣٠٢

وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ لِلْهُلَاءِ لَضَالًّا

و إذا رأوا المؤمنين نسبوهم إلى الضلال.

وَ مَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ

على المؤمنين حَافِظِينَ يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ وَيَشْهَدُونَ بِرَشْدِهِمْ وَ ضَلَالَتِهِمْ.

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ

حين يرونهم اذلاء مغلولين في النار

٧١٢٩

و روى: أنه يفتح لهم باب إلى الجنة فيقال لهم اخرجوا إليها فإذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم.

عَلَى الْأَرَائِكِ يُنْظَرُونَ

هَلْ تُؤَبِّبُ الْكُفَّارُ

هل أثيروا ما كانوا يفعلون .

٧١٣٠

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ في الفريضة ويل للمطففين أعطاه الأمن يوم القيامة من النار و لم تره و لم يرها و لا يمر على جسر جهنم و لا يحاسب يوم القيامة إن شاء الله.

ص: ٣٠٣

سُورَةُ انشَقَّتْ وَ تَسْمَى سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

مكيه عدد آيها ثلاث و عشرون آيه بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ

قيل بالغمام لقوله تعالى يَوْمَ تَشَقُّ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ .

٧١٣١

و روى عن علي عليه السلام: تنشق من المجره

القَمِيَّ قال يوم القيامة.

وَ أَذِنَتْ لِرَبِّهَا

و استمعت له اى انقادت لتأثير قدرته حين أراد انشقاقها انقياد المطواع الذى يأذن للأمير و يذعن له وَ حُقَّتْ و جعلت حقيقه بالاستماع و الانقياد.

وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ

بسطت بأن تزال جبالها و اكامها.

٧١٣٢

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: تبدل الأرض غير الأرض و السماوات فيسطها و يمدّها مدد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجاً و لا امثاً.

وَ أَلْقَتْ مَا فِيهَا

ما في جوفها من الكنوز و الأموات وَ تَخَلَّتْ وَ تَكَلَّفَتْ فِي الْخَلْوِ الْقِصَى جهدا حتى لم يبق شيء في باطنها القمى قال تمدّ الأرض فتنشق فيخرج الناس منها.

وَ أَذِنَتْ لِرَبِّهَا

في الإلقاء و التخليه وَ حُقَّتْ للاذن و جواب إذا محذوف.

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ

سَاعِ إِلَيْهِ سَعِيًّا لِقَاءِ جَزَائِهِ.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا

سَهْلًا لَا مَنَاقِشَ فِيهِ.

ص: ٣٠٤

□ □ □
 في المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل محاسب معدّب فقال له قائل يا رسول الله فأين
 قول الله عزّ وجلّ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا قال ذلك العرض يعنى الصّحح

و في الجوامع روى: أنّ الحساب اليسير هو الإثابة على الحسنات و التجاوز عن السيئات و من نوقش في الحساب عدّب.

وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا

الى عشيرته المؤمنين و الحور العين.

وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ

قيل أى يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره و قيل تغلّ يمناه إلى عنقه و تجعل يسراه وراء ظهره.

فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا

يتمنى الثبور و يقول وا ثبوراه و هو الهلاك و القمى الثبور الويل.

وَ يَصَلِّي سَعِيرًا

و قرئ

يصلّى بالتشديد من التصليه.

□
 إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا

بطر بالمال و الجاه فارغاً عن الآخره.

□
 إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ

لن يرجع بعد ما يموت.

□
 بلّى

□
 يرجع إن ربّه كان به بصيراً عالماً بأعماله فلا يهمله بل يرجعه و يجازيه.

فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ

القَمِيِّ الحمره بعد غروب الشمس.

وَ اللَّيْلِ وَ مَا وَسَقَ

و ما جمعه و ستره.

وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ

اجتمع و ثم بدراً.

لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقِ

حالاً بعد حال مطابقه لأختها.

٧١٣٥

فى الإكمال عن الصادق عليه السلام:

لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقِ

أى سير من كان قبلكم.

٧١٣٦

و فى الجوامع عنه عليه السلام:

لَتَرْكَبَنَّ

سنن من قبلكم من الأولين و أحوالهم.

ص: ٣٠٥

و فى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام: أى لتسلكنَّ سبيل من كان قبلكم من الأمم فى العذر بالأوصياء بعد الأنبياء.

و فى الكافى و القمى: عن الباقر عليه السلام: أ و لم تركب هذه الأمة بعد نبىها طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ فى أمر فلان و فلان و فلان؟

و القمى: يقول لَتَرْكَبَنَّ سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذّه بالقذّه لا تخطون طريقهم و لا يخطى شبر بشبر و ذراع بذراع و باع بباع حتّى ان لو كان من قبلكم دخل حجر ضبّ لدخلتموه قالوا اليهود و النصارى تعنى يا رسول الله قال فمن أعنى لينقض عرى الإسلام عروه عروه فيكون أوّل ما تنقضون من دينكم الأمانه و آخره الصلاة

و قرئ

لتركبَنَّ بالفتح على خطاب الإنسان باعتبار اللفظ.

فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

وَ إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ

لا يخضعون أو لا يسجدون لتلاوته.

فى الجوامع عن النبىّ صلّى الله عليه و آله: انه قُرِئَ ذات يومَ وَ اسْتِجْدُ وَ اقْتَرِبَ فسجد هو من معه من المؤمنين و قريش تصفق فوق رؤوسهم و تصفر فنزلت.

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ

وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ

بما يضمرون فى صدورهم من الكفر و العداوه.

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

استهزاء بهم.

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

استثناء منقطع أو متصل والمراد من

ص: ٣٠٦

تاب و آمن منهم لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ غير مقطوع أو غير ممنون به عليهم.

سبق ثواب قراءتها في سورة الإنفطار.

ص: ٣٠٧

سوره البروج

مكيه عدد آيها اثنتان و عشرون آيه بالإجماع بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ

يعنى البروج الاثنى عشر و قد سبق بيانها فى سوره الحجر.

وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ

الْقَمِيِّ أَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

و فى المجمع وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فى قول جميع المفسرين و هو اليوم الذى يجازى فيه الخلاق و يفصل فيه القضاء.

وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ

٧١٤١

الْقَمِيِّ قَالَ: الشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٧١٤٢

و فى المعانى عن الباقر عليه السلام: أَنَّهُ سئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا قِيلَ لَكَ فَقَالَ السَّائِلُ قَالُوا شَاهِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ مَشْهُودِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَقَالَ لَيْسَ كَمَا قِيلَ لَكَ الشَّاهِدُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ .

٧١٤٣

و عن الصادق عليه السلام: الشَّاهِدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ الْمَشْهُودُ يَوْمَ عَرَفَةَ وَ الْمَوْعُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٧١٤٤

و فى المجمع عن الحسن المجتبى عليه السلام: أَنَّهُ سئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا الشَّاهِدُ فَمُحَمَّدٌ وَ أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا وَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ .

٧١٤٥

و فى الكافى و المعانى عن الصادق عليه السلام: أَنَّهُ سئِلَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ: النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ

أَيَّ الْخَدِّ وَ هُوَ الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ.

النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ

إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ

عَلَى جَوَانِبِهَا قَاعِدُونَ.

وَ هُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ

وَ مَا نَعَمُوا

وَ مَا أَنْكَرُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا إِلَّا لَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

٧١٤٦

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُرْسِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَسْقَفِ نَجْرَانَ يُسْأَلُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْأَخْذُودِ فَأَخْبَرَهُ بِشَيْءٍ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ كَمَا ذَكَرْتَ وَ لَكِنْ سَأَخْبِرُكَ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَجُلًا حَبَشِيًّا نَبِيًّا وَ هُمْ حَبَشَةٌ فَكَذَّبُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ وَ أَسْرَوْهُ وَ أَسْرَوْا أَصْحَابَهُ ثُمَّ بَنَوْا لَهُ حِيرًا ثُمَّ مَلَأُوا نَارًا ثُمَّ جَمَعُوا النَّاسَ فَقَالُوا مَنْ كَانَ عَلَى دِينِنَا وَ أَمْرِنَا فَلْيَعِزَّلْ وَ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ هَؤُلَاءِ فَلْيَرْمِ نَفْسَهُ فِي النَّارِ مَعَهُ فَجَعَلَ أَصْحَابَهُ يَتَهافتون فِي النَّارِ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا ابْنُ شَهْرٍ فَلَمَّا هَجَمَتْ هَابَتْ وَ رَقَّتْ عَلَى ابْنِهَا فَنَادَاهَا الصَّبِيُّ لَا تَهَابِي وَ أَرْمِينِي وَ نَفْسِكَ فِي النَّارِ فَإِنَّ هَذَا وَ اللَّهُ فِي اللَّهِ قَلِيلٌ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا فِي النَّارِ وَ صَبِيَّهَا وَ كَانَ مَمَّنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ.

٧١٤٧

وَ فِي الْمَحَاسِنِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا فِي مَعْنَاهُ

و القمّي قال: كان سببهم أنّ الذي هيّج الحبشه على غزوه اليمن ذو نواس و هو آخر من ملك من حمير تهوّد و اجتمعت معه حمير على اليهوديّة و سمّي نفسه يوسف و اقام على ذلك حين من الدهر ثمّ أخبّر أنّ بنجران بقايا قوم على دين النصرانيه و كانوا على دين عيسى عليه السلام و على حكم الإنجيل و رأس ذلك الدين عبد الله بن برياس فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم و يحملهم على اليهوديّة و يدخلهم فيها فسار حتّى قدم نجران فجمع من كان بها

على دين النصرانيه ثم عرض عليهم دين اليهوديه و الدخول فيها فأبوا عليه فجادلهم و عرض عليهم و حرض الحرض كله فأبوا عليه و امتنعوا من اليهوديه و الدخول فيها و اختاروا القتل فاتخذ لهم اخدوداً و جمع فيه من الحطب و أشعل فيه النار فممنهم من احرق بالنار و منهم من قتل بالسيف و مثل بهم كل مثله فبلغ عدد من قتل و أحرق بالنار عشرين الفاً و أفلت رجل منهم يدعى درس ذو بغلتان على فرس له و ركض و اتبعوه حتى أعجزهم فى الرمل و رجع ذو نواس الى ضيعة من جنوده فقال الله قتل أصحاب الأخدود إلى قوله العزيز الحميد .

٧١٤٩

□
و فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله قال: كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال إننى قد حضر اجلى فادفع إلى غلاماً أعلمه السحر فدفع اليه غلاماً و كان يختلف إليه و بين الساحر و الملك راهب فمر الغلام بالراهب فأعجبه كلامه و أمره فكان يطيل عنده القعود فإذا ابطأ عن الساحر ضربه و إذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بنى إذا استبطأك الساحر فقل حبسنى أهلى و إذا استبطأك أهلك فقل حبسنى الساحر فينما هو ذات يوم إذا بالناس قد غشيتهم دابته عظيمه فقال اليوم اعلم امر الساحر أفضل أم امر الراهب فأخذ حجراً فقال اللهم ان كان امر الراهب أحب إليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها و مضى الناس فأخبر بذلك الراهب فقال يا بنى أنك ستبتلى فإذا ابتليت فلا تدل على قال و جعل يداوى الناس فيبرئ الأكمه و الأبرص فيينما هو كذلك إذ عمى جليس للملك فأتاه و حمل إليه مالاً كثيراً فقال اشفنى و لك ما هاهنا فقال انا لا اشفى أحداً و لكن الله يشفى فان آمنت بالله دعوت الله فشفاك قال فآمن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربى قال انا قال لا ربى و ربك الله قال أو ان لك رباً غيرى قال نعم ربى و ربك الله فأخذه فلم يزل به حتى دله على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من أمرك ان تشفى الأكمه و الأبرص قال ما اشفى أحداً و لكن ربى يشفى قال أو ان لك ربياً غيرى قال نعم ربى و ربك الله فأخذ فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فأبى فأرسل معه نفرأ و قال اصعدوا به جبلاً كذا و كذا فان رجع عن دينه و الأ فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل

ص: ٣١٠

فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا أجمعون و جاء الى الملك فقال ما صنع أصحابك فقال كفانيهم الله فأرسل به مره أخرى قال انطلقوا به فلججوه فى البحر فان رجع و الأ فغزقوه فانطلقوا به فى قرقور فلما توسيطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفت بهم السيفينه و جاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع أصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال إنك لست بقاتلى حتى تفعل ما أمرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قال باسم رب الغلام فإنك ستقتلني قال فجمع الناس فصلبه ثم أخذ سهماً من كنانته فوضعه على كبد القوس و قال باسم رب الغلام و رمى فوقه فى صدغه فمات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل له أ رأيت ما كنت تخاف قد نزل و الله بك آمن الناس فأمر بالأخدود فحدت على أفواه السيكك ثم أضرمها ناراً فقال من رجع عن دينه فدعوه و من أبى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها و جاءت امرأه بابن لها فقال لها يا أماه اصبرى فإنك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب إذ ورد عليه أنهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام و هو واضح يده على صدغه فكلمنا مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه.

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

بِأَلْسِنِهِمْ بِالْأَذَى ثُمَّ لَمْ يُتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ بِكُفْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ الْعَذَابُ الزَّائِدُ فِي الْإِحْرَاقِ بِفِتْنَتِهِمْ.

و قيل المراد ب الَّذِينَ فَتَنُوا أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ وَ بعذاب الحريق ما

٧١٥٠

روى: أَنَّ النَّارَ انْقَلَبَ عَلَيْهِمْ فَاحْرَقَهُمْ.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ

إذ الدنيا و ما فيها يصغر دونه.

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ

مضاعف عنفه فإن البطش أخذ بعنف.

إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ

يبدأ الخلق و يعيده.

وَ هُوَ الْعُفُورُ الْوُدُودُ

لمن تاب و أطاع.

ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ

العظيم في ذاته و صفاته.

ص: ٣١١

القَمِيَّ عن الباقر عليه السلام: في قوله ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ قال فهو اللهُ الكَرِيمُ المَجِيدُ.

فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ

لا يمتنع عليه مراد.

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ

فِرْعَوْنَ وَ ثَمُودَ

أريد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسول وما حاق بهم فتسل و اصبر على تكذيب قومك و حذرهم مثل ما أصابهم.

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ

لا يروعون عنه.

وَ اللَّهُ مِنْ ورائِهِمْ مُحِيطٌ

لا يفوتونه.

بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ

بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى.

فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ

من التحريف والتبديل.

القَمِيَّ عن الصادق عليه السلام قال: بينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عِنْدَهُ جِبْرَائِيلُ إِذْ حَانَتْ مِنْ جِبْرَائِيلَ نَظْرَهُ قِبَلَ السَّمَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ هَذَا إِسْرَافِيلُ حَاجِبُ الرَّبِّ وَ اقْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ وَ اللَّوْحُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءُ فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالْوَحْيِ ضَرَبَ اللَّوْحَ جَبِينَهُ فَنَظَرَ فِيهِ ثُمَّ أَلْقَاهُ إِلَيْنَا تَسْعَى بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

و القمّي قال: اللّوح له طرفان طرف على يمين العرش و طرف على جبين إسرائيل فإذا تكلم الربّ جلّ ذكره بالوحي ضرب اللّوح جبين إسرائيل فنظر في اللّوح فيوحي بما في اللّوح الى جبرئيل.

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ و السّماء ذات البروج في فرائضه فأنها سورة النبيين عليهم السلام كان محشره و موقفه مع النبيين و المرسلين و الصالحين إن شاء الله.

سُورَةُ الطَّارِقِ

مَكِّيهِ عَدَدُ آيَاتِهَا سِتُّ عَشَرَ آيَةً بِإِخْتِلافٍ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ

الْكُوكَبِ الَّذِي يَدُو بِاللَّيْلِ.

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الطَّارِقُ

النَّجْمِ الثَّاقِبِ

المضىء كأنه يتقب الأفلاك بضوئه فينفذ فيها

٧١٥٥

القَمِيّ قال:

الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ

و هو نجم العذاب و نجم القيامة و هو زحل فى على المنازل.

٧١٥٦

و فى الخصال عن الصادق عليه السلام: أنّ قال لرجل من أهل اليمن ما زحل عندكم من النجوم قال اليماني نجم نحس فقال عليه السلام لا تقولنّ هذا فانه نجم أمير المؤمنين عليه السلام و هو نجم الأوصياء و هو النَّجْمُ الثَّاقِبُ الذى قال الله فى كتابه فقال له اليماني فما يعنى بالثاقب قال لأنّ مطلعته فى السماء السابعة و أنّه ثقب بضوئه حتّى أضاء فى السماء الدنيا فمن ثمّ سمّاه الله النَّجْمُ الثَّاقِبُ .

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ

جواب القسم اى انّ الشان كلّ نفس لعلها حافظ رقيب فان هى المخففه و اللام الفاصله و ما مزيده و ان قرئ لّمّا بالتشديد فهى بمعنى الآ و إن نافية القمىّ حافظ قال الملائكة.

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ

ليعلم صحه إعادته فلا يملى على حافظه الآ ما ينفعه فى عاقبته.

خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ

الدَّفَقُ صَبٌّ فِيهِ دَفْعُ الْقَمِيِّ قَالَ النُّطْفَةُ الَّتِي تَخْرُجُ بِقُوَّةٍ.

ص: ٣١٣

يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرَائِبِ

بين صلب الرّجل و ترائب المرأه و هى صدرها.

إنّه

أى الخالق و يدلّ عليه خلق عليّ رَجَعَهُ لِقَادِرٌ قال كما خلقه من نطفه يقدر أن يرده إلى الدنيا و الى القيامة.

يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

تختبر و تتعرّف و تتميز بين ما طاب منها و ما خبث القمّيّ قال يكشف عنها.

٧١٥٧

و فى المجمع عن النّبىّ صلّى الله عليه و آله: أنّه سئل ما هذه السَّرَائِرُ التى ابتلى الله بها العباد فى الآخرة قال سرائركم هى أعمالكم من الصلاه و الصيام و الزكاه و الوضوء و الغسل من الجنابه و كلّ مفروض لأين الأعمال كلّها سرائر خفيّه فان شاء الرجل قال صلّيت و لم يصلّ و إن شاء قال توضّأت و لم يتوضّأ فذلك قوله يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ .

فَمَا لَهُ

فما للإنسان من قُوّه و لا ناصرٍ .

٧١٥٨

القمّيّ عن أبى بصير قال:

فَمَا لَهُ مِنْ قُوّه

يقوى بها على خالقه و لا ناصرٍ من الله ينصره إن أراد به سوء.

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجَعِ

قيل ترجع فى كل دوره إلى الموضع الذى تحركت عنه.

و القمّيّ قال ذات المطر قيل أنّما سمى المطر رجعاً و اوباً لأنّ الله يرجعه وقتاً فوقتاً.

وَ الأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ

قال ذات النبات.

أقول: يعنى تتصدّع بالنبات و تشق بالعيون.

إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ

٧١٥٩

فى المجمع عن الصادق عليه السلام: يعنى أنّ القرآن يفصل بين الحقّ و الباطل

ص: ٣١٤

بالبیان عن کلّ واحد منهما.

وَ مَا هُوَ بِالْهَزْلِ

فانه جدّ كله.

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا

في إبطاله و إطفاء نوره.

وَ أَكِيدُ كَيْدًا

و اقابلهم بكيدى فى استدراجهم و انتقامى منهم بحيث لا- يحتسبون فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ فلا- تشتغل بالانتقام منهم و لا تستعجل باهلاكهم أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا امهالاً يسيراً الْقَمَى قال دعهم قليلاً.

٧١٦٠

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من كان قراءته فى فرائضه بالسما و الطارق كانت له عند الله يوم القيامة جاه و منزله و كان من رفقاء النبيين عليهم السلام و أصحابهم فى الجنة.

ص: ٣١٥

سُورَةُ الْأَعْلَى

مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ تِسْعٌ عَشَرَ آيَةً بِالْإِجْمَاعِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى

٧١٦١

الْقَمِيَّ قَالَ: قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى.

٧١٦٢

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا قَرَأْتَ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فَقُلْ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَان كُنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَقُلْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ.

٧١٦٣

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى.

وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٧١٦٤

وَفِي التَّهْذِيبِ وَالْعِيَّاشِيِّ عَنِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجَهَنِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ وَ لَمَّا نَزَلَتْ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ

قِيلَ وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي الرُّكُوعِ اللَّهُمَّ لَكَ رُكْعَةٌ وَ فِي السُّجُودِ اللَّهُمَّ لَكَ سُجُودَةٌ.

الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى

خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَسَوَّى خَلَقَهُ بَأَنْ جَعَلَ لَهُ مَا بِهِ يَتَأْتَى كَمَالَهُ وَ يَتَمَّ مَعَاشَهُ.

وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى

الْقَمِيَّ قَالَ قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ بِالتَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ هَدَى إِلَيْهَا مِنْ يَشَاءُ وَ قَرَأَ قَدْرًا بِالتَّخْفِيفِ.

٧١٦٥

وَفِي الْمَجْمَعِ: هُوَ قِرَاءَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ الَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ

الْقَمَىٰ قَالَ أَيْ النَّبَاتِ.

ص: ٣١٦

فَجَعَلَهُ

بعد إخراجهِ غُثَاءَ أَحْوَى يَابَساً أُسُودَ الْقَمَى قَالَ يَصِيرُ هَشِيمًا بَعْدَ بَلُوغِهِ وَ يَسُودُ.

سُفْرُوكَ

قَالَ أَي نَعْلَمُكَ فَلَا تَنْسَى .

إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ

الْقَمَى قَالَ ثُمَّ اسْتَشْنَى لِأَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ عَلَيْهِ النَّسِيَانُ لِأَنَّ الَّذِي لَا يَنْسَى هُوَ اللَّهُ.

٧١٦٦

و فِي الْمَجْمَعِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ بِالْوَحْيِ يَقْرَأُ مَخَافَةً أَنْ يَنْسَاهُ فَكَانَ لَا يَفْرَغُ جِبْرَائِيلُ مِنْ آخِرِ الْوَحْيِ حَتَّى يَتَكَلَّمَ هُوَ بِأَوَّلِهِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لَمْ يَنْسَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْئًا

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ مَا يَخْفَى

مَا ظَهَرَ مِنْ أَحْوَالِكُمْ وَ مَا بَطْنِ.

وَ يُسْرِّكَ لِلْيُسْرَى

الطَّرِيقَةَ الْيُسْرَى فِي حِفْظِ الْوَحْيِ (١)

فَذَكَّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى

سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى

سَيَتَعَطَّ وَ يَنْتَفِعُ بِهَا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ.

وَ يَتَجَنَّبُهَا

وَ يَتَجَنَّبُ الذُّكْرَى الْأَشْقَى .

الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى

القَمَى قال نار يوم القيامة.

تَمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا

فِيستريح وَ لَا يَحْيَى حياه تنفعه فيكون كما قال الله وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ .

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى

تطهر من الشرك و المعصية.

وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ

بقلمه و لسانه فَصَلَّى الْقَمَى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى قال زكاه الفطر إذا أخرجها قبل صلاة العيد وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قال صلاة الفطر و الأضحى.

٧١٦٧

و في الفقيه عن الصادق عليه السلام: أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى

ص: ٣١٧

١-١). و قيل معناه تسهل لك من الألفاظ و التأيد ما يثبتك على أمرك و يسهل عليك المستصعب من تبليغ الرسالة و الصبر عليه.

قال من أخرج الفطره قيل له وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قال خرج إلى الجبانه فصلّى.

٧١٤٨

في الكافي عن الرضا عليه السلام: قال لرجل ما معنى قوله تعالى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلّى فقال لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه فصلّى على محمد وآله عليهم السلام.

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

و قرئ بالياء.

وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى

فإن نعيمها خالص عن الغوائل لا انقطاع له.

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى

صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى

عليهم السلام إشارة إلى ما سبق من قوله قَدْ أَفْلَحَ .

٧١٤٩

و في الخصال عن أبي ذر: أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله كم أنزل الله من كتاب قال مائة كتاب و أربعه كتب أنزل الله على شيث خمسين صحيفه و على إدريس عليه السلام ثلاثين صحيفه و على إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفه و انزل التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان قال قلت يا رسول الله و ما كان صحف إبراهيم عليه السلام قال كانت أمثلاً كلّها و كان فيها أيها الملك المبتهلى المغرور أنّي لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض و لكنني بعثتك لتردّ عني دعوه المظلوم فأنّي لا أردّها و ان كانت من كافر و على العاقل ما لم يكن مغلوباً أن يكون له ثلاث ساعات ساعه يناجى فيها ربه و ساعه يحاسب فيها نفسه و ساعه يتفكر فيما صنع الله عزّ و جلّ إليه و ساعه يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال فإنّ هذه الساعه عون لتلك الساعات و استجمام القلوب و توديع لها و على العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه فإنّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ- فيما يعنيه و على العاقل أن يكون طالباً لثلاث مرمّه لمعاش أو تزوّد لمعاد أو تلذذ في غير محرّم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبراً كلّها و فيها عجيّب لمن أيقن بالموت كيف يفرح و لمن أيقن بالنار كيف يضحك و لمن يرى الدنيا و تقلّبها بأهلها كيف يطمئنّ إليها و لمن يؤمن بالقدر

ص: ٣١٨

كيف ينصب و لمن أيقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في أيدينا ممّا أنزل الله عليك شيء ممّا كان في صحب إبراهيم و موسى عليهم السلام قال يا أبا ذر اقرأ قد أفلح من تزكى إلى آخر السوره.

٧١٧٠

و في الكافي عن الصادق عليه السلام: انّ الله عزّ و جلّ لم يعط الأنبياء شيئاً الا- و قد أعطاه محمّداً (ص) قال و قد أعطى محمّداً (ص) ما أعطى الأنبياء و عندنا الصحف التي قال الله عزّ و جلّ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَام قِيلَ هِيَ الْأَلْوَاحِ قَالَ نَعَمْ.

٧١٧١

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ سبح اسم ربك الأعلى في فريضه أو نافله قيل له يوم القيامة ادخل الجنه من أى أبواب الجنه شئت ان شاء الله

٧١٧٢

و عنه عليه السلام: الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعه ان يقرأ في ليله الجمعه بالجمعه و سبح اسم ربك الأعلى.

ص: ٣١٩

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

مكيه عدد آيها ستّ و عشرون آيه بلا خلاف بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ

الداهيه التي تغشى الناس بشدائدها يعنى يوم القيامة.

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ

ذليله.

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ

عملت و نصبت فى أعمال لا تنفعها يومئذ.

تَصَلَّىٰ نَارًا حَامِيَةً

متناهيه فى الحرّ.

تُشَقِّقِ مِن عَيْنِ آيَةٍ

بلغت إنها فى الحرّ.

٧١٧٣

القَمَى: هم الذين خالفوا دين الله.

و صَلَّوْا و صَامَوْا و نَصَبُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَمَلُوا و نَصَبُوا فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَ تَصَلَّىٰ وَ جُوهُهُمْ نَارًا حَامِيَةً .

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ

لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ

قال قال عرق أهل النار و ما يخرج من فروج الزواني.

٧١٧٤

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الضَّرِيحُ شَيْءٌ يَكُونُ فِي النَّارِ يَشْبَهُ الشُّوكَ أَمَرَ مِنَ الصَّبْرِ وَ أَنْتَنَ مِنَ الْجِيفَةِ وَ أَشَدَّ حَرًّا
مِنَ النَّارِ سَمَّاهُ اللَّهُ الضَّرِيحَ.

٧١٧٥

وَ فِي رِوَايَةِ الْقَمِّيِّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ جِبْرَائِيلَ: لَوْ أَنَّ قَطْرَهُ مِنَ الضَّرِيحِ قَطُرَتْ فِي شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ
نَتْنِهَا.

ص: ٣٢٠

فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: لا يبالى الناصب صلى أم زنى و هذه الآيه نزلت فىهم **عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً** .

و عنه عن أبىه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: كل ناصب و ان تعبد و اجتهد فمنسوب إلى هذه الآيه **عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ** .

و فى المجالس و المجمع عنه عليه السلام: مثله

و فى روايه القمى: كل من خالفكم و ان تعبد و اجتهد الحديث.

و فى الكافى عنه عليه السلام: فى قوله تعالى **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ** قال يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف **خَاشِعَةً** قال لا تطيق الامتناع **عَامِلَةٌ** قال عملت بغير ما أنزل الله **نَاصِبَةٌ** قال نصبت بغير ولاء أمر الله **تَصَلَّى** نارا **حَامِيَةً** قال تصلى نار الحرب فى الدنيا على أهل القائم عليه السلام و فى الآخرة نار جهنم

و فى روايه:

الْعَاشِيَةِ الذين يغشون الإمام عليه السلام

لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ

قال لا ينفعهم الدخول و لا يغنيهم القعود.

وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ

ذات بهجه القمى هم أتباع أمير المؤمنين عليه السلام.

لِسَعِيهَا رَاضِيَةٌ

قال يرضى الله بما سعوا فيه.

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ

.

لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعْيَةٍ

قال الهزل والكذب و قرئ على بناء المفعول بالتاء و بالياء.

فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ

لا ينقطع جريها.

فِيهَا سُرْرٌ مَرْفُوعَةٌ

رفيعه السمك و القدر.

وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ

الكوب إناء لا عروه له.

وَ تَمَارِقٌ مَضْفُوفَةٌ

بعضها إلى بعض القمى البسط و الوسائد.

ص: ٣٢١

قال قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدري ما هي وقيل النمارق المساند و الزرابي البسط الفاخره جمع زريبه مَبْثُوثَةٌ أى مبسوطه.

٧١٨٢

و في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: لو لا أن الله تعالى قدرها لهم لالتمعت أبصارهم بما يرون.

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ

خلقاً دالاً على كمال قدرته و حسن تدبيره حيث خلقها لجز الأثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمه باركه للحمل ناهضه بالحمل منقاداً لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالأوقار ترعى كل نابت و تحتمل العطش ليتأتى لها قطع البرارى و المفاوز قال الله تعالى وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا يَشُقُّ الْأَنْفُسَ مع ما لها من منافع اخر.

وَ إِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ

بلا عمد.

وَ إِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ

راسخه لا تميل.

وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ

بسطة حتى صارت مهاداً.

٧١٨٣

و في المجمع عن علي عليه السلام: انه قرأ بفتح او ايل هذه الحروف كلها و ضم التاء.

فَذَكِّرْهُ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ

فلا عليك ان لم ينظروا أو لم يذكروا إذ ما عليك الا البلاغ.

لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ

بمستلط و قرئ بالسین القمى قال لست بحافظ و لا كاتب عليهم.

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ

لكن من تولى و كفر.

فَيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ

الغليظ الشديد الدائم.

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ

رجوعهم و مصيرهم بعد الموت.

ص: ٣٢٢

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ

جزاءهم على أعمالهم.

٧١٨٤

□ □ □
في الكافي عن الباقر عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعى أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حله خضراء تضىء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حله و رديه يضىء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

٧١٨٥

□ □ □ □ □
و عن الكاظم عليه السلام: إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوضهم الله عز وجل.

٧١٨٦

□ □ □ □ □
و في الأمالي عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم.

٧١٨٧

□ □ □
في ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام: من أدمن قراءه هل أتاك حديث الغاشية في فريضه أو نافله غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وأتاه الا من يوم القيامة من عذاب النار إن شاء الله تعالى.

ص: ٣٢٣

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِئْرٍ مِنْهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ
يَوْمَ تَأْتِي سَائِرًا مِّنَ الْجِبَالِ
تَسَاءَلًا
وَهُى اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ آيَةً حَاجِزِي ثَلَاثُونَ كُوفِي شَامِي تِسْعَ وَعِشْرُونَ بَصْرِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الْفَجْرِ

وَ لَيَالٍ عَشْرٍ

أَقْسَمَ اللَّهُ بَانْفِجَارِ الصُّبْحِ الْقَمِيِّ قَالَ لَيْسَ فِيهَا «وَاو» وَأَمَّا هُوَ الْفَجْرُ وَ لَيَالٍ عَشْرٌ قَالَ عَشْرٌ ذِي الْحِجَّةِ.

وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ

وَ قَرِيٍّ بِالْفَتْحِ قِيلَ أَى الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا شَفَعَهَا وَ تَرَهَا

٧١٨٨

وَ الْقَمِيِّ قَالَ:

الشَّفْعِ

رَكْعَتَانِ وَ الْوَتْرِ رَكْعَةٌ قَالَ

٧١٨٩

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ:

الشَّفْعِ

الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الْوَتْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٧١٩٠

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

الشَّفْعِ

يَوْمَ التَّرْوِيهِ وَ الْوَتْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ.

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ

قيل إذا يمضى كقوله وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ الْقَمَى قال هى ليله جمع.

هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ

يعتبره.

٧١٩١

القَمَى عن الباقر عليه السلام: يقول الذى عقل و المقسم عليه محذوف اى ليعذبن كما يدل عليه ما بعده.

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ

يعنى أولاد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هود سموا باسم أبيهم كذا قيل .

إِرم

عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اى سبط إرم و أهل إرم ذات العِمَادِ

ص: ٣٢٤

ذات البناء الرّفيع أو القدود الطّوال.

الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ

قيل كان لعاد ابنان شدّاد و شديد فملكا و قهرا ثمّ مات شديد فخلص الامر لشدّاد و ملك المعموره و دانت له ملوكها فسمع بذكر الجنّه فبنى على مثالها فى بعض صحارى عدن جنّه و سماها ارم فلما تمّ سار إليها بأهله فلما كان منها على مسيره يوم و ليله بعث الله عليهم صيحه من السماء فهلكوا.

وَ ثَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ

قطعوه و اتخذوه منازل لقوله وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا بِالْوَادِ وادى القرى.

وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ

مضى الوجه فى تسميته بذى الأوتاد فى سوره ص.

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ

فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ

بالكفر و الظلم.

فَصَبَّ عَلَيْهِمُ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ

إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ

المكان الذى يترقب فيه الرّصد.

٧١٩٢

فى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: معناه إِنَّ رَبَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَجْزِيَ أَهْلَ الْمَعَاصِي جَزَاءَهُمْ.

٧١٩٣

و عن الصادق عليه السلام قال: المرصاد قنطره على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمه عبد و يأتى حديث آخر فيه.

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ

اِخْتَبَرَهُ بِالغَنَى وَالْيُسْرِ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ بِالْجَاهِ وَالْمَالِ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ .

وَإِنَّمَا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ

اِخْتَبَرَهُ بِالْفَقْرِ وَالتَّقْتِيرِ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَقَتَرَ .

فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ

لِقِصُورِ نَظَرِهِ وَسُوءِ فَكْرِهِ فَإِنِ التَّقْتِيرَ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى كِرَامِهِ

ص: ٣٢٥

الدَّارِينَ وَالتَّوَسَّعَهُ قَدْ تَفَضَّى إِلَى قَصْدِ الْأَعْدَاءِ وَالْإِهْمَاكِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ ذَمَّهُ عَلَى قَوْلِيهِ وَرَدَّعَهُ كَلًّا وَقَرَأَ أَكْرَمَانَ وَ
أَهَانَانَ بِغَيْرِ يَاءٍ وَبِالتَّشْدِيدِ فِي قَدْرِ .

كَلًّا بَلَّ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ

وَ لَا تَحَاضُّونَ عَلَيَّ طَعَامِ الْمَسْكِينِ

أى بل فعلهم أسوء من قولهم و ادل على تهالكهم بالمال و هو أنهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد و المبره و اغنائهم عن ذل السؤال و
لا يحثون أهلهم على طعام المسكين فضلاً عن غيرهم.

وَ تَأْكُلُونَ التُّرَاثَ

الميراث أكلاً- لَمَا ذَا لَمْ أَيْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَانَّهُمْ كَانُوا لَا يُوَرِّثُونَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ وَ يَأْكُلُونَ انصِبَائِهِمْ أَوْ يَأْكُلُونَ مَا
جَمَعَهُ الْمَوْرَثُ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ عَالِمِينَ بِذَلِكَ.

وَ تُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا

كثيراً مع حرص و شهوه و قرئ بالتاء فى الجميع على الالتفات أو تقدير قل.

كَلًّا

ردع لهم عن ذلك و ما بعده و عید عليه إذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال و التلال أو هباءً منبثاً.

٧١٩٤

القَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هِيَ الزَّلْزَلَةُ.

٧١٩٥

:

وَ جَاءَ رَبُّكَ

أى امر ربك.

كذا فى التوحيد و العيون عن الرضا عليه السلام

أى ظهرت آيات قدرته و آثار قهره مُثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيئته و سياسته و الْمَلَكِ صَفًا صَفًا بحسب منازلهم و مراتبهم.

وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ

كقوله وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ .

٧١٩٦

القَمِيَّ عن الباقر عليه السلام قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سئِلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ وَ جَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ أَتَى بِجَهَنَّمَ تَقَادُ بِأَلْفِ زَمَامٍ أَخَذَ بِكُلِّ زَمَامٍ مَائَةً

ص: ٣٢٦

الف تقودها من الغلاظ الشداد لها هدّه و غضب و زفير و شهيق و أنّها لتزفر زفره فلولا أنّ الله أّخرهم للحساب لأهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البرّ منهم و الفاجر ما خلق الله عبداً من عباد الله ملكاً و لا نبياً الاّ ينادى ربّ نفسى نفسى و أنت يا نبىّ الله تنادى أمّتى أمّتى ثم يوضع عليها الصراط ادقّ من الشعر و احدّ من حدّ السيف عليها ثلاثه قناطر فاماّ واحده فعليها الأمانه و الرّحم و الثانيه فعليها الصلاه و الثالثه فعليها ربّ العالمين لا اله غيره فيكلّفون الممرّ عليها فيحسبهم الرّحم و الأمانه فان نجوا منها حبستهم الصلاه فان نجوا منها كان المنتهى الى ربّ العالمين و هو قوله إنّ ربّك ليالمزّصاد و النّاس على الصراط فمتعلّق بيد و تزلّ قدم و يستمسك بقدم و الملائكه حولها ينادون يا حليم اعف و اصفح وعد بفضلك و سلّم سلّم و النّاس يتهافتون فى النار كالفراش فيها فإذا نجا ناج برحمه الله مرّ بها فقال الحمد لله و بنعمته تتمّ الصالحات و تزكوا الحسنات و الحمد لله الذى نجانى منك بعد إياس بمنّه و فضله أنّ ربّنا لغفور شكور.

٧١٩٧

و فى الكافى: ما فى معناه

يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى

منفعه للذكرى.

يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي

أى لحياتى هذه أو وقت حياتى فى الدنيا اعمالاً صالحه.

فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا

أى مثل عذابه.

وَلَا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدًا

أى مثل وثاقه لتناهيه فى كفره و عناده و القمى قال هو الثانى

٧١٩٨

و:

قرئ على بناء المفعول فيهما.

و فى المجمع رواها عن النبىّ صلّى الله عليه و آله

و هى أحسن لما فى توجيه الأولى من التكلّف بتقدير إلاّ الله أو غير ذلك.

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ

على إرادته القول و هي التي اطمأنت إلى الحقّ.

إِرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ

كما بدأت منه راضية مَرْضِيَّةً .

ص: ٣٢٧

□
في الكافي عن الصادق عليه السلام: أنه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله أنه إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله لنا أبر بك و اشفق عليك من والد رحيم لو حضر ك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام رفاؤك فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ اإلى محمداً و أهل بيته عليهم السلام اإرجعي اإلى رَبِّكِ رَاضِيَةً بِالْوَالِيَةِ مَرْضِيَّةً بِالثَّوَابِ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي يعني محمداً صلى الله عليه وآله و أهل بيته عليهم السلام وَادْخُلِي جَنَّتِي فما من شيء أحب إليه من استلال روحه و اللحوق بالمنادي

و القمّي قال في معناه مختصراً و عنه عليه السلام في هذه الآية: يعني الحسين ابن عليّ عليهما السلام.

في ثواب الأعمال و المجمع عنه عليه السلام: اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فانها سورة الحسين بن عليّ عليهما الصلاة و السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجه من الجنة.

سُورَةُ الْبَلَدِ

مَكِّيهِ وَ هِيَ عَشْرُونَ آيَةً بِإِخْتِلافِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ

وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ

قِيلَ أَيُّ أَقْسَمٍ بِهَذَا الْبَلَدِ الْحَرَامِ يَعْنِي مَكَّةَ لِشَرَفِ مَنْ حَلَّ بِهِ وَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

٧٢٠٢

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ قَرِيشٌ تَعْظُمُ الْبَلَدَ وَ تَسْتَحِلُّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ فَقَالَ اللَّهُ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ يَرِيدُ أَنَّهُمْ اسْتَحَلُّوكَ فِيهِ فَكَذَّبُوكَ وَ شَتَمُوكَ وَ كَانُوا لَا يَأْخُذُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فِيهِ قَاتِلَ أَبِيهِ وَ يَتَقَلَّدُونَ لِحَاءَ شَجَرِهِ الْحَرَمِ فَيَأْمَنُونَ بِتَقْلِيدِهِمْ إِيَّاهُ فَاسْتَحَلُّوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَمْ يَسْتَحَلُّوا مِنْ غَيْرِهِ فَعَابَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ.

٧٢٠٣

وَ فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يَقْرَبُ مِنْهُ

٧٢٠٤

وَ الْقَمِّي:

الْبَلَدِ

مَكَّةَ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قَالَ كَانَتْ قَرِيشٌ لَا يَسْتَحَلُّونَ إِنْ يَظْلَمُوا أَحَدًا فِي هَذَا الْبَلَدِ وَ يَسْتَحَلُّونَ ظَلْمَكَ فِيهِ.

وَ وَالِدٍ وَ مَا وَ لَدَ

٧٢٠٥

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعْنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا وَ لَدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَتْبَاعِهِمْ

٧٢٠٦

و القمّي: مثله.

٧٢٠٧

و فى الكافى مرفوعاً قال أمير المؤمنين: و من ولد من الأئمّه عليهم السلام.

ص: ٣٢٩

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ

قيل أى فى تعب و مشقّه فأنه يكابد مصائب الدنيا و شدائد الآخرة القمى أى منتصباً.

٧٢٠٨

و فى العلل عن الصادق عليه السلام: أنه قيل له أنا نرى الدوابّ فى بطون أيديها الرقعتين مثل الكى فمن أى شىء ذلك فقال ذلك موضع منخريه فى بطن أمه و ابن آدم فرأسه منتصب فى بطن أمه و ذلك قول الله تعالى لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ و ما سوى ابن آدم فرأسه فى دبره و يداه بين يديه.

أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يُقَدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ

فينتقم منه.

٧٢٠٩

القمى عن الباقر عليه السلام قال: يعنى يقتل فى قتله ابنه النبى صلى الله عليه و آله.

أقول: لعله أريد به الثالث.

يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا

كثيراً من تلبد الشىء إذا اجتمع القمى لبداى مجتمعاً.

٧٢١٠

و فى الحديث السابق قال: يعنى الذى جهّز به النبى صلى الله عليه و آله فى جيش العسره.

٧٢١١

و عنه عليه السلام قال: هو عمرو بن عبد ود حين عرض عليه على بن أبى طالب عليه السلام الإسلام يوم الخندق و قال فأين ما أنفقت فيكم مالا لبداً و كان أنفق مالا فى الصدّ عن سبيل الله فقتله على عليه السلام.

أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ

القمى قال فى فساد كان فى نفسه.

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ

يَبْصِرَ بِهِمَا.

وَلِسَانًا

يترجم به عن ضمائره وَ شَفَتَيْنِ يستر بهما فاه و يستعين بهما على التّطق و الاكل و الشرب و غيرها.

ص: ٣٣٠

وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ

٧٢١٢

فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: نجد الخير و الشر.

٧٢١٣

و فى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: سبيل الخير و سبيل الشر.

٧٢١٤

و عنه عليه السلام: انه قيل له ان اناساً يقول فى قوله وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ انهما الثديان فقال لا هما الخير و الشر.

فَلَا اقْتَحَمَ الْعُقَبَةَ

أى فلم يشكر تلك الايادى باقتحام الْعُقَبَةَ هو فى الدخول فى أمر شديد قيل العقبة الطريق فى الجبل استعارها لما فسرها به من الفك و الإطعام

٧٢١٥

و القمى قال:

الْعُقَبَةَ

الأئمة من صعداها فك رقبته من النار.

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ

فَكَ رَقَبَهُ

أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ

ذی مجاعه.

يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ

ذَا قَرَابَةٍ.

أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ

ذَا فِقْرِ الْقَمِيِّ قَالَ لَا يَقِيهِ مِنَ التَّرَابِ شَيْءٌ وَ قَرِيٌّ فَكَّ رَقَبَهُ أَوْ اطْعَمَ .

٧٢١٦

في الكافي عن الرضا عليه السلام: إذا أكل أتى بصحفه فتوضع قرب مائدته فيعمد الى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصحفه ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتنح ثم يقول علم الله أنه ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبه فجعل لهم السبيل الى الجنة

٧٢١٧

و عن الصادق عليه السلام: من اطعم مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لا ملك مقرب و لا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفره إطعام المسلم السغبان ثم تلا أو إطعام الآية.

٧٢١٨

و عنه عليه السلام: أنه سئل عن هذه الآية فقال من أكرمه الله بولائتنا فقد جاز

ص: ٣٣١

أَلْعَقَبَةَ وَنَحْنُ تِلْكَ الْعُقْبَةُ الَّتِي مِنْ اقْتَحَمَهَا نَجَا ثُمَّ قَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عِيْدُ النَّارِ غَيْرُكَ وَ أَصْحَابُكَ فَإِنَّ اللَّهَ فَكَّ رِقَابَكُمْ مِنَ النَّارِ بَوْلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

٧٢١٩

و فِيهِ وَ الْقَمِيَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِنَا تَفَكَّ الرِّقَابِ وَ بِمَعْرِفَتِنَا وَ نَحْنُ الْمَطْعَمُونَ فِي يَوْمِ الْجُوعِ وَ هُوَ الْمَسْغَبَةُ.

ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ

٧٢٢٠

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ

الْقَمِيَّ قَالَ: أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٧٢٢١

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا

قَالَ: الَّذِينَ خَالَفُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ قَالَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ

قَالَ أَي مَطْبَقُهُ.

٧٢٢٢

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ قِرَاءَتُهُ فِي فَرِيضَتِهِ لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ كَانَ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا أَنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ كَانَ فِي الْآخِرَةِ مَعْرُوفًا أَنَّ لَهُ مَكَانًا وَ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَفَقَةِ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ص: ٣٣٢

سُورَه وَ الشَّمْسِ

مكيه عدد آيها ست عشره آيه مكى و المدينى الأول خمس عشر فى الباين اختلافها آيه فَعَقَرُوهَا مكى و المدينى الأول بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا

امتداد ضوئها و انبساطه و اشراقه.

وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا

طلع عند غروبها أخذ من نورها.

وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا

عند انبساطه.

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا

فيظلم الآفاق و يلبسها سواده.

٧٢٢٣

فى الكافى و القمى عن الصادق عليه السلام قال:

الشَّمْسِ رسول الله صلى الله عليه و آله به أوضح الله للناس دينهم و القمر أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه و آله و نفثه بالعلم نفثا و الليل ائمه الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول و جلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم و الجور.

وَ السَّمَاءِ وَ مَا بَنَاهَا

و القادر الذى بناها.

وَ الْأَرْضِ وَ مَا طَحَاهَا

و الصانع الذى دحاهها.

وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا

و الخالق الذی سَوَّاهَا أی عدل خلقها القمى قال خلقها و صورها.

فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا

قال ای عزفها و ألهمها ثم خیرها فاختارت.

۷۲۲۴

و فی الکافی عن الصادق علیه السلام قال: بین لنا ما تأتی و ما تترك.

ص: ۳۳۳

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا

وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا

٧٢٢٥

فى المجمع عنهما عليهما السلام مثل ما فى الكافى و زاد:

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَطَاعَ وَقَدْ خَابَ مَنْ عَصَى

و القمى

مَنْ زَكَّاهَا يَعْنَى نَفْسَهُ طَهَّرَهَا وَمَنْ دَسَّاهَا أَى أَغْوَاهَا.

٧٢٢٦

و عن الصادق عليه السلام:

مَنْ زَكَّاهَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ زَكَّاهُ رَبِّهِ مَنْ دَسَّاهَا قَالَ هُوَ الْأَوَّلُ وَ الثَّانِي فِي بَيْعَتِهِ إِيَّاهُ حَيْثُ مَسَحَ عَلَى كَفِّهِ

قيل

قَدْ أَفْلَحَ جَوَابُ الْقَسَمِ وَ حَذْفُ اللَّامِ لِلطَّوْلِ وَ قِيلَ بَلِ اسْتَطْرَدَ بِذِكْرِ أَحْوَالِ النَّفْسِ وَ الْجَوَابِ مُحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لِيَدِ مَدَمَّنَ اللَّهُ عَلَى كَفَّارٍ مَكَّهُ لِتَكْذِيبِهِمْ رَسُولَهُ كَمَا دَمَدَمَ عَلَى ثَمُودَ لِتَكْذِيبِهِمْ صَالِحًا.

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا

بسبب طغيانها.

٧٢٢٧

القمى عن الباقر عليه السلام قال: يقول الطغيان حملها على التكذيب.

إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا

أشقى ثمود و هو قدار بن سالف القمى قال الذى عقر الناقه.

٧٢٢٨

و فى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله: قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام من أشقى الأولين قال عاقر الناقه قال صدقت فمن أشقى الآخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذى يضربك على هذه و أشار الى يافوخه.

فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

صَالِحَ نَاقَةَ اللَّهِ أَى ذَرَوْا نَاقَةَ اللَّهِ وَ احذروا عقرها وَ سَفِيَّاهَا فَلَا تَدُودُوهَا عَنْهَا.

فَكَذَّبُوهُ

فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فَعَقَرُوهَا فَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ فَأُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ بِذُنُوبِهِمْ بِسَبَبِهِ فَسَوَّاهَا فَسَوَّى الدَّمْدَمَةَ فلم يفلت منها صغير و لا كبير القمى قال أخذهم بغته و غفله بالليل.

وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا

قيل أى عاقبه الدمدمة فيبقى بعض الإبقاء و الواو للحال و القمى قال من بعد هؤلاء الذين أهلكتناهم لا يخافون و قرئ فلا يخاف

ص: ٣٣٤

فى المجمع عن الصادق عليه السلام قال: و كذلك فى مصاحف اهل المدينة و الشام.

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من أكثر قراءة و الشمس و الليل و الضحى و ألم نشرح فى يوم أو ليله لم يبق شىء بحضرته الا شهد له يوم القيامة حتى شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه و جميع ما اقلت الأرض منه و يقول الربّ تبارك و تعالى قبلت شهادتكم لعبدى و أجزتها له و انطلقوا به الى جنّاتى حتى يتخيّر منها حيث ما أحبّ فأعطوه من غير منّ و لكن رحمه منّى و فضلاً و هنيئاً لعبدى.

سوره و اللیل

مکیه عدد آیها احدى و عشرون آیه بالإجماع بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَ اللَّیْلِ إِذَا یَغْشَىٰ

یغشى الشمس أو النهار.

وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ

ظهر بزوال ظلمه اللیل.

۷۲۳۱

القَمِّيَّ عن الباقر علیه السلام قال:

اللَّيْلِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الثَّانِي غَشَىٰ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَوْلَتِهِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ عَلَيْهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْبِرُ فِي دَوْلَتِهِمْ حَتَّىٰ تَنْقُضَىٰ وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ قَالَ النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَهُ الْبَاطِلُ قَالَ وَ الْقُرْآنَ ضَرَبَ فِيهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ خَاطَبَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ وَ نَحْنُ فَلَيْسَ يَعْلَمُهُ غَيْرُنَا.

وَ مَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَىٰ

القَمِّيَّ أَنَّمَا يَعْنِي وَ الَّذِي خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَىٰ.

۷۲۳۲

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَىٰ بِغَيْرِ «مَا» وَ نَسَبَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا.

۷۲۳۳

وَ فِي الْمَنَاقِبِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الذَّكَرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأُنْثَىٰ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ

أَنَّ مَسَاعِيَكُمْ لِمُخْتَلَفِهِ الْقَمِّيَّ هُوَ جَوَابُ الْقِسْمِ قَالَ مَنْ مِنْكُمْ مَنْ يَسْعَىٰ فِي الْخَيْرِ وَ مَنْكُمْ مَنْ يَسْعَىٰ فِي الشَّرِّ.

فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ

الطاعة وَ اتَّقَى المعصية.

ص: ٣٣٦

وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى

□
بالكلمه الحسنى و المثوبه من الله.

٧٢٣٤

و القمى عن الصادق عليه السلام قال: بالولايه و كذا قال فى نظيره الآتى.

□
فَسَيُسِّرُهُ لِلْيُسْرَى

فسيوّفقه حتّى تكون الطاعه أيسر الأمور عليه.

□
وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ

بما امر به وَ اسْتَعْنَى بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا عَنْ نَعِيمِ الْعَقْبَى.

□
وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى

□
فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى

فنخذله حتّى تكون الطاعه له أعمر شىء.

□
وَ مَا يُعْنَى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى

□
إِذَا هَلَكَ

٧٢٣٥

□
القمى قال: نزلت فى رجل من الأنصار كان له نخله فى دار رجل و كان يدخل عليه بغير إذن فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لصاحب النخله معنى نخلتك هذه بنخله فى الجنه فقال لا أفعل فقال بعنيها بحديقته فى الجنه فقال لا أفعل و انصرف فمضى إليه أبو الدحداح و اشتراها منه و اتى الى النبى صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله خذها و اجعل لى فى الجنه الحديقه التى قلت لهذا فلم يقبلها فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لك فى الجنه حدائق و حدائق فأنزل الله فى ذلك فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى يعنى أبا الدحداح الآية.

٧٢٣٦

و رواه فى قرب الإسناد عن الرضا عليه السلام و فيه: أن أبا الدحداح اشتراها منه بحائطه و أنه قال له رسول الله ﷺ صلى الله عليه و آله فلك بدلها نخله فى الجنة قال فأما من أعطى يعنى النخله و صدق بالحسنى يعنى بموعد رسول الله ﷺ صلى الله عليه و آله.

٧٢٣٧

و رواه فى المجمع عن ابن عباس الأ- أنه قال: إن رجلاً- كانت له نخله فرعها فى دار رجل فقير ذى عيال و كان الرجل إذا جاء فدخل الدار و صعد النخله ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمره فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخله حتى يأخذ التمر من أيديهم فان وجدها فى فى أحدهم ادخل إصبعه حتى يخرج التمره من فيه فشكا ذلك الرجل إلى النبي ﷺ صلى الله عليه و آله ثم ساق الحديث إلى أن قال فاشتراها منه أبو الدحداح بأربعين نخله

ص: ٣٣٧

فذهب إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ النَّخْلَةَ قَدْ صَارَتْ لِي فَهِيَ لَكَ فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ فَقَالَ لَهُ النَّخْلَةَ لَكَ وَلِعِيَالِكَ فَانزَلَ اللهُ وَاللَّيْلُ إِذَا يَعُشَى السُّورَةَ.

٧٢٣٨

و في الكافي و الجوامع عن الباقر عليه السلام:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى مِمَّا آتَاهُ اللهُ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى أَي بَأَنَّ اللهُ يَعطى بالواحد عشرًا إلى مائة الف فما زاد فَسَيُيسِّرُهُ لِلْيُسْرَى لَا يريد شيئاً من الخير إِلَّا يسَّرَ اللهُ لَهُ وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ بِمَا آتَاهُ اللهُ وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنَى بَأَنَّ اللهُ يعطى بالواحد عشرًا إلى مائة الف فَسَيُيسِّرُهُ لِلْعُسْرَى لَا يريد شيئاً من الشرِّ إِلَّا يسِّرَ لَهُ وَ مَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى قَالَ وَ اللهُ مَا تَرَدَّى من جبل و لا من حائط و لا فى بئر و لكن تَرَدَّى فى نار جهنم.

٧٢٣٩

و في المناقب عنه عليه السلام:

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى اثر بقوته و صام حتى و فى بنذره و تصدق بخاتمه و هو راعع و آثر المقداد بالدنيا على نفسه وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى وَ هِيَ الْجَنَّةُ وَ الثَّوَابُ مِنَ اللهِ فَسَيُيسِّرُهُ لِدَلِّكَ بَأَنَّ جعله اماماً فى الخير و قدوه و اباً للأئمة عليهم السلام يسِّره اللهُ لِلْيُسْرَى .

إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَى

القمي قال علينا ان نبين لهم.

وَ إِنَّ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَ الْأُولَى

فنعطى فى الدارين ما نشاء لمن نشاء.

فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى

تتلهب.

لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى

الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى

٧٢٤٠

في المجمع في الروايه المتقدمه: يعنى صاحب النخله

٧٢٤١

و القمى: يعنى هذا الذى بخل على رسول الله صلى الله عليه و آله.

٧٢٤٢

و عن الصادق عليه السلام فى هذه الآيه قال: فى جهنم واد فيه نار لا يضيء لاهها إلا الأشقى فلان الذى كذب رسول الله صلى الله عليه و آله فى على عليه السلام و تولى عن ولايته ثم قال التيران بعضها دون بعض فما كان من نار بهذا الوادى فللنصاب.

ص: ٣٣٨

وَسَيَجْزِيهَا اللَّهُ أَتَقَى

□
الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى □

٧٢٤٣

القمي قال: ابو الدحداح و كذا في المجمع في الروايه السابقه.

□
وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى □

فيقصد بإيتائه مكافأتها

□
إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى □

□
و لكن يؤتيه لله تعالى خالصاً مخلصاً.

□
وَلَسَوْفَ يَرْضَى □

□
إذا أدخله الله الجنة سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس.

ص: ٣٣٩

سُورَهُ وَالضُّحَى

مكيه عدد آيها إحدى عشره آيه بِلا خلاف بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَ الضُّحَى

اقسم بوقت ارتفاع الشمس.

وَ اللَّیْلِ إِذَا سَجَى

و باللیل إذا سكن اهله و ركد ظلامه.

مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ

ما قطعك قطع المودع.

۷۲۴۴

فی المجمع عن النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله:

ما وَدَّعَكَ بالتخفيف بمعنى ما تركك.

وَ مَا قَلَى

و ما أبغضك.

۷۲۴۵

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام: وَ ذَلِكَ أَنَّ جبرئيل أبطأ على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ أَنَّهُ كَانَتْ أَوَّلُ سُورِهِ نَزَلَتْ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ثُمَّ ابطأ عليه فقالت خديجه لعلّ ربك قد تركك فلا يرسل إليك فأنزل الله تبارك و تعالی مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ مَا قَلَى

۷۲۴۶

وَ فِي الْجَوَامِع: روى أَنَّ الوحي قد احتبس عنه اياماً فقال المشركون انّ محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَدَّعَهُ رَبَّهُ وَ قَلَاهُ فَنَزَلَتْ.

وَ لِلآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى

القَمِيّ عن الصادق عليه السلام قال: يعنى الكزّه هى الآخره للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ

قال: يعطيك من الجنّه حتّى ترضى.

و فى المجمع عنه عليه السلام قال: دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله على

(١-١). يعنى ان ثواب الآخره و النعيم الدائم فيها خيرٌ لك من الدنيا الفانيه.

فاطمه و عليها كساء من ثلث الإبل و هي تطحن بيدها و ترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه و آله لما أبصرها فقال يا بنتاه تعجلى مراره الدنيا بحلاوه الآخرة فقد أنزل الله عليّ و لسوف يعطيك ربك فترضى .

٧٢٥٠

و فى المناقب عنه عليه السلام مثله و فيه بعد قوله بحلاوه الآخرة: فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه و الشكر على آلائه فأنزل الله و لسوف يعطيك ربك فترضى .

٧٢٥١

و فى المجمع قال الصادق عليه السلام: رضى جدى ان لا يبقى فى النار موحد

٧٢٥٢

و عن محمد بن على ابن الحنفية انه قال: يا أهل العراق تزعمون ان أرجى آية فى كتاب الله تعالى يا عبداي الذين أشرفوا الآية و أنا أهل البيت نقول أرجى آية فى كتاب الله عز و جل و لسوف يعطيك ربك فترضى هي و الله الشفاعة ليعطينا فى أهل لا اله إلا الله حتى يقول ربى رضيت.

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى

وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى

وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى

تعدد لما أنعم عليه تنبيها على انه كما أحسن إليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل و معناه فى الظاهر ظاهر.

٧٢٥٣

و العياشى عن الرضا عليه السلام:

يَتِيمًا فَرَدًّا لَا - مِثْلَ لَكَ فِي الْمَخْلُوقِينَ فَآوَى النَّاسَ إِلَيْكَ وَ ضَالًّا فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ فَضَلَّكَ فَهَدَاهُمْ إِلَيْكَ وَ عَائِلًا تَعُولُ اقْوَامًا بِالْعِلْمِ فَأَغْنَاهُمْ اللَّهُ بِكَ.

٧٢٥٤

و القمى عن أحدهما عليهما السلام: ما فى معناه

٧٢٥٥

و القمى قال: اليتيم الذى لا مثل له و لذلك سميت الدرّه اليتيمه لأنه لا مثل لها

وَ وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنِي

٧٢٥٦

قال: فأغناك بالوحي فلا تسأل عن شىء أحداً وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدِي قال وجدك ضالاً فى قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك.

٧٢٥٧

و فى العيون عن الرضا عليه السلام فى حديث: عصمه الأنبياء عليهم السلام أ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى يقول أ لم يجدك وحيداً فاوى إليك الناس وَ وَجَدَكَ ضَالًّا يَعْنِي عِنْدَ

ص: ٣٤١

قومك فهدى أي هداهم الله إلى معرفتك و وجدك عائلاً فأغنى يقول بأن جعل دعاءك مستجاباً.

٧٢٥٨

و في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله: من على ربي و هو أهل المن

٧٢٥٩

و: سئل الصادق عليه السلام لم اوتم النبي صلى الله عليه و آله عن أبيه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق.

فأما اليتيم فلا تقهر

القمتي أي لا تظلم و المخاطبه للنبي صلى الله عليه و آله و المعنى للناس.

و أما السائل فلا تنهر

أي لا تطرد (١).

و أما بنعمه ربك فحدث

قال بما أنزل الله عليك و أمرك به من الصلاة و الزكاه و الصوم و الحج و الولاية و بما فضلك الله به فحدث.

٧٢٦٠

و في المجمع عن الصادق عليه السلام: معناه فحدث بما أعطاك الله و فضلك و رزقك و أحسن إليك و هداك.

٧٢٦١

و في المحاسن عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: أمره ان يحدث بما أنعم الله عليه من دينه.

٧٢٦٢

و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال:

فحدث

بدينه و ما أعطاه الله و ما أنعم به عليه.

٧٢٦٣

و عنه عليه السلام قال: إذا أنعم الله على عبده بنعمه فظهرت عليه سمى حبيب الله محدثاً بنعمه الله و إذا أنعم الله على عبده بنعمه فلم تظهر عليه سمى بغيض الله مكذباً بنعمه الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس.

ص: ٣٤٢

١-١). ولا ترده إذا أتاك يسألك فقد كنت فقيراً.

سُورَةُ أَلَمْ نَشْرَحْ

مكيه عدد آياتها ثمانى آيات بالإجماع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

قيل أ لم نفسحه بالعلم والحكمه و تلقى الوحي و الصبر على الأذى و المكاره حتى وسع مناجاه الحق و دعوه الخلق فكان غائباً حاضراً.

٧٢٦٤

القمي قال: بعلى عليه السلام فجعلناه وصييك

٧٢٦٥

قال: و حين فتح مكة و دخلت قريش فى الإسلام شرح الله صدره و سرّه.

٧٢٦٦

و فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله: أنه قيل له لينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله و هل لذلك علامه يعرف بها قال نعم التجافى عن دار الغرور و الإنابه إلى دار الخلود و الاعداد للموت قبل نزوله.

وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ

ما ثقل عليك احتماله القمي قال ثقل الحرب.

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ

قيل أى أثقل ظهرك حتى حملة على النقيض و هو صوت الرجل من ثقل الحمل و هو مثل معناه لو كان حملاً لسمع نقيض ظهره.

وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

٧٢٦٧

القمي قال: تذكر إذا ذكرت و هو قول الناس أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله.

٧٢٦٨

و في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي هذِهِ الْآيَةِ قَالَ: قَالَ لِي جِبْرَائِيلُ قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا ذِكْرْتُ ذِكْرَتَ مَعِي.

ص: ٣٤٣

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ

كضيق الصدر و الوزر المنقض للظهر و ضلال القوم و إيدائهم يُسراً كشرح الصدر و وضع الوزر و توفيق القوم للاهتداء و الطاعه
فلا تيأس من روح الله إذا أراك ما يغمك.

إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

تأكيد و استئناف بوعد يسر آخر كتواب الآخره.

٧٢٦٩

□
في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: انه خرج مسروراً فرحاً و هو يضحك و يقول لن يغلب عسر يسرين

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

قيل الوجه فيه انَّ الْعُسْرَ مَعْرَفٌ فلا يتعدّد سواء كان للعهد أو الجنس و اليسر منكر فالثاني غير الأول.

□
فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ

وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ

قيل يعنى إذا فرغت من عباده عقبها بأخرى و أوصل بعضها ببعض و لا تخلّ وقتاً من أوقاتك فارغاً لم تشغله بعباده.

٧٢٧٠

في المجمع عن الباقر و الصادق عليهما السلام:

□
فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَانصَبْ إِلَىٰ رَبِّكَ فِي الدُّعَاءِ وَ ارغَبْ إِلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ يَعطيك.

٧٢٧١

و عن الصادق عنه عليه السلام: هو الدعاء في دبر الصلاة و أنت جالس.

٧٢٧٢

و القمّي عنه عليه السلام قال:

فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنْ نَبِيِّكَ فَانْصَبْ عَلَيَّ وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ فِي ذَلِكَ.

٧٢٧٣

و فى الكافى عنه عليه السلام فى حديث قال: يقول فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانْصَبْ علمك و أعلن وصيک فأعلمهم فضله علانيه فقال من كنت مولاه فعلى مولاه الحديث قال و ذلك حين اعلم بموته و نعت إليه نفسه

٧٢٧٤

و القمى:

فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانْصَبْ أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السلام و المستفاد من هذه الأخبار أنه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع و الوضع يعنى فَمَاذَا فَرَّغْتَ من امر تبليغ الرسالة و ما يجب عليك انهاؤه من الشرايع و الأحكام فَانْصَبْ علمك بفتح اللام اى ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائماً مقامك من بعدك بتبليغ الأحكام و هدايه الأنام لئلا ينقطع خيط الهدايه و الرسالة بين الله و بين عباده بل يكون ذلك

ص: ٣٤٤

مستمراً بقيام امام مقام امام أبدأ إلى يوم القيامة قال الزمخشري في كشافه و من البدع ما روى عن بعض الرافضة أنه قرئ فانصب بكسر الصاد اي فانصب علياً عليه السلام للإمامه قال و لو صح هذا للرافضى لصح للناصبي أن يقرأ هكذا و يجعله أمراً بالنصب الذى هو بغض علي عليه السلام و عداوته.

أقول: نصب الامام و الخليفه بعد تبليغ الرساله أو الفراغ من العباده امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس بعده فى حيره و ضلال فيصح ان يترتب عليه و اما بغض علي عليه السلام و عداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرساله أو العباده و ما وجه معقوليته على ان كتب العامه مشحونه بذكر محبه النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام و إظهاره فضله للناس مدّه حياته و ان حبه ايمان و بغضه كفر انظروا الى هذا الملقب بجار الله العلامه كيف أعمى الله بصيرته بغشاوه حميه التعصب.

٧٢٧٥

فى المجمع عن العياشى عن الصادق عليه السلام: لا تجمع سورتين فى ركعه واحده إلا الضحى و ألم نشرح و ألم تر كيف و لا يلاف قريش.

ص: ٣٤٥

سوره التين

مكيه و هي ثمانى آيات بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ

قيل خصهما من الثمار بالقسم لأن التين فاكهه طيبه لا فضله له و غذاء لطيف سريع الهضم و دواء كثير النفع فإنه يلين الطبع و يحلل البلغم و يطهر الكليتين و يزيل رمل المثانه و يفتح سدّه الكبد و الطحال و يسمن البدن

٧٢٧٦

و فى الحديث: أنه يقطع البواسير و ينفع من النقرس و الزيتون فاكهه و إدام و دواء و له دهن لطيف كثير المنافع.

وَ طُورِ سِينِينَ

قيل يعنى به الجبل الذى ناجى عليه موسى ربّه و سِينِينَ و سَيْنَاءَ اسمان للموضع الذى هو فيه.

وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ

أى الآمن يعنى مكّه.

٧٢٧٧

و فى الخصال و المعانى عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ الله تبارك و تعالى اختار من البلدان أربعة فقال تعالى وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ فالتين المدينة و الزيتون البيت المقدس و طور سينين الكوفه و هذا البلد الأمين مكّه

٧٢٧٨

و القمى قال:

التين رسول الله صلّى الله عليه و آله و الزّيتون أمير المؤمنين عليه السلام و طور سينين الحسن و الحسين عليهما السلام و هذا البلد الأمين الأئمه عليهم السلام.

٧٢٧٩

و فى المناقب عن الكاظم عليه السلام:

التين و الزّيتون الحسن و الحسين عليهما السلام و طور سيناء على بن أبى طالب عليه السلام و هذا البلد الأمين

محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

بأن خصّ بانتصاب القامه و حسن الصورة و استجماع خواص الكائنات و نظائر ساير الموجودات.

ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ

قيل بأن جعلناه من أهل النار القمى نزلت في الأول.

٧٢٨٠

و في المناقب عن الكاظم عليه السلام قال:

الْإِنْسَانَ الْأَوَّلَ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ بِيغْضِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٧٢٨١

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ

فأى شيء يكذبك يا محمّد دلاله أو نطقاً بعد ظهور هذه الدلائل كذا قيل بالدين

٧٢٨٢

في حديث المناقب: بولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وقيل بالجزاء

٧٢٨٣

و القمى إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ: ذَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالَّذِينَ قَالَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أَيْ لَا يَمَنُّ عَلَيْهِمْ بِهِ.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ

تحقيق لما سبق يعنى أ ليس الذى فعل ذلك من الخلق و الردّ بأحكم الحاكمين صنعاً و تدبيراً و من كان كذلك كان قادراً على الإيعاده و الجزاء.

٧٢٨٤

فى المجمع عن النبىّ صلّى الله عليه و آله و فى العيون عن الرضا عليه السلام أنّهما قالا عند الفراغ منها: بلى و أنا على ذلك من الشاهدين.

٧٢٨٥

و فى الخصال: مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام: فيما علّم به أصحابه.

٧٢٨٦

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ و التّين فى فرائضه و نوافله أعطى من الجنّة حيث يرضى.

ص: ٣٤٧

سُورَةُ الْعَلَقِ

مكيه عدد آيها عشرُونَ آيه حجازى و تسع عشره عراقى و ثمانى عشره شامى اختلافها آيتان الَّذِي يَنْهَى غير الشامى لَيْسَ لَمْ يَنْتَه
حجازى بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته و أخرجهم من العدم إلى الوجود بكمال قدرته.

٧٢٨٧

و القمى عن الباقر عليه السلام: انها أول سورة نزلت قال نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه و آله فقال يا محمد اقرأ قال و ما
اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الأشياء.

خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

من دم جامد بعد النطفه.

اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ

الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

القمى قال علم الإنسان بالكتابة التى بها تتم امور الدنيا فى مشارق الأرض و مغاربها.

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم

من أنواع الهدى و البيان.

٧٢٨٨

و القمى عن الباقر عليه السلام قال: يعنى علم علياً من الكتابه لك

مَا لَمْ يَعْلَم

قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدأ أمر الإنسان و منتهاه إظهاراً لما أنعم عليه من نقله من اخسّ المراتب الى أعلاها تقريراً لرؤيته و
تحقيقاً لأكرميته.

كَلَّا

رَدَع لَمَن كَفَرَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لَطِغِيَانَهُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي .

أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى

أَي رَأَى نَفْسَهُ مَسْتَغْنِيَهُ الْقَمِيَّ قَالَ إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا

ص: ٣٤٨

إِسْتَعْنَى

يكفر و يطغى و ينكر الى ربّه الرجعى .

إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ

الخطاب للإنسان على الالتفات تهديداً و تحذيراً من عاقبه الطغيان .

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُنْهَىٰ

عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ

ما ذا يكون جزاؤه و ما يكون حاله

٧٢٨٩

القمي قال: كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة و ان يطاع الله و ان يطلع الله و رسوله فقال أَرَأَيْتَ الَّذِي يُنْهَىٰ عِبْدًا إِذَا صَلَّىٰ

٧٢٩٠

و فى المجمع جاء فى الحديث: أنّ أبا جهل قال هل يعفر محمّد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال فبالذى يحلف به لئن رأيتك يفعل ذلك لأطأنّ على رقبتك ففيل ها هو ذلك يصلّى فانطلق ليطأ على رقبتك فما جاءهم إلا و هو ينكص على عقبيه و يتقى يديه فقالوا ما لك يا أبا الحكم قال إنّ بينى و بينه خندقاً من نار و هو لا و أجنحه و قال نبى الله و الذى نفسى بيده لو دنا منى لاخطفته الملائكة عضواً عضواً فأنزل الله سبحانه أَرَأَيْتَ الَّذِي يُنْهَىٰ إِلَىٰ آخِر السوره .

أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ

يعنى العبد المنهى عن الصلاة و هو محمّد صلى الله عليه و آله .

أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ

عن الشرك يعنى امر بالإخلاص و التوحيد و مخافه الله تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلاة و يزجره عنها .

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ

من ينهاه و تولى عن الايمان و أعرض عن قبوله و الإصغاء إليه ما الذى يستحقّ بذلك من العقاب .

أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى

ما يفعله و يعلم ما يصنعه.

كَلَّا

ردع للنّاهي لئن لم ينته عمّا هو فيه لَنَسِفًا بِالنّاصِيَةِ لَنَأْخُذَن بِنَاصِيَتِهِ و لنسحبنه بها إلى النار السّيف القبض على الشىء و جذبه بشده.

نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ

ص: ٣٤٩

فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ

أى أهل ناديه ليعينوه و هو المجلس الذى يتندى فيه القوم

٧٢٩١

روى: أَنَّ أبا جهل مَرَّ برسول الله و هو يصلى فقال أ لم أنهك فاعلظ له رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أبو جهل تهددنى و انا أكثر أهل الوادى نادياً فنزلت

٧٢٩٢

و القمى قال: لما مات أبو طالب نادى أبو جهل و الوليد عليهما لعين الله هلم فاقتلوا محمداً فقد مات الذى كان ناصره فقال الله فليدع ناديه .

سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ

ليجروه إلى النار و هو فى الأصل الشرط واحداها زبنيه القمى قال كما دعا الى قتل محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله نحن أيضاً ندع الزبانية .

كَلَّا

ردع أيضاً للناهى لا تطعه و اثبت أنت على عباده ربك و اسجد و دم على سجودك و اقترب و تقرب الى ربك.

٧٢٩٣

فى الكافى و العيون عن الرضا عليه السلام: أقرب ما يكون العبد من الله عز و جل و هو ساجد و ذلك قوله تعالى و اسجد و اقترب .

٧٢٩٤

و فى الفقيه عن الصادق عليه السلام و فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله: ما فى معناه.

٧٢٩٥

فى الخصال و المجمع عن الصادق عليه السلام: ان العزائم أربع اقرء باسم ربك الذى خلق و النجم و تنزيل السجده و حم السجده.

و زاد فى المجمع: و ما عداها فى جميع القرآن مسنون و ليس بمفروض.

في العيون عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليهم السلام: أنّ أول سورة نزلت بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ و آخر سورة نزلت إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ .

و في الكافي عن الصادق عليه السلام: مثله

في ثواب الأعمال و المجمع عنه عليه السلام: من قرأ في يومه أو ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه أو ليلته مات شهيداً و بعثه الله شهيداً أو كان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه و آله.

مكيه و قيل مدتيه عدد آيها ست آيات مكّي شامي خمس في الباقين اختلافها آيه لَيْلَهُ الْقَدْرِ الثالث مكّي و شامي بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

يعنى القرآن.

وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

فيه تفخيم لها و انما سميت بليله القدر لأن فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنه الى مثلها من قابل.

٧٢٩٩

في المعاني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أ تَدْرِي مَا مَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقُلْتُ لَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّرَ فِيهَا مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَكَانَ فِيهَا قَدْرٌ وَلَا يَتَكَ وَوَلَا يَهُ الْأُتْمَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ
وَلَدَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ مَضَى مَعْنَى نَزُولِ الْقُرْآنِ فِيهَا فِي الْمَقْدَمَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.

لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

٧٣٠٠

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال: ارى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنْامِهِ أَنَّ بَنِي أُمِّيهِ يَصْعَدُونَ عَلَى مَنْبَرِهِ مِنْ بَعْدِهِ
وَيُضَلُّونَ النَّاسَ عَلَى الصَّرَاطِ الْقَهْقَرِيِّ فَأَصْبَحَ كَثِيْبًا حَزِيْنًا قَالَ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرِيْلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لِي
أَرَاكَ كَثِيْبًا حَزِيْنًا قَالَ يَا جَبْرِيْلُ أَنِّي رَأَيْتُ بَنِي أُمِّيهِ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ يَصْعَدُونَ مَنْبَرِي مِنْ بَعْدِي يُضَلُّونَ النَّاسَ عَنِ الصَّرَاطِ الْقَهْقَرِيِّ
فَقَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا أَنِّي مَا أَطَّلَعْتُ عَلَيْهِ فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ بِأَيِّ مِنَ الْقُرْآنِ يُؤَنَسُ بِهَا قَالَ أ فَرَأَيْتَ
أَنْ مَتَّعْنَاهُمْ سَنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا

ص: ٣٥١

يُوعِدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ وَانزَلَ عَلَيْهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَلَكَ بَنِي أُمِّيهِ وَفِي مَعْنَاهُ أَخْبَارٌ أُخْرِفَ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ

٧٣٠١

وَالْقَمِّيُّ قَالَ: أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَأَنَّ قَرُودًا تَصْعَدُ مِنْبَرَهُ فُغِمَّه ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ الْقَدْرِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَمْلِكُهُ بَنِي أُمِّيهِ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ.

٧٣٠٢

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ حَمَلَ السِّلَاحَ عَلَى عَاتِقِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ شَهْرٍ فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ عَجَبًا شَدِيدًا وَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي أُمَّتِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ جَعَلْتَ أُمَّتِي أَقْصَرَ الْأُمَمِ أَعْمَارًا وَأَقَلَّهَا أَعْمَالًا فَأَعْطَاهُ اللَّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَقَالَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ الَّذِي حَمَلَ الْإِسْرَائِيلِيُّ السِّلَاحَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَكَ وَلا مَمْتَكُ مِنْ بَعْدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ رَمَضَانَ.

٧٣٠٣

فِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ قَالَ نَعَمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَهِيَ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ فَلَمْ يَنْزَلِ الْقُرْآنَ إِلَّا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

٧٣٠٤

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ التَّمَسُّهَا لَيْلَةُ أَحَدِي وَعَشْرِينَ أَوْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ

٧٣٠٥

وَفِي رِوَايَةٍ: لَيْلَةُ تِسْعَ عَشْرَةٍ وَاحِدِي وَعَشْرِينَ وَثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ قِيلَ فَإِنْ أَخَذَتْ إِنْسَانًا الْفِتْرَةَ أَوْ عَلَّهَ مَا الْمَعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ ثَلَاثٌ وَعَشْرُونَ.

٧٣٠٦

وَعَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: إِنَّ عَلَامَتَهَا أَنْ يَطِيبَ رِيحُهَا وَأَنْ كَانَتْ فِي بَرْدٍ دَفِئَتْ وَأَنْ كَانَتْ فِي حَرٍّ بَرَدَتْ.

٧٣٠٧

وَفِي رِوَايَةِ الْعَامَّةِ: لَا حَارَّةٌ وَلا بَارِدَةٌ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فِي صَبِيحَتِهَا لَيْسَ لَهَا شِعَاعٌ.

٧٣٠٨

و عن الصادق عليه السلام: العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس

ص: ٣٥٢

فيها ليله القدر.

٧٣٠٩

و القمّي عن الباقر عليه السلام: أنّه سئل تعرفون لَيْلَهُ الْقَدْرِ فقال و كيف لا نعرف و الملائكة يطوفون بنا فيها.

تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ

٧٣١٠

القمّي قال: تنزل الملائكة و روح القدس على امام زمان و يدفعون إليه ما قد كتبه.

٧٣١١

و عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان لَيْلَهُ الْقَدْرِ نزلت الملائكة و الروح و الكتبه إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنه الحديث و قد مرّ في سورة الرعد

٧٣١٢

و في الكافي: ما في معناه.

٧٣١٣

و عنه عليه السلام: أنّ الرُّوحَ أعظم من جبرئيل و أنّ جبرئيلَ أعظم من الْمَلَائِكَةِ و أنّ هو خلق أعظم من الملائكة أليس يقول الله تبارك و تعالی تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ .

سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

٧٣١٤

القمّي قال: تحيته تحيي بها الامام الى ان يطلع الفجر.

٧٣١٥

و في الكافي عن السّجّاد عليه السلام: يقول يسلم عليك يا محمّد ملائكتي و روحي سلامي من أول ما يهبطون الى مطلع الفجر

٧٣١٦

و في دعائه لدخول شهر رمضان: سلام دائم البركة الى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما احكم من قضائه

في ثواب الأعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام: من قرأ أنا أنزلناه في ليله القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله و من قرأها سرّاً كان كالمشحط بدمه في سبيل الله و من قرأها سرّاً مرّات محا الله عنه الف ذنب من ذنوبه.

سُورَهُ لَمْ يَكُنْ وَ تَسْمَى سُورَةَ الْبَيِّنَةِ وَ سُورَةَ الْقِيَامَةِ مَدِينِهِ وَ قِيلَ مَكِّيَّةٌ وَ هِيَ تَسَعُ آيَاتٍ بَصْرِيَّةٌ ثَمَانٍ فِي الْبَاقِيْنَ اِخْتِلَافُهَا آيَةَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ بَصْرِيَّةٌ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ .

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ الْقَمِيَّةُ يَعْنِي قَرِيشًا قَالَ هُمْ فِي كَفْرِهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ.

٧٣١٨

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِنَّ الْبَيِّنَةَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ اللَّفْظُ لَفْظُ الْاِسْتِقْبَالِ وَ مَعْنَاهُ الْمَضَى.

رَسُولٌ مِنَ اللّٰهِ

بَيَانُ لِ الْبَيِّنَةِ يَتْلُوْا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِي السَّمَاءِ لَا يَمَسُّهَا اِلَّا الْمَلَائِكَةُ الْمُطَهَّرُونَ.

فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ

مَكْتُوبَاتٍ مُّسْتَقِيْمَةٍ عَادِلَةٍ غَيْرِ ذَاتِ عِوَجٍ وَ قِيلَ مُطَهَّرَةٌ عَنِ الْبَاطِلِ وَ اُرِيدَ بِالصُّحُفِ مَا تَضَمَّنَتْ الصُّحُفَ مِنَ الْمَكْتُوبِ فِيهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يَتْلُو عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ لَا عَنْ كِتَابٍ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا تَلَا مِثْلَ مَا فِي الصُّحُفِ كَانَ كَالْتَالِي لَهَا.

وَ مَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ اِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ قِيلَ يَعْنِي لَمْ يَزَلْ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى بَعَثَ اللهُ فَلَئِمَّا بَعَثَ تَفَرَّقُوا فِي اَمْرِهِ وَ اِخْتَلَفُوا فَاَمَّنَ بِهِ بَعْضُهُمْ وَ كَفَرُ آخَرُونَ الْقَمِيَّةُ قَالَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ بِالْقُرْآنِ خَالَفُوهُ وَ تَفَرَّقُوا بَعْدَهُ.

وَ مَا اُمِّرُوا اِلَّا لِيعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

أَي لَا يَشْرِكُونَ بِهِ

مايلين عن العقائد الزايغه القمى قال ظاهرين وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ أَى دِينِ الْمَلَّةِ الْقِيَمَةِ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

القمى قال أنزل الله عليهم القرآن فارتدوا و كفروا و عصوا أمير المؤمنين عليه السلام أولئك هم شرُّ البرية أى الخليقه و قرئ البرية بالهمزه.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

القمى قال نزلت فى آل محمد صلوات الله عليهم.

٧٣١٩

و فى الأمالى عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبى صلى الله عليه و آله فأقبل على بن أبى طالب عليه السلام فقال النبى صلى الله عليه و آله قد أتاكم أخى ثم التفت إلى الكعبه فضربها بيده ثم قال و الذى نفسى بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامه ثم قال إنه أولكم إيماناً معى و أوفاكم بعهد الله و أقومكم بأمر الله و أعدلكم فى الرعيه و أقسمكم بالسويّه و أعظمكم عند الله مزيه قال فنزلت إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال و كان أصحاب محمد صلى الله عليه و آله إذا قبل على قالوا جاء خير البرية .

٧٣٢٠

و عن النبى صلى الله عليه و آله فى هذه الآيه: أنه التفت إلى على عليه السلام و قال هم و الله أنت و شيعتك يا على و معادك و معادهم الحوض غدأ غرّ محجلين متوجين.

٧٣٢١

و فى المجمع: ما فى معناه

٧٣٢٢

و فى المحاسن عن الباقر عليه السلام قال: هم شيعتنا أهل البيت.

جَزَأُوهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ

لأنه بلغهم أقصى أمانهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشيه ملاك الامر و الباعث على كل خير.

فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: لرجل من الشيعة أنتم أهل الرضا

ص: ٣٥٥

عن الله جلّ ذكره يرضاه عنكم و الملائكة إخوانكم في الخير فإذا اجتهدتم ادعوا و إذا غفلتم اجهدوا و أنتم خير البرية دياركم لكم جنّه و قبوركم لكم جنّه للجنّه خلقتهم و في الجنّه نعيمكم و إلى الجنّه تصيرون.

٧٣٢٤

في ثواب الأعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام قال: من قرأ سورة لم يكن كان بريئاً من الشرك و ادخل في دين محمد صلى الله عليه و آله بعثه الله عزّ و جلّ مؤمناً و حاسبه حساباً يسيراً.

ص: ٣٥٦

سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتْ وَتَسْمَى سُورَةُ الزَّلْزَالِ

مدنيه عن ابن عباس و قتاده مكّيه عن الضحّاك و عطاء عدد آيها ثمان آيات كوفى و المدنى الأول تسع فى الباقين اختلافها آيه
أَشْتَاتًا غَيْرِ الْكُوفِيِّ وَ الْمَدْنِيِّ الْأَوَّلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا

اضطرابها.

وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا

من الدفان و الأموات جمع ثقل و هو متاع البيت و القمى قال من الناس.

٧٣٢٥

وَ قَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا

قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام.

يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

٧٣٢٦

فى الخرائج عن الباقر عليه السلام: أنه قرئت هذه السوره عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال أنا الْإِنْسَانُ و آيى تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا .

٧٣٢٧

و فى العلل عن تميم بن حاتم قال: كُنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا الى البصره قال فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض
فصربها عليّ عليه السلام بيده الشريفه و قال لها ما لك ثمّ اقبل علينا بوجهه الكريم ثمّ قال لنا أما أنّها لو كانت الزلزله التى ذكرها
الله عزّ و جلّ فى كتابه العزيز لاجابتنى و لكنّها ليست بتلك.

٧٣٢٨

و فى الكافى: ما فى معناه.

٧٣٢٩

و فى العلل عن فاطمه عليها السلام قالت: أصاب الناس زلزاله على عهد أبى بكر و فزع الناس الى أبى بكر و عمر فوجدوهما قد
خرجا فزعين الى على

ص: ٣٥٧

عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى و اتبعه الناس حتى انتهوا إلى تلعه فقعده عليها و قعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائيه و ذاهبه فقال لهم علي (ع) كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا و كيف لا يهلونا و لم نر مثلها قط قال فحرك شفتيه ثم ضرب الأرض بيده الشريفه ثم قال ما لك اسكني فسكنت ياذن الله فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم الأول حيث خرج إليهم قال لهم فإنكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله إذا زلزلت الأرض زلزالها و أخرجت الأرض أثقالها و قال الإنسان ما لها فانا الإنسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث أخبارها أي تحدث.

٧٣٣٠

و في المجمع جاء في الحديث: إن النبي صلى الله عليه و آله قال: أ تدرُونَ ما أخبارها قالوا الله و رسوله أعلم قال أخبارها أن تشهد على كل عبد و أمه بما عمله على ظهرها تقول عمل كذا و كذا فهذه أخبارها.

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا

أى تحدث بسبب ايحاء ربك لها أو بإيحاء ربك لها.

يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ (١)

من فى القبور الى الموقف أشتاتاً متفرقين بحسب مراتبهم

٧٣٣١

القمي قال: يحيئون أشتاتاً مؤمنين و كافرين و منافقين ليروا أعمالهم قال ليقفوا على ما فعلوه.

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ

وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

٧٣٣٢

:

و قرئ

يره بضم الياء فيهما.

و رواها في المجمع عن عليّ عليه السلام

قيل هي أحكم آية في القرآن

٧٣٣٣

و: كان رسول الله ﷺ وآله يسميها الجامعة.

٧٣٣٤

و القمّي عن الباقر عليه السلام: هذه الآية فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ قال

ص: ٣٥٨

(١-١). أي يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين أهل الإيمان على حدّه و أهل كل دين على حده.

يقول ان كان من أهل النار و قد كان عمل في الدنيا مثقال ذره خيراً يره يوم القيامة حسره أنه كان عمله لغير الله و مَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ قَالَ يَقُول ان كان من أهل الجنة عمل شراً يرى ذلك الشر يوم القيامة ثم غفر له.

٧٣٣٥

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: لا تملّوا من قراءه إذا زلزلت الأرض فإن من كانت قراءته في نوافله لم
يصبه الله بزلزله أبداً و لم يمت بها و لا بصاعقه و لا بآفه من آفات الدنيا فإذا مات امر به إلى الجنة فيقول الله عزّ و جلّ عبدي
أبحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت و هويت لا ممنوعاً و لا مدفوعاً

٧٣٣٦

و في الكافي: ما في معناه مع زيادات.

ص: ٣٥٩

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

مدنيه عن ابن عباس و قتاده و قيل مكيه عدد آيها احدى عشره آيه بالاجماع بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا

قيل أقسم الله بخيل الغزاه تعدو فتضح ضَبْحًا و هو أصوات أنفاسها عند العدو.

٧٣٣٧

و فى المجمع عن على عليه السلام: هى الإبل حين ذهب إلى غزوه بدر تمد أعناقها فى السير فهى تضح اى تضح.

٧٣٣٨

و فى روايه أخرى عنه عليه السلام: هى الإبل من عرفه الى مزدلفه و من مزدلفه إلى منى.

فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا

فالتى تورى النار أى تخرجها بحوافرها من حجاره الأرض القمى قال كانت بلادهم فيها حجاره فإذا وطأتها سنابك الخيل كان تنفدح عنها النار.

فَالْمُغِيرَاتِ

تغير أهلها على العدو ضَبْحًا فى وقت الصبح القمى أى صبحهم بالغاره.

فَأَنْزَنَ بِهِ نَعْمًا

فهيجن بذلك غباراً القمى أى ثارت الغيره من ركض الخيل.

فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا

من جموع الاعداء القمى قال توسيط المشركون بجمعهم كأنه أراد به احاطتهم بالمشركين أو هو من غلط الكتاب و الصحيح المشركين.

ص: ٣٦٠

و فى المجمع عن على عليه السلام: أنه قرأ فوسطن بالتشديد.

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ

هو جواب القسم و الكنود الكفور.

و فى المجمع عن النبى صلى الله عليه و آله قال: أ تدررون من الكنود قالوا الله و رسوله أعلم قال الكنود الذى يأكل وحده و يمنع رفته و يضرب عبده.

وَ إِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٌ لَشَهِيدٌ

قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور أثره عليه أو أنّ الله على كنوده لشهيد.

وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ

قيل المال و قيل الحياه لشديد لبخيل أو لقوى مبالغ فيه.

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ

بعث ما فى القبور من الموتى.

وَ حُصِّلَ

جمع و ظهر ما فى الصدور.

إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ

عليم بما أعلنوا و ما أسروا فيجازيهم.

فى الأمالى عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن هذه السوره قال ووجه رسول الله صلى الله عليه و آله عمر بن الخطاب فى سرّيه فرجع منهزماً يجبن أصحابه و يجبنونه فلما انتهى إلى النبى صلى الله عليه و آله قال لعلى عليه السلام أنت صاحب القوم فهى أنت و من تريد من فرسان المهاجرين و الأنصار فوجه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال له اسكن النهار و سر الليل و لا

تفارقك العين قال فانتهى على عليه السلام إلى ما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله فسار إليهم فلما كان عند وجه الصبح
أغار عليهم فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله والعاديات إلى آخرها.

٧٣٤٢

و القمى عنه عليه السلام: أنها نزلت في أهل واد اليباس اجتمعوا اثني عشر الف فارس و تعاهدوا و تعاهدوا و توائفوا ان لا
يتخلف رجل عن رجل و لا يخذل أحد أحداً و لا يفرّ رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد

ص: ٣٤١

و يقتلوا محمداً صَلَّى اللهُ عليه وآله و عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنزل جبرئيل فأخبره بقتلهم و ما تعاهدوا عليه و ما توثقوا
 و أمره ان يبعث أبا بكر إليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين و الأنصار فصعد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله المنبر فحمد
 الله فاشنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين و الأنصار انّ جبرئيل قد أخبرني انّ أهل وادى اليبس اثني عشر ألفاً قد استعدوا و
 تعاهدوا و تعاهدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه و لا يفتر عنه و لا يخذله حتّى يقتلوني و اخى عليّ بن أبي طالب عليه
 السلام و أمرني ان اسير إليهم أبا بكر في أربعة آلاف فارس فخذوا في أمرهم و استعدوا لعدوكم و انهضوا إليهم على اسم الله و
 بركته يوم الاثنين إن شاء الله فأخذ المسلمون عدّتهم و تهيّؤوا و امر رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله أبا بكر بأمره و كان فيما أمره
 بأنّه إذا رآهم ان يعرض عليهم الإسلام فان تابعوا و الّا واقفهم فقتل مقاتليهم و سبي ذراريهم و استباح أموالهم و حرّب ضياعهم
 و ديارهم فمضى أبو بكر و من معه من المهاجرين و الأنصار في أحسن عدّه و أحسن هيئه يسير بهم سيراً رفيقاً حتّى انتهوا الى
 أهل الوادى اليبس فلما بلغ القوم نزولاً عليهم و نزل أبو بكر و أصحابه قريباً منهم خرج عليهم من أهل وادى اليبس مأتا رجل
 مدبّجين بالسلاح فلما صادفهم قالوا لهم من أنتم و من أين أقبلتم و أين تريدون ليخرج إلينا صاحبكم حتّى نكلّمه فخرج
 عليهم أبو بكر في نفر من أصحابه المسلمين فقال لهم انا أبو بكر صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله قالوا ما أقدمك علينا
 قال أمرني رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله ان اعرض عليكم الإسلام و ان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون و لكم ما لهم و عليكم
 ما عليهم و الّا فالحرب بيننا و بينكم قالوا له اما و اللات و العزى لو لا رحم ماشه و قرابه قريبه لقتلناك و جميع أصحابك قتله
 تكون حديثاً لمن يكون بعدكم فارجع أنت و من معك و ارتجوا العافيه فانّا انما نريد صاحبكم بعينه و أخاه عليّ بن أبي طالب
 عليه السلام فقال أبو بكر لأصحابه يا قوم القوم أكثر منكم اضعافاً و اعدّ منكم و قد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين
 فارجعوا نعلم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله بحال القوم فقالوا له جميعاً خالفت يا أبا بكر رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله

و ما أمرك به فاتق الله و واقع القوم و لا تخالف قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فقال إنى اعلم ما لا تعلمون و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف و انصرف الناس أجمعون فأخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بمقاله القوم له و ما ردّ عليهم ابو بكر فقال يا أبا بكر خالفت أمرى و لم تفعل ما أمرتك فكنت لى و الله عاصياً فيما أمرتك فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فصعد المنبر فحمد الله و أثني عليه ثم قال يا معاشر المسلمين انى أمرت أبا بكر ان يسير الى أهل وادى اليا بس و ان يعرض عليهم الإسلام و يدعوهم إلى الله فان أجابوه و الآ واقفهم و أنه سار إليهم و خرج منهم إليه مأتا رجل فلما سمع كلامهم و ما استقبلوه به انتفخ صدره و دخله الرعب منهم و ترك قولى و لم يطع أمرى و ان جبرئيل أمرنى عن الله ان ابعث إليهم عمر مكانه فى أصحابه فى أربعة آلاف فارس فسرى عمر على اسم الله و لا تعمل كما عمل أبو بكر أخوك فإنه قد عصى الله و عصانى و أمره بما امر به أبا بكر فخرج عمر و المهاجرون و الأنصار الذين كانوا مع أبى بكر يقتصد بهم فى مسيرتهم حتى شارف القوم و كان قريباً بحيث يراهم و يرونه و خرج إليهم مأتا رجل فقالوا له و لأصحابه مثل مقاتلهم لأبى بكر فانصرف و انصرف الناس معه و كاد ان يطير قلبه ممّا رأى من عدّه القوم و جمعهم و رجع يهرب منهم فنزل جبرئيل و اخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بما صنع عمر و أنه قد انصرف و انصرف المسلمون معه فصعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله المنبر فحمد الله و أثنى عليه و اخبر بما صنع عمر و ما كان منه و أنه قد انصرف و انصرف المسلمون معه مخالفاً لأمرى عاصياً لقولى فقدم عليه فأخبره بمثل ما اخبر به صاحبه فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يا عمر عصيت الله فى عرشه و عصيتنى و خالفت قولى و عملت برأىك لا قبح الله رأىك و ان جبرئيل قد أمرنى ان ابعث على بن أبى طالب عليه السلام فى هؤلاء المسلمين و أخبرنى ان الله يفتح عليه و على أصحابه فدعا علياً عليه السلام و أوصاه بما أوصى به أبا بكر و عمر و أصحابه الأربعة آلاف و أخبره ان الله سيفتح عليه و على أصحابه فخرج على عليه السلام و معه المهاجرون و الأنصار و سار بهم غير سير أبى بكر و ذلك أنه اعنف (1) بهم فى السير حتى خافوا ان ينقطعوا من

ص: ٣٦٣

التعب و تحفى دوابهم فقال لهم لا- تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه و آله قد امرنى بأمر و أخبرنى ان الله سيفتح على و عليكم فأبشروا فانكم على خير و الى خير فطابت نفوسهم و قلوبهم و ساروا على ذلك السير التعب حتى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونه و يريهم و امر أصحابه ان ينزلوا و سمع أهل وادى اليايس بمقدم على بن أبى طالب عليه السلام و أصحابه فأخرجوا إليهم منهم مأتا رجل شاكين بالسلاح فلما رأهم على عليه السلام خرج إليهم فى نفر من أصحابه فقالوا لهم من أنتم و من أين أنتم و من أين أقبلتم و أين تريدون قال أنا على بن أبى طالب عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و اخوه و رسوله إليكم أدعوكم الى شهاده ان لا- إله إلا- الله و ان محمداً عبده و رسوله و لكم ان أمتكم ما للمسلمين و عليكم ما على المسلمين من خير و شر فقالوا له اياك أردنا و أنت طلبتنا قد سمعنا مقاتلك فخذ حذرک و استعد للحرب العوان و اعلم أنا قاتلوك و قاتلوا أصحابك و الموعود فيما بيننا و بينك غداً ضحوه و قد اعدرنا فيما بيننا و بينك فقال لهم على عليه السلام ويلكم تهددوني بكثرتك و جمعكم فأنا استعين بالله و ملائكته و المسلمين عليكم و لا- حول و لا- قوه إلا بالله العلى العظيم فانصرفوا الى مراكزهم و انصرف على الى مركزه فلما جنه الليل امر أصحابه ان يحسنوا الى دوابهم و يقضموا و يسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم بأصحابه فلم يعلموا حتى وطئهم الخيل فما أدرك آخر أصحابه حتى قتل مقاتليهم و سبى ذراريهم و استباح أموالهم و خرب ديارهم و أقبل بالأسارى و الأموال معه فنزل جبرئيل و اخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بما فتح الله على على عليه السلام و جماعه المسلمين فصعد رسول الله صلى الله عليه و آله المنبر فحمد الله و أثنى عليه و اخبر الناس بما فتح الله على المسلمين و أعلمهم أنه لم يصب منهم إلا رجلين و نزل فخرج يستقبل علياً عليه السلام فى جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثه أميال من المدينة فلما رآه على عليه السلام مقبلاً نزل عن دابته و نزل النبى صلى الله عليه و آله حتى التزمه و قبل ما بين عينيه فنزل جماعه المسلمين الى على عليه السلام حيث نزل

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاقْبَلِ بِالْغَنِيمَةِ وَالْأَسَارَى وَ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَادِي الْيَابِسِ ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا غَنِمَ الْمُسْلِمُونَ مِثْلَهَا قَطُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ خَيْبَرَ فَإِنَّهَا مِثْلُ خَيْبَرَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ هَذِهِ السُّورَةَ وَالْعَادِيَاتِ ضَبِحًا يَعْنِي بِالْعَادِيَاتِ الْخَيْلَ تَعْدُو بِالرِّجَالِ وَالضَّبْحُ ضَبْحُهَا فِي اعْتِنَتِهَا وَ لَجْمُهَا فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ ضَبِحًا فَقَدْ أَخْبَرَكَ أَنَّهَا غَارَتْ عَلَيْهِمْ ضَبِحًا فَأَثَرُنَ بِهِ نَقَعًا قَالَ يَعْنِي الْخَيْلَ يَأْتِرُنَ بِالْوَادِي نَقَعًا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذِكْرِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ قَالَ يَعْنِيهِمَا قَدْ شَهِدَا جَمِيعًا وَادِي الْيَابِسِ وَ كَانَا لِحُبِّ الْحَيَاةِ حَرِيصِينَ أ فَلَا يَعْلَمُ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ قَالَ نَزَلَتِ الْآيَاتَانِ فِيهِمَا خَاصَّةً يَضْمُرَانِ ضَمِيرَ السُّوءِ وَ يَعْمَلَانِ بِهِ فَأَخْبِرَهُ اللَّهُ خَيْرَهُمَا وَ فَعَالَهُمَا.

٧٣٤٣

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْعَادِيَّاتِ وَ أَدْمَنَ قِرَاءَتَهَا بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَاصَّةً وَ كَانَ فِي حَجْرِهِ وَ رَفَقَائِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

ص: ٣٦٥

سوره القارعه

مكيه و هي احدى عشر آيه كوفى حجازى ثمان بصرى شامى بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

القارعه

التى تفرع الناس بالافزاع و الاجرام بالانفطار و الانتشار ما هي اى شىء هي على التعظيم لشأنها و التهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمرة لأنه أهول لها القمى يرددها الله لهولها و فرع بها الناس.

و ما أذراك ما القارعه

و اى شىء أعلمك ما هي اى إنك لا تعلم كنهها فانها أعظم من أن تبلغها درايه احد.

يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ

فى كثرتهم و ذلتهم و انتشارهم و اضطرابهم.

و تكون الجبال كالعهن المنفوش

كالصوف ذى الألوان المندوف لتفرق اجزائها و تطايرها فى الجو.

فأما من تقلت موازينه

بالחסنات بأن ترجحت مقادير أنواع حسناته فهو فى عيشه فى عيش راضيه ذات رضى أو مرضيه.

و أما من خفت موازينه

من الحسنات بان لم تكن له حسنه يعبا بها أو ترجحت سيئاته على حسناته و قد مضى تحقيق الوزن و الميزان فى سوره الأعراف فأئمه هاويه فماواه النار يأوى إليها كما يأوى الولد الى أمه و الهاويه من أسماء النار و القمى قال أم رأسه تقلب فى النار على رأسه.

أقول: يعنى يهوى فيها على أم رأسه.

وَ مَا أَذْرَاكَ مَا هِيَهٗ

نَارٌ حَامِيَةٌ

ذات حمى اى شديده الحراره.

٧٣٤٤

□
فى ثواب الأعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام: من قرأ و أكثر من قراءه القارعه آمنه الله من فتنه الدجال ان يؤمن به و من فيح جهنم يوم القيامه رزقنا الله تلاوته إن شاء الله تعالى.

ص: ٣٦٧

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

مدنيته و قيل مكينه ثمان آيات بالاجماع بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْهٰكُمُ التَّكٰثُرُ

شغلکم التباهی بالكثرة.

حَتّٰی زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ

حتى إذا استوعبتكم عدد الأحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالأموال عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزياره المقابر و قيل معناه اَلْهٰكُمُ التَّكٰثُرُ بالأموال و الأولاد إلى أن مّتم و قبرتم مضيعين أعماركم في طلب الدنيا عمّا هو اهمّ لكم و هو السعى لآخرتكم فيكون زياره القبور كناية عن الموت.

٧٣٤٥

و في نهج البلاغه ما يؤيد المعنى الأوّل حيث قال عليه السلام بعد تلاوته لهذه السوره: أ فبمصارع آبائهم يفخرون أم بعدد الهلكى يتكاثرون قال و لأن يكونوا عبراً أحقّ من أن يكونوا مفتخرأ و لأن يهبطوا منهم جناب ذلّه أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزّه.

٧٣٤٦

و في روضه الواعظين عن النبيّ صلّى الله عليه و آله ما يدلّ على المعنى الثانى قال: إنّه قرأ اَلْهٰكُمُ التَّكٰثُرُ فقال تكاثر الأموال جمعها من غير حقّها و شدّها فى الاوعيه حَتّٰی زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ حَتّٰی دخلتم قبوركم.

٧٣٤٧

و فى المجمع عنه صلّى الله عليه و آله: أنّه تلا هذه السوره فقال يقول ابن آدم ما لى و ما لك من مالك الا ما أكلت فأفنيّت أو لبست فأبليت أو تصدّقت فأمضيت.

ص: ٣٦٨

كَأَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

٧٣٤٨

فى حدیث الروضه السابق قال: لو دخلتم قبوركم.

٧٣٤٩

ثُمَّ كَأَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ

قال: لو خرجتم من قبوركم الى محشركم.

٧٣٥٠

كَأَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ

قال: و ذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسرى جهنم.

٧٣٥١

و فى المحاسن عن الصادق عليه السلام: فى قوله تعالى لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قال المعانيه.

٧٣٥٢

:

لَتَرُونَ الْجَحِيمَ

و قرئ بضم التاء.

رواها فى المجمع عن عليّ عليه السلام.

ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ

و لعل ذلك حين ورودها.

ثُمَّ لَتَسْتَلْنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

٧٣٥٣

فى الروضه فى الروايه السابقه قال: عن خمس عن شبع البطون و بارد الشراب و لذّه النوم و ظلال المساكن و اعتدال الخلق.

٧٣٥٤

و فى المجمع عنهما عليهما السلام: هو الامن و الصحه.

٧٣٥٥

و فى العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الرطب و الماء البارد.

٧٣٥٦

و فى الفقيه قال رسول الله ﷺ و آله: كلّ نعيم مسؤول عنه صاحبه إلا ما كان فى غزو أو حجّ.

٧٣٥٧

و فى المجالس عن الصادق عليه السلام قال: من ذكر اسم الله ﷻ على الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام.

٧٣٥٨

و القمّي عنه عليه السلام قال: تسئل هذه الأمة عمّا أنعم الله عليهم برسول الله ﷺ و آله ثمّ بأهل بيته.

ص: ٣٦٩

و فى الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حديث: ان النعيم الذى يسئل عنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ حَلِّ مَحَلِّهِ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ بِهِمْ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ.

٧٣٦٠

و العياشى عن الصادق عليه السلام: أنه سأله أبو حنيفة عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام و الماء البارد فقال لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كلِّ اكله أكلتها أو شربه شربتها ليطولنَّ ووقوفك بين يديه فقال فما النعيم جعلت فداك قال نحن أهل البيت الذى أنعم الله بنا على العباد و بنا يتلفوا بعد ان كانوا مختلفين و بنا أَلَّفَ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ جَعَلَهُمْ إِخْوَانًا بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءً وَ بِنَا هَدَاهُمُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَ هُوَ النِّعْمَةُ الَّتِي لَا تَنْقُطُ وَ اللَّهُ سَائِلُهُمْ عَنْ حَقِّ النِّعِيمِ الَّذِي أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَتَرْتَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ.

٧٣٦١

و فى روايه: أنه قال له بلغنى أنك تفسر النعيم فى هذه الآية بالطعام الطيب و الماء البارد فى اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل و أطعمك طعاماً طيباً و سقاك ماء بارداً ثم امتنَّ عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال أفيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا أهل البيت.

٧٣٦٢

و فى العيون عن الرضا عليه السلام قال: ليس فى الدنيا نعيم حقيقى فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ امِّياً هذا النعيم فى الدنيا هو البارد فقال له الرضا عليه السلام و علا صوتة: كذا فسئرتموه أنتم و جعلتموه على ضروبٍ فقالت طائفه هو الماء البارد و قال غيرهم هو الطعام الطيب و قال آخرون هو طيب النوم و لقد حدَّثني أبي عن أبيه أبي عبد الله ان أقوالكم هذه ذكرت عنده فى قول الله عزَّ و جلَّ وَ ثُمَّ لَتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فغضب و قال إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْأَلُ عِبَادَهُ عَمَّا تَفَضَّلَ عَلَيْهِمْ بِهِ وَ لَا يَمُنُّ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ الْإِمْتِنَانُ بِالْإِنْعَامِ مُسْتَقْبِحٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ فَكَيْفَ يُضَافُ إِلَى الْخَالِقِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَا يَرْضَى الْمَخْلُوقُونَ وَ لَكِنِ النَّعِيمُ حُبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مَوَالَاتِنَا يَسْأَلُ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ وَ النَّبُوَّةِ لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا وَفَى بِذَلِكَ أَدَاهُ إِلَى نَعِيمِ الْجَنَّةِ الَّتِي لَا يَزُولُ.

ص: ٣٧٠

و في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال: ان الله عزّ و جلّ أعزّ و أكرم ان يطعمكم طعاماً فسوّغكموه ثمّ يسألکم عنه و لكن يسألکم عمّا أنعم علیکم بمحمّد و آل محمّد علیهم السلام.

و في روايه عن الباقر عليه السلام: أنّما يسألکم عمّا أنتم عليه من الحقّ.

و في المحاسن عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهنّ طعام يأكله و ثوب يلبسه و زوجته صالحه تعاونه و يحصن بها فرجه

و في روايه قال:

□
انّ الله أكرم من أن يسأل مؤمناً عن اكله و شربه.

أقول: لعلّ التوفيق بين الاخبار بأن يقال لا يسئل أحد عن ضروريّ المطعم و الملبس و غيرها و أنّما يسئل عمّا زاد على الضروره و عمّا أنعم الله به من الإرشاد الى مودّه أهل البيت و طاعتهم كيف صنع بهم عليهم السلام.

□
في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ سورة ألهاكم التكاثر في فريضه كتب الله له اجر مائه شهيد و من قرأها في نافله كتب له اجر خمسين شهيداً و صلّى معه في فريضه أربعون صفّاً من الملائكه.

مَكِّيَّةٌ وَ هِيَ ثَلَاثُ آيَاتٍ بِالْإِجْمَاعِ اخْتَلَفَهَا آيَتَانِ وَالْعَصِيرُ غَيْرُ الْمَكِّيِّ وَالْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ بِالْحَقِّ مَكِّيٌّ وَالْمَدَنِيُّ الْأَخِيرُ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الْعَصْرِ

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ

قيل اقسام بصلاحه العصر أو بعصر النبوه ان الإنسان لفي خسران في مساعيهم و صرف أعمارهم في مطالبهم.

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

فَانَّهُمْ اشْتَرَوْا الْآخِرَةَ بِالْدُّنْيَا فَفَازُوا بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ وَالسَّعَادَةِ السَّرْمَدِيَّةِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ الثَّابِتِ الَّذِي لَا يَصْحَحُ إنْكَارُهُ عَنْ اعْتِقَادٍ أَوْ
عَمَلٍ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ عَنِ الْمَعَاصِي وَعَلَى الطَّاعَاتِ وَالْمَصَائِبِ وَ هَذَا مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ.

٧٣٦٨

و فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

الْعَصِيرُ عَصْرُ خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ يَعْنِي أَعْدَائِنَا إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي بآيَاتِنَا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَعْنِي
بِمَوَاسِيهِ الْإِحْوَانِ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ يَعْنِي الْعِتْرَةَ.

٧٣٦٩

و الْقَمِّيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْتَشْنَى أَهْلَ صِفْوَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ حَيْثُ قَالَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا يَقُولُ آمَنُوا بِوَلَايَةِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ مَنْ خَلَفُوا بِالْوَلَايَةِ تَوَاصَوْا بِهَا وَ صَبَرُوا عَلَيْهَا.

٧٣٧٠

و فِي الْمَجْمَعِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقَمِّيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُمَا قَرَأَا وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ .

ص: ٣٧٢

□
فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ و العصر فى نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنّه
قريباً عينه حتّى يدخل الجنّه.

ص: ٣٧٣

سُورَةُ الْهُمَزِ

مكيه وهى تسع آيات بالإجماع بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَيُلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ

اصل الهمز الكسر و اللمز الطعن و شاعا فى كسر الأعراض بالطعن القمى قال هُمَزَةُ الّٰمِذَى يَغْمِزُ النَّاسَ و يستحققر الفقراء و قوله لُمَزَةٍ الّٰمِذَى يَلْوِى عُنُقَهُ و رأسه و يغضب إذا رأى فقيراً أو سائلاً.

الّٰمِذَى جَمَعَ مَالًا و عَدَّدَهُ

و جعله عدّه للنوازل أو عدّه مرّه بعد أخرى و القمى قال أعدّه و وضعه و قرئ جمع بالتشديد للتكثير.

يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ

تركه خالداً فى الدنيا القمى قال و ببقيه.

كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ

ليطرحنّ فى الحطمة القمى النار التى تحطم كلّ شىء.

وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ

نَارُ اللّٰهِ الْمَوْقَدَةُ

التي أو قدها الله و ما اوقده الله لا يقدر أن يطفأه غيره.

الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفْتِدَةِ

القمى قال تتلهب على الفؤاد.

إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ

قال مطبقه.

فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ

فى اعمد ممدوده اى موثقين فى اعمد ممدوده القمى قال إذا مدّت العمد عليهم كان و الله الخلود.

٧٣٧٢

و العياشى عن الباقر عليه السلام: ما فى معناه

و قرئ

عمد بضمّتين

ص: ٣٧٤

□
فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ ويل لكل همزه لمزه فى فريضة من فرائضه بعِد الله عنه الفقر و جلب عليه الرزق و يدفع عنه ميتة السوء.

ص: ٣٧٥

سُورَةُ الْفِيلِ

خمس آيات بالإجماع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ

فِي هَدْمِ الْكَعْبَةِ فِي تَضْلِيلٍ فِي تَضْيِيعٍ وَإِبْطَالٍ بِأَنْ دَمَّرَهُمْ وَعَظَّمَ شَأْنَهَا.

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ

جماعات.

تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ

من طين متحجر معرب سنك كل.

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

كورق زرع وقع فيه الاكال أو اكل حبه فبقى صفرا منه أو كتبن أكلته الدواب

٧٣٧٤

القمي قال: نزلت في الحيشه حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبه فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدرى اين يأثم بك قال برأسه لا قال أتوا بك لتهدم كعبه الله أ تفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحيشه ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف و قطعوه و أرسل الله عليهم طيرا أبابيل قال بعضها إلى أثر بعض ترميهم بحجاره من سجيل قال كان مع كل طير ثلاثه أحجار حجر في منقاره و حجران في مخالسه و كانت ترفرف على رؤوسهم و ترمى في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم و يخرج من أذبارهم و ينتفض أبدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن و المأكول هو الذي يبقى من فضله.

٧٣٧٥

و في الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه بروايتين مع زيادات و اختلافات في ألفاظه و قال في إحداهما: و بعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في

مناقيرها حجر كالعَدَسه أو نحوها فكانت تحاذى برأس الرجل ثم يرسلها على رأسه فيخرج من دبره حتى لم يبق منهم أحد إلا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى رأسه ثم ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات.

٧٣٧٦

و عن الباقر عليه السلام: أنه سئل عن قوله تعالى وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا قَالَ كَانَ طَيْر سَافًّا جَاءَهُمْ مِنْ قَبْلِ الْبَحْرِ رُؤُوسَهَا كَأَمْثَالِ رُؤُوسِ السَّيْبَاعِ وَأَظْفَارُهَا كَأَظْفَارِ السَّيْبَاعِ مِنَ الطَّيْرِ مَعَ كُلِّ طَائِرٍ ثَلَاثَةٌ أَحْجَارٍ فِي رِجْلَيْهِ حِجْرَانٍ وَ فِي مَنْقَارِهِ حِجْرٌ فَجَعَلَتْ تَرْمِيَهُمْ بِهَا حَتَّى جَدَرَتْ أَجْسَادَهُمْ فَقَتَلَهُمْ بِهَا وَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ وَ أَتَى شَيْءٌ مِنَ الْجَدْرِيِّ وَ لَا رَأَوْا ذَلِكَ مِنَ الطَّيْرِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ قَالَ وَ مِنْ أَفَلْتُمْ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ أَنْتُمْ أَنْتُمْ إِذَا بَلَغُوا حَضْرَمُوتَ وَ هُوَ وَادٍ دُونَ الْيَمَنِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلًا فَغَرَقَهُمْ أَجْمَعِينَ قَالَ وَ مَا رَأَى فِي ذَلِكَ الْوَادِي مَاءً قَطُّ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ قَالَ وَ لِذَلِكَ سَمِيَ حَضْرَمُوتَ حِينَ مَاتُوا فِيهِ.

٧٣٧٧

و في العلل عنه عليه السلام: ما يقرب منه.

٧٣٧٨

و في قرب الإسناد عن الكاظم عليه السلام: أن ابرهه بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي صلى الله عليه و آله فقال عبد المطلب أن لهذا البيت رباً يمنعهم ثم جمع أهل مكة فدعا و هذا بعد ما أخبره سيف بن ذى يزن فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل و دفعهم عن مكة و أهلها

٧٣٧٩

و في الأمالي في هذه القصة زيادات:

قيل و كان السبب فيه أن ابرهه بن الصباح الأشرم ملك اليمن من قبل اصخمه النجاشي بنى كنيسة بصنعاء و سماها القليس و أراد بصرف إليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعدها فيها ليلاً فأغضبه ذلك فحلف ليهدم الكعبة فخرج بجيشه و معه فيل قوى اسمه محمود إلى آخر القصة.

٧٣٨٠

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من قرأ في فرائضه أ لم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيامة كل سهل و جبل و مدر بأنه كان من المصلين و ينادى يوم القيامة مناد صدقتم على عبدى قبلت شهادتكم له و عليه أدخلوه الجنة و لا تحاسبوه

فأنه ممن أحبّه الله و أحبّ عمله قد سبق أنّ هذه السوره مع ما بعدها تقرءان فى الصلاه معاً.

٧٣٨١

و فى المجمع عن العياشى عن أحدهما عليهما السلام قال: أ لم تر كيف فعل ربك و لا يلاف قريش سوره واحده

٧٣٨٢

قال و روى: أنّ ابى بن كعب لم يفصل بينهما فى مصحفه.

ص: ٣٧٨

مكيه و هي خمس آيات حجازي أربع آيات عند غيرهم اختلافها آيه مِنْ جُوعٍ حِجَازِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلَافُ قُرَيْشٍ

و هو متعلق بقوله فَلْيَعْبُدُوا او كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ او بمحذوف كأعجبوا.

إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ

الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ

وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ

٧٣٨٣

القمي قال: نزلت في قريش لأنه كان معاشهم من الرحلتين رحله في الشتاء الى اليمن و رحله في الصيف إلى الشام و كانوا يحملون من مكة الأدم و اللب و ما يقع من ناحية البحر من الفلفل و غيره فيشترون بالشام الثياب و الدرملك و الحبوب و كانوا يتألفون في طريقهم و يثبتون في الخروج في كل خرجة رئيساً من رؤساء قريش و كان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه و آله استغنوا عن ذلك لأن الناس و فدوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و حجوا الى البيت فقال الله فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ فلا يحتاجون ان يذهبوا إلى الشام وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ يعني خوف الطريق.

٧٣٨٤

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من أكثر قراءة لإيلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيامة إن شاء الله.

ص: ٣٧٩

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ وَ تَسْمٰى سُوْرَةُ الْمَاعُوْنِ

مَكِيَّةٌ وَقِيلَ مَدِيْنَةٌ وَ هِيَ سَبْعٌ آيَاتٌ أَوْ سِتٌّ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالذِّينِ

بِالْجِزَاءِ الْقَمِيِّ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ وَ كَفَّارِ قَرِيْشٍ.

فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيْمَ

قَالَ يَدْفَعُهُ يَعْنِي عَنْ حَقِّهِ قِيلَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ وَصِيًّا لِيَتِيْمٍ فَجَاءَهُ عَرِيَانًا يَسْأَلُهُ مِنْ مَالٍ نَفْسَهُ فَدْفَعَهُ وَ أَبُو سَفِيَّانٍ نَحَرَ جُزُورًا فَسَأَلَهُ يَتِيْمًا لِحِمَاً فَقَرَأَهُ بَعْصَاهُ.

وَ لَا يَحْضُ

وَ لَا يَرْغَبُ عَلَيَّ طَعَامِ الْمَسْكِيْنِ لِعَدَمِ اعْتِقَادِهِ بِالْجِزَاءِ وَ لِذَلِكَ رَتَّبَ الْجُمْلَةَ عَلَيَّ يَكْذِبُ بِالْفَاءِ.

فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّيْنَ

الْفَاءُ جَزَائِيَّةٌ يَعْنِي إِذَا كَانَ عَدَمُ الْمَبَالَاهِ بِالْيَتِيْمِ وَ الْمَسْكِيْنِ مِنْ تَكْذِيْبِ الدِّيْنِ فَالْسِّهْوُ فِي الصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عِمَادُ الدِّيْنِ وَ الزِّيَّاءُ وَ مَنَعَ الزَّكَاةَ أَحَقَّ بِذَلِكَ وَ لِهَذَا رَتَّبَ عَلَيْهِ الْوَيْلَ.

الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ

غَافِلُونَ غَيْرُ مَبَالِيْنِ بِهَا الْقَمِيُّ قَالَ عَنِي بِهِ تَارِكُونَ لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَسْهْوُ فِي الصَّلَاةِ.

٧٣٨٥

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَ هِيَ وَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ فَقَالَ لَا كُلُّ أَحَدٍ يَصِيْبُهُ هَذَا وَ لَكِنْ إِنْ يَغْفُلُهَا وَ يَدْعُ إِنْ يَصَلِّيَ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا.

٧٣٨٦

وَ الْقَمِيُّ عَنهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: هُوَ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا لِغَيْرِ عِذْرِ.

ص: ٣٨٠

و فى الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام: ليس عمل أحب إلى الله عزّ وجلّ من الصلاة فلا يشغلنكم عن أوقاتها شىء من أمور الدنيا فإنّ الله عزّ وجلّ ذمّ أقواماً فقال الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ يعنى أنّهم غافلون استهانوا بأوقاتها.

و فى المجمع عن الصادق عليه السلام قال: هو التّرك لها و التوانى عنها.

و فيه و فى الكافى عن الكاظم عليه السلام قال: هو التّضييع.

الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤْنَ

النّاس بصلاتهم ليثنوا عليهم.

و فى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً ان صلّوا و لا يخافون عليها عقاباً ان تركوا فهم عنها غافلون حتّى يذهب وقتها فإذا كانوا مع المؤمنين صلّوها رياء و إذا لم يكونوا معهم لم يصلوا و هو قوله الَّذِينَ هُمْ يُرَآؤْنَ

وَ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

القَمَى: مثل السّراج و النّار و الخمير و أشباه ذلك ممّا يحتاج إليه الناس قال و هى فى روايه أخرى: الخمس و الزكاه.

و فى المجمع عن علىّ و الصادق عليهما السلام: هو الزكاه المفروضه

و مرفوعاً:

هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدّلو و الفأس و ما لا يمنع كالماء و الملح.

و فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: هو القرض تقرضه و المعروف تصنعه و متاع البيت تعيره و منه الزكاه قيل إنّ لنا جيراناً إذا أعرناهم متاعاً كسروه و أفسدوه فعلىنا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح أن تمنعهم إذا كانوا كذلك.

□
فى ثواب الأعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام: من قرأ سورة أ رأيت الذى يكذب بالدين فى فرائضه و نوافله قبل الله صلته و صيامه و لم يحاسبه بما كان منه فى الحياه الدنيا.

مكيه و قيل مدتيه و هي ثلاث آيات بالإجماع بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثُرَ

الخیر المفرط الكثير و فسر بالعلم و العمل و النبوه و الكتاب و بشرف الدارين و بالذريه الطيبه.

٧٣٩٦

و فی المجمع عن الصادق عليه السلام: هو الشفاعة.

٧٣٩٧

و عنه عليه السلام قال: هو نهر فی الجنة أعطاه الله نبيّه عوضاً من ابنه.

٧٣٩٨

و القمّي: مثله

٧٣٩٩

و فی الأمالی عن ابن عباس قال: لما نزل علی رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثُرَ قال له عليّ بن أبي طالب عليه السلام ما الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال عليّ عليه السلام ان هذا النهر شريف فانعتة لنا يا رسول الله قال نعم يا عليّ الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن و أحلى من العسل و ألين من الزبد حصاه الزبرجد و الياقوت و المرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الأذفر قواعده تحت عرش الله عزّ و جلّ ثمّ ضرب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عليّ جنب أمير المؤمنين عليه السلام و قال يا عليّ هذا النهر لي و لك و لمحبيك من بعدی.

٧٤٠٠

و فی المجمع عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أنّه سئل عنه حين نزلت السوره فقال نهر وعدنيه ربّي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه أمتي يوم القيامة انيته عدد نجوم السماء فيختلج (١) القرن منهم فأقول يا ربّ أنّهم من أمتي فيقال إنّك لا تدري ما

ص: ٣٨٢

أحدثوا بعدك.

٧٤٠١

و في الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: انا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَعْتَرْتِي عَلَى الْحَوْضِ فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَ لِيَعْمَلْ عَمَلِنَا فَانَّ لِكُلِّ أَهْلِ نَجِيْبٍ وَ لَنَا شِفَاعَهُ وَ لِأَهْلِ مَوْدَتِنَا شِفَاعَهُ فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ فَانَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَائِنَا وَ نَسْقِي مِنْهُ أَحِبَّائِنَا وَ أَوْلِيَائِنَا مِنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا حَوْضِنَا فِيهِ مَشْعَبَانِ يَنْصَبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ تَسْنِيمٍ وَ الْآخَرُ مِنْ مَعِينِ عَلَى حَافَتِيهِ الزَّعْفَرَانُ وَ حِصَاةُ اللَّوْلُؤِ وَ هُوَ الْكَوْثَرُ .

فَصَلِّ لِرَبِّكَ

فدم على الصلاة و انحر .

٧٤٠٢

في المجمع عن الصادق عليه السلام: هو رفع يديك حذاء وجهك و في روايه:

فقال بيده هكذا يعنى استقبال بيده حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلاة.

٧٤٠٣

عن أمير المؤمنين عليه السلام: لما نزلت هذه السورة قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَعْتَرْتِي عَلَى الْحَوْضِ فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا وَ لِيَعْمَلْ عَمَلِنَا فَانَّ لِكُلِّ أَهْلِ نَجِيْبٍ وَ لَنَا شِفَاعَهُ وَ لِأَهْلِ مَوْدَتِنَا شِفَاعَهُ فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْحَوْضِ فَانَّا نَذُودُ عَنْهُ أَعْدَائِنَا وَ نَسْقِي مِنْهُ أَحِبَّائِنَا وَ أَوْلِيَائِنَا مِنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا حَوْضِنَا فِيهِ مَشْعَبَانِ يَنْصَبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ تَسْنِيمٍ وَ الْآخَرُ مِنْ مَعِينِ عَلَى حَافَتِيهِ الزَّعْفَرَانُ وَ حِصَاةُ اللَّوْلُؤِ وَ هُوَ الْكَوْثَرُ .

٧٤٠٤

و في الكافي عن الباقر عليه السلام: أنه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه و نحره.

أقول: و في تفسير العامه ان المراد بالصلاه صلاه العيد و بالنحر نحر الهدى و الأضحيه.

إِنَّ شَانِيكَ

مبغضك هو الأبتز الّذى لا عقب له إذ لا يبقى له نسل و لا حسن ذكر و اما أنت فتبقى ذريتك و حسن صيتك و آثار فضلك إلى يوم القيامه و لك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف

٧٤٠٥

القَمِيّ قال: دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَسْجِدَ وَفِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَ الْحَكَمُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ عَمْرُو يَا أَبَا الْأَبْتَرِ وَ
كَانَ الرَّجُلُ

ص: ٣٨٣

فى الجاهليّه إذا لم يكن له ولد سمى ابتر ثم قال عمرو انى لأشنى محمداً اى أبغضه فأنزل الله على رسوله السوره

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

يعنى لا دين له ولا نسب.

٧٤٠٦

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام من كانت قراءته انى أعطيناك الكوثر فى فرائضه و نوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيامة و كان محدثه عند رسول الله صلى الله عليه و آله فى أصل طوبى.

ص: ٣٨٤

سُورَه قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ تَسْمَى سوره الجحد

مكيه و عن ابن عباس و قتاده انها مدنيه و هي ست آيات بالإجماع بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ

لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ

وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ

وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ

لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِي دِينِ

لا تتركونه و لا أتركه

٧٤٠٧

في الأمالى: انّ نفرًا من قريش اعترضوا لرسول الله صلى الله عليه و آله منهم عتبه بن ربيعه و أميّه بن خلف و الوليد بن المغيرة و العاص بن سعد فقالوا يا محمّد هلمّ فلنعبد ما تعبد و تعبد ما نعبد فنشرك نحن و أنت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحقّ فقد أخذت بحظك منه و ان يكن الذي أنت عليه الحق فقد أخذنا بحظنا منه فأنزل الله تعالى السوره

قيل في سبب التكرير انّ الأوّل فيما يستقبل فانّ لا لا تدخل الآ على مضارع بمعنى الاستقبال و الثاني في الحال أو فيما سلف

٧٤٠٨

و القمّي: سأل أبو شاكر الديصاني أبا جعفر الأحول عن ذلك قال فهل يتكلّم الحكيم بمثل هذا القول و يكرّره مرّه بعد مرّه فلم

يكن عند الأحوال في ذلك جواب فدخل المدينة فسأل الصادق عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزول الآية و تكرارها إن قريشاً قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد الهنا سنه و تعبد إلهك سنه و تعبد الهنا سنه و تعبد إلهك سنه فأجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث.

ص: ٣٨٥

□ □
 فى ثواب الأعمال و المجمع عنه عليه السلام: من قرأ قل يا ايها الكافرون و قل هو الله أحد فى فريضة من الفرائض غفر الله له و لوالديه و ما ولد و إن كان شقيماً محى من ديوان الأشقياء و اثبت فى ديوان السعداء و أحياه الله سعيداً و أماته سعيداً و بعثه شهيداً.

و فى المجمع و الكافى عنه عليه السلام قال: كان أبى يقول قل يا أيها الكافرون ربيع القرآن.

□
 و زاد فى المجمع: و كان إذا فرغ منها قال أعبد الله وحده.

و فيه و القمى عنه عليه السلام: إذا فرغت منها فقل دينى الإسلام ثلاثاً.

سُورَةُ النَّصْرِ

مدنيته و هي ثلاث آيات بالإجماع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

إِيَّاكَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَ الْفَتْحُ فَتَحَ مَكَّةَ.

وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا

جماعات كأهل مكة و الطائف و اليمن و سائر قبائل العرب.

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

فَنَزَّهَهُ حَامِدًا لَهُ عَلَى أَنْ صَدَقَ وَعْدُهُ وَ اسْتَغْفِرْهُ هَضْمًا لِنَفْسِكَ أَوْ لِمَتِّكَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

٧٤١٢

القَمِيَّ قَالَ: نَزَلَتْ بِمَنَى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَعِيَتْ إِلَى نَفْسِي
قِيلَ وَ لَعَلَّ ذَلِكَ لِدَلَالَتِهَا عَلَى تَمَامِ الدَّعْوَةِ وَ كَمَالِ أَمْرِ الدِّينِ.

٧٤١٣

وَ فِي الْكَافِي وَ الْعِيُونَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَ آخِرُهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

٧٤١٤

وَ فِي الْكَافِي عَنِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِآخِرِ أَيَّامِهِ لَا يَقُومُ وَ لَا يَقْعُدُ وَ لَا يَجِيءُ وَ لَا يَذْهَبُ إِلَّا قَالَ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي أُمِرْتُ بِهَا ثُمَّ قَرَأْتُ هَذِهِ السُّورَةَ.

٧٤١٥

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ قَرَأَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ فِي فَرِيضَتِهِ أَوْ نَافَلَهُ نَصْرَهُ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ أَعْدَائِهِ وَ
جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهُ كِتَابٌ يَنْطِقُ قَدْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ جَوْفِ قَبْرِهِ فِيهِ أَمَانٌ مِنْ جَسْرِ جَهَنَّمَ وَ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ زَفِيرِ جَهَنَّمَ فَلَا يَمُرُّ عَلَى
شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا بَشَّرَهُ وَ أَخْبَرَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَ يَفْتَحَ لَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَسْبَابِ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَتَمَنَّ وَ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى
قَلْبِهِ.

و تَسْمَى سوره أبى لهب مكيه و هى خمس آيات بالإجماع بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

أى خسرت و هلكت فإنّ التّبات خسران يؤدّى الى الهلاك قيل أريد بيده نفسه كقوله وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ و قيل بل المراد دنياه و آخرته.

وَ تَبَّتْ

إخبار بعد إخبار أو دعاء عليه بعد دعاء.

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ

حين نزل به التّبات قيل إنّه مات بالعدسه بعد وقعه بدر بأيام معدوده و ترك ثلثاً حتّى أنتن ثم استوجر بعض السودان فدفنوه.

سَيِّضًا نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ

وَ امْرَأَتُهُ

و هى أم جميل أخت أبى سفيان حَمَالَةَ الْحَطَبِ قيل يعنى حطب جهنّم فأنّها كانت تحمل الأوزار بمعاداه الرسول و تحمل زوجها على إيذائه و قيل بل أريد به حزمه الشوك و الحسك كانت تحملها فتنشرها بالليل فى طريق رسول الله صلّى الله عليه و آله و قرئ بالنصب على الشتم.

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ

أى ممّا مسد أى قتل يعنى من نار القمى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ قال اى خسرت لمّا اجتمع مع قريش فى دار النّدوه و بايعهم على قتل محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و كان كثير المال فقال الله مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ سَيِّضًا نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ عليه فتحرقه وَ امْرَأَتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ قال كانت أم جميل بنت صخر و كانت تنم على رسول الله صلّى الله عليه و آله و تنقل أحاديثه الى الكفّار حَمَالَةَ الْحَطَبِ أى احتطبت على رسول الله صلّى الله عليه و آله فى جِيدِهَا أى فى عنقها حَبْلٌ

□
 أى من نار قال و كان اسم أبى لهب عبد مناف فكنا الله لأن منافاً صنم يعبدونه.

٧٤١٦

و فى المجمع فى قوله تعالى وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ .

□ □
 عن ابن عتياس قال: لما نزلت هذه الآية صعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقالوا ما لك فقال أ رأيتم ان أخبرتكم ان العدو مصبحكم و ممسيكم ما كنتم تصدقوننى قالوا بلى قال فإنى نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال أبو لهب تباً لك أ لهذا دعوتنا جميعاً فأنزل الله عز و جل تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ السوره.

٧٤١٧

□
 و فى قرب الإسناد عن الكاظم عليه السلام فى حديث: آيات النبى صلى الله عليه وآله قال و من ذلك أن أم جميل امرأه أبى لهب أتته حين نزلت سوره تبّت و مع النبى صلى الله عليه وآله أبو بكر بن أبى قحافه فقال يا رسول الله هذه أم جميل محفظه اى مغضبه تريدك و معها حجر تريد أن ترمىك به فقال أنها لا ترانى فقالت لأبى بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جثته و لو أراه لرميته فإنه هجانى و اللات و العزى ائى لشاعره فقال أبو بكر يا رسول لم ترك قال لا ضرب الله بينى و بينها حجاباً.

٧٤١٨

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام قال: إذا قرأت تبّت يدا أبى لهب و تبّ فادعوا على أبى لهب فإنه كان من المكذبين بالنبى و بما جاء من عند الله تعالى.

ص: ٣٨٩

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ مَدَنِيَّةٌ وَسَمِّيَتْ سُورَةَ التَّوْحِيدِ وَهِيَ خَمْسُ آيَاتٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

اللَّهُ الصَّمَدُ

لَمْ يَلِدْ

وَلَمْ يُولَدْ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

وَقُرِئَ

كُفُوًا بِالتَّسْكِينِ وَبِالتَّحْرِيكِ وَقَلْبُ الْهَمْزِ وَاَوَّ

٧٤١٩

القَمِيِّ: وَكَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا أَنَّ الْيَهُودَ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ لَهُ مَا نَسَبَهُ رَبِّكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

٧٤٢٠

وَفِي الْكَافِي وَالتَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا انْسَبْ لَنَا رَبِّكَ فَلَبِثَ ثَلَاثًا لَا يَجِيبُهُمْ ثُمَّ نَزَلَتْ قُلْ هُوَ اللَّهُ إِلَى آخِرِهَا.

٧٤٢١

وَفِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي تَفْسِيرِهَا قَالَ قُلْ أَيْ أَظْهَرَ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا تَبَأْنَاكَ بِهِ بِتَأْلِيفِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا لَكَ لِيَهْتَدَى بِهَا مِنَ الْقِيَامِ وَهُوَ شَهِيدٌ وَهُوَ اسْمٌ مَكْنِيٌّ مَشَارٌ إِلَى غَائِبٍ فَالْهَاءُ تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى ثَابِتٍ وَالْوَاوُ إِشَارَةٌ إِلَى

الغائب من الحواس كما أنّ قولك هذا إشارة إلى الشاهد عند الحواسّ و ذلك أنّ الكفّار نَبَّهوا على آلهتهم بحرف إشارة إلى الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركه بالأبصار فأشّر أنت يا محمّد الى الهك الذى تدعو إليه حتّى نراه و ندركه و لا

ص: ٣٩٠

نأله فيه فأَنْزَلَ اللهُ تبارك وتعالى قُلْ هُوَ فَالْهَاءُ تثبت للثابت والواو إشاره إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواس وأنه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواس.

ثم قال عليه السلام:

□
اللهُ معناه المعبود الذي إله الخلق عن درك ما يأتيه والإحاطة بكيفيته ويقول العرب إله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً وله إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه وإله هو المستور عن حواس الخلق.

قال عليه السلام: الأحد الفرد المتفرد والأحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد والإقرار بالوحده وهو الانفراد والواحد المبين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع في الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله تعالى اللهُ أَحَدٌ أى المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه.

٧٤٢٢

قال عليه السلام وحدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام أنه قال:

الصَّمَدُ الذى لا جوف له والصمد الذى قد انتهى سودده والصمد الذى لا يأكل ولا يشرب والصمد الذى لا ينام والصمد الدائم الذى لم يزل ولا يزال.

٧٤٢٣

قال عليه السلام: كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره وقال غيره الصمد المتعالى عن الكون والفساد والصمد الذى لا يوصف بالتغاير.

٧٤٢٤

قال عليه السلام:

الصَّمَدُ السيد المطاع الذى ليس فوقه أمر ولا ناه.

٧٤٢٥

قال وسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن الصَّمَدُ فقال: الصمد الذى لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء.

٧٤٢٦

قال الراوى قال زيد بن علي عليه السلام:

الصَّمِيدُ الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون و الصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها اضداداً و اصنافاً و اشكالاً و ازواجاً و تفرد بالوحده بلا ضدّ و لا شكل و لا مثل و لا ندّ.

ص: ٣٩١

قال و حَدَّثَنِي الصَّادِقُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصَّمَدِ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ: فَلَا تَخَوْضُوا فِي الْقُرْآنِ وَلَا تَجَادَلُوا فِيهِ وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ وَأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَدْ فَسَّرَ الصَّمَدَ فَقَالَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ كَثِيفٍ كَالْوَلَدِ وَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَا - شَيْءٍ لَطِيفٍ كَالنَّفْسِ وَ لَا - تَنْشَعِبُ مِنْهُ الْبَدَوَاتُ (١) كَالسَّيْنَةِ وَ النَّوْمِ وَ الْخَطَرِ وَ الْهَمِّ وَ الْحَزَنِ وَ الْبَهْجَةِ وَ الضَّحْكَ وَ الْبُكَاءِ وَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ وَ الرَّغْبَةِ وَ السَّأَمِ وَ الْجُوعِ وَ الشَّبَعِ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ وَ أَنْ يَتَوْلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَتَوْلَّدْ مِنْ شَيْءٍ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَةُ مِنْ عُنَاصِرِهَا كَالشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَ الدَّابَّةِ مِنَ الدَّابَّةِ وَ النَّبَاتِ مِنَ الْأَرْضِ وَ الْمَاءِ مِنَ الْيَنْبَاعِ وَ الثَّمَارِ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ لَا كَمَا تَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَرَاكِزِهَا كَالْبَصْرِ مِنَ الْعَيْنِ وَ السَّمْعَ مِنَ الْأُذُنِ وَ الشَّمَّ مِنَ الْأَنْفِ وَ الذَّوْقَ مِنَ الْفَمِّ وَ الْكَلَامَ مِنَ اللِّسَانِ وَ الْمَعْرِفَةَ وَ التَّمْيِيزَ مِنَ الْقَلْبِ وَ كَالنَّارِ مِنَ الْحِجْرِ أَلَا بَلْ هُوَ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ وَ لَا فِي شَيْءٍ وَ لَا عَلَى شَيْءٍ مَبْدَعُ الْأَشْيَاءِ وَ خَالِقُهَا وَ مَنْشِئُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ يَتَلَاشَى مَا خَلَقَ لِلْفَنَاءِ بِمَشِيئَتِهِ وَ يَبْقَى مَا خَلَقَ لِلْبَقَاءِ بِعِلْمِهِ فَذَلِكُمْ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

قال الراوى سمعت الصادق عليه السلام يقول: قدم وفد من فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سأله عن الصَّمَدِ فقال تفسيره فيه الصمد خمسة أحرف فالالف دليل على ائبته و هو قوله عزَّ و جلَّ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ ذَلِكَ تَنْبِيهُ وَ إِشَارَةٌ إِلَى الْغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الْحَوَاسِ وَ اللَّامُ دَلِيلٌ عَلَى الْهَيْئَةِ بِأَنَّهُ هُوَ اللَّهُ وَ الْآلِفُ وَ اللَّامُ مَدْغَمَانِ لَا يَظْهَرَانِ عَلَى اللِّسَانِ وَ لَا - يَقَعَانِ فِي السَّمْعِ وَ يَظْهَرَانِ فِي الْكِتَابَةِ دَلِيلَانِ عَلَى أَنَّ الْهَيْئَةَ بَلُطْفِهِ خَافِيَةٌ لَا تَدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يَقَعُ فِي لِسَانٍ وَاصِفٍ وَ لَا أُذُنٍ سَامِعٍ لِأَنَّ تَفْسِيرَ الْإِلَهِ هُوَ الَّذِي إِلَهُ الْخَلْقِ عَنْ دَرْكِ مَا هَيْئَتِهِ وَ كَيْفِيَّتِهِ بِحَسِّ أَوْ بُوْهِمٍ لَا بَلْ هُوَ مَبْدَعُ الْأَوْهَامِ وَ خَالِقُ الْحَوَاسِّ وَ إِنَّمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ عِنْدَ الْكِتَابَةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَظْهَرَ رُبُوبِيَّتَهُ فِي إِبْدَاعِ الْخَلْقِ وَ تَرْكِيبِ أَرْوَاحِهِمُ اللَّطِيفَةَ فِي أَجْسَادِهِمُ الْكَثِيفَةَ فَإِذَا نَظَرَ عَبْدٌ

(١- ١). ذو بدوات: أى لا يزال يبدو له رأى جديد و منه بدا له فى الأمر إذا ظهر له استصواب شىء غير الأول.

الى نفسه لم ير روحه كما انّ لام الصّمد لا يتبين ولا يدخل في حاسه من حواسه الخمس فإذا نظر إلى الكتابه ظهر له ما خفى و لطف فمتى تفكّر العبد في ماهية البارى و كفيته اله فيه و تحير و لم تحط فكرته بشىء يتصوّر له لأنه عزّ و جلّ خالق الصّور فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنه عزّ و جلّ خالقهم و مركّب أرواحهم فى أجسادهم و اما الصاد فدلّيل على أنه عزّ و جلّ صادق و قوله صدق و كلامه صدق و دعا عباده الى اتّباع الصدق بالصدق و وعد بالصدق دار الصدق و اما الميم فدلّيل على ملكه و أنه الملك الحقّ لم يزل و لا يزال و لا يزول ملكه و اما الدالّ فدلّيل على دوام ملكه و أنه عزّ و جلّ دائم متعال عن الكون و الزوال بل هو عزّ و جلّ مكوّن الكائنات الذى كان بتكوينه كلّ كائن ثمّ قال لو وجدت لعلمى الذى اتانى الله عزّ و جلّ حمله لنشرت التوحيد و الإسلام و الإيمان و الدين و الشرايع من الصّمد و كيف لى بذلك و لم يجد جدّى أمير المؤمنين عليه السلام حمله لعلمه حتّى كان يتنفّس الصّيداء و يقول على المنبر سلونى قبل أن تفقدونى فإنّ بين الجوانح منى علماً جمّاهاه هاها الا لا أجد من يحمله الا- و اتى عليكم من الله الحجّه البالغه فلا- تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قدّ يئسوا من المآخره كما- يئس الكفار من أصحاب القبور ثمّ قال الباقر عليه السلام:

□
الحمد لله الذى منّ علينا و وفقنا لعباده الأحد الصمد الذى لم يلدْ و لم يولدْ و لم يكنْ له كفواً أحدٌ و جنبنا عباده الأوثان حمداً سرمداً و شكراً واصباً و قوله عزّ و جلّ لم يلدْ و لم يولدْ يقول لم يلدْ فيكون له ولد يرثه ملكه و لم يولدْ فيكون والد يشركه فى ربوبيّته و ملكه و لم يكن له كفواً احد فيعازه فى سلطانه.

٧٤٢٩

□
و فى المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنه سأله رجل عن تفسير هذه السوره فقال هو الله أحدٌ بلا تأويل عدد الصّمد بلا تبعض بدد لم يلدْ فيكون موروثاً هالكاً و لم يولدْ فيكون إليها مشاركاً و لم يكنْ له من خلقه كفواً أحدٌ

٧٤٣٠

و فى نهج البلاغه:

لم يولدْ فيكون فى العزّ مشاركاً.

٧٤٣١

□
و فى الكافى عن السّجاد عليه السلام: أنه سئل عن التوحيد فقال إنّ الله عزّ و جلّ علم أنّه يكون فى آخر الزمان أقوام متعمّقون فأنزّل الله قلّ هو الله أحدٌ و الآيات من سوره الحديد إلى قوله عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ فمن رام وراء ذلك فقد هلك.

٧٤٣٢

□
و عن الرضا عليه السلام: أنه سئل عن التوحيد فقال كلّ من قرأ قلّ هو الله أحدٌ و آمن بها

ص: ٣٩٣

فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس و زاد فيها كذلك الله ربّي مرتين.

٧٤٣٣

و عن الباقر عليه السلام:

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ الْقُرْآنِ

٧٤٣٤

و في الإكمال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من قرأ قل هو الله أحد مره فكأنما قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاث مرّات فكأنما قرأ القرآن كلّهُ.

٧٤٣٥

و في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام: من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات و لم يقرأ فيه بقل هو الله أحد قيل له يا عبد الله لست من المصلّين.

٧٤٣٦

و عنه عليه السلام: من مضت له جمعه و لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثم مات مات على دين أبي لهب.

ص: ٣٩٤

مدنيته في أكثر الأقاليم وقيل مكته عدد آياتها خمس آيات بالإجماع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفُلُقِ

ما يفلق عنه أي يفرق عنه وخص عرفاً بالصبح ولذلك فسره به.

٧٤٣٧

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام: أنه سئل عن الفُلُقِ قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في كل أسود سبعون الف جزه سم لا بد لأهل النار ان يمرّوا عليها

٧٤٣٨

و القمّي قال:

الْفُلُقِ

جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره سأل الله أن يأذن له ان يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم الحديث.

مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ

قيل خص عالم الخلق بالاستعاذه منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله.

و مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ

ليل عظم ظلامه كقوله إلى غسق الليل إذا وقب دخل ظلامه في كل شيء قيل خص الليل لأن المضار فيه تكثر و يعسر الدفع و لذلك قيل الليل أخفى للويل.

و مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ

و من شر النفوس أو النساء السواحر اللاتي يعقدن عقداً في خيوط و ينفثن عليها و النفث النفخ مع ريق.

و مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ

إذا ظهر حسده و عمل بمقتضاه فإنه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره

٧٤٣٩

و فى المعانى مرفوعاً أنه قال فى هذه الآيه: أ ما رأيتہ إذا فتح عينه و هو ينظر إليك هو ذاك

قيل خص الحسد بالاستعاذه منه لأنه

ص: ٣٩٥

٧٤٤٠

□ □
فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ الْقَدْرَ.

٧٤٤١

□
فى طَبِّ الْأَنْثَمَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لِيَبْكُ يَا جَبْرَائِيلُ قَالَ إِنَّ فُلَانًا سَحَرَكَ وَجَعَلَ السَّحْرَ فِى بَثْرِ بَنِي فُلَانٍ فَابْعَثْ إِلَيْهِ يَعْنَى الْبَثْرَ أَوْ ثِقَ النَّاسِ عِنْدَكَ وَاعْظَمْهُمْ فِى عَيْنِكَ وَهُوَ عَدِيلُ نَفْسِكَ حَتَّى يَأْتِيكَ بِالسَّحْرِ قَالَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى بَثْرِ أَزْوَانٍ فَإِنَّ فِيهَا سَحْرًا اسْحَرْنِي بِهِ لِيَبْدَ بِنِ اعْصَمِ الْيَهُودَى فَأَتَنِي بِهِ قَالَ فَاَنْطَلَقْتُ فِي حَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَبَطْتُ إِذَا مَاءُ الْبَثْرِ صَارَ كَأَنَّهُ الْجَنَّا مِنَ السَّحْرِ فَطَلَبْتَهُ مُسْتَعْجَلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْقَلْبِ فَلَمْ أَظْفِرْ بِهِ قَالَ الَّذِينَ مَعِيَ مَا فِيهِ شَيْءٌ فَاصْعَدْ قَلْتُ لَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَبَ وَمَا نَفْسِي بِيَدِهِ مِثْلَ أَنْفُسِكُمْ يَعْنَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ طَلَبْتُ طَلْبًا بَلُطْفٍ فَاسْتَخْرَجْتُ حَقًّا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ افْتَحْهُ فَفَتَحْتُهُ وَإِذَا فِي الْحَقِّ قِطْعَةُ كَرْبِ النَّخْلِ فِي جَوْفِهِ وَتَرَعَلِيهَا أَحَدَى عَشْرَةَ عَقْدَةً وَكَانَ جَبْرَائِيلُ أَنْزَلَ يَوْمَئِذٍ الْمَعْوِذَتَيْنِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ اقْرَأْهَا عَلَى الْوَتْرِ فَجَعَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَبِيِّهِ مَا سَحَرَ وَعَافَاهُ

٧٤٤٢

□
وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ أَتَيَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ لِمِيكَائِيلَ مَا وَجَعَ الرَّجُلَ فَقَالَ مِيكَائِيلُ هُوَ مَطْبُوبٌ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ وَمَنْ طَبَّهَ قَالَ لِيَبْدَ بِنِ اعْصَمِ الْيَهُودَى ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ

٧٤٤٣

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَعْوِذَتَيْنِ أَمْ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ نَعَمْ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَيْسَتْ مِنَ الْقُرْآنِ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَلَا فِي مِصْحَفِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْطَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ كَذَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ الرَّجُلُ فَاقْرَأْ بِهِمَا فِي الْمَكْتُوبَةِ قَالَ نَعَمْ وَهَلْ تَدْرِي مَا مَعْنَى الْمَعْوِذَتَيْنِ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلْتَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَحَرَهُ لِيَبْدَ بِنِ عَاصِمِ الْيَهُودَى فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ وَمَا كَادَ أَوْ عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْ سَحْرِهِ.

□
قال الصادق عليه السلام: بلى كان يرى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجَامِعُ وَلَا يَسُ

يُجامع و كان يريد الباب و لا يبصره حتّى يلمسه بيده و السحر حقّ و ما سلّط السيّحر الآ على العين و الفرج فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك فدعا عليّاً عليه السلام و بعثه ليستخرج ذلك من بئر أزوان و ذكر الحديث

٧٤٤٤

و روت العامّة: ما يقرب من ذلك.

٧٤٤٥

و القمّي عن الصادق: كان سبب نزول المعوذتين أنّه وعك رسول الله صلّى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوّذه بهما

٧٤٤٦

و فى المجمع: ما يقرب منه.

٧٤٤٧

و القمّي عن الباقر عليه السلام:

قيل له إنّ ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان أبى يقول أنّما فعل ذلك ابن مسعود برأيه و هما من القرآن.

٧٤٤٨

و فى الكافى عن جابر قال: أمّا أبو عبد الله عليه السلام فى صلاه المغرب فقرأ المعوذتين ثمّ قال هما من القرآن.

٧٤٤٩

فى ثواب الأعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام قال: من أوتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد قيل له يا عبد الله أبشر فقد قيل الله و ترك.

ص: ٣٩٧

سُورَةُ النَّاسِ

مدنيته و هي مثل سورة الفلق لأنها احدى المعوذتين و هي ست آيات بلا خلاف بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قُلْ اَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

مَلِكِ النَّاسِ

اِلٰهِ النَّاسِ

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ

يعنى الموسوس عبّر عنه بالوسواس مبالغه الْخَدَّاسِ الذى عادته ان يخنس اى يتأخر إذا ذكر الإنسان ربّه الْقَمَمَى الْخَدَّاسِ اسم الشيطان.

(٥) الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ

إذا غفلوا عن ذكر ربّهم.

مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ

بيان ل الْوَسْوَاسِ .

٧٤٥٠

فى الكافى و العياشى عن الصادق عليه السلام قال: ما من مؤمن الا و لقلبه أذنان فى جوفه اذن ينفث فيها الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ و اذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وَ اَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ

٧٤٥١

و الْقَمَمَى عنه عليه السلام: ما من قلب الا- و له أذنان على أحدهما ملك مرشد و على الأخرى شيطان مفتن هذا يأمره و ذلك يجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصى كما حمل الشيطان من الجنّ و قد مضى تفسير شياطين الإنس فى سورة الأنعام و سبق سبب نزول السورة و ثواب تلاوتها فى تفسير أختها.

الموضوع/...../الصفحه

سوره الجاثيه و هي ٣٧ آيه/الصفحه ٤

سوره الأحقاف و هي ٣٥ آيه/الصفحه ١١

سوره محمد(ص) و هي ٣٨ آيه/الصفحه ٢٠

سوره الفتح و هي ٢٩ آيه/الصفحه ٣٣

سوره الحجرات و هي ١٨ آيه/الصفحه ٤٧

سوره «ق» و هي ٤٥ آيه/الصفحه ٦٧

سوره الذاريات و هي ٦٠ آيه/الصفحه ٦٧

سوره الطور و هي ٤٩ آيه/الصفحه ٧٧

سوره النجم مكّيه و هي ٦٢ آيه/الصفحه ٨٤

سوره القمر و هي ٥٥ آيه/الصفحه ٩٩

سوره الزّخْمَن و هي ٧٨ آيه/الصفحه ١٠٦

سوره الواقعة و هي ٩٩ آيه/الصفحه ١١٩

سوره الحديد مكّيه و هي ٢٩ آيه/الصفحه ١٣٢

سوره المجادله و هي ٢١ آيه/الصفحه ١٤٢

سوره الحشر و هي ٢٤ آيه/الصفحه ١٥٣

سوره الممتحنه و هي ١٣ آيه/الصفحه ١٦١

سوره الصّف و هي ١٤ آيه/الصفحه ١٦٨

سوره الجمعه و هي ١١ آيه/الصفحه ١٧٢

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ وَ هِيَ ١١ آيَةً /الصفحة ١٧٧

سُورَةُ التَّغَابُنِ وَ هِيَ ١٨ آيَةً /الصفحة ١٨٢

سُورَةُ الطَّلَاقِ وَ هِيَ ١٢ آيَةً /الصفحة ١٨٦

سُورَةُ التَّحْرِيمِ وَ هِيَ ١٢ آيَةً /الصفحة ١٩٣

سُورَةُ الْمُلْكِ وَ هِيَ ٣١ آيَةً /الصفحة ٢٠٠

سُورَةُ الْقَلَمِ وَ هِيَ ٥٢ آيَةً /الصفحة ٢٠٧

سُورَةُ الْحَاقَّةِ وَ هِيَ ٥٢ آيَةً /الصفحة ٢١٧

سُورَةُ الْمَعَارِجِ وَ هِيَ ٤٤ آيَةً /الصفحة ٢٢٤

سُورَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هِيَ ٢٨ آيَةً /الصفحة ٢٣٠

سُورَةُ الْجِنِّ وَ هِيَ ٢٨ آيَةً /الصفحة ٢٣٤

سُورَةُ الْمُرْتَلِّ وَ هِيَ ١٨ آيَةً /الصفحة ٢٤٠

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ وَ هِيَ ٥٦ آيَةً /الصفحة ٢٤٥

سُورَةُ الْقِيَامَةِ وَ هِيَ ٤٠ آيَةً /الصفحة ٢٥٤

سُورَةُ الْإِنْسَانِ وَ هِيَ ٣١ آيَةً /الصفحة ٢٥٩

ص: ٣٩٩

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ وَ هِيَ ٥٠ آيَةً /الصفحة ٢٦٧

سورة عَمَّ تُسَمَّى سورة النَّبَأِ وَ هِيَ ٤١ آيَةً /الصفحة ٢٧٣

سورة النَّازِعَاتِ وَ هِيَ ٤٦ آيَةً /الصفحة ٢٧٩

سورة عَبَسَ وَ هِيَ ٤٢ آيَةً /الصفحة ٢٨٤

سورة كَوَّرَتْ وَ هِيَ ٢٩ آيَةً /الصفحة ٢٩٠

سورة انْفِطَارِ وَ هِيَ ١٩ آيَةً /الصفحة ٢٩٥

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ وَ هِيَ ٣٦ آيَةً /الصفحة ٢٩٨

سُورَةُ انشَقَّتْ وَ تُسَمَّى سُورَةَ الْإِنْشِقَاقِ وَ هِيَ ٢٣ آيَةً /الصفحة ٣٠٤

سورة البروج وَ هِيَ ١٢ آيَةً /الصفحة ٣٠٨

سُورَةُ الطَّارِقِ وَ هِيَ ١٦ آيَةً /الصفحة ٣١٣

سُورَةُ الْأَعْلَى وَ هِيَ ١٩ آيَةً /الصفحة ٣١٦

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ وَ هِيَ ٢٦ آيَةً /الصفحة ٣٢٠

سُورَةُ الْفَجْرِ وَ هِيَ ٢٩ آيَةً /الصفحة ٣٢٤

سُورَةُ الْبَلَدِ وَ هِيَ ٢٠ آيَةً /الصفحة ٣٢٩

سُورَةُ وَالشَّمْسِ وَ هِيَ ١٦ آيَةً /الصفحة ٣٣٣

سورة وَاللَّيْلِ وَ هِيَ ٢١ آيَةً /الصفحة ٣٣٦

سُورَةُ وَالضُّحَى وَ هِيَ ١١ آيَةً /الصفحة ٣٤٠

سُورَةُ أَلَمْ نَشْرَحْ وَ هِيَ ٨ آيَةً /الصفحة ٣٤٣

سورة التين وَ هِيَ ٨ آيَةً /الصفحة ٣٤٦

سُورَةُ الْعَلَقِ وَ هِيَ ٢٠ آيَةً /الصفحة ٣٤٨

سُورَةُ الْقَدْرِ وَ هِيَ ٦ آيَةٍ/الصفحة ٣٥١

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ وَ هِيَ ٩ آيَةٍ/الصفحة ٣٥٤

سُورَةُ إِذَا زُلْزِلَتْ وَ تَسْمَى سُورَةُ الزَّلْزَالِ وَ هِيَ ٨ آيَةٍ/الصفحة ٣٥٧

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ وَ هِيَ ١١ آيَةٍ/الصفحة ٣٦٠

سُورَةُ الْقَارِعَةِ وَ هِيَ ١١ آيَةٍ/الصفحة ٣٦٦

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ وَ هِيَ ٨ آيَةٍ/الصفحة ٣٦٨

سُورَةُ الْعَصْرِ وَ هِيَ ٣ آيَةٍ/الصفحة ٣٧٢

سُورَةُ الْهُمَزَةِ وَ هِيَ ٩ آيَةٍ/الصفحة ٣٧٤

سُورَةُ الْفِيلِ وَ هِيَ ٥ آيَةٍ/الصفحة ٣٧٦

سُورَةُ الْيَلَافِ وَ هِيَ ٥ آيَةٍ/الصفحة ٣٧٩

سُورَةُ أَرْزَاقِ وَ تَسْمَى سُورَةُ الْمَاعُونِ وَ هِيَ ٧ آيَةٍ/الصفحة ٣٨٠

سُورَةُ الْكُوْثِرِ وَ هِيَ ٣ آيَةٍ/الصفحة ٣٨٢

سُورَةُ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ تَسْمَى سُورَةُ الْجَحْدِ وَ هِيَ ٦ آيَةٍ/الصفحة ٣٨٥

سُورَةُ النَّصْرِ وَ هِيَ ٣ آيَةٍ/الصفحة ٣٨٧

سُورَةُ تَبَّتْ وَ هِيَ ٥ آيَةٍ/الصفحة ٣٨٨

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ وَ هِيَ ٥ آيَةٍ/الصفحة ٣٩٠

سُورَةُ الْفَلَقِ وَ هِيَ ٥ آيَةٍ/الصفحة ٣٩٥

سُورَةُ النَّاسِ وَ هِيَ ٦ آيَةٍ/الصفحة ٣٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩